

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

للابن
تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

٧٧٥ - ٨٣٢ هـ

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من اسمه محمد بن الحسين

١٥٠ — محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد الله بن بشر بن
عقبة بن عامر الجهني .

هكذا نسبه صاحب الجهرة . وقال : مُحدث ، سُكناه همدان .
مات بمكة سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

١٥١ — محمد بن الحسين بن عبد الله ، البغدادي ، أبو بكر الأجرى .
نزىل مكة .

سمع أبا مسلم الكجى ، وأبا خليفة الفضل بن الحباب ، وجعفر الفريابي وغيرهم .
وروى عنه : أبو الحسين بن بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو نعيم وغيرهم .
قال الخطيب : كان ديناً ثقة ، له تصانيف .

وقال ابن خلكان : كان فقيهاً شافعيّاً ، صالحاً ، عابداً ، ذا تصانيف كثيرة ،
حج فاعجبته مكة . فقال : اللهم ارزقني الإقامة بها سنة ، فسمع هاتفاً يقول : بل
ثلاثين سنة ، فكان كذلك .

توفى بمكة في أوائل الحرم سنة ستين وثلاثمائة . انتهى .
وقال ابن رُشيد^(١) في رحلته : وقرأت بخط شيخنا الخطيب الصالح أبي عبد الله
ابن صالح مانصه :

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر السبقى محب الدين بن رشيد الفهرى الأندلسى
المتوفى سنة ٧٢١ .

واسم رحلته : ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطية . ومنها
نسخة بخط المؤلف في مكتبة الاسكوريال بأشبانيا تحت رقم ١٦٨٠ .

وُجِدَ بَحْظُ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَيْمُونِ الطَّلَيْطَلِيِّ مَانَصَهُ : سَأَلْنَا
أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَرَّازَ : مَتَى تَوَفَّى الْآجُرِيُّ ؟ فَقَالَ : تَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ -
يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ سِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ بِمَكَّةَ ، وَدُفِنَ بِهَا .
وَكَانَ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتًّا وَتِسْعِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : وَجَاوَزَ بِمَكَّةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، رَحَّلَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَيْهَا فَاسْتَوَظَنَهَا
إِلَى أَنْ تَوَفَّى .

وَكَانَ يَدْعُو كَثِيرًا أَنْ لَا تَبْلُغَهُ سَنَةُ سِتِينَ ، فَمَا مَضَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ إِلَّا
سَاعَةً أَوْ نَحْوَهَا ، حَتَّى تَوَفَّى . وَنَسَبَ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى بَغْدَادَ ، يُقَالُ لَهَا :
آجُرٌ . انْتَهَى مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الْخَطِيبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ صَالِحٍ .
وَفِيَا ذِكْرِهِ ابْنُ خُلْكَانَ : مَنْ أَنْ الْآجُرِيُّ كَانَ شَافِعِيًّا نَظَرَ ؛ لِأَنَّهُ
حَنْبَلِيٌّ ^(١) .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الشَّرِيعَةِ ، وَكِتَابُ التَّفَرُّدِ وَالْعَزَلَةِ ، وَالْأَرْبَعُونَ ،
وَالثَّمَانُونَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَوَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ عَالِيًا .

أَخْبَرَنَا أَبُو هَرِيرَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنَ مَنْصُورِ السُّلَمِيِّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ فِي الرَّحْلَةِ الْأُولَى ، وَأَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ ، قِرَاءَةً وَسَمَاعًا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ
ابْنَ أَبِي طَالِبِ الصَّالِحِي أَخْبَرَهُمْ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو النَّجَّاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ
سَمَاعًا . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ
ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ خَدِيرُونَ . قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ بَشْرَانَ .
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِيُّ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ .
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ . قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، يَعْنِي : ابْنَ مَعَاوِيَةَ .
قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ . قَالَ : سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ

وقاص الليثي يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » هذا حديث صحيح .

١٥٢ — محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شهر يار الكازروني المكي ، جمال الدين .

مؤذن المسجد الحرام بقبة بئر زمزم ، ورئيس المؤذنين بمكة ، المؤذن الخيبر . حضر في الثالثة ، سنة تسع وأربعين وسبعائة بالمسجد الحرام ، على قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكنتاني ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الهكاري ، والشيخ تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبي سعد الأنصاري ، والشيخ نور الدين علي بن محمد الهمداني ، والسماع من لفظه جانباً جيداً من « جامع الترمذي » وهو من كتاب البيوع ، إلى باب ماجاء في كم تقطع يد السارق ، ومن باب ماجاء بقطع يد السارق في خمسة دراهم ، إلى باب ماجاء في الشفا وغير ذلك ، وحدث ، سمعت منه .

وكان خبيراً ملازماً لحفظ الوقت والأذان مع علو صوته وضعف بدنه . وكان إليه أمر الأذان بمنارة الميل الأخضر بالمنع ، ثم جعل رئيساً على المؤذنين بعد موت الرئيس بهاء الدين عبد الله بن علي ، الآتي ذكره ، في سنة ثمان وثمانمائة ، حتى مات في ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة ست (١) وعشرين وثمانمائة بمكة ، عن نحو تسع وسبعين سنة .

(١) في حواشي نسخة ت : سنة خمس (عن نسخة أخرى) .

١٥٣ — محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ،
المخزومي ، أبو السعود المكي .

سمع بمكة من القاضيين : موفق الدين الحنبلي ، وعز الدين ابن جماعة
وغيرها ، وما علمته حَدَّثَ ، وطلب العلم ، وبرع في الفرائض والحساب .
وناب في الحكم بمكة عن خاله القاضي شهاب الدين بن ظهيرة .
ومات في صفر سنة اثنتين وثمانمائة بمكة .
ودفن بالمسلاة .

ومولده بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة خامس عشرى شعبان سنة
ثلاث وأربعين وسبعائة بمكة .

١٥٤ — محمد بن حسين بن محمد بن آذر بهرام الفارسي^(١) .

أبو عبد الله الكارزيني^(٢) - بتقديم الزاء - مقرأ مكة .
قرأ على الحسن بن سعيد المطوعى . وقرأ عليه خلق . منهم : الشريف
عبد القاهر العباسي ، بما في « المبهج » لسبط الخياط في سنة أربعين وأربعمائة .
ومات فيها أو بعدها .

وكان الأستاذ أبو علي عمر بن عبد الحميد الترمذي^(٣) يصحف فيه ، يقول :
الكارزيني - بتقديم الزاي -

(١) في ف : الفاسي ، والتصويب من نسخة ق ومن ترجمته في طبقات القراء
لابن الجزري ٢ : ١٣٣ .

(٢) الكارزيني : نسبة إلى كارزين ، وهي من بلاد فارس مما يلي البحر (اللباب
٢٠ : ٣) .

(٣) في طبقات القراء ٢ : ١٣٣ : الزيدي ، ولم يترجم له ابن الجزري في طبقات
القراء .

١٥٥ — محمد بن الحسين بن محمد الحافظ ، أبو سعد الحرّمي .

نزِيل هِراءَ .

ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في الأنساب في « الحرّمي » - بفتح الحاء المهملة والراء - نسبة إلى حرم الله تعالى . وقال : له رحلة إلى الهند . وقال ^(١) : قرأت بخط محمد بن علي ^(٢) بن محمد الهمداني : الحافظ أبو سعد الحرّمي ، كان من الأوتاد ، لم أر بعيني أحفظ منه .

سمعت الشيوخ بهراءَ [^(٣) يقولون : له عشرون - يعني سنة - ههنا قاطن ، تحيرنا في أمره .

كان يعيش على طريقة لا يعرفه أحد ، ولا يخالط الناس ، منزوٍ عنهم قال : وذكر أبو جعفر الحافظ بهمدان . قال : سمعت أبا حامد الخيام ^(٤) الواعظ يقول : إن كان لله بهراءَ ^(٥) [أحد من أوليائه ، فهو هذا الرجل . يعني : أبا سعد الحرّمي .

سمع أبو سعد الحرّمي هذا بمكة من أبي نصر السّجزي ، وعبد العزيز بن بندار ^(٥) الشيرازي ، وبيفداد من أبي بكر الخطيب ، وبمصر من ابن الطفال ^(٦) . وابن حمصة وغيرهما .

وتوفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

(١) يفهم من كلمة « قال » أن القائل هو أبو سعد السمعاني ولم يرد هذا القول عنده في الأنساب . وإنما ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ٢٥ وربما كان المؤلف يريد : قال الذهبي . وسقط اسم الذهبي من الناسخ ١

(٢) في الأصول : محمد بن الحسين . والتصويب من تذكرة الحفاظ .

(٣ - ٣) ساقط من ق .

(٤) في تذكرة الحفاظ : أبو حامد بن الحياط .

(٥) في الأصل : بيدار ، تصحيف ، والتصويب من نسخة ق ومن تذكرة الحفاظ

(٦) في الأصول : الطبال ، وما أثبتنا من تذكرة الحفاظ ومصادر أخرى .

ودفن بجبل كازياركاه^(١) .

١٥٦ — محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب
محمد بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن
أحمد بن مميون .

يكنى أبا الخير ، ويعرف بابن الزين القسطلاني المكي .

سمع من عثمان بن الصفي الطبري بعض سنن أبي داود .

وسمع على المشايخ الأربعة : تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبي سعد ،
ونور الدين علي بن محمد بن عبد القادر الهمداني ، وشهاب الدين أحمد بن
أحمد بن الحسين الهكاري ، والقاضي عز الدين ابن جماعة ، من أول الترمذي
إلى باب : ما جاء في الحث على الوصية ، بسماع ابن بنت أبي سعد ، لجميعه ،
وبسماع الهكاري ، لنصفه ، الثاني^(٢) من ابن ترجم ، بسماعه من ابن البنا ،
و بإجازة الهمداني من ابن البخاري بسماعه من ابن طبرزد ، و بإجازة ابن جماعة
من ابن وريدة بإجازته من ابن طبرزد بسماعه وابن البنا من الكروخي .

وسمع على القاضي عز الدين ابن جماعة أيضاً . والشيخ نضر الدين النويري
بعض « سنن النسائي » وحدث ، سمعت منه أحاديث من « سنن أبي داود » ،
وحدثنا واحداً من الترمذي ، وسمع منه أصحابنا .

وتوفي^(٣) ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة .

ودفن بالمعلاة . وسألته عن مولده ، فقال : في سنة اثنتين وأربعين
وسبعائة بمكة .

(١) كازياركاه : جبل وقرية بهراة ، فيها مقبرة للعلماء والزهاد ومنهم شيخ
الاسلام عبد الله الهروي الانصاري المتوفى سنة ٤٨١ (ياقوت)

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن ترجم اللازني ، سيرد اسمه كاملاً في الصفحة التالية .

(٣) يياض في الأصول

أخبرني أبو الخير محمد بن حسين بن الزين القسطلاني بقراءة عليه . قال :
أخبرنا الإمام تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبي سعد . قال : أخبرنا محمد
ابن إبراهيم بن ترجم المازني . قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن نصر بن المبارك .
المعروف بابن البناء .

(ح) وأخبرني الإمام برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلبي ،
قراءة عليه ، وأنا أسمع . قال : أنا أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود البندنجي
سماعاً . قال : أنا محمد بن علي بن عبد الصمد ، المعروف بابن الهني . قال : أنا
عبد العزيز ابن محمود بن الأحصر .

(ح) قال البندنجي : وأنا أنا عالياً : عبد الخالق بن الأنجب النشتبري^(١) . قالوا :
ثلاثتهم . أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي سماعاً - إلا النشتبري .
فقال إجازة - قال : أنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي ، وأبو بكر أحمد
ابن عبد الصمد بن أبي الفضل الغورجي ، وأبو نصر عبد العزيز بن علي الترياق .
قالوا : أخبرنا عبد الجبار بن محمد الجراحي . قال : أنا محمد بن أحمد بن محبوب
التاجر . قال : أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي . قال : ثنا قتيبة وهناد .
قالا : ثنا ابن الأحوص عن سمالك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه . قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل
فليصل ولا يبالي من مر من وراء ذلك » .

١٥٧ - محمد بن الحسين بن محمود .

ياقوب بالشرف . المعروف بابن الكويك ، (صدر التجار بمصر)^(٢) .
توفي بمكة سنة أربع وستين وسبعائة ، على ما ذكر شيخنا العلامة أبو زرعة
في تاريخه .

(١) نسبة إلى نشتر ، وهي بلدة كبيرة قرب شرابان من طريق خراسان من
نواحي بغداد (ياقوت)

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

وذكر لى بعض أصحابنا : أنه مات فى الطريق ، وحمل إلى مكة فدفن بها .
ووقف دار حديث بمصر .

١٥٨ - محمد بن حطاب بن الحارث بن ممر الجمعى .

ولد قبل خروج أبيه إلى الحبشة . وخرج به معه إليها ، ثم أتى به منها عمه
حاطب بن الحارث ؛ لأن أباه مات بطريق الحبشة .
قال الذهبي ^(١) : ولعله أول من سمي فى الإسلام محمداً . وقبل ذلك ابن عمه محمد
ابن حاطب ، وحطاب - بالخاء المهملة - على ما ذكر الأكثرون . وقيل :
بالخاء المعجمة .

ذكره الكاشغرى ، وهو أسن من ابن عمه محمد بن حاطب ، المتقدم ذكره .

١٥٩ - محمد بن أبى حكيم المخزومى .

أبو الحسين ، من أهل مكة . هكذا ذكره ابن النجار فى [ذيل] ^(٢) تاريخ
بغداد . وقال : شاعر ، مليح القول .

ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب فى كتاب « الورقة فى أخبار شعراء
المحدثين » ^(٣) وقال : نزل بغداد شاعر صالح الشعر ، متعجرف ، يتتبع غرائب
الكلام فى شعره . حدثنى محمد بن القاسم قال : سمعته يقول : أنا أشعر من
امرىء القيس ، أو خفى أشعر منه . حدثنى على بن العباس الرومى . قال : كان
ابن أبى حكيم يقول جيد الشعر ويحضره ، فلم يخرج شعره . ومات بموته .
أنشدنى محمد بن الأزهرى بن عيسى . قال : أنشدنى ابن أبى حكيم لنفسه :
شادن يملك القلوب هواه حسن الوجه حسنه أطفاله

(١) تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٢ : ٦١

(٢) تسكلة لازمة لأنها من اسم الكتاب .

(٣) لم ترد ترجمة ابن أبى حكيم هذا فى كتاب « الورقة » المطبوع فى القاهرة

سنة ١٩٥٣ ويبدو أنها من التراجم الضائعة من هذا الكتاب .

أهيف لو يقال للحسن يا حسنُ تخبرُ مستوطنًا ما عداه
وإذا مابدا لعينك قلت الـ بدر يحلو دجا الظلام سنه
صيف فرداً فلو ذكرتُ جميع الناس في الشعر ما عنيتُ سواء
١٦٠ - محمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن علي القحطاني

المكي المطار

سمع من أبي الحسن علي بن المَعْقَر^(١) : السادس من حديث « المخلص » عن
ابن الزاغوني إجازة ، ومجلساً من إملاء الحافظ أبي أحمد مَعَر بن الفاخر .
وأجاز له الكاشغري ، وابن القبيطى ، وجماعة من بغداد وغيرها من البلاد ،
وحدث .

سمع منه المحدث نجم الدين بن عبد الحميد .

وأجاز في استدعاء بخطه ، مؤرخ بمحرم سنة سبع وثمانين وستائة ، لجماعة من
شيوخ شيوخنا ، وهو من شيوخ الأستاذ أبي حيان النحوى بالإجازة ومن خطه
نقلت نسبه هذا في ترجمته ، إلا أنه أسقط مسعود بين سلمة ومحمداً ، وأثبتته في
نسب أخيه أحمد الآتى ذكره ، وهو سهو . والله أعلم .

ومولده سنة اثنتين وعشرين وستائة ، على ما وجدت بخط أبي حيان . ولم
أدر متى مات .

١٦١ - محمد بن حمود بن أحمد بن سعيد بن عبد الله أمين الدين
أبو عبد الله المصرى الأصل ، المكي المولد .

(١) في الأصول : المقبر (بالباء الموحدة) . وهو أبو الحسن علي بن الحسين
ابن علي بن منصور البغدادى الأزجى الحنبلى النجار المتوفى سنة ٦٤٣
(الشذرات ٥ : ٢٢٣)

ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر . وقال : كان فاضلاً يشعر شعراً حسناً . وذكر أن شيخه القطب القسطلاني ذكره فيما جمعه مما يتعلق بتاريخ اليمين . فقال : من التجار المترددين إلى اليمين وإلى مصر ، ولكثرة إقامته بمكة خرج إلى اليمين ، فأقام بها إلى أن توفي بزييد ، يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة . انتهى .

وأخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصوفي ، بقراءتي عليه بحرم الله ، أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي . أخبره بإجازة مكاتبة من مصر . قال : أنبأنا شيخنا أبو بكر بن القسطلاني ، يعني : الحافظ قطب الدين ونقل من خطه . أن أمين الدين بن العالمة أنشده لنفسه بمكة :

تَرَحَّاتَ عَنِّي فَارْتَحَلْتَ بِمَهْجَتِي وفارقتني كرها فراق حياتي
وما كانت الدنيا سواك فأظلمت لبعذك في عيني جميع جهاتي

١٦٢ — محمد بن حوْبَطَب القرشي

ذكره هكذا ابن عبد البر . وقال : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه عند خفيف الجزري^(١) . انتهى . وذكره الذهبي في التجريد . وقال : حديثه عند خفيف الجزري^(١) . كذا قال ابن عبد البر وابن أبي حاتم .

١٦٣ — محمد بن خالد بن حمدون بن محمد ، مجد الدين أبو المعالي

المسكاري الهذلي^(٢) ، الجويني الحموي الشافعي السكتي

سمع من ابن بهروز ، ومن إبراهيم بن الخير ، ومن ابن المعنى في آخرين

(١) كذا في الأصول وفي التجريد للذهبي ٢ : ٦١ ، وعند ابن عبد البر في

الاستيعاب ١ : ٢٣٥ (طبعة الهند) : الجزري

(٢) في ق : الهذلي ، وفي ف : الهددي : وما أثبتنا من ت ، و من ترجمته في

الوافي بالوفيات ٣ : ٣٦ وهو الصواب .

ميفداد ، وبحلب من ابن رَواحة ، ويعيش النحوى ، والحافظ ابن خليل ، وبدمشق من ابن سُلَمة^(١) ، ومكي بن علان ، وبمصر من ابن الجيزى^(٢) ، وابن الحباب ، وبمكة من شعيب الزعفرانى .

وحدث بأماكن . منها : مكة ، سمع منه بها ، الرضى الطبرى إمام المقام .
وجاور بمكة مدة .

وسمع منه أيضاً الحفاظان : المزى ، والبرزالى ، وأثنيا عليه . وكان يتجر فى الكتب .

وتوفى فى الحرم سنة سبع وثمانين وستائة بحلب .
كتبت هذه الترجمة من ذيل ابن رافع باختصار .
١٦٤ - محمد بن خالد بن الحويرث القرشى .

من أهل مكة .

هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات . قال : يروى عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه .

روى عنه عبد الواحد ، وروح بن عبادة . انتهى .
وذكره صاحب الكمال . وقال : سمع أبوه^(٣) عبد الله بن عمر .
روى عنه : روح بن عبادة ، وأبونعيم . روى له أبو داود .

١٦٥ - محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبى أمية

- واسم أبى أمية [حذيفة^(٤)] - ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
القرشى المخزومى المكي .

(١) فى الوافى : ابن مسلم .

(٢) فى ف : الجيزى ، والتصويب من نسخة ق .

(٣) فى الأصول : أباه . والصواب ما أثبتنا ، فإن أباه هو الذى سمع من ابن عمر ، كما ذكر فى صدر الترجمة .

(٤) هذا الاسم ساقط من الأصول ، والتسكئة من جهرة الأنساب

لابن حزم ص ١٣٥

ذكره الزبير بن بكار ، ونسبه كما ذكرنا ؛ لأنه قال لما ذكر ولد زهير بن أبي أمية بن المغيرة . قال : وهم ينزلون بمكة . منهم : أبو بكر ، ومحمد ابنا خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية ، كانا من وجوه قریش بمكة ، لها قدر وسن .

١٦٦ — محمد بن خالد بن يزيد البردعي .

نزىل مكة .

روى عن رزق الله بن موسى ، وعطية بن بقیة^(١) ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعبد الله بن خلف ، وعصام بن رواد بن الجراح .
سمع منه : أبو بكر بن المقرئ ، فى المسجد الحرام . روى له فى معجمه .
ومنه نلصت هذه الترجمة .

وروى عنه أيضاً : أبو محمد الحسن بن رشيق العسكرى ، وأبو جعفر العقيلى ، وأبو على النيسابورى ، [^(٢) وأبو القاسم الطبرانى ، ومحمد بن سعيد بن عبد بن العربى . قال مسلمة بن خالد : كان شيخاً ثقة كثير الرواية . وكان ينكر عليه حديث تفرد به وسألت العقيلى عنه . فقال : شيخ صدوق لا بأس به إن شاء الله ، قتل من فتنة القرمطى ، بمكة سنة سبع عشرة^(٣) وثلاثمائة^(٤)] .

١٦٧ — محمد بن خليفة .

ذكره هكذا الذهبى فى تجريد الصحابة . وقال : شهد الفتح فيما يقال . كان اسمه عبد مناف . فغيّره النبى صلى الله عليه وسلم .

(١) فى ق : ثقة ، وفى ف بدون نقط . والتصويب من ت ، ومن ترجمته فى الميزان ٤ : ١٧٥ .

(٢ - ٢) ما بين المعكوفتين ساقط من نسخة ق و ت .

(٣) كذا فى الأصل . وفى ترجمته فى لسان الميزان ٥ : ١٥٣ : سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . والصواب ما ذكره التتقى الفاسى ، فإن هذه الفتنة هى التى أحدثها أبو سعيد الجنابى القرمطى سنة ٣١٧ كما فى كتب التاريخ .

١٦٨ — محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، الهاشمي العبّاسي .
أمير مكة والمدينة .

ذكر ابن جرير : أنه كان والياً على مكة سنة إحدى وعشرين ومائتين ، وحج بالناس فيها ؛ وفيما بعدها من السنين إلى سنة ست وثلاثين ومائتين ، إلا سنة سبع وعشرين ومائتين ، فإنه لم يحج بالناس فيها ، لأن الذي حج بالناس فيها المتوكل جعفر بن المعتضد ، قبل أن يلي الخلافة على ما ذكر العتيق . وذكر العتيق ما يوافق ما ذكره ابن جرير ، في حج محمد بن داود بالناس ، في جميع السنين المشار إليها ، إلا سنة إحدى وعشرين . فإنه ذكر أن صالح بن العباس حج بالناس فيها . وعلى ما ذكر العتيق ، يكون محمد بن داود ، حج بالناس ثلاث عشرة سنة . وعلى ما ذكر ابن جرير : يكون حج بالناس أربع عشرة سنة . ولعله كان والياً على مكة في هذه السنين ، وفي أكثرها . والله أعلم .
وولايته لمكة في بعض هذه السنين محققة .

وذكر الرشيد محمد بن الزكي المنذرى في مختصره ^(١) لتاريخ المسبجى : أن محمد ابن داود هذا : حج بالناس في سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، وهو والى مكة والطائف . انتهى .

وولايته للمدينة . ذكرها الفاكهي ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : ذكر منبر مكة . ويقال : إن أول من خطب على المنبر - منبر مكة والمدينة - وجمع له ذلك في الولاية في خلافة بني هاشم : جعفر بن سليمان بن علي . ومن بعده داود بن عيسى ، ثم ابنه محمد بن داود . انتهى .

١٦٩ — محمد بن داود بن ناصر السنبسي الدمشقي .
يلقب ناصر الدين ، ويعرف بالصالحى الشافعى الصوفى .
نزىل مكة .

سمع من القاضي سليمان بن حمزة المقدسي ، على ما أخبرني به بعض أصحابنا ،
وحدث بمكة عن أحمد بن علي الجزري ، بمسلسلات أبي القاسم التيمي سماعاً ،
بشرط التسلسل ، سمعها عليه جماعة من شيوخنا . منهم : ابن سكر ، ورواها لنا
عنه . ولما قدر الله تعالى بالرحلة إلى دمشق ، قرأتها على حسن بن محمد بن العلامة
شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي ، وتسلسلت لي عليه بسماعه لها حضوراً
بشرط التسلسل ، على أحمد بن علي الجزري ، شيخ الصالحى هذا ، فمَلَّت لي درجة .
وكنت قرأتها قبل ذلك على أبي هريرة بن الذهبي ، وتساست لي عليه عن
أحمد بن عبد الرحمن البعلبي سماعاً بشرط التسلسل ، عن خطيب مردأ أحد شيوخ
الجزري ، عن يحيى بن محمود الثقفي عن التيمي .

وكان الصالحى رجلاً صالحاً معتقداً . جاور بمكة مدة .
وكان يسكن برباط ربيع بمكة ، وبها توفي في ليلة الأربعاء الثاني من شهر
ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .
ومن حجر قبره نقلت وفاته .

ووجدت بخط بعض أهل العصر ، أنه توفي في مستهل صفر سنة تسع وستين .
وهذا يخالف ما وجدته في حجر قبره من تاريخ وفاته . والله أعلم بالصواب .
١٧٠ — محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة^(١) الهاشمي .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد . وقال : قيل : إنه أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم . له عن عمر رضى الله عنه . وعنه الأعرج .

١٧١ — محمد بن رُكَّانة .

ذكره البَغَوِيُّ في الصحابة ، وهو تابعي ، ذكره — هكذا — الذهبي في التجريد .
ولعله محمد بن رُكَّانة بن عَبدِ يزيد المَطلَبي ، الراوى عن أبيه .
وعنه ولده أبو جعفر ، الذي روى له الترمذى وأبو داود .

١٧٢ — محمد بن أبي زُفر الواسطي .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات . وقال : شيخ كان بمكة .

روى عن إسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون . حدثنا عنه شيوخنا . مستقيم الحديث . انتهى .

١٧٣ — محمد بن زُبَور المكي .

هو محمد بن جعفر بن أبي الأزهر . مولى بني هاشم . تقدم فيمن اسمه محمد بن جعفر ^(١) .

١٧٤ — محمد بن زياد المكي

عن ابن أبي مُليكة .

تفرد عنه المُعافى بن عمران .

قال ابن مندة : مجهول .

ذكره الذهبي في الميزان والمُعنى .

١٧٥ — محمد بن زياد المكي .

روى عن محمد بن عمران بن آدم .

قال الدارقطني : ليس بالقوى .

ذكره الذهبي — هكذا — في الميزان .

١٧٦ — محمد بن زيد

أبو عبد الله المكي .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات .

(١) انظر ص ٤٤٨ من الجزء الأول .

وقال : يروى عن عبد الله بن عثمان بن خيثم . وقد سمع عبد الله أبا الطفيل .
روى عن ابن أبي فديك . انتهى .

وقال الذهبي في اختصار التهذيب : محمد بن أبي الصيف زيد ، مولى بني مخزوم ،
مكي ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، وابن أبي نجيح وجماعة .
وعنه : محمد بن ميمون الخياط ، وبكر بن خلف ، ختن المقرئ ، انتهى .
١٧٧ — محمد بن السائب بن بركة

من أهل مكة .

ذكره — هكذا — ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات . وقال : يروى عن
ميمون ، عن أبي ذر .
روى عنه ابن جريج .

وقال المزني في التهذيب : محمد بن السائب بن بركة حجازي يُعدّ
في المكين .

روى عن عمرو بن ميمون الأودي^(١) ، عن أمه عن عائشة .
وعنه : ابن جريج ، ومسلم بن خالد ، وابن عيينة ، وابن علقمة ، ويحيى بن
سليم وجماعة .
وثقه ابن معين وأبو داود النسائي .

وروى له الترمذي ، وابن ماجه . وله عندهما^(٢) حديثان .
وذكره الذهبي في الميزان للتمييز ؛ لأنه ذكر فيه اثنين كل منهما يسمى محمد

(١) في الأصول : الأودي . وما أثبتنا من ترجمة ابن السائب في تهذيب

التهذيب ٩ : ١٧٨ ومن ترجمة الأودي في التهذيب أيضا ٨ : ١٠٩

(٢) في الأصول : عندهم .

ابن السائب . أحدهما : الكلبي المفسر الأخباري . والآخر : البكري شيخ الوليد ابن مسلم . قال : الأودى^(١) يتكلمون فيه .
ونقل عن الخطيب : أنه الكلبي . وغلط من جعلهما اثنين . انتهى .
والبكري يروى عن أبيه . ويروى له أبو داود في المراسيل .

١٧٨ — محمد بن سالم بن إبراهيم بن علي الحضرمي ، جمال الدين .
أبو عبد الله المكي الشافعي .

وجدت بخطه : أنه ولد سنة ست وثمانين وستائة بمكة ، وسمع بها .
قرأ القرآن بالروايات ، على العفيف الدلاصي . مقرأ مكة .

وسمع بها من الشريف يحيى المدعو محمد بن علي الطبري : الأربعين في
المحمدين للجزياني وغير ذلك . وعلى الفخر التوزري : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ،
والصحيحين ، والسنن الأربعة ، خلا سنن ابن ماجة وغير ذلك . وعلى الصفي
والرضي الطبريين : الثقفيات وغير ذلك ، وعلى الرضى فقط : الوسيط في التفسير
للواحدى وغير ذلك . وعليه وعلى أبي عبد الله الشريف الفاسي : العوارف
للسهروردي .

وسمع بمكة من آخرين .

وسمع بمصر على : علي بن هارون الثعلبي : مسند الدارمي ، وجزء أبي الجهم ،
وعلى : علي بن نصر الله بن الصواف مسموعه من سنن النسائي . وعلى محمد بن
عبد الحميد الأنصاري : صحيح مسلم . وعلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الفتوح
القرشي : الموطأ رواية يحيى بن يحيى . وعلى الجمال محمد بن المكرم الأنصاري :
الناسخ والنسوخ للحازمي . وعلى حسن بن عبد الكريم الفهاري : سبط زيادة :

المحدث الفاضل^(١) ، والتيسير للداني ، والشاطبية والرائية . وعلى أبي الحسن على ابن عيسى بن القيم : الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية الثقفى . وعلى آخرين بمصر .

وسمع بالاسكندرية : على عبد الرحمن بن مخلوف : المحدث الفاضل^(٢) وغير ذلك عليه وعلى غيره . وحديث بكثير من مسموعاته .

وسمع منه : جماعة من شيوخنا . منهم : القاضى مجد الدين الشيرازى وغيره ، والحافظان : العراقى ، والهيشى ، وابن سكر .

وذكر أنه توفى فى ليلة السبت سادس المحرم سنة اثنتين وستين وسبعائة . وهذا وهم ، لأنه كان حياً فى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى من هذه السنة . وحديث فى هذا اليوم يجرى فيه مسلسلات وغير ذلك بقراءة ابن سكر ، والسماع بخطه على ما وجدته بخط بعض أصحابنا .

وذكر لى وفاته فى هذه السنة ، شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة ، إلا أنه لم يذكر تاريخ شهر وفاته . وقال فى آخر السنة . انتهى .

وذكر ابن فرحون فى تاريخه : أنه توفى - فيما يغلب على ظنه - سنة أربع وستين وسبعائة بمكة . وقد أثنى عليه ابن فرحون فى كتابه « نصيحة المشاور » قال : كان أخا صدق وورع وعلم واجتهاد فى الصلاة والصيام والقيام ، مع طهارة اللسان والعرض ، حتى لو أودى صبر ، ومتى جرى منه هفوة أو غيبة هب^(٣) إلى ذلك الشخص ، وتحلل منه ، ووصف بكرم وخدمة لأصحابه ، انتهى .

(١) فى ف و ق : الفاضل (بالاضافة المعجمة) والتصويب من ت و من نسخة الكتاب نفسه المصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل القديم المحفوظ بمكتبة سواهج برقم ٩٣ حديث . واسم الكتاب كاملاً . المحدث الفاضل بين الراوى والواعى لأبى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى المتوفى نحو سنة ٣٦٠ .
(٢) فى ت : ذهب .

١٧٩ — محمد بن سعيد المغربي^(١) .

المعروف بالجرّد .

نزىل مكة .

كان متعبداً ، وفيه سماح وكرم نفس .

وبلغنى عنه : أنه دخل إلى بلاد العجم ، وجال فيها نحو أربع عشرة سنة .
وضاق خاطره بها ، لكونه لا يعرف لسانهم فتعلمه ، ونسى كلام العرب . وأنه
أراد بعد ذلك استعلامهم . فما عرف ماقالوه له . هذا معنى مابلغنى عنه في هذه
الحكاية . وقد تردد لليمن مرات . وصحب بها جماعة من الصالحين ، وأهل الدنيا ،
ونال فيها براً طائلاً غير مرة . وأدركه الأجل بتعز باليمن ، بعد قدومه إليها من
مكة بقليل في ليلة الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين
وثمانمائة .

ودفن بمقبرة الأجناد . وقد بلغ السبعين أو جاوزها . لقيته غير مرة يتكلم
بكلام العرب .

من اسمه محمد بن سليمان

١٨٠ — محمد بن سليمان بن عبد الله (بن سليمان بن على بن

عبد الله^(٢)) ابن عباس العباسي .

أمير مكة .

قال يعقوب بن سفيان : ولى سليمان - يعنى : والد محمد هذا - مكة والمدينة
سنة أربع عشرة ومائتين .

(١) في ترجمته في الضوء اللامع للسخاوى ٧ : ٢٥٣ : الغزى . والسخاوى

نقلها بالنص عن كتابنا « العقد الثمين » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ق

وكان ابنه - يعني محمداً هذا - على مكة مرة ، وعلى المدينة مرة . وكان هو وأبوه يتداولان العمل على المدينة ومكة . انتهى .

وذكر الأزرق مايدل لولاية محمد بن سليمان هذا على مكة ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : ما جاء في أول من استصبح حول الكعبة ، وفي المسجد الحرام بمكة ، وليلة هلال الحرم : فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الأسود الذي وضعه خالد القسري . فلما كان محمد بن سليمان على مكة في خلافة المأمون في سنة ست عشرة ومائتين ، وضع عموداً طويلاً مقابله بجزاء الركن الغربي . انتهى .

ومحمد بن سليمان الذي ذكره الأزرق . هو محمد بن سليمان الذي ذكرناه والله أعلم . وليس هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس . الذي أمره الهادي على حرب الحسين^(١) صاحب فخ ، لكونه توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة على ما ذكر المسبحي وغيره ، وهو عم أبي محمد بن سليمان الذي ترجمناه ، ولا هو محمد بن سليمان الزينبي الآتي ذكره . والله أعلم .

١٨١ - محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ،

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

المعروف بالزينبي .

أمير مكة .

ذكر ابن جرير في أخبار سنة خمس وأربعين ومائتين مانصه : وحج بالناس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، الإمام ، ويعرف بالزينبي ، وهو والي مكة .

(١) هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (مقاتل

الطالبين ص ٤٣٨ - ٤٤٣) .

وذكر أنه حج بالناس سنة ست وأربعين ، وسنة سبع وأربعين ، وسنة تسع وأربعين . انتهى .

ولعله كان الوالى على مكة هذه السنين . والله أعلم .

وقال الفاكهى فى الأوليات بمكة : وأول من أحدث القناديل على زمزم من السنة إلى السنة : محمد بن سليمان بن عبد الله . انتهى .

وقال أيضاً فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله : ذكر عيون زمزم وغير ذلك بعد أن ذكر عمارة موضع زمزم فى زمن المتعمم : ولم تزل الأمراء بعد ذلك تسرج فى قناديل زمزم فى المواسم ، حتى كان محمد بن سليمان الزينبي فأسرج فيها من السنة إلى السنة بقناديل بيض كبار ، وهو يومئذ والى مكة ، فامثل ذلك من فعله ، وجرى ذلك إلى اليوم . انتهى .

وذكره الفاكهى فى من مات من الولاة بمكة .

١٨٢ - محمد بن سليمان بن مسمول^(١) المخزومى .

يروى عن نافع ، عن القاسم بن محمّل .

ويروى عن عبيد الله بن سلمة بن وهرام^(٢) .

روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، وإسحاق بن أبي إسرائيل .

قال البخارى : سمعت الحميدى يتكلم فى محمد بن سليمان بن مسمول^(١)

المسمولى^(١) المخزومى ، سكن مكة .

(١) كذا فى الأصول (بالسين المهملة) وفى لسان الميزان ٥ : ١٥٨ : مشمول (بالسين المعجمة) .

(٢) فى ترجمة محمد بن سليمان بن مسمول فى لسان الميزان ٥ : ١٨٥ : عبيد الله ابن مسلمة بن وهرام . وقد كرر « مسلمة » بالميم قبل السين ، عدة مرات . أما فى ترجمة عبيد الله هذا فى اللسان أيضا ٤ : ١٠٥ فقد ورد الاسم فيها : عبيد الله ابن مسلمة ... وهو الصواب ، لأنها ذكرت فى ترتيبها الأبجدى الطبيعى .

وقال النسائي : مكى ضعيف .

وقال أبو حاتم : ضعيف .

١٨٣ - محمد بن سليمان .

من ولد سليمان بن داود ، المسمى بالناهض القائم في أيام المأمون . هكذا ذكره شيخنا ابن خلدون في تاريخه ، في ولاية مكة من الأشراف .

وذكر أنه خطب لنفسه بالإمامة أيام المقتدر ، وخلع طاعة العباسيين . وذلك في سنة إحدى وثلاثمائة في الموسم . فقال : الحمد لله الذي أعاد الحق إلى نظامه ، وأبرز زهر الإسلام من كالمه ، وكمل دعوة خير الرسل بأسباطه لا يبنى أعمامه . صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين . وكف عنهم ببركته أيدي المعتدين . وجعلها كلمة^(١) باقية إلى يوم الدين . ثم أنشد :

لأطلبن بسيفي من كان للجور بنا^(٢)
وأسطون بقموم بنفوا وجاروا علينا
يهـدون كل بلاء من العراق إلينا
وكان يلقب بالزیدی لاتباعه بعض مذاهب الإمامية . انتهى .

١٨٤ - محمد بن سلامة ، المكي .

كان من أعيان أهل مكة ، مقدماً على أهل المسئلة^(٣) .
توفي في خامس رجب من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة .
ودفن بالمعلاة .

(١) كذا في ت و ق . وفي ف : « كلها » وجاء بحاشيتها . لعلها « كلمة » .

(٢) في ت : للحق ديننا .

(٣) المسئلة : أحد قسمي مكة كما كان يحددها الأقدمون والقسم الآخر :

المعلاة . (شفاء الغرام ١ : ١٧) .

١٨٥ — محمد بن سيف بن أبي نُعمى محمد بن أبي سعد حسن بن
على بن قتادة الحسنى ، المكي .

كان من أعيان الأشراف آل أبي نُمى ، وأقربهم نسبا إليه قبل موته بعشر
سنين . فانه لم يكن بينه وبين أبي نُمى إلا والده سيف . ودخل العراق طلبا
للرزق . ولم ينل طائلا ، وعرض له بأخرة بياض .

ومات في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة .
ودفن بالمعلاة . وهو في عشر السبعين ظلما .

١٨٦ — محمد بن أبي السَّاج .
الملقب بالأفشين . أمير الحرمين .

ذكر ابن حمدون في التذكرة : أن عمرو بن الليث ، ولاء بعده إمرة
الحرمين ، وطريق مكة^(١) .

وذلك في سنة ست وستين ومائتين .

وذكر الرشيد المنذرى . أنه توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

١٨٧ — محمد بن أبي سعد على بن عبد الله بن عمر بن أبي المعالي
محيي بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي الشيباني ، الطبري ، المكي .
توفي ليلة الاثنين سادس محرم سنة ثمان عشرة وسبعائة بمكة . ودفن بالمعلاة .
ومن حجر قبره كتبت هذا ، وترجم فيه بالشاب المقتول ظلما جمال الدين
ابن القاضي بهاء الدين .

(١) كذا في ف . وفي ت وق : ولي هذا إمرة ...

١٨٨ — محمد بن أبي سلمة المكي .

قال العَقِيلِي : لا يتابع على حديثه . حدثنا موسى بن هرون . قال : حدثنا محمد بن مهران الجمال^(١) قال : ذكر محمد بن أبي سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أهديت لعائشة وحفصة هدية . وهما صائمتان فأكلتا منها . فذكرتا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أفضيا يوماً مكانه ولا تعودا » .
كتبت هذه الترجمة من الميزان^(٢) .

١٨٩ — محمد بن أبي سويد بن أبي دُعيج بن أبي نُمي الحسنى المكي^(٣) .

١٩٠ — محمد بن شريك .

أبو عثمان المكي .

سمع عمرو بن دينار ، وعبد الله بن أبي مُلَيْكَة ، وعكرمة بن خالد ، وابن أبي نُجَيْج .

روى عنه : أبو نعيم ، ووكيع ، وأبو معاوية الضرير ، وأبو أسامة ، وأبو أحمد الزبيرى ، وجعفر بن عون .

قال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو زُرْعَة : هو ثقة .

وقال أبو حاتم : لا بأس به .

روى له أبو داود .

ذكره هكذا صاحب الكمال .

(١) كذا فى وقوفى فى لسان الميزان ٥ : ١٨٤ الجمال (بالهاء المهملة) .

(٢) كتب على حاشية نسخة فى بخط ابن فهد : وزاد شيخنا أبو الفضل

بن محمد [ابن حجر العسقلانى] فى كتابه لسان الميزان . فقال : قال العَقِيلِي : يروى بإسناد أصح منه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : مجهول .

(٣) بياض بعد ذلك بالأصول مقدار ثلاثة أسطر .

١٩١ — محمد بن صالح بن أحمد القاضي بدر الدين ابن القاضي
علم الدين الإسمنائي المصري ناظر الأوقاف بالقاهرة^(١) .

تردد إلى مكة مرات ، وجاور بها ، إلى أن مات في العشر الأوسط من
ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعائة . ودفن بالمعلاة .

ذكره شيخنا العلامة الحافظ أبوزرعة بن العراقي في تاريخه .

١٩٢ — محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنطاقي .

أبو بكر المعروف بكَيْلَجَة .

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال^(٢) : « وسمع مسلم بن إبراهيم ، وغفان
ابن مسلم ، وأبا سَلَمَةَ التَّبُودَكِي ، وأبا عمر^(٣) المقعد ، وعبد الله بن عبد الوهاب
الحَجَّبي ، وسعد بن أبي مريم المقرئ ، ومحبوب بن موسى بن محبوب القزاز^(٤) .
روى عنه يحيى بن محمد بن صالح ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ،
والقاضي أبو عبد الله المَحَامِلِي ، ومحمد بن مُحَمَّد الدُّورِي . وكان يسميه أحمد^(٥) في
بعض رواياته عنه — وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم . وكان حافظاً متقناً ثقة .
قرأت بخط محمد بن مجالد : سنة اثنتين وسبعين ومائتين فيها ، يعني^(٦) : أن
محمد بن صالح كيلجه : مات بمكة .

(١) جاء بمحاشية ف بخط ابن فهد : باشر جهات الدول . وكان فيه خير وبر
صدقة وخدمة لأهل الخير . وكان يجتهد في براءة ذمته في عمارة الأوقاف ومباشرة
ذلك بنفسه الحج والمجاورة . واتقطع في هذه السنة يعني سنة تسع وسبعين
للمجاورة فتوفي بمكة بعد انصراف الحجاج . ودفن بها رحمه الله .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٥٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : وأبا معمر .

(٤) » : الفراء

(٥) أى يسمى صاحب الترجمة . أحمد لا محمد .

(٦) في الأصول : فيما بلغنى . وما أثبتنا من تاريخ بغداد ، وبه تستقيم العبارة .

قلت : الصحيح : أنه مات سنة إحدى وسبعين . انتهى كلام الخطيب
مختصراً ملخصاً .

١٩٣ — محمد بن صالح بن أبي حَرَمي فتوح بن بنين

المكي المطار .

توفي شهيداً مُحَرِّماً يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين
 وخمسمائة . ودفن بالمعلاة .

ومن حجر قبره بها خلصت هذه الترجمة .

وفيه : أنه دفن يوم الخامس عشر من الشهر المذكور .

١٩٤ — محمد بن صبيح بن عبد الله .

الحسامي ^(١) ، المكي .

أبو عبد الله .

يلقب بالجمال شيخ رباط غُزَي ^(٢) .

[ولد في ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة بمكة .

هكذا رأيت بخط ابن سُكْر ، ثم رأيت بخطه أيضاً : أنه ولد في سنة

ثلاث وسبعين وستمائة ^(٣) .

سمع على الفخر التوزري : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ،

(١) في ف : الحسامي (بدون نقط) . وفي ترجمته في الدرر الكامنة ٣ : ٤٥٨ :

الحسامي . كما في نسخة ق و ت .

(٢) في شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ عند الكلام على ذكر الربط بمكة المشرفة :

رباط غزى ، بغين وزاى معجمتين . وقفه على بن محمد المصرى على الفقراء

والمساكين المحرومين من أى جنس كان من المسلمين سنة اثنتين وعشرين وستماية .

(٣) ما بين المعكوفتين من خط ابن فهد على حواشى نسخه .

بفوت ميعاد . وسمع على الرضى الطبرى : صحيح البخارى . وسمع على القاضى جمال الدين الحنبلى بعض صحيح البخارى ، وعلى الزين الطبرى ، وقريبه محمد بن الصفى ، والجمال المطرى ، وعيسى بن عبد الله الحجى ، وبلال عتيق ابن العجمى : جامع الترمذى . وسمع على العفيف الدلاصى ، وهذه الطبقة ، ومن دونها كثيراً . وحدث بالبخارى . قرأه عليه شيخنا عبد الله بن الزين الطبرى المكى . وسمع منه شيخنا ابن سكر بعض مسموعاته . وسمع عليه بإجازته العامة من الفخر بن البخارى . وذكر أنه توفى آخر سنة ثلاث وستين وسبعمائة . والله أعلم^(١) .

ومولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

[قال ابن شكر فيما رأيته بخطه : وكان شيخاً صالحاً ، صابراً فقيراً أضر فى آخر عمره ، واحتسب ، حتى لقي الله . وكان ملازماً لسماع الحديث وإسماعه ، وأكثر من الاستماع لكل ما يقرأ فى الحرم]^(٢) . وكان والده مولى القنائد حسن بن إبراهيم الهاشمى المكثرى ، وسيأتى التعريف ببعض حالهما فى محله .

١٩٥ — محمد بن أبى الضوء التونسى .

جاور بمكة ، وبها توفى^(٣)

وحدث عن أبى الوليد محمد بن عبد الله بن حزم . سمع منه بمكة عن أبى بحر سفيان بن العاص الأسدى . سمع منه بقراءته ابنه أبو الحجاج يوسف بقوص .

-
- (١) بحاشية ف من خط ابن فهد : رأيت بخط ابن سكر . أن محمد بن صبيح توفى فى اليوم الأخير من سنة أربعة وستين وسبعمائة .
 (٢) ما بين المكموفتين ساقط من ق و ت . ويبدو أن هذه العبارة من حواشى ابن فهد على نسخته وأدجت فى المتن .
 (٣) يياض فى الأصول .

وكان مشهوراً بالخير والزهد .

ذكره - هكذا - القطب الحلابي في تاريخ مصر .

١٩٦ - محمد بن طارق المكي .

عن ابن عمر ومجاهد وطاووس .

وعنه : ليث بن أبي سليم والسفيانان . وثقه النسائي .

وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحاً .

وقال ابن شبرمة :

لوشئت كنت ككركز في تمبده أو كبن طارق حول البيت والحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم

قال نصر الرومي : كان محمد بن طارق هذا جاور بمكة ، وكان يطوف في اليوم والليلة سبعين أسبوعاً ، فكان يعدل ذلك بعشرة فراسخ^(١) .

روى له ابن ماجه حديثاً واحداً ، وهو من روايته عن طاووس عن عائشة ، وابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم : أخر طواف الزيارة إلى الليل . وهو حديث مرسل على ما قاله البخاري .

ورواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي من رواية أبي الزبير عن عائشة وابن عباس .

١٩٧ - محمد بن طنج بن جف بن يلمتكين^(٢) الإخشيدي .

أبو بكر ، أمير الحرمين والديار المصرية ، والشامية .

(١) كذا في نسخة ق ، وفي تهذيب التهذيب : ٩ : ٢٣٤ . أما نسخ ت وف فالعبارة فيهما : وكان يعدل بعشرة فراس .

(٢) في الأصول . ملكس (تصحيف) والتصويب من ترجمته في وفيات الأعيان (وقد ضبطها بالعبارة) ومن النجوم الزاهرة ٣ . ٢٣٥ .

ويلاحظ أن جميع الأسماء الأعجمية في هذه الترجمة وردت في الأصول مصحفة ومحرقة . وقد صحناها اعتماداً على المصادر التاريخية الصحيحة .

كان طنج من القواد الطولونية . وولى الشام نَحَّارَويه بن أحمد بن طولون .
فترك بعد موته أولاداً أكبرهم محمد هذا . فولى الولايات ، وتنقل في المراتب إلى
أن ملك مصر والشام .

وكان ابتداء ولايته الديار المصرية والدعاء له بها ، في يوم الجمعة لانفتحت عشرة
ليلة خلت من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ولم تثبت ولايته هذه .
ثم ولى مصر في خلافة الراضى بالله سنة ثلاث وعشرين .

وكانت في ابتدائها مفتعلة . وجد تقليداً جاء^(١) من دار الخلافة ببغداد باسم
ابن تَكِين ، فكشط تكين ، وكتب طنج وأنفذه إلى مصر ، وكان بالساحل .
فتوقف أهل مصر ، فسار إليها وتقاتلوا ، فقلب الإخشيد .

ودخل مصر يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان من السنة ، ثم وصل له
التقليد من دار الخلافة سنة أربع وعشرين .
وفي سنة ثمان وعشرين ، لقبه الخليفة الراضى بالله بالإخشيد ، بسؤال منه
في ذلك .

وفي سنة إحدى وثلاثين ، خرج الإخشيد إلى المتقى الخليفة العباسى أخى
الراضى ، فولاه مصر والشام والحرمين ؛ وعقد على ذلك من بعده لولديه : أبى القاسم
أنُوجور . ومعنى أنُوجور بالعربى - محمود - وأبى الحسن على ، على أن يكفلهما
كافور الخصى .

وكان عوده إلى مصر يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة .
وأخذ البيعة لابنه أبى القاسم أنُوجور لليلتين بقيتا من ذى القعدة منها .
وفي خامس شعبان سنة ثلاث وثلاثين . خرج إلى الشام ، والتقى بأصحاب
ابن حمدان ، على لُدْ وهزمهم ، ثم صار إلى حمص وقاتل سيف الدولة ،

ابن حمدان ، ومضى إلى حلب ، ثم وقع الصلح بينهما ، وتسلم الإخشيد من سيف الدولة حلب وحمص وإنطاكية .

وتزوج سيف الدولة ، بنت عبد الله بن طنج أخى الإخشيد .

ثم عاد الإخشيد إلى دمشق ، فتوفى بها فى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين .

وكان عمره ستاً وستين ^(١) سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام .

وكانت مدة ولايته الأولى من لدن دخوله إلى مصر إلى حين وفاته أحد عشر سنة وثلاثة أشهر إلا يوماً واحداً ^(٢) .

لخصت هذه الترجمة من نهاية الأرب للنويرى . وذكره القطب الحلبي فى تاريخ مصر .

وحكى عن أبى محمد الفرغانى : أن مولده فى نصف رجب سنة ثمان وستين ومائتين بمدينة السلام . وأنه حُمل بعد موته بدمشق فى تابوت إلى بيت المقدس فدفن هناك .

وذكر القطب : أن أبا الحسين الرازى ، ذكر أن الإخشيد هذا : توفى سنة خمس وثلاثين . وذكر قولاً أيضاً : أنه توفى بمصر وحمل إلى بيت المقدس . وقال النويرى فى نهاية الأرب : قال التنوخى : كان الإخشيد حازماً شديد التيقظ فى حروبه ، حسن التدبير ، مكرماً للأجناد أيداً فى نفسه ، لا يكاد يجرقوسه إلا الأفراد من الناس لقوته ، حسن السيرة فى رعيته .

(١) فى الأصول : ثلاثين ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتنا ، كما فى جميع المصادر التاريخية . وخاصة وأن مولده سنة ٢٦٨ .

(٢) هذه العبارة مضطربة . فقد جاء فى كتب التاريخ وبخاصة فى النجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٧-٢٥٦ أن الإخشيد ولى مصر فى المرة الأولى اثنين وثلاثين يوماً ، وفى المرة الثانية ، إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين .

وكان جيشه يحتوى على أربعة آلاف رجل ، وله ثمانية آلاف مملوك بحرية ، يحرسه في كل ليلة منها ألف مملوك . وكان إذا سافر ينتقل في الخيام عند النوم ، حتى كان ينام في خيمة الفراشين قال : وترك الإخشيد سبع بيوت مال ، ، في كل بيت منها ألف ألف دينار من سيكة واحدة .

وذكر النويرى : أن بعد موت الإخشيد ، بويع لابنه أبى القاسم ، أنوجور ومعنى ذلك : محمود . وعمره اثنا عشر سنة بالشام ، ثم بمصر في ثانى الحرم سنة خمس وثلاثين .

وتوفى لسبع خلون من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . وكان كافور الإخشيدى الغالب على أمره ، والحاكم على دولته ، وليس معه إلا مجرد الاسم . وقدمت البيعة بعده لأخيه أبى الحسن على ، في يوم الأحد لثمان خلون من ذى القعدة ، فخرى كافور معه على عاداته مع أخيه ، وزاد على ذلك بأن سجنه ومنعه من الظهور إلى الناس إلا معه . ولم يزل على ذلك حتى مات لإحدى عشرة ليلة خلت من الحرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وقيل : إن وفاته كانت في هذا التاريخ من سنة أربع وخمسين . وخلف ولداً واحداً ، وهو أبو الفوارس أحمد . وملك بعد أبى الحسن على ، الأستاذ أبو المسك كافور الخصى الإخشيدى ، مستقلاً دون شريك ولا منازع ، حتى مات في يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة مسموماً ، سمته جارية له في لوزينج . وقتلت الجارية بعده . وله خمس وستون سنة على التقدير . فإنه جُلب في سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة ، وعمره أربع عشرة سنة وبيع باثني عشر ديناراً . وذكر المؤيد^(١) - صاحب حماة - أنه كان يدعى لكافور الإخشيد هذا : على المنابر بمكة والحجاز الشريف . انتهى .

· (١) تاريخ المؤيد أبى الفداء ١ : ١١٣ .

وفي أيام أبي مولاة محمد بن طفج الإخشيد : كادت تقع قن في مكة بين الإخشيدية ، وجماعة بنى بُوَيْه ، بسبب الخطبة بمكة لكل من بنى بويه والإخشيدية كما سبق ذكره في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع والعشرين من مقدمة هذا الكتاب .

وذكر القطب الحلبي في تاريخه : أن طفج والد الإخشيد هذا - بطاء مهملة - وغين معجمة ساكنة بعدها جيم مخففة ، وقيل : بضم الغين - ومعناه : عبد الرحمن - وجف : والد طفج - بجيم - قاله ابن ماكولا . وقال ابن عساكر : قرأت في كتاب عتيق : جف - بفتح الجيم - والإخشيد - بكسر الهمزة . ومعناه بلسان أهل فرغانة ملك الملوك . انتهى .

وذكر الحافظ علاء الدين ، مُغلطاي^(١) : أن الإخشيد يقال لمن ملك فرغانة . وذكر ألقاباً لملوك البلاد ، وقد رأيت أن أثبت ذلك هنا للفائدة . قال فيما أنبئت به عنه :

« والنجاشي : اسم لكل من ملك الحبشة ، ويسميه المتأخرون الأحمري^(٢) وكذلك خاقان : لمن ملك الترك ، وقيصر : لمن ملك الروم ، وتبع لمن ملك الصين ، فإن ترشح للملك سمي قَيْلا ، وبَطْلَيْمُوس لمن ملك اليونان ، والفِطْيُون^(٣) »

(١) ذكر ذلك الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج في كتابه : الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء (ص ٣٠ نسخة الحزانة التيمورية رقم ٤٢٣ تاريخ) والنص فيه أسلم وأصح مما ورد هنا ، وقد صوبناه منه .
(٢) الأحمري : هي الكلمة المعروفة الآن : بالأمهرى ، وهي تسمية للشعب الحبشي . وتسمى اللغة الحبشية : الأمهرية .

(٣) الفطيون : هكذا ورد في الأصول وفي الإشارة لمغلطاي . وهو ينسب هذا القول لابن خرداذبة . ولم يرد هذا الاسم عنده في المسالك والممالك ، في الفصل الذي عقده بعنوان : ألقاب ملوك الأرض (ص ١٦ طبعة أوربا)

لمن ملك اليهود - هكذا قاله ابن خُرْدَاذِبَةِ - والمعروف مالح^(١) ، ثم رأس الجالوت . والنمرود : لمن ملك الصابئة . ودُهْمَن ، وفقفور^(٢) : لمن ملك الهند ، وغانة لمن ملك الزنج ، وفرعون : لمن ملك مصر والشام ، فإن أضيف إليهما الاسكندرية : سمى العزيز . ويقال : الْمُتَوَقِّس ، وكسرى : لمن ملك العجم ، والإخشيد : لمن ملك فَرَغانة ، والنعمان : لمن ملك العرب من قبل العجم . وجالوت : لمن ملك البربر . انتهى .

١٩٨ - محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .
المدنى أمير مكة .

ذكره ابن حَبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات . وقال : يروى عن أبيه عن معاوية بن جاهمة .

روى عنه ابن جُرَيْج ، وعبد الرحمن بن أبي بكر . وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على مكة . انتهى . وذكره المِزَّى في التهذيب ، ونسبه كما نسبه ابن حبان .

(١) هكذا في الأصول ، وعند الحافظ مغلطاي . وهي كلمة عبرية أصلها : ملخ (أى ملك) وقد كتبت عند العرب : مالح ، باثبات الألف بعد الميم .
(٢) في الأصول : يعبور . ويعتور (وكلاهما خطأ) والصواب ما أثبتنا من كتاب (الإشارة لمغلطاي) . وتكتب هذه الكلمة أيضا : بغبور ، كما عند ابن خرداذبه . وهي بالحروف اللاتينية Bagaputra وهي ترجمة الكلمة الهندية (السنسكريتية) للقب الأصلى عند الصينيين المعروف : بابن السماء = ابن الإله .

وقال المزى : روى عن أبيه طلحة بن عبد الله ، ومعاوية بن جاهمة .
وقيل : عن أبيه^(١) عن معاوية بن جاهمة .

وروى عنه داود بن عبد الرحمن العطار ، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي ،
وعبد الملك بن جريج ، ومحمد بن إسحاق . وقال : روى له النسائي ، وابن ماجه .
ووهب صاحب الكمال في موضعين من ترجمته ، لأنه لما نسب أسقط : عبد الله بن
طلحة وعبد الرحمن . كذا وجدته في نسخة معتمدة من الكمال ، ولعل ذلك من
ناسخها . والآخر : ما ذكره من رواية أبي داود له . وهو لم يرو له . وإنما روى
له النسائي وابن ماجه على ما يقتضيه كلام المزى .

١٩٩ — محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي ، المعروف بالسجاد^(٢) .
يكنى أبا القاسم ، وأبا سليمان ، والصحيح : أبو القاسم ، على ما ذكر
ابن عبد البر^(٣) .

قال الزبير بن بكار : وحدثني محمد بن يحيى عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن
محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : لما ولد محمد
ابن طلحة بن عبيد الله ، أتى به طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له أنتبه .
فقال : محمداً . قال يارسول الله : إركنه أبا القاسم ؟ قال : لا أجمعهما له . هو
أبوسليمان .

قال الزبير : وحدثني هارون بن صالح بن إبراهيم قال : حدثني عبيد الله بن
محمد عن عمران عن عمه يونس بن إبراهيم . قال : أنتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم محمد بن طلحة : محمداً . وكناه أبا القاسم .

(١) في ف: ابنه . والتصويب من قوت ، ومن ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٣٦

(٢) لقب بالسجاد لكثرة صلاته ولشدته اجتهاده في العبادة (أمد الغابة ٤ : ٣٢٢)

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ٢٣٦ .

قال الزبير : وحدثني أبو بكر بن يزيد بن جعدية . فقال : حدثني أشياخ من ولد طلحة بن عبيد الله ، منهم : عبيد الله بن محمد بن عمران . قالوا : لما ولد محمد ابن طلحة بن عبيد الله ، أتى به طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره ، ثم حنكه ، ثم مسح على رأسه ، وبرك عليه وأسماه باسمه محمداً ، وكناه بكنيته أبا القاسم - صلى الله عليه وسلم - قال عبد الله^(١) : فكنا نقول : لا يصلح من ولده أحد ، يمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه ، قال : ثم صلعنا بعد .

وقال الزبير : قتل محمد بن طلحة يوم الجمل . حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : فرّ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القتلى^(٢) . فقال [هذا]^(٣) السجاد ورب الكعبة ، هذا الذي قتله برء أبيه^(٤) .

وكان طلحة أمره يوم الجمل أن يتقدم باللواء ، فتقدم . وتل^(٥) درعه بين رجله ، وقام عليها . فجعل كلما حمل عليه يقول : نشدتكم بحميم ، فينصرف الرجل عنه ، حتى شدّ عليه رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له : حديدة^(٦) ، فنشده بحميم فلم ينته لذلك ، فطمنه فقتله .

وقال الزبير : حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامي عن أبيه ، قال : كان

(١) كذا في الأصول ، ولعله : « عبيد الله » . وهو عبيد الله بن محمد بن عمران ، الذي يروى الخبر .

(٢) في ف : الأصلي (تحريف) .

(٣) تكملة من الاستيعاب ١ : ٢٣٦ ومن أسد الغابة ٤ : ٣٢٢ .

(٤) في ف : رايته (تصحيف) وفي الاستيعاب وأسد الغابة : بره بأبيه .

(٥) في ف . وسل .

(٦) سيأتي بعد أسطر إن اسم هذا الرجل : كعب بن مدليج ، وكذا في المراجع المذكورة .

موى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه . ونهى علي عن قتله وقال : من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله . يعنى : محمداً . فقال لعائشة رضى الله عنها يومئذ : يا أمة ما تأمرينى ؟ قالت : أرى أن تكون كخير بنى آدم ، أن تكف يدك . فكف يده ، فقتله رجل من بنى أسد بن خزيمة يقال له : كعب بن مدلج من بنى منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العبسى ويقال : بل قتله عصام بن مقشر البصرى^(١) ، وعليه كثرة الحديث . وهو الذى يقول فى قتله :^(٢)

وأشعثَ قـوَامَ بآياتِ ربه قليل الأذى فيما ترى العين مُسلمـ
دَلَفْتُ له بالرمح من تحت بَزّه نغراً صريعاً لليدين وللنم
شَكَّكْتُ إليه بالسنان قيصه فأزْدَبْتُهُ عن ظهر طِرْفِ مـوَم
أَقَت له فى دفعه مثل قُد امى النسر حران لهذم^(٣)
يذكرنى حَم لما طعنته فهلاًّ تلا حَم قبل التقدم^(٤)
على غير شىء غير أن ليس تابعا علّياً ومن لا يتبع الحق يظالم
ويروى فى رواية أخرى : خرقت له بالرمح جيب قيصه .^(٥)

فقال عليّ رضوان الله عليه حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع برّه بأبيه .

(١) فى الاستيعاب . عصام بن مقشعر النضرى ،

(٢) وردت هذه الأبيات فى الاستيعاب ، وأسد الغابة ، يعمض خلاف فى الألفاظ .

(٣) فى الاستيعاب وحواشى نسخة ت :

أَقَت له فى دفعة الحيل صلبه بمثل قدامى النسر حران لهذم
وبه يستقيم البيت .

(٤) ورد هذا البيت فى تاج العروس ٨ : ٢٦٣ من إنشاد أبي عبيدة لشرح بن وفى العبسى والرواية فيه :

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلاًّ تلا حاميم قبل التقدم
وأنشده غيره : للأشتر النخعى .

(٥) هذا السطر ساقط من ف ، ق . وموجود فى ت فقط .

ويروى أن عليًا لما أُخبر بقتله قال : (إنا لله وإنا اليه راجعون) ان كان لما علمت شابا صالحا ، ثم فقد كئيبي حزيننا ، وأمه : حمنة بنت جحش ، أخت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٠٠ — محمد بن أبي جهم عامر^(١) :

قاله ابن عبد البر : وقيل : عبيد .

قال الزبير بن بكار : بن حذيفة بن غانم بن (عامر بن)^(٢) عبد الله بن عبيد بن عويم بن عدى بن كعب القرشي العدوي .

ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما ذكر الذهبي .

وذكر الزبير بن بكار : أن أمه خولة بنت القمقام بن معبد بن زُرارة . وقال : قتله مُسرف^(٣) بن عقبة يوم الحرة^(٤) . وقال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان ابن عقبة بعد ما أوقع بأهل المدينة يوم الحرة في إمرة يزيد ابن معاوية ، فأنهجهما ثلاثا ، أتى يقوم من أهل المدينة ، وكان أول من قدم إليه محمد بن أبي جهم . فقال : تباع أمير المؤمنين ، على أنك عبد قن إن شاء أعتقك وإن شاء استرقك . قال : فقال : بل أباع علي أنى ابن عم كريم حر . فقال : اضربوا عنقه . انتهى .

(١) اسم « عامر » غير موجود في ترجمته عند ابن عبد البر في الاستيعاب ولا في أسد الغابة . وصواب اسم صاحب الترجمة وسلسلة نسبه كما ورد في أسد الغابة والاصابة وفي ترجمة أبيه في الاصابة ٤ : ٣٥ : محمد بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم ابن عامر بن عبد الله بن عبيد

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصول ، وأكملناه من المصادر السابقة .

(٣) هو : مسلم بن عقبة المري ، وصمى : « مسرف » . لسكثرة من قتلهم في وقعة

الحرة . وراجع أخباره في الطبرى وابن الأثير في حوادث سنة ٦٣ هـ .

(٤) كانت وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ .

وكانت قصة مسرف بن عقبة بالمدينة في آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة . وقد ذكر هذه القصة غير واحد من أهل الأخبار ، منهم : الزبير بن بكار ؛ لأنه قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر يزيد بن معاوية : ويزيد الذي أوقع بأهل المدينة ، بعث إليهم مسلم بن عقبة المُرسي . أحد بني مرة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان ، فأصابهم بالحرّة بموضع يقال له : واقم ،^(١) من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميل ، فقتل أهل المدينة مقتلة عظيمة ، فسمى ذلك اليوم يوم الحرّة . وأُنهب المدينة ثلاثة أيام . وهو الذي يسميه أهل المدينة مسرفاً ، ثم خرج يريد مكة وبها ابن الزبير ، فمات في طريق مكة ، فدفن على ثديّة يقال لها : المُشَلَّل^(٢) مشرفة (على)^(٣) قُديد .

فلما ولى عنه الجيش ، انحدرت إليه ليلى أم ولد يزيد بن عبد الله بن زمة من أстарه ، فنبشته وصلبته على ثنية المشلل^(٢) .

وكان مشرف قتل يزيد بن عبد الله بن زمة بن الأسود أبا ولدها .

٢٠١ — محمد بن عباد بن جعفر بن رُعانة^(١) بن أمية بن عائذ بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي

وأمه زينب بنت عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي .

سمع أبا هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وجابر ابن عبد الله ، وعائشة ، وجماعة .

(١) واقم : أطم من أطام المدينة ، وحرّة واقم ، إلى جانبه ، نسبت إليه (ياقوت) .

(٢) في ف : المشلل (تصحيف) وذكرها البكري في معجم ما استعجم ٤ : ١٢٣٣

(٣) ساقطة من الأصول . وأثبتناها من معجم ما استعجم .

(٤) في تهذيب التهذيب ٩ . ٢٤٣ . رفاعة (تصحيف) .

روى عنه ابنه جعفر ، والزهرى ، والأوزاعى ، وابن جريج ، وزيد بن
إسماعيل ، وعبد الحميد بن جبير بن شيبه .
قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث . ووثقه أبو زرعة ، وابن معين .
وقال : مشهور .

وقال أبو حاتم : لا بأس بحديثه ، روى له الجماعة .

٢٠٢ — محمد بن عباد بن الزُّرْقَان المَكِّي .

سكن بغداد . وسمع سفيان بن عيينة ، وصحبه ، وحاتم بن إسماعيل ،
وأبا ضمرة أنس بن عياض ، وأبا صفوان عبد الله بن سعيد الأموى^(١) ، وطلحة
بن يحيى الزُّرْقَان^(٢) ، وعبد العزيز بن محمد الدُّرَّوَرْدِي ، ومروان بن
معاوية وجماعة .

روى عنه : البخارى ، ومسلم ، وأبو يَعْلَى الموصلى ، والبقوى وجماعة .

قال محمد بن سعد : توفى فى آخر ذى الحجة سنة أربع وثلاثين ومائتين
بمسكر الخليفة بَسْرَ مَنْ رَأَى . وكذا قال البخارى^(٣) ، وزاد : ببغداد : وقال
البقوى وغيره^(٤) : مات أول يوم من سنة خمس وثلاثين^(٥) .

وقال موسى بن هارون : مات يوم الخميس . وسئل عنه أحمد بن حنبل .
فقال : حديثه حديث أهل الصدق . وقال ابن معين : لا بأس به .

(١) فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٣ : الآمدى .

(٢) الزُّرْقَان : بضم الزاى وفتح الراء ثم قاف ، نسبة إلى بنى زريق ، بطن من
الأنصار من الخزرج (الباب) . وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٥ : ٢٨ .

(٣) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ١٧٥

(٤) قال الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد ٢ . ٣٧٤ : توفى سنة ٢٣٥

(٥) النص من أول : قال محمد بن سعد ... إلى ، هنا ساقط فى ت .

٢٠٣ — محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المكي .

عمّ الإمام الشافعي .

روى عن أبيه . وعنه : ابنه إبراهيم بن محمد الشافعي ، وحديثه عزيز .

روى له ابن ماجه ، وقال : يروى عن أبيه والحجازيين المقاطيع .

ذكره المزى فى التهذيب^(١) ، ولم أره فى الكمال .

من اسمه محمد بن عبد الله

٢٠٤ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين

الاستجى^(٢) المصرى الشافعي .

نزىل مكة . جاور بها مدة^(٣) سنين ، مستوطناً بها متأهلاً فيها .

ولّى مباشرةً فى الحرم ، وله نظم كبير ، ويقع له فيه الحـن ، غير أنه كان
يتهم بانتحال معانيه ، والله أعلم .

وكان سمع بمكة صحيح البخارى على محمد بن صبيح المكي شيخ رباط غزى ،

والقاضى أبى الفضل النويزى قبل ولايته ، ثم صحّبه ، واشتهر بصحبته ومدحه

بقصائد ، وورثاه بعد موته بمرثية بليغة . وسمع بمكة من الكمال بن حبيب

الحلبى . وبالمدينة ، من : قاضيه بدر الدين بن الخشاب ، وبدمشق فى سنة

.....^(٤) وثمانين وسبعائة من^(٤)

(١) ترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٧

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة . وفى ترجمته فى شذرات الذهب ٦ . ٣٠٤ . « الأصحى »

بعد وفتح المهملة بعدها جيم .

(٣) فى الشذرات : « عدة » .

(٤) يياض بالأصول .

وتوفى في العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن
بالمعلاة .

أنشدني الإمام النحوى نجم الدين محمد بن أبى بكر المكي المعروف
بالمرجاني من لفظه ، أن الأديب شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الأستجى
أنشده لنفسه :

أم النواظر في محراب حاجبها طرف تلا من^(١) معاني حسنها سُورا
فلو ملكت فؤادى كنت أجعله وقفاً له ولطرفى أجعل النظرا
وأنشدني الإمام نجم الدين المرجاني أيضاً أن الأستجى . أنشده لنفسه أيضاً :
وشادن قسنا على ريقه سلافنا والجامع السكر
فقام في العشاق تحلابه يتلو علينا ﴿ إنما الخمر ﴾

ومن شعره أيضاً قصيدة يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم . أولها :
في القلب منى للأحبة منزل لسوى الأحبة ليس فيه مدخل
قلب على التوحيد قد أسسته فلذاك بالأهواء لا ينزل
ورفعت بالتفويض ماشيدته منه براحت الرضى كى يكمل
وجعلت من كتمان حالى فوقه سقفاً علّاه وإليه لا يتوصل
وأقت فيه من رجائى سلماً أرقى به عن ظن مالا يجمل
ولبابه السامى طبعت من الحجبى قفلاً بأيدي الحزم منى يقفل
وَلَدَيْهِ حُرَّاسٌ بِهِ وَكَلَّتْهُمْ وعلى الطريق إليه ستر مسبل
وخلوت فيه بمن أحبُّ فقال لى وكُلَّ بيباب السر من لا يففل
ففعلت فانتظمت فنسون مسرقى وغدوت فى بردى هناء أرفل
فسكرت ثم رأيت سكرى يقتضى سكرأ ويلزم من أداه تسلسل

(١) كتب فوق هذه الكلمة فى نسخة ت . « فى » رواية أخرى .

فرقت من ذاك المقام لمرتقى
قوم برحمة ربهم وبفضله
لِمَ لا ومرشدكم وهاديهم إلى
المصطفى الأوفى المراد المحبى
ومنها :

بالسبق فاز وإن تأخر بعثه
أفلت ببعثه شمس شرائع
ومنها :

فبنانه عند العطاء ووجهه
وله أيضاً من قصيدة نبوية أولها :

نام الخلى وذو الغرام مُسَهَّدُ
نادى الأحبة لو سمحتم بالكرى
قالوا ألم تعلم بأن أبا الهوى
فأجاب سمعاً للغرام وطاعة
قسماً بعزة من أحب وذلتى
قد لذت لى ذلى لديه ولم أزل
ووحق نور سنا جلال جماله
ذل المريد بلا وراء عزة
كم ذا أصرح بالمقال لعلمهم
ياسادة عتقوا الرقاب وبرهم
الأمر أمركم فقولوا امتثل

ومنها :

واقى العذول لما رأى من حالتي
يثنى عنانى عنكم ويُفند

ويقول إن لم تسلْ عشت معذباً
فأجبتة دعنى عدمتك ناصحاً
إن للنية^(١) فيهم أمنيى
عنى إليك فلو عدلتَ عدلتَ عن
لكن ظلمت وزاد قلبك قسوة

ومنها .

تالله لو أدركت معنى حسن من
إن الذى ببديع حسن صفاته
المصطفى الهادى الرسول المجتبى
العاقب الماحى القفى من له
والقصيدة الأولى اللامية ، وجدتها بخطه . والثانية : بخط غيره . وصرح
فيها وفى الأولى ، بأن ناظمها الأستجى .
ومن شعره أيضاً ، قوله من قصيدة أولها :

أما والعيون السود ما أنا بالسالى
فيا أيها اللاحى رويدك إنتى
وقد شاع بين الناس أنى متيم
ولله برق لاح من جانب الحمى
وأذ كرنى ثغر المايحة باسم
ولم أك بالناسى ولكنه بدا
وماذا على صبٍ تنعم باله
ومن لى بفر قد حتمه مناظراً
ألياه هل لى فى وصالك مطمع

ولا والقودود الهيف لاحت عن حالى
ولا نغر صبٍ قد رضيت بإذلالى
فمالى وقد باح الخفاء لغذالى
فهبج أشواقى وأنعش بلبالى
كدر حباب لاح من كاس جريال
وذ كرى قد ألقى إلى قدها بالى
فطوراً بمعسولٍ وطوراً بمسالى
على كما شاء الهوى لحظه والى
تلوذ به عند اشتياقك آمالى

فلولا الرجا ياغاية السؤل والننى
وقائلة مهلا فحسبك ماجرى
فقلت لها كفى فلك منازل
بها كنت أمشى من سرور لثله
وكنت بها للهو أدعى فأشنى
وكم نلت من لبنى بها من لبانة
وكم بت أجلوا واللديرة مقلتى
وكم بت لأخشى رقيقاً سوى الدجى
فقال لا أبكى الفداة لينها
وأشد من فرط الصباة والأسى
حبك لم يسأم وإن دام وصله
وإن صدَّ يالبنى فما هو بالسالى

٢٠٥ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر

ابن محمد بن إبراهيم الطبرى المسمى الشافعى ، المعروف بالبهاء الخطيب ،
خطيب مكة وابن خطيبها .

ذَكَرَ أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ^(١) وَسِتَّمِائَةَ بِمَكَّةَ ، وَأَنَّهُ سَمِعَ بِهَا عَلَى
يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّبْرِى ، وَلَمْ يَصْرَحْ بِمَا سَمِعَهُ عَلَيْهِ . وَلَعَلَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ التِّرْمِذِى ،
أَوْ بَعْضُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْوِيهِ عَالِيَا .

وَسَمِعَ الْمَذْكُورَ مِنْ جَدِّهِ الْحَبِّ الطَّبْرِى ، سَنَنَ النَّسَائِى رِوَايَةَ ابْنِ السُّنِّى ،
وَأَرْبَعِينَ الْبَامَنْجِى ^(٢) ، وَعَلَى الْفَقِيهِ التَّوَزَّرِى : الْمُوطَّأُ رِوَايَةَ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِ

(١) فى ت : وَأَرْبَعِينَ . وفى ترجمته فى الدرر الكامنة ٣ : ٤٦٦ : سنة ٦٧٨
وهو الصواب .

(٢) بامنج . هى مدينة بامثين . والنسبة اليها (بامنجى) وهى من أعمال هراة
(ياقوت) .

ذلك . وحَدَّث . وسمع من أبيه بعض صحيح البخارى . وعنه أخذ خطابة الحرم (سنة أربع وسبعمائة^(١)) ، ودامت ولايته لها . وكان فاضلاً ، له نظم ونثر وخطب ، وفيه كيس ومروءة وكرم وحسن خلق . سمع منه البرزالي شيئاً من نظمه ، وما علمته حَدَّث إلا بنظمه . وذكره فى معجمه وفى تاريخه ، وقال : له نظم ونثر ، وفيه كيس وبسط . وذكر أنه توفى يوم الجمعة السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . ودفن من يومه بالعلالة بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة ، وكان له مشهد عظيم .

وبلغنى عن الشيخ خليل المالكي أنه رأى - بعد موت البهاء الخطيب - امرأة من أقاربه ، فى المنام . فقالت للشيخ : هذا البهاء مسكين ما أحد يقرأ له شيئاً ، ما أحد يهدى له شيئاً . قال : فقرأت له بعد ذلك شيئاً من القرآن وأهديته إليه ونمت ، فرأيت المرأة التى رأيتها فى المنام ، فقالت لى : جزاك الله عنه خيراً ، أحسنت إليه . هذا معنى ما بلغنى عن الشيخ خليل .

أنشدنى الإمام أبو المين محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى ، بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، قلت له : أنشدك الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي إجازة ، أن خطيب مكة بهاء الدين محمد بن عبد الله بن الحب الطبرى ، أنشده لنفسه بمنزله بمكة فى يوم الجمعة السادس عشر من الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . فقال :

أرانى اليوم للأحباب شاكٍ	وقدماً كنت للأحباب شاكر
ومالى منهم أصبحت باكٍ	أباكر باللداعم كل باكر
نهارى لا يزال القلب ساهٍ	وللى لا يزال الطرف ساهر
أذاقونى عناداً طعم صابٍ	وقالوا كن على الهجران صابر
وها قلبى إلى الأحباب صاغٍ	يميل إلى رضاهم وهو صاغر

أَحِنُّ إِلَى لِقَائِهِ كُلِّ عَائِمٍ وَأَرْجُو وَصْلَهُمْ فِي شَعْبِ عَامِرٍ
أَهْنِئُ الْجُودَ مَقْصِدَ كُلِّ حَاجٍ وَلَيْسَ لَمْ عَنْ الْأَحْسَابِ حَاجِرٍ
سَقَى رَبْعًا حَوَائِمَ كُلِّ غَادٍ وَصَيَّنَ جَمَالَهُمْ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
ومن شعره - على ما بلغني عن جدي القاضي أبي الفضل النويري - هذه
الآيات الثمانية ، وهي أربعة مقاطع .

منها : مقطوع أنشده للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمصر ، وأظن
ذلك لما توجه إليها طلباً للرزق ووفاء لادِّين ، صحبة أمير مكة الشريف رُمَيْثَةَ
ابن أبي نُعْمَى الْحَسَنِي ، في سنة ست وعشرين وسبعائة . قال :

مَحَامِيكَ كُلُّ بُوسٍ مِنْ سَفَرٍ فِيهِ قَدْ شَقِينَا

وَلَمْ نَكُنْ بَعْدَ إِذْ رَأَيْنَا وَجْهَكَ نَتَلَوُ : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا ﴾

ومنها : لما سأل بعض الأكابر عن ملحوظة ماء زمزم :

هُوَ الْحَظُّ أَمَّا الْعَيْرُ تَرْتَعُ فِي الْفَلَارِطِيَا وَأَنْفُ الْعُودِ بِالْأُودِ يُخْزَمُ

لَكَ الْحَمْدُ أَمْوَاهُ الْبِلَادِ كَثِيرَةٌ عِذَابٌ وَخُصَّتْ بِالْمُلُوحَةِ زَمْزَمُ

البيتان مشهوران للمعري أبي العلاء ^(١) .

ومنها قوله لما اجتمع مع جماعة ، منهم : ابن عمه القاضي نجم الدين ، لقراءة
ختمته ، وقد سقط طائر في حجره فأصغى إليه بأذنه . وقال : هذا الطائر يقول :
وأنشد على لسانه فقال :

إِنِّي سَرَرْتُ بِقَرَبِكُمْ وَقَدُومَكُمْ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي نَادِيكُمْ

وَنَزَلْتُ فِي وَكْرِي إِلَيْكُمْ آمَنًا وَمُؤَمَّنًا لَمَّا دَعَى دَاعِيكُمْ

(١) البيتان من ديوان المعري لزوم ما لا يلزم ٢ : ٢٢٠ والرواية فيهما :

هو الحظ غير اليد ساف بأنفه خزامى وأنف العود بالذل يخزم
تباركت أنهار البلاد سواح بعذب وخصت بالملوحة زمزم

ومنها : قوله مخاطباً لأرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر ، لما حجّ في بعض السنين ، وحضر خطبته بمكة ، فتوقف فقال :

من ذا يراك ولا يها ب إذا قرا وإذا خطب
إن التثبّت للخطيئ ب إذا رآك من العجب

٢٠٦ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عُقبة
النَّسائي .

أبو الوليد الأزرقى المكي ، مؤلف « أخبار مكة » ^(١) . حدث فيه عن جماعة ، منهم : جده أحمد بن محمد الأزرقى ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شَبر العدنى .

روى عنه : إسحاق بن أحمد الخزاعى ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ، ووقع لنا حديثه من طريقه عالياً . وماعلمت متى مات ، إلا أنه كان حياً فى خلافة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسى ، وقد تقدم ذكرها فى ترجمته ؛ لأنه ذكر فى الخطط ^(٢) : أن القصر المسمى سَقَر والستار ، فى الجاهلية ، صار للمنتصر ، وترجه بأمر المؤمنين ، ولم أر من ترجمه ، وإنى لأعجب من ذلك .

وَوَهَم النووى - رحمه الله - فى قوله فى شرح المذهب بعد أن ذكر حدود

(١) أخبار مكة المشرفة وما جاء فيها من الآثار . طبعة المستشرق وستنفلد سنة ١٨٥٨ . ضمن مجموعة « تواريخ مكة المشرفة » .

(٢) جاء فى أخبار مكة للأزرقى ص ٤٩٢ عن هذا القصر ، قوله : سقر : هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . وهو بأصله ، وكان عليه لقوم من أهل مكة يقال لهم آل قريش بن عباد ، مولى لبني شيبه قصر ، ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد ، فابتنى عليه وعمر القصر وزاد فيه . وهو اليوم لصالح بن العباس . ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين ، وكان سقر يسمى فى الجاهلية الستار ، وكان يقال له جبل كنانة ، وكنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر .
(م ٤ - العقد الثمين ج ٢)

الحرم ، نقلا عن أبي الوليد الأزرقى هذا . أنه أخذ عن الشافعى وصحبه ، وروى عنه ،
وإنما كان ذلك وهما لأمرين :

أحدهما : أن الذين صنفوا فى طبقات الفقهاء الشافعية لم يذكروا فى أصحاب
الشافعى إلا أحمد بن محمد بن الوليد جد أبي الوليد هذا
الأمر الثانى : لو أن أبا الوليد هذا روى عن الإمام الشافعى لأخرج عنه فى
تاريخه لماله من الجلالة والعظمة ، كما أخرج عن جده وابن أبي عمر العذنى ،
وإبراهيم بن محمد الشافعى ، ابن عم الإمام الشافعى .

والسبب الذى أوقع النووى فى هذا الوهم ، أن أحمد الأزرقى جد أبي الوليد
هذا ، يكنى بأبى الوليد ، فظنه النووى هو ، والله أعلم ، وإنما نهت على ذلك لثلاث
يفتر بكلام النووى ، فإنه ممن يعتمد عليه ، وهذا مما لا ريب فيه .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى ، بقراءتى عليه : أن
أبا العباس أحمد بن أبى طالب الحجار أخبره وغيره عن أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان
الكاشغرى ، وأبى محمد الأنجب بن أبى السعادات الحمصى ، وثامر بن مسعود بن
مطلق ، وعبد اللطيف بن محمد بن القبيطى ، وعلى بن محمد بن كبه ، وأبى الفضل
محمد بن محمد بن السباك ، وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح
ابن البطى - زاد الكاشغرى - وأبو الحسن بن تاج القراء ، قالوا : أخبرنا مالك
ابن أحمد البانىسى ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت المجير . قال : أخبرنا
أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى . قال : حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله
الأزرقى . قال : حدثنا جدى قال : حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن عبد الله
ابن باباه عن جُبَيْر بن مُطعم رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، يا بنى عبد مناف ، إن ولّيتم من هذا الأمر شيئا ، فلا تمنعوا أحدا طاف
بهذا البيت وصلى ، أية ساعة شاء من ليل أو نهار .

٢٠٧ - محمد بن عبد الله بن أحمد .

التونسي الأصل ، المكي المولد والدار ، المعروف بابن المَرْجَانِي
سمع من شيخنا ابن صديق وغيره من شيوخنا ، واشتغل في الفقه والعربية
وتنبه في ذلك ، وله نظم وخط جيد ، وكتب به أشياء كثيرة ، وكان ديناً
خيراً ساكناً .

توفي في ليلة السبت ثاني ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة بمكة .
ودفن بالمعلاة في صبيحتها عن أربع وعشرين سنة تقريباً^(١) .

٢٠٨ - محمد عبد الله بن جحش بن رِيَاب^(٢) الأَسَدِي (أَسَد
خَزِيمَة) .

ولد قبل الهجرة بخمس سنين على ما قال الواقدي . وهاجر مع أبيه إلى
الحبشة ، ثم إلى المدينة وأوصى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاشترى له مالا
بخيبر ، وأقطعه داراً بسوق الرقيق بالمدينة .

وروى عنه^(٣) وعن عمته : حَمْنَة بنت جحش ، وزينب بنت جحش ، وعائشة
الصدّيقة .

وروى عنه ابنه إبراهيم ، والمعلّى بن عرْفَان وغيرهما ، روى له (أحمد^(٤))
والنسائي ، وابن ماجّة ، قال المزني : مختلف في صحبته .

(١) أورد السخاوي في الضوء اللامع ٨ : ٨٢ هذه الترجمة بنصها نقلاً عن كتابنا
« العقد الثمين » .

(٢) ترجم له ابن حجر في الإصابة ٣ : ٣٧٨ . وفي ترجمة أبيه في الإصابة
٢ : ٢٨٧ ضبط اسم « رِيَاب » بكسر الراء بعدها مشناة تحتية وآخره باء موحدة .
(٣) أي عن أبيه .

(٤) يياض بالأصول ، والتسكيلة من الإصابة .

ومن حديثه : أن المؤمن لا يدخل الجنة ، وإن رُزق الشهادة ، حتى يقضى دينه ، وبنو جَحش حلفاء بني عبد شمس ، وقيل : حلفاء حرب بن أمية .

٢٠٩ — محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طلحة . البرمكي

الهرَوِي أبو عبد الله .

ويقال : أبو الفتح الحنبلي ، إمام الحنابلة بالحرم الشريف .
سمع من أبي المعالي بن النحاس ، وأبي الوقت السَّجْزِي ، وغيرهم ببغداد ،
ومصر ، والاسكندرية ، ثم صار إلى مكة واستوطنها إلى حين وفاته ، وأم فيها
بمقام الحنابلة سنين ، وحدث فيها بالكثير .
وكان حياً في سنة تسعين وخمسمائة بمكة ، وفيها توفى أو بعدها يسير .
ودفن بالمعلاة .

ومولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ذكره المنذري في التكملة . ومنه :
نلصت هذه الترجمة .

٢١٠ — محمد بن عبد الله بن خطاب بن جَعْفَر بن عبد الملك .

الْقُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ .

توفى في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة بمكة ،
ودفن بالمعلاة . ومن حَجَرَ قبره نلصت هذه الترجمة .
٢١١ — محمد بن عبد الله بن زكريا البغداني .

نزِيل الحَرَمين الشريفين .

كان خَيْراً صالحاً مؤثراً ، منور الوجه ، كثير العبادة ، له إلمام بالفقه والتصوف ،
وجاور بالحرمين نحو ثلاثين سنة ، على طريقة حسنة من العبادة وسماع الحديث
والاشتغال بالعلم .

وكان قدم إلى مكة في أول عشر السبعين وسبعمائة ، وأقام بها إلى سنة تسع

وثمانين وسبعائة أو بعدها بقليل ، إلا أنه كان يتردد إلى المدينة ، ثم انتقل إليها في هذا التاريخ ، وصار يتردد إلى مكة ، وِيَسْخَيْخَ على الفقراء برباط ذُكَّالَة بالمدينة ، وعمره من مال سعى فيه عند بعض أرباب الدنيا . وبها توفي في العشر الأخير من ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة . ودفن بالبقيع ، وهو في عَشْرَ السَّتين ، وكان من وجوه أهل بلدة بَعدان أصحاب الشوكة بها ، وبعدان - بياض موحدة وعين ودال مهملتين وألف ونون - بلدة من مخلاف جعفر باليمن .

٢١٢ - محمد بن عبد الله بن سارة القرشي .

من أهل مكة

يروى عن سالم بن عبد الله ، وزيد بن أسلم .

روى عنه ابن المبارك .

ذكره ابن حبان هكذا في الطبقة الثالثة من الثقات .

٢١٣ - محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة .

القرشي المكي^(١) .

قاضي مكة وخطيبها ومفتيها ، جمال الدين أبو حامد بن الشيخ عفيف الدين

الشافعي .

ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعائة بمكة .

وسمع بها على الشيخ خليل المالكي الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى وغير ذلك ،

وعلى القاضي تقي الدين الحرّازي ، بعض ثمانين الآجُرِّي ، وعلى محمد بن سالم

الحَضْرَمي^(٢) وعلى القاضي عز الدين ابن جماعة أربعينة السَّاعية ، والنسك

الكبير له ، وجزء ابن نجيد عن أحمد بن عساكر ، وزينب بنت كِنْدَى ، كلاهما

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٨ : ٩٢ .

(٢) يابض في ت . وف .

عن المؤيد الطوسي. وسمعه على القاضي موفق الدين الحنبلي قاضي الحنابلة بمصر، مع ابن جماعة بمكة. وسمع عليهما مسند عَبْد، يَفَوْتُ^(١)، وعلى الشيخ عبد الله اليافعي فهرسته، وصحيح البخارى. وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطى، وأحمد بن سالم المؤذن وغيرهما، وأكثر عنهما بعنايته، وعلى السكّال محمد بن عمر بن حبيب (الجلي^(٢)) صحيح البخارى، وسنن ابن ماجه، ومسند الشافعى، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدى، ومقامات الحريرى وغير ذلك، عليه وعلى غيره من الغرباء وأهل مكة.

ورحل إلى مصر، فسمع بها من مُسْنِدِهَا الزين عبد الرحمن بن على بن هرون الثعلبى جزء ابن الطلاية، ومسموعه من سنن النسائى، رواية ابن السنى وهو مسموع ابن الصواف عنه سماعاً. ومن محمد بن على الحراوى^(٣)، سمع منه «فضل الخليل» للدمياطى عنه، والعلم للمرهبي، ومن البهاء عبد الله بن خليل المكي، وأكثر عنه، ومن خلق، وبدمشق من عمر بن حسن بن أمّيلة جامع الترمذى، وسنن أبى داود. وكان قرأهما قبل ذلك بمكة بنزول درجة، ومشیخة ابن البخارى تخريج ابن الظاهرى، وسمعا على صلاح الدين بن أبى عمر، مع مسند ابن حنبل بقراته له غير قليل، فقراءة غيره، والشمالى للترمذى، والمتقى الكبير من الفيلانيات، والمتقى الصغير منها، ومن المسند. وعلى الرئيس بدر الدين محمد بن على بن قواليج، صحيح مسلم عن أحمد بن عساكر سماعاً فى الثالثة عن المؤيد، وعلى البرهان إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الدمشقى (الاسكندرى^(٤)) : معجم ابن جُمَيع، عن عمر بن القواس حضوراً.

(١) فى ف وق : يَفَوْتُ (تصحيف) وما أثبتنا من ت، هو الصواب.

(٢) زيادة فى ف.

(٣) فى : ف : الحراوى (تصحيف).

(٤) ساقطه من ت وق.

وسمع على ابن أُمَيْلَّة مسموعه من هذا المعجم ومن خلق بدمشق ، وسمع ببعلبك من مُسندها أحمد بن عبد الكريم البَلي صحيح مسلم عن زينب بنت كِنْدَى عن المؤيد وغير ذلك ، عليه وعلى جماعة ببعلبك ، وحمص ، وحماة ، وحلب ، وبيت المقدس ، وغزة .

وأجاز له جماعة كثيرون من شيوخ البلاد التي سمع بها وغيرها وخُرج له عن شيوخه بالسماع والإجازة : صاحبنا الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسي معجماً حسناً ، حدث به وبكثير من مروياته ، ودرّس وأفقّى كثيراً .

ومن شيوخه في العلم بمكة : القاضي أبو الفضل ، وعمه القاضي شهاب الدين ، والشيخ جمال الدين الأميوطي ، والشيخ برهان الدين الأبناسي ، والشيخ زين الدين العراقي ، والشيخ أبو العباس بن عبد المعطي وغيرهم . ومن شيوخه في ذلك بمصر : قاضيا أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي ، وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، والعلامة سراج الدين المعروف بابن المُلقّن ، وابن النحوي وغيرهم .

ومن شيوخه في ذلك بدمشق : القاضي أبو البقاء السبكي ، والعلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسباني . وقد أخذ عنه الفقه كثيراً ، وكذلك عن القاضي أبي البقاء ، وأخذ عن أبي البقاء غير ذلك من فنون العلم ، وأبو العباس التتائي تلميذ أبي حيان .

ومن شيوخه في ذلك بحلب ، مفتيها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذَرعي ، أخذ عنه جانباً من الفقه في المنهاج ، وأخذ عن غيره بحلب . وسوّغ له الإفتاء والتدريس من هؤلاء الشيوخ : القاضي أبو الفضل ، وشيخ الإسلام البلقيني ، وابن المُلقّن والحسباني ، والأميوطي والأبناسي . وأباح له البلقيني التدريس في الحديث وأصول الفقه والعريية .

وأباح له التدريس في العربية ، أبو العباس بن عبد المعطى ، وأخذها
أيضاً ، عن العنّابى ، وكانت له معرفة حسنة بالعربية
وأما الفقه ، فكان كثير الاستحضار له ، وكذلك الحديث متوناً وأسماء
ولغة وفقهاً ، وله مشاركة حسنة في غير ذلك من فنون العلم ، ويذاكر بأشياء
كثيرة مستحسنة من التاريخ والشعر .

وصنف شرحاً على « الحاوى الصغير » حرر منه من كتاب البيع إلى الوصايا ،
وله جزء في زمزم ، وله نظم صالح ، وتصدى للإفادة والتدريس نحو أربعين سنة .
وكان أكثر من يفتى بمكة ، والفتاوى ترد كثيراً إليه من بلاد الطائف
ولية^(١) ، وربما أتته من بلاد زهران ، وكتب على ما أتاه منها أجوبة مفيدة ،
قيدت عنه في كراريس ، ووردت عليه من عدن أسئلة نحو مائة ، فأجاب عنها
بما يسع كراريس ، ووردت عليه مسائل من بلاد اليمن غير عدد ،
فأجاب عنها .

وأول ولايته ، مباشرة في الحرم الشريف ، تلقاها عن الجلال التّمكّرى^(٢)
وتدريس درس بشير الجهمدار الناصرى ، تلقاه عن القاضى أبى الفضل بمحكم وفاته ،
ولم ينازعه فيه عمه ، ثم نازعه فيه خالى قاضى الحرمين محب الدين النويرى لما
ولّى قضاء مكة ، بحجة أن العادة جرت بولاية القضاة بمكة له ، فانتزع منه
ووليه خالى ، ثم عاد إليه في ولاية القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين
وولى عوضه قضاء مكة ، وما كان بيده من الوظائف في موسم سنة ست
وثمانمائة بتفويض من أمير الركب المصرى طولو الناصرى ؛ لأنه ذكر أن

(١) لية : بتشديد الياء وكسر اللام ، اسم بلد من نواحي الطائف (معجم
البلدان لياقوت) .

(٢) فى ف المكبرى (تصحيح) . والتّمكّرى : نسبة إلى جبل إسمه : التّمكر ،
فى ذى جبلة ، من أعمال مدينة إبّ فى اليمن ، وبه قلعة حصينة (طبقات فقهاء اليمن
ص ٣٠٩) .

السلطان بمصر جعل له ذلك مع تفويض من صاحب مكة وباشر ذلك إلى موسم سنة سبع وثمانمائة ، ثم ولى ذلك القاضى عز الدين ولم يتمكن كل التمكن ، لورود كتاب الأمير السالى مدبر الدولة بمصر ، بأن القاضى جمال الدين على ولايته ، وكان قد اشتهر عزله بمصر ، ثم جاءت الولاية فى ليلة ثانى ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة ، وباشر ذلك إلى أواخر شعبان سنة عشر وثمانمائة ، ثم باشر ذلك القاضى عز الدين فى أوائل رمضان إلى قبيل النصف من شعبان سنة اثنتى عشرة ، ثم باشر ذلك القاضى جمال الدين إلى العشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ثم باشر ذلك القاضى عز الدين إلى موسم هذه السنة ، ثم باشر ذلك القاضى جمال الدين ، إلى أن شغله المرض الذى مات فيه عن ذلك .

وكان عُزل عن ذلك بنائب له من أقاربه ، وهو القاضى كمال الدين أبو البركات بن أبى السعود ، السابق ذكر والده غير مرة ، منها فى سنة أربع عشرة وخمس عشرة ، وما تم لأبى البركات أمر لعزله ، بالقاهرة قبل خروج ولايته منها . وكان القاضى جمال الدين عزل عن الخطابة ونظر الحرم والحسبة ، فى سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاضى عز الدين . وباشر ذلك فى النصف الثانى من شوال هذه السنة إلى موسمها ، فعادت الخطابة فقط للقاضى جمال الدين ، وباشرها من موسم هذه السنة ، إلى أثناء شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة ، ثم عادت للقاضى عز الدين ، وباشرها حتى مات القاضى جمال الدين ، وكانت فُوِّضت إليه بعد موته ، وقبل العلم به .

وولى القاضى جمال الدين تصديرين لبشير الجمدار ، كان أحدهما مع الشيخ جمال الدين الأميوطى ، والآخر مع عمه القاضى شهاب الدين ابن ظهيرة . وولى تدريس المدرسة المجاهدية سبع عشرة سنة - بتقديم السين - وولى تدريس المدرسة الغيائية ، مدرسة السلطان غياث الدين صاحب بَنَجَالَة . وأُظن أنه ولى تصديراً ببعض

المدارس الرسولية بمكة ، قبل أن يلى تدريس المجاهدية بتقرير الناظر على ذلك ،
القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم ، وبعد موته كانت ولايته للمدرسة
المجاهدية ، وقد نزل عنها وعن البنجالية ، ولده القاضى محب الدين ، فباشر ذلك
مباشرة حسنة ، وباشر بعد أبيه قضاء مكة وأعمالها ، ونظر الأوقاف والرُبط بها .
ولكن بعد أن سبقه إلى ذلك ، قريبه القاضى أبو البركات ، فإنه ولى ذلك ، بعد وفاة
القاضى جمال الدين ، وباشر ذلك أحد عشر شهراً متوالية تزيد أياما .

فأول مباشرة القاضى محب الدين ، فى العَشر الأخير من ذى القعدة سنة
ثمان عشرة ، وآخرها خامس شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة . ثم عاد إلى مباشرة
ذلك فى خامس ذى الحجة سنة تسع عشرة ، بعد صرف أبى البركات عن ذلك .
ثم مات^(١) أبو البركات بذات الجنب فى ليلة ثالث عشرى ذى الحجة ، والقاضى
محب الدين مستمر على المباشرة إلى سنة عشرين وثمانمائة ، وقد خرجنا عن
المقصود ، ولكن لفوائد .

وكان القاضى جمال الدين ، ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة ،
وما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه فى غالب الناس وإن قل ، وفقد فى معناه .
وكان موته فى ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة
وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة على جد أبيه لأمه العفيف الدلاصى ، مقرئ الحرم ،
بعد أن تعلل مدة طويلة بالاسهال . فآله يتغمده برحمته .

وما ذكرناه من أن وفاته فى ليلة السادس عشر من شهر رمضان ، موافق لرؤية
أهل مكة لهذا الشهر . وأما على رؤية أهل عدن وغيرهم له ، فهى ليلة السابع عشر
من شهر رمضان ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

وقد سمعت منه معجمه ، وقرأت عليه كثيراً من مروياته . منها : صحيح
مسلم ، ومشيخة ابن البخارى ، ومعجم ابن جُميع وغير ذلك . وما سمعته أجمع

من غيره ، وأباح لى التدريس فى علم الحديث والإفادة فيه .
وكان يتفضل بكثير من الثناء ، وذلك مما اكتسبناه من صفاته الحسنى .
وقد سمعنا منه ببلاد الأُفُرع^(١) ، ونحن متوجهون فى خدمته لزيارة الحضرة
النبوية . وما أطيب تلك الأوقات . والله در القائل :
وتلك الليالى الماضيات خلاعة فما غيرها بالله فى العمر يحسب

٢١٤ - محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى
ابن فارس بن أبى عبد الله المسقلانى المكي .

شيخ الحرم ومفتيه : رضى الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل الشافعى .
سمع من أبى الحسن على بن الجُمَـنْزى : الثقفيات . وعلى ابن أبى الفضل الرُسى :
صحيح ابن حبان . وعلى محمد بن على الطبرى ، وابن مسدى ، وأبى اليمين بن
عساكر وأكثر عنهما .

سمع منه جماعة من الأئمة . منهم : نجم الدين بن عبد الحميد ، ومات قبله .
وأبو عبد الله بن رُشيد خطيب سَمْتَة ، وذكره فى رحلته . وذكر أنه لقيه بمنزله
من الحرم الشريف ، وسمع منه السلسل بالأولية ، قال : وتذاكرت مع رضى
الدين فى مسائل فقهية وأصلية . وكان شديد العارِضة ، حديد النظر ، متعرضاً
لإيراد الشبه . وقد كانت جَرَت بينه وبين الشيخ الصالح الفقيه أبى محمد المرجانى ،
قبل قدومى مذاكرة ، كان عنها بعض تَقْفِير ، إذ كان أبوه^(٢) بعيداً عن طرق
المناظرة . كان فى رضى الدين فضل حِد وفى المناظرة ، ثم قال : ورضى الدين
هذا ، هو أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . وله فى ذلك
مع أمير مكة أبى نُمَيْ محمد بن أبى سعد ، حكايات ونوادير تحكى وتذكر ،

(١) الفرع : بضم الفاء وسكون الراء . قرية من نواحي الرَبْـذَة ، بينها وبين
المدينة ثمانية برد ، على طريق مكة (ياقوت) .
(٢) فى ت وق : أبو محمد .

وقد انتهى الأمر به - فيما بلغنى - إلى أن سجنه ، فرأى أبو نى فيما يرى النائم كأن الكعبة - شرفها الله تعالى - تطوف بالحل الذى سجن فيه رضى الدين بن خليل ، فوجه إليه وأطلقه واعتذر إليه . ورضى الدين هذا ، هو الذى تدور عليه الفتيا أيام الموسم . انتهى .
ومن سمع عليه أيضاً . الشيخان : علاء الدين العطار ، وعلم الدين البرزالي ، وذكره فى معجمه ، فقال : كان شيخاً جليل القدر ، عالماً متديناً ، له معرفة بالفقه على مذهب الشافعى ، وعليه مدار الفتوى بمكة معتمداً فيها ؛ وإن كان الشيخ محب الدين الطبرى شيخ الجماعة قَوَّالاً بالحق ، أمراً بالمعروف ، ناهٍ عن المنكر ، له فى القلوب الجلالة ، ويتوسل به فى الحوائج ، ناسكاً صالحاً ، دائم الصيام والطواف ، قاضياً لحوائج الناس ، من قصده مشى معه متواضعاً . وكان يعرف « التنبيه » مسألة مسألة ، ويحفظ « المفصل » ، ويعرف طرْفاً من العربية . انتهى .

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام ، وقال : كان فقيهاً عالماً ، مفتياً ، ذا فضل ومعارف وعبادة وصلاح ، وحسن أخلاق . وقد سمع منه ابن العطار ، والبرزالى ، وجماعة . وأجاز لى مروياته وترجمه : شيخ الحرم .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة : أنه وجد للفقير جمال الدين ابن خشيش^(١) الآتى ذكره كتاباً ألفه سماه « المقتضب » قرأه عليه الرضى بن خليل وكتب له بخطه بسبب قراءته له عليه ألقاباً منها : مفتى الحرمين ، وذلك فى سنة أربع وستين وستائة .

قلت : هذه مزية للرضى ، ومع ذلك فما سلم من الأذى . فقد وجدت بخط أبى العباس الميورقي : خرق الشرفاء هيبة الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل فى شوال سنة خمس وسبعين ، ولم يزد^(٢) على ذلك ، ولم يذكر سبب ذلك . ولعل سبب

(١) ابن خشيش : بالحاء المعجمة . وفى ف : حبش . وفى ت : حبش . وفى ق : حبش . والصواب ، ما أثبتنا من ترجمته التى سترد فيما بعد . فيمن اسمه : محمد بن عيسى

(٢) ف ت وق : ولم يزل (تصحيف)

هذه القضية إنكاره للُنكر، كما ذكر ابن رُشيد فيما سبق .
 ووجدتُ ذلك بخط أبي عبد الله بن قطرال في تعاليقه ، في أثناء ترجمة
 الرضى بن خليل هذا ؛ لأنه قال : أخبرني ثقة ، أنه سُجن مرة على تغيير منكر
 قام به . فرأى صاحب مكة أبو نعي الكعبة المشرفة تطوف بالسجن الذى كان
 فيه ، فأخرجه واستعطفه وسأل المغفرة . انتهى . وهذه منقبة عظيمة .
 وللرضى بن خليل هذا نظم ، فنه ما أنشدناه الشيخ أبو الين محمد بن أحمد بن
 الرضى إبراهيم الطبرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، أن أباه وعثمان بن الصفى
 أنشداه إجازة عنه . ونقلت من خطه هذه الأبيات :

إِن الْحَلِيفَةَ لِلدِّينَةِ حَرَّمَ وَيَلَمْ يَمِنْ وَشَامُ جُحْفَةُ
 عِزُّ عِرَاقٍ ثُمَّ نَجْدٌ قَزْنَهَا هَذَى الْمَوَاقِيتُ الشَّرِيفَةُ بَجَّةُ
 فَحَلِيفَةُ عَشْرِ وَجُحْفَةُ أَرْبَعُ وَمَرَا حِلُّ التَّالِي اثْنَتَانِ رِيحَةٌ^(١)
 ومنه بهذا الإسناد . وأنشد ذلك له ابن الجزرى في تاريخه^(٢) :

يَا نَازِحِينَ وَدَمْعَ الْعَيْنِ يَنْزَحِهِ مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ عُودُوا وَلِي عُودُ
 تُرَى لِيْنِيْلَاتٍ سَلَمٌ^(٣) هَلْ تَعُودُ بِكُمْ وَذَاوَى الْحَبِّ هَلْ يَنْشَقُّ لَهُ عُودُ
 [أَفَنِي جَمِيعِي هَوَاكُم لَاعِدَةٌ تَكُمُ سَوَى أُنَيْنٍ وَوَجْدٍ فَهُوَ مَوْجُودُ]^(٤)
 وَحَقُّ حُبِّكُمْ لَا خَنْتُ عَهْدَكُمْ فَعَمَلُونِي بَوْضِلٍ أَوْ^(٥) بِهِ جُودُوا

-
- (١) هكذا في الأصول . وكتب أمامها في نسخة ت « ط » للشك .
 (٢) انظر تاريخ ابن الجزرى (نسخة باريس رقم ٦٧٣٩) في حوادث سنة ٦٩٦ .
 (٣) في الأصول « ساح » (تحريف) والتصويب من تاريخ ابن الجزرى .
 وطلع . اسم لجال ومواضع مختلفة ، ولعل المقصود هنا هو : موضع بقرب المدينة
 المنورة ، أو جبل بسوق المدينة (كما في معجم البلدان لياقوت) .
 (٤) هذا البيت ساقط في الأصول - واستدركناه من تاريخ ابن الجزرى .
 (٥) في ت وق : « بوصل لى به » وما أثبتنا من ف . ومن تاريخ ابن الجزرى

لله وقت قضيناهُ على دَعَاةٍ والشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ والبَيْنُ مَطْرُودٌ
ومنه ب :

أيها النازحُ المقيم بقلبي في أمانٍ أَنَّى حَلَلْتَ وَرَحَبَ
جَمَعَ اللهُ بَيْنَنَا عَنْ قَرِيبٍ فَمَوْ أَقْصَى مُنَايَ مِنْكَ وَحْيِي^(١)
وَأُنْشِدْ لَهُ ابْنَ الْجَزْرى هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ، وَلَا أَدْرِى هَلْ هُمَا لَهُ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ :
وَكُتِبَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ :

وَمَا أَبْدَأُ الْعَبْدُ فِي كَتْبِهِ سَلَامٌ لِأَمْرِ تَقَنُّونَهُ
وَلَكِنَّهُ إِذَا رَأَى كَوْنَهُ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ^(٢)

توفى الرضى بن خليل هذا، فى الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة خمس^(٣)
وتسعين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من سُفْيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ . هكذا ذكر
وفاته البرزالى فى معجمه ، نقلا عن الشيخ بهاء الدين عبدالله بن الشيخ رضى الدين
المذكور .

وذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام : أنه توفى فى الحادى والعشرين من
ذى الحجة سنة ست وتسعين . كذا وجدت بخطى فيما نقلته من التاريخ المذكور،
وهو وهمٌ منى إن لم يكن منه . والظاهر أن الوهم منه ، لأنه ذكره فى « العبر » فى
التوفين سنة ست ، إلا أنه لم يذكر الشهر ، وإنما كان ذلك وهماً ؛ لأننى وجدت
بخط جدى أبى عبدالله الفاسى : أنه توفى فى آخر شهر ذى الحجة سنة خمس

(١) وردهذان البيتان عند ابن الجزرى أيضا .

(٢) ورد هذان البيتان فى تاريخ ابن الجزرى أيضاً .

(٣) فى تاريخ ابن الجزرى أنه : توفى فى أول سنة ٦٩٦ .

وتسعين بمكة . وذكر أنه عاده في مرضه ، وحضر الصلاة عليه ، ودفنه بالمعلاة . وما ذكره جدى موافق لما ذكره البرزالي ، وهو إنما نقل وفاته عن الشيخ بهاء الدين عبد الله بن الشيخ رضى الدين المذكور ، وهما أقعد بمعرفة ذلك من غيرهما . ومولده - على ما ذكر البرزالي - بمى (فى حادى عشر^(١) ذى الحجة^(٢)) فى آخر أيام التشريق ، سنة ثلاث وثلاثين وستائة .

٢١٥ — محمد بن عبد الله بن عبد الله الدمشقى القلّمى المقرئ ، ناصر الدين المعروف بالعقبي

نسبة إلى العقبيّة ، موضع بدمشق ، المتصدّر بالحرم الشريف . هكذا وجدت نسبه بخطه .

ووجدت بخطه : أنه قرأ القرآن الكريم ختمه كاملة بما احتوته قصيدة الإمام الشاطبي من مذاهب القراء ، على المقرئين بدر الدين محمد بن أحمد بن بضحان^(٣) الدمشقى ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن على الرقى وحدث عنهما بالقصيدة المذكورة ، بقراءة ابن بضحان^(٣) لها ، على الرضى جعفر بن القاسم ابن دبوقا ، وبقراءة الرقى لها ، على الجلال إبراهيم بن داود الفاضلى ، والشهاب أبى بكر بن عثمان بن عبد الخالق بن مزهر الأنصارى . وعنهما أخذ القراءة بقراءتهما لها على العلم السخاوى ، عن الناظم ، تلا عليه لأبى عمرو بن العلاء من طريق الدورى ، والسوسى عن اليزيدى عنه ختمه ، جمع فيها بين الطريقين ، شيخنا القدوة تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى . وكتب له

(١) فى تاريخ ابن الجزرى : فى الحادى والعشرين .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ت و ق . وأثبتاه من ف .

(٣) فى طبقات القراء ٢ : ٥٧ : ابن بضحان (بالضاد المعجمة) .

الإجازة بخطه . ومنها نقلت ما ذكرت . وسألت شيخنا المذكور عنه . فقال :
تصدر للإقراء بدمشق وبالمدينة . ومات بها أوبككة ، وأقام بها مدة طويلة .
وكان مستجاب الدعوة . وكان يقرأ غالباً^(١) في كل يوم ختمة . وذكر أنه سمعه
يقول : كنت أقرأ في كل يوم من رمضان ختمتين ، فلما كان آخر الشهر ،
صرت أرى مكتوباً : الله . الله . الله . على جميع مايقع عليه بصرى من الأرض
والسماء والجبال ، فاقطعت عن المسجد وحضور الجماعة ودخول الخلاء وغير ذلك ،
وتركت التصرف ، وأقيمت على ذلك يومين ، ثم زال عني في الثالث .

وذكر لى شيخنا : أن بعض الناس حسنَ للشيخ ناصر الدين هذا ، أن
يصطرف دراهم ، بمسعودية ، في وقت رخصها ، ليستفيد فيها وقت غلوها ، فاتفق أنه
فعل . فلما تبين له تحريم ذلك ، تصدق بالجميع . وكان مبلغاً له صورة .
ودكر أنه كان شديد المراقبة لنفسه .

وقد ذكره ابن قزحون في كتابه « نصيحة المشاور » . فقال : كان إماماً في
القراءات وموادها ، ملازماً للمستغنين ، انتفع الناس عليه بدمشق ورأس فيها .
انفرد بمكة ثم بالمدينة . وكان من الأولياء ، وأهل الفراسة . وكذا عنده حدة
عظيمة على الطلبة وهيبة عليهم .

توفي رحمه الله سنة أربع وستين وسبعمائة . انتهى .

٢١٦ — محمد بن عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد

ابن على المخزومي المكي المقرئ ، قطب الدين بن الشيخ عفيف الدين
الدلاصي المكي .

سمع على الفخر التَوَزَّرِي ، الموطأ رواية يحيى بن يحيى . وسمع على والده ،
وخلفه في التصدر للإقراء بالحرم الشريف .

ومات شاباً في مستهل صفر ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمكة ، كما ذكر
البرزالي في تاريخه . وذكر أنه اجتمع به بمرقة ، وسمع بقراته ، وسأله عن
تاريخ وفاة والده . وله على ما بلغني إجازة من العز الفاروئي .

وبلغني عن صهره ، زوج أخته ، ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي ،
أنه لما مات صهره محمد هذا ، نظر في قبره ، فتخيل أنه ضيق عليه ، فنام ، فرأى
الميت في النوم . فقال له : خاطري معك لضيق قبرك عليه . فقال : ما هو ضيق ،
وأنا أرى منه الحجر الأسود . فتعال انظر ، فنظر إليه ، فرأى الحجر الأسود ،
ورأى كأنه في مرجة خضراء كأنها بستان ، وفيه أشجار . فقال له : لم يستو من
هذه الفاكة التي عندي سوى التفاح ، فأطعمه تفاحة . وقال له : أنا أقيم عندك .
فقال له : الله يسترك أهلك . فاستيقظ وهو يجد طعم التفاح في فمه . هذا معنى
ما بلغني في ذلك .

٢١٧ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي

الدمشقي .

أبو طالب بن أبي المعالي ، المعروف (جدّه)^(١) بابن سيّدة — بسين مفتوحة
وياه آخر الحروف مشددة مكسورة بعدها دال مهملة وتاء تأنيث — هكذا ذكره
المنذري في التكملة^(٢) . وذكر أنه سمع أباه .

وذكر القطب الحلبي في تاريخ مصر : أنه سمع أباه وأبا طاهر الخشوعي ،

(١) تكملة من « التكملة في وفيات النقلة للمنذري » (وفيات سنة ٦٣٧) مخطوطة

دار الكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح . ومنها نقل المؤلف هذا النسب .

(٢) في ت : في التذكرة . والصواب : التكملة ، كما في ف و ق .

(م — العقد الثمين ج ٢)

وأبا محمد بن عساكر . وسافر إلى مصر ، وسمع بها من إسماعيل بن صالح ابن ياسين ، وأبي القاسم البوصيري ، مربعة ابن دريد .

أخبرنا ابن بركات ، أخبرنا القضاي ، أخبرنا أبو مسلم عنه : سمعها منه أبو حامد بن الصابوني . وسمع منه الحسن الخلال ، وعلي بن هارون الثعلبي . وجاور بمكة سنين ، وكانت له دنيا واسعة ، وحال حسن ، فترهد في عنوان^(١) شبابه فيها وطرحها ، وصحب الصالحين ، وأهل الخير .

وتوفي لسمع خلون من محرم سنة سبع وثلاثين وستائة ، وقد جاوز السبعين . ودفن من يومه بمقبرة ابن أوراب . انتهى باختصار .

٢١٨ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، القاضي صدر الدين

أبو بكر المراغي

كان من أعيان أهل زمانه فضلا وتقدما . قدم بغداد في صباه في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة^(٢) ، فسمع بها من شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري وغيره . وعاد إلى بلده وتولى القضاء ، وعَلَتْ حاله وكثر جأه وماله . وقدم بغداد حاجاً في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة^(٣) ، وتلقاه الموكب وعلماء

(١) كذا في الأصول الثلاثة . ولعلها : عنفوان .

(٢) في « المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديلمي » ، انتقاء الذهبي . (تحقيق مصطفى جواد ، طبع بغداد سنة ١٩٥١ ص ٥٨) : قدم بغداد في صباه سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

(٣) في المختصر المحتاج إليه : ثم قدم حاجا سنة سبع وسبعين ...

بغداد على ما ذكر ابن الجزرى^(١). قال : وكان شيخاً كثير المال ، حسن الهيئة ،
يلبس الحرير ، ويجعل الذهب على دابته ، وحج وعاد إلى بلده . وواصل جماعة
من أهل بغداد بعطائه لما قدمها ، وله آثار حسنة ببلده .

توفى هناك في سنة تسعين وخمسمائة أو نحوها . ونقل إلى مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم ، فدفن برباط أنشاء مجاور لحرم النبي صلى الله عليه وسلم . ذكره
ابن الدينى في ذيل تاريخ بغداد . ومنه كتبت الترجمة مختصرة . وهو صاحب
الرباط^(٢) الذى على باب الجنائز بمكة ، المعروف ببيت الكيلانى^(٣) ،
كما فى الحجر الذى على باب ، وفيه أنه أوقفه على الغرباء الواصلين إلى محروسة
مكة ، حرسها الله تعالى ، النازلين فيه ، والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم ،
فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٢١٩ — محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير .

ويقال له : محمد المَحْرَم — بالحاء المهملة — لكونه كان يُحْرَم بالحج بمنصرفه
إلى بلده ، ويبقى السنة مُحْرِمًا .
روى عن عطاء وابن أبي مُثَنَّة .

(١) فى ف : ابن الجوزى (تصحيف) . ومع الأسف لم يصل إلينا من تاريخ
ابن الجزرى (المتوفى سنة ٧٣٩) سوى مجلد واحد فيه حوادث ووفيات السنوات
من ٦٨٩ — ٦٩٩ هـ ، وهو محفوظ فى المكتبة الأهلية بباريس برقم ٦٧٣٩ ، ومجلد
آخر فيه من السنوات ٧٢٦ — ٧٣٨ (وبه ينتهى الكتاب) وهو محفوظ فى مكتبة
كوربيلى باستانبول .

(٢) تكلم المؤلف عن هذا الرباط فى كتابه شفاء الغرام ١ : ٣٣٠

(٣) فى شفاء الغرام : القيلانى (بالقاف)

وعنه : الثَّقَلِيُّ ، وداود بن عمرو الضَّبِّي ، وشَبَّابَةُ ، ومنصور بن مُهاجر ،
وعِدَّةٌ. ضَعَفَهُ ابن مَعِين . وقال : ليس بثقة . وقال البخاري : منكر الحديث ^(١) .
وقال النسائي : متروك . وقال أبو حاتم : واهٍ ^(٢) .

ضَمْرَةٌ عن ابن شَوْذِب . [قال] ^(٣) : قال عِكْرِمَةُ : ما أعلم أحداً شَرّاً
منك ؟ قال : وكيف ؟ قال : لأن الناس يستقبلون هذا البيت بالتلبية وأنت
تَسْتَذِيرُهُ بها .

وكان محمد يُحَرِّمُ السنة كلها ، إذا انصرف إلى أهله لَبَّى بالحج ^(٤) .
كُتِبَتْ هذه الترجمة ملخصةً من الميزان للذهبي .

٢٢٠ - محمد بن أبي بكر الصديق واسمه : عبد الله بن أبي قحافة

عثمان بن عامر ، القرشي التيمي ، أبو القاسم

(١) العبارة في التاريخ الكبير للبخاري ١ : ١٤٢ : وليس بذاك الثقة .

(٢) في الأصول كلها : وقال أبو حاتم : واه بكرة عن ابن شوذب . قال
عكرمة . . .

وتعبير : « واه بكرة » من التعابير المعروفة في مصطلح الحديث . ولكن
بمراجعة هذه الترجمة في ميزان الاعتدال للذهبي [ومنها نقل المؤلف] وفي لسان
الميزان لابن حجر . نرى أن كلمة : « بكرة » مصحفة في الأصول عن : « ضمرة »
وهو أول اسم في سند هذا الخبر ، وضمرة هذا هو : ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ،
راوية عبد الله بن شوذب .

(٣) تسكلة من لسان الميزان .

(٤) في لسان الميزان : إلى أهله ناوياً بالحج .

وُلِدَ عام حجة الوداع بذي الحَلِيفَةِ - أو بالشجرة - وخلف على بن أبي طالب (أباه) ^(١) على أمه أُنْماء بنت عُحميس ، وتربى في حجره .

وكان على رَجَالِهِ يوم الجمل ، وشَهِدَ معه صَفَّين .

وكان على - رضى الله عنه - يُثْنِي عليه وَيُفْضِلُهُ ؛ لأنه كان ذا عبادة واجتهاد . وولاه مصر ، فسار إليه عمرو بن العاص رضى الله عنه ، واقتلوا . فأنهزم محمد بن أبي بكر ، ودخل خَرِبَةً فيها حمار ميت ، ودخل جوف الحمار ، فأحرق في جوفه وقتل قَبْلَ تَأْمُرِ عمر بن العاص . وقيل : قتله مُعاوية بن خُذَيْج في المعركة صَبْرًا . ثم أُحرق في جوف حمار .

وكان قتله في سنة ثمان وثلاثين ، وفيها : ولّى مصرَ بعد الأَشْتر النُّخَی ^(٢) ، على ما قال أبو عمر بن عبد البر ^(٣) .

وكلام الذهبي يدل على أنه وَلِيَهَا قَبْلَ الأَشْتر ، ووافق على أنه توفى سنة ثمان وثلاثين ، وهو ممن أَثَّهَمَ بقتل عُثمان . وقيل : إنه شارك فيه .

٢٢١ — محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي (ابن أبي الخير) ^(٢) الكازرُونِي ، المكي ، جمال الدين .

رئيس المؤذنين بالحرم الشريف .

سمع من الرَضِيِّ الطبري : سنن أبي داود ، والنسائي ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، و حَدَّثَ .

(١) زياد: من ت .

(٢) الاستيعاب : ١ : ٢٣٥ وفيه : مالك بن الحارث بن الأشتر النخعي

(٣) زيادة من ف . وهي موجودة في ترجمته في الدرر الكامنة : ٤ : ٤٧٨

سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم . منهم : شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهير ، وقال : كان له معرفة بعم الميقات . وصنف فى ذلك أرجوزة . أولها :
قال ابن عبد الله والسلام مؤذن الكعبة والمقام
وسافر إلى بلاد الهند ، ومكث بها مدة طويلة . ثم عاد إلى مكة فى أواخر
عمره ، واستمر بها حتى مات فى سنة سبع وسبعين وسبعائة . انتهى .
وذكر لى ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على : أن عمه هذا ،
توفى فى شوال منها ، وأن مولده فى رمضان سنة إحدى عشرة وسبعائة .
وذكر لى أن أباه كان فى فاقة شديدة عند ولادته . ففتح عليه بسنجة^(١) ذهب ،
زنتها ثلاثون مثقالا . انتهى .
وكان المذكور يعانى تنجيب الأعضاء .

٢٢٢ — محمد بن عبد الله بن على بن يوسف بن عبد الله بن بشار
الدمشق ، ثم المصرى شمس الدين ، أبو عبد الله بن السكال أبى بكر
ابن قاضى القضاة أبى الحسن بن أبى المحاسن ، المعروف بابن شاهد القيمة
نزىل مكة .

(١) سنجة (بفتح السين المهملة) لغة فى « سنجة » ، والسين أنصح . وهى
سنجة الميزان (شرح القاموس) .

(٢) فى نسخة ف . زيادة بخط ابن فهد ، نصها :
وولى جمال الدين رئاسة المؤذنين بالحرم الشريف ، بمأذنة باب قبر شبيه بعد
أخيه نور الدين على . وكانت له الوظيفة المذكورة قبل سفره إلى بلاد المعجم وبلاد
الهند ، وقد نزل عنها لولده عبد اللطيف . فباشرها مدة سفره . واستقر ولده بعد
وصوله ، ثم تولى جمال الدين الوظيفة مستقلا من القاهرة بمعلوم زائد عن معلوم
ولده وإخوته ، وباشر الوظيفة ، حتى توفى بمكة ، ودفن بالمعلاة .

سمع من عمه المُمين أحمد بن علي الدمشقي . كتاب : فضل الصلاة
لإسماعيل القاضي ومشيخته ، ومجلس البطاقة ، وسمع من أبي مضر الواسطي .
وحدّث عنه ببعض صحيح مسلم ، ولعله سمعه كله . رواه عنه الآقشهرى .

وسمع منه البرزالي ، وذكره في مُعجمه . وقال : وُلد بالقاهرة سنة أربع
وأربعين وستمائة . وتزوج بها ورزق بها أولاداً ، ثم قدم مكة . وأقام أكثر
من عشر سنين ، وتزوج بها وجاءته بها أولاد ، وتوفى بها في سنة تسع وعشرين
وسبعمائة .

وذكر القطب الحلبي في تاريخ مصر : أنه توفى أوائل سنة تسع وعشرين
وسبعمائة بمكة . وأنه وُلد بدرب الأتراك بالقاهرة ، في مستهل ربيع الأول سنة أربع
وأربعين وستمائة .

٢٢٣ — محمد بن عبد الله بن عُليّات بن فضالة بن هاشم بن هاني
ابن خزر القرشي العثماني ، أبو عبد الله المسكي .

خادم الشيخ أبي محمد عبد الرحمن المغربي .

هكذا نسبه الشريف أبو القاسم الحُسَينى في وفياته . وذكر أنه سمع من
الحافظ أبي الفتوح الحُصَري : سنن النسائي ، رواية ابن السُني وحدّث بها .
سمعها منه الفخر التّوزري .

وتوفى في ليلة الخميس الثامن عشر من صفر سنة خمس وستين وستمائة بمكة ،
شرفها الله تعالى .

ومولده في سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

وذكر القطب الحلبي في نسبه ، ما يخالف ما ذكره الشريف أبو القاسم .
فقال لما ذكر ابنه أبا حامد الآتي ذكره : محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة
ابن عبد الله المعروف بعلياش^(١) بن هاني بن فضالة بن هاني بن خزر .

ووجدت بخط يعقوب بن أبي بكر الطبري في استدعاء مؤرخ بجادى الأولى
سنة تسع وخمسين وستائة ما مثاله : أجاز لهم الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد
ابن ماخوخ المعروف بالخادم . وكتب عنه بحضوره ، من غرة ربيع الأول سنة
ستين وستائة . وهذا كما ترى يخالف لما ذكره القطب الحلبي وشيخه ،
وهو المذكور . لأنى رأيت في محاذاة اسمه بخط القطب القسطلانى ، والاستدعاء
بخطه : ووفاته كما ذكره الشريف أبو القاسم ، إلا أنه ذكرها أبين . فقال :
ليلة الخميس .

ووجدت بخط جدى أبي عبد الله الفاسى : أنه نقل من خط^(٢)
أبي المعالى محمد بن القطب القسطلانى :

توفى أبو عبد الله محمد بن ماخوخ ، المعروف بالخادم . وهو خادم الشيخ
عبد الرحمن الغمارى سنة أربع وستين وستائة . فهذا كما تراه يخالف في النسب ،
اللهم إلا أن يكون ماخوخ لقبا لأبيه والله أعلم .

ومن الوفاة - والصواب وفاته - : في سنة خمس وستين وستائة .

وخزر - بخاء معجمة وزاى ثم راء - على ما يقتضيه ضبط الشريف
أبي القاسم الحسينى بخطه ، سبق بيانه .

(١) هكذا في الأصول (بالشين للمجمة) وفي بدء ترجمته في الصفحة السابقة (بالتاء)

(٢) في ق : لفظ ، وكذا في ت ، وبها مشها : لعله : خط

٢٢٤ — محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود . القُمَرى المكي^(١) .

كان من أعيان القواد العمرة^(٢) .

تُوفى - مقتولاً من سَهْم أصابه ، رماه به مبارك بن عَطِيفَة بن أَبِي نُمَيْ -
سنة سبع وثلاثين وسبعماية بظاهر مكة . وسبب قتله : أن مباركاً وَجَدَ عليه ،
لأنه كان فيمن خرج إلى مبارك ، لخلاص محمد بن الزين القسطلاني من مبارك ، لما
قبض على ابن الزين .

والقُمَرى : نسبة إلى جده عمر ، ومسمود - والد عمر - مولى أبي سعد
حسن بن علي بن قَتَادَة ، صاحب مكة الآتي ذكره .

٢٢٥ — محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود
القائد القُمَرى المكي^(١) .

كان من أعيان القواد العمرة^(٢) .

ومن جَسَر السَّيْد رُمَيْثَة بن محمد بن عَجْلان بن رُمَيْثَة الحَسَنِي ، على هَجْم
مكة ، في آخر جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة .
وتوفى في آخر سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، أو في أول سنة خمس وعشرين
وثمانمائة ، وقد بلغ الخمسين ، أو قاربها ظَنّاً .

(١) صاحباً هذه الترجمة والتي تليها يتشابهان في الاسم والنسب . إلا أن الأول

توفي سنة ٧٣٧ . والثاني توفي سنة ٨٢٤ هـ . وقد ترجمه السخاوي في الضوء ٨ : ١٠٠
تقلاً عن العقد الثمين نصاً .

(٢) كذا في الأصول وفي الضوء اللامع ، ولعلها : « العمرية » نسبة إلى جدّها

« عمر » .

٢٢٦ — محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد بن زياد بن إسماعيل
ابن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي ، أبو عمرو
قاضي مكة .

ذكره صاحب الجهرة ابن حزم^(١) .
وذكر أنه كان على قضاء مكة أيام المطيع ، وأن له ابناً محدثاً اسمه
علي . انتهى .

قلت : والمطيع : هو المطيع لله أبو القاسم الفضل بن جعفر بن المقتدر
العباسي ، وأيامه المشار إليها هي أيام خلافته ، وكانت من سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة ، إلى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

٢٢٧ — محمد بن عبد الله بن الفتوح بن محمد المكناسي المحاصر^(٢)
جمال الدين أبو عبد الله .

إمام المالكية بالحرم الشريف .
هكذا نسب الميوزقي في تعاليقه . وذكر أنه تولى إمام مقام المالكية بمكة ، سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة . وذكر أنه وقف في هذا العام «المقرب» لابن أبي زمين^(٣)
المالكي ، بست مجلدات ، على المالكية والشافعية والحنفية ، الذين يكونون بمكة .
وجعل قمره بخزانة المالكية بمكة . ولم يذكر الميوزقي وفاته .

(١) جهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي (نشرة بروكسفال - طبع القاهرة
سنة ١٩٤٨ م ١٥٥)

(٢) هكذا يمكن أن تقرأ ، ويمكن أيضا قراءتها «المحاصي» بإهمال الحاء
أو إعجمها .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمين الألبيري المالكي التوفي
سنة ٣٩٩ هـ . ولم يصل إلينا كتابه «المقرب» هذا .

ووجدتها على حَجَرٍ قبره بالَمَمْلَاة عند حائط قبر الشولى ، بخط عبد الرحمن
ابن أبى حرمى ، وترجمه بالفقيه الإمام العالم العامل الزاهد الورع . وذكر كنيته
ولقبه كما ذكرنا ، وكذلك نسبه ، إلا أنه لم يذكر محمد بعد فتوح .
وأرخ وفاته بيوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

٢٢٨ — محمد بن عبد الله بن أبى الفضل بن أبى على بن
عبد الكريم الطائى .

شيخ الحرم . ظهير الدين أبو عبد الله بن مَنَمَة البغدady الزَعْفَرانى .
سمع من الشَّرَف بن أبى الفضل الدُّرْسى : الأربعين للفرأوى ، تخرىج
ولده ، وجزء ابن نُجَيْد . وسمع من سليمان بن خليل ، ويعقوب بن أبى بكر
الطبرى : جامع الترمذى . وحدث .

سمع منه جماعة . منهم : الشريف أبو عبد الله الفاسى ، والحافظ قطب الدين
(الهلبي^(١)) . وذكره فى معجمه ، فقال : كان ينسب إلى بعض نشيخ ، وكان
شيخ الحرم فى وقته ، من بقية السلف ، ولديه فضيلة .

وسمع منه : الحافظ علم الدين البرزالى ، وذكره فى معجمه وتاريخه . وقال :
إنه شيخ حسن .

أقام بمكة ثمانياً وخمسين سنة ، وكان دخلها شاباً مع الشيخ عفيف الدين
منصور بن مَنَمَة . وكان عمه شيخ الحرم ، وله مكانة كبيرة من جهة الخلافة .

(١) ساقطة من ت و ق .

فلما مات، استمر شيخنا هذا بها على وظيفة عمه إلى أن توفى بالتمهيم - من بلاد
المين - في السادس من رمضان سنة ثمان وسبعائة^(١) . وصُلِّيَ عليه من الغد عقب
صلاة الصبح ، ودفن بالمقبرة الشامية بالبلد المذكور .

وكان توجه في هذه السنة إلى بلاد المين ، متوقفاً صاحبها الملك المؤيد^(٢) .
فقاله منه برُّ ورِفْد ، ثم عاد فأدركه الأجل بالتمهيم من تهامة .
ومولده : سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ببغداد . انتهى .

قلت : الزَّعْفَرَانِي : نسبة إلى قرية من أعمال نهر عيسى من بغداد ، هكذا
وجدت بخط ابن مسدي في الأربعين التي خرَّجها لعمه ؛ ومن خطه نقلت هذا
النسب ، وذكر أنه سأل عمه عنه .

٢٢٩ - محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
الهاشمي الخليفة ، أبو عبد الله المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي .

ذكرناه في هذا الكتاب ، لكونه ممن وسَّع المسجد الحرام وعمره .
بُويِعَ بمكة بالخلافة بعد موت أبيه بها ، وبلغه الخبر بذلك في أحد عشر
يوماً ، وكان أبوه عمِد إليه بالخلافة ، واستمر حتى مات في العشر الأخير من
الحرم ، سنة تسع وستين ومائة ، عن ثلاث وأربعين سنة بماسبذان^(٣) .

(١) في ت و ق : ثمان وسبعين

(٢) هو للملك هزبر الدين داود بن يوسف بن رسول القساني ، للتوفي
سنة ٦٩٦ (العقود المؤلوية للخزرجي ١ : ٢٩٩)

(٣) في الأصول : بما سدان (تصحيف) . وما سبذان (بفتح السين والباء الموحدة
والدال معجمة وآخره نون . أصله : ماه سبذان ، مضاف إلى اسم القمر . وهي
كورة غرب (لرستان) على حد العراق الغربي (ياقوت وبلدان الخلافة الاسلامية
تأليف لسترنج ص ٢٣٧) .

وسبب موته : أنه ساق خلف صَيِّد ، فدخل الوحش خَرِبَةً ، فدخل الكلاب خلفه ، وتبعهم المهدي ، فُدِقَ ظهره في باب الخَرِبة لشدة سَوْقه ، فتلف لساعته . وقيل : بل أكل طعاماً سَمَّته جاريته ^(١) لضرمتها ، فلما وضع يده فيه ، ماجَسَرَت أن تقول هيأتُه لضررتي . ويقال : كان « إنجاص » ^(٢) فأكل واحدة وصاح من جوفه ، ومات من الفد ، وكانت خلافته عَشْر سنين وشهراً .

وكان طويلاً أبيض مليحاً ، حسن الأخلاق ، حليماً فضاً ^(٣) بالزنادقة ، جواداً ممدحاً ، مُحَبِّباً إلى الناس ، وَصُولاً لأصحابه ، ولم يلِ الخلافة أحداً أكرم منه ولا أبخل من ابنه . ويقال : إنه أعطى شاعراً مرة خمسين ألف دينار . ويقال : إن المنصور خلا في الخزائن مائة ألف ألف وستين ألف ألف درهم . ففرقها المهدي . ولما حج في سنة ستين ومائة ، قَسَمَ في أهل مكة والمدينة ، ثلاثين ألف ألف درهم ، على ما قيل ، وأربعمائة ألف دينار ، وصلت إليه من مصر واليمن ، ومائة ألف ثوب ، وخمسين ألفاً ، وكسا الكعبة ، ووسَّع المسجد الحرام ، ثم زاد فيه مرة أخرى ، وأنفق في ذلك أموالاً عظيمة . وقد ذكرنا ذلك أبسط من هذا في كتابنا « شفاء الغرام » ومختصراته .

ولما حج يُحِلُّ إليه الثلج إلى مكة ، ولم يتم ذلك لأحد قبله . وأمر في سنة إحدى وستين ، بعمارة طريق مكة ، وبنائه القصور فيها ،

(١) ذكر ابن الأثير ٥ : ٧١ : أن اسم هذه الجارية : حسنة .

(٢) انجاص : هو النمر المعروف : بالإجاص . وهو الذي يعرف في الشام بالانجاص ، وفي مصر بالكعثرى . ويذكر ابن الأثير أنها كانت : كعثرى .

(٣) كذا بالأصول ولعلها : فقطاً .

أوسع من القصور التي بناها السفاح ، وأمر باتخاذ البرك ، وإصلاح المياه وتجديد الأميال .

وفي سنة ست وستين [ومائة] ، أمر بإقامة البريد بين مكة والمين ، وبين المدينة النبوية ومكة ، فأقيم لذلك بغال وإبل ، وهو أول ما أقيم في تلك الأراضي .

٢٣٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم ، تقي الدين بن الشيخ عفيف الدين بن قاضي مكة تقي الدين ، ابن مفتي مكة شهاب الدين ، الحرازي المكي .

سمع من عمه أبيه شيختنا أم الحسن فاطمة ، والعفيف النشأوري ، وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين بالإجازة ، واشتغل بالعلم فعاجلته المنية .
توفي في صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمألاة .

٢٣١ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الحرازي^(١) .

أخو السابق شقيقه ، يكنى أبا الفضل . حضر على عمه فيما أحسب ، وسمع من شيخنا ابن صديق وغيره . وعنى بالعلم فتنبه .

ودخل المين والهند طلباً للرزق . فأدرکه الأجل بكلبرجة - ببلاد الهند - في سنة عشرة وثمانمائة ، ووصل نعيه في سنة أربع عشرة وثمانمائة . وعاش نيافاً وثلاثين سنة .

(١) نقل السخاوي هذه الترجمة في الضوء ٨ : ١٠٢ عن العقد الثمين نصاً ، ولكنه ذكر اسم صاحب الترجمة ونسبه ، أكل مما ذكر هنا ، وأكل مما ذكر في ترجمة شقيقه السابق .

٢٣٢ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية
الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي .
أمير مكة .

ذكره الفاكهي فقال : ومن ولاية مكة أيضا : أبو جراب الأموي ، وهو
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر . كان على مكة
في زمن عطاء بن أبي رباح . فحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : حدثنا ابن أبي
رؤاد عن ابن جريح . قال : أمر أبو جراب عطاء - وهو أمير مكة - أن يُحرّم
في الهلال ، وكان يُدبّي بين أظهرنا ، وهو حلال ، ويعلم التلبية . انتهى .
وولاية أبي جراب لمكة ، تكون في خلافة عبد الملك بن مروان ، أو خلافة
أحد من أولاده الأربعة . والله أعلم .

وذكره ابن حزم في الجمهرة^(١) ، وأنه يلقّب أبا جراب ، ونسبه كما نسبه
الفاكهي . وقال : قتله داود بن علي بن عبد الله بن العباس . انتهى .
وذكر الزبير بن بكار : أن أمه رَمْلَة بنت العلاء بن طارق بن المرقع
من كنانة .

٢٣٣ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي جمال الدين
ابن فهد القرشي ، الهاشمي المكي .

سَمِعَ عَلَى المفتي عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبري : صحيح مسلم ،
عن أُرْسَى . وعلى أخيه الشرف يحيى بن محمد الطبري : أربعمائة للحديثين
وغير ذلك . وعلى الأمين محمد بن القطب القسطلاني : الموطأ ، رواية يحيى بن
يحيى . وعلى التوزري الموطأ أيضا ، وصحيح البخاري ، ومسند الدارمي ، ومسند

الشافعي ، والشافا . وعلى العَصِيّ الطَّبْرِي ، وأخيه الرضى : صحيح البخارى وغير ذلك ، وعلى الظَّهْرِي بن مَنَمَة : جزء ابن نُجَيْد . وعلى أحمد بن ديلم الشَّيْبِي : الأربعين المختارة لابن مَسْدَى . وعلى بنتى القسطلاني : سُدَّاسِيَّات الرازى ، وغير ذلك من الكتب والأجزاء ، بقراءته وقراءة غيره .

وتفقه على قاضى مكة نجم الدين الطبرى وصَحْبِهِ ، وانتفع به ، وناب عنه فى الحكم ، وعن القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى نجم الدين الطبرى ، حتى مات ، وهو القاسم بولاية القاضى شهاب الدين ، وكان فاضلا فى الفقه وغيره . وكان يُفَتِّى ويُعَانِي التجارة فى كثير من الأشياء ، وحصل دنيا طائلة ، وخلف تركة لها صورة^(١) من العقار وغيره . وكان طارحا للتكلف ، يجلس للحكم فى السوق فى غالب النهار .

وذكره البرزالي فى تاريخه ، نقلا عن العَفِيف المَطَرِي . فقال : كان قتيها مُفَنِّنًا معظما ، نَزَّهَا قَوَالا بالحق ، لم يخلف بعده ببلده مثله ؛ وذكر أنه توفى فى يوم الثلاثاء رابع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة^(٢) بمكة . وأن مولده فى أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستائة . انتهى .

ووجدت بخط ابن البرهان الفقيه جمال الدين ، أنه توفى يوم الأربعاء الرابع من شعبان سنة ست وثلاثين ، وأنه ناب عن القاضى نجم الدين الطبرى . انتهى . والصحيح فى وفاته ، ما ذكره ابن البرهان ؛ لأننى وقفتُ له على إجازة كتبها لجدى القاضى أبى الفضل التَّوَيَّرِي ، فى عَرْضِهِ عليه لجميع كتاب

(١) هذا تعبير كان مستعملا فى العصر المملوكى ومعناه : لها أهمية وقيمة (تكملة

للصِّحاح لدوزى ١ : ٨٥٢)

(٢) جاء بحاشية نسخة ف ، بخط ابن فهد مانصه : « وهم المؤلف رحمه الله تعالى ، فى السنة ، لأن البرزالي إنما ذكره فى المتوفين سنة ست وثلاثين وسبعمائة . كتبه محمد بن محمد بن فهد الهاشمي » .

« التنبيه » في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي ، تاريخها سَلَخَ رمضان سنة خمس وثلاثين . وأجاز له جميع مروياته .

٢٣٤ — محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي ، أبو عبد الله ، العلامة المفسر ، شرف الدين ، المعروف بابن أبي الفضل المُرسي السلمي .

سئل عن مولده ، فذكر أنه في ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة بمرسية . وقيل : سنة سبعين

وسمع بالمغرب من جماعة . منهم : أبو محمد عبد الله الحَجْرِي . سمع عليه : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، ثم رحل من الغرب في سنة ثلاث وستائة .

فسمع بمصر ، من الحافظ أبي الحسن علي بن علي بن المفضل المقدسي ، وبدمشق من قضائها : أبي القاسم بن الحَرَسْتَانِي . وأبي اليمَن السكِنْدِي ، وابن مُلَاعِب . وبواسط : من أبي الفتح المَيْدَانِي ، مشيخته . وببغداد : من أبي أحمد عبد الوهاب بن سُكينة جزءاً ^(١) وغير . وبنيسابور : من أبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي ، صحيح مسلم ، وجزء ابن نُجَيْد . وروى عنه الموطأ ، رواية أبي مُصْعَب . ومن منصور بن المنعم الفَرَاوِي . سُنن البَيْهَقِي الكبير ، وعُوَالِي جَدِّهِ أبي عبد الله الفَرَاوِي ، والأربعين له . ومن زينب الشَّعْرِيَّة جزء ابن نُجَيْد وغيره . وبهَرَاة : من أبي رَوْح عبد المعز بن محمد بن الهروي : صحيح ابن حبان بفَوْتِ يسير ، تشملُه الإجازة ، وأربعي الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِي ، عن زاهر السَّرَخْسِي عنه ، وجزء ابن نُجَيْد . وبمكة : من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي وطبقته . وحدث بالكثير بأماكن عدة ، منها مكة . وتردّد إليها مرات . وجاؤَر بها كرات .

(١) كذا في الأصول من غير تعيين لاسم الجزء . وكتب فوقها في وف « كذا »

سمع منه الحفاظ والأعيان من العلماء ، وبالفوا في الثناء عليه .

قال ابن النجار في تاريخ بغداد^(١) : هو من الأئمة الفضلاء في فنون العلم : الحديث ، وعلوم القراءات^(٢) ، والفقه ، والخلاف ، والأصليين ، والنحو ، واللغة . وله قريحة حسنة ، وذهن ثاقب ، وتدقيق في المعاني ، وله مصنفات في جميع ما ذكرناه ، وله النظم والنثر الحسن . وكان زاهداً ، متورعاً ، حسن الطريقة ، كثير العبادة ، مارأيت في فقه مثله . انتهى .

وذكره المحب الطبري في « التعريف بمشيخة الحرم الشريف » ، الذي جمعه على لسان الملك المظفر^(٣) صاحب اليمن . وذكر من تأليفه^(٤) تفسيراً كبيراً يزيد على عشرين سرفاً ، وأوسط عشرة أسفار ، وصغيراً ثلاثة أسفار ، ومختصر مسلم سفران ، والضوابط الكلية في علم العربية ، وكتاب الكافي في النحو ، في غاية الحسن ، قال : ولم يَتَمَّ ، بقي منه يسير . قال : وله التعاليق الرائقة في كل فن .

وذكره أيضاً في كتاب « العقود الدرية والمشيخة المكية المظفرية » . وترجمه بالشيخ الفقيه ، الإمام العالم الزاهد ، المحدث المسنن نحر الزمان ، علم العلماء زين الرؤساء إمام النظار ، رئيس المتكلمين ، أحد علماء الزمان ،

(١) لابن النجار ، ذيل على تاريخ بغداد للاخطيب البغدادى . ويوجد في دار الكتب مختصر لهذا الدليل ، من انتقاء الحفاظ الدمايطى صماء : الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد . وفيه ترجمة ابن أبي الفضل للرسى المذكور .

(٢) في الاستفادة : وعلوم القرآن

(٣) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول الغساني من ملوك

الدولة الرسولية باليمن ، توفي سنة ٦٤٧ هـ (العقود الأولوية ١ : ٨٨)

(٤) في ت و ق : تواليفه .

المتصرف أحسن التصرف في كل فن . أصله من مُرْسِيَّة . من بلاد الأندلس ، لم يزل مشتغلاً من صغره إلى كبره . وله المباحث العجيبة والتصانيف الغريبة ، وجمع الأقطار في رحلته ، ارتحل إلى غرب بلاده ، ثم إلى الاسكندرية^(١) ، والديار المصرية ، والشام ، والعراقين . ودخل بلاد العجم ، وناظر ، وقرأ وأقرأ ، واستفاد وأفاد . ولم يزل يقرئ ويدرس حيث حل ، ويقرئه بعلمه وفضله^(٢) كل محل ، ثم قال : وجاور بمكة سنين كثيرة . انتهى .

وذكره القطب البونيني ، في ذيل المرأة^(٣) ، وأثنى عليه ، ثم قال . وجاور بمكة مدة . وذكر أنه كان مالكيًا . وما ذكره من كونه مالكيًا ، يرد على قاضي دمشق تاج الدين السبكي ، حيث ذكره في كتابه « طبقات الفقهاء الشافعية^(٤) » .

ويؤيد ذلك : أن المغاربة كلهم مالكيون إلا النادر (منهم)^(٥) . نعم كثير منهم ينتحلون الأثر ، ولعل هذا منهم .

ووقع للقاضي تاج الدين في ترجمة المذكور ، شيء يُتعجب منه ، لفرط ذكائه وفطنته ، وهو قوله بعد أن ذكر كلام ابن النجار الذي ذكرناه : لم يذكر ابن النجار وفاته^(٦) . ووجه العجب ، أنه لا يمكن ابن النجار أن يذكر وفاة شخص

(١) في ف : الأندلس . (خطأ)

(٢) في ف : لعلمه وفضله .

(٣) ذيل امرأة الزمان للبونيني - وفيات سنة ٦٥٥ (نسخة دار الكتب

رقم ١٥١٦ تاريخ) .

(٤) طبقات الشافعية ٥ : ٢٩

(٥) زيادة في ت

(٦) من العجيب أن هذه العبارة التي حملت المؤلف على التعجب من ذكاء القاضي ،

تاج الدين السبكي ، لم ترد في طبقات الشافعية في ترجمته لابن أبي الفضل المرسى ١ ؟

تأخر بعده اثني عشر سنة . فإن ابن أبي الفضل توفي في النصف من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستائة بين الزعقة^(١) والعريش من منازل الرمل^(٢) ، وهو متوجه من مصر إلى دمشق . ودفن من يومه بتل الزعقة .

هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسيني في وفياته . وأرخ وفاته هكذا ، غير واحد . منهم : القطب الحلبي ، في تاريخ مصر . وزاد تعيين اليوم الذي مات فيه ، قال : يوم الاثنين . وقال : كان كريماً .

قال شيخنا أبو حيان : أخبرني شرف الدين الجزائري - بتونس - أنه دخل على شرف الدين بن أبي الفضل هذا ، وكان ضعيفاً . فقال له : خذ ما تحت ذلك ، وأشار إلى بساط أو سجادة ، قال : فرفعت ذلك : فوجدته نحواً من أربعين ديناراً ذهباً ، فأخذتها . قال : وكان يُحكى عن ابن أبي الفضل ، أنه كان له في البلاد التي ينتقل إليها من الكتب ، بحيث أنه لا يستصحب كتباً ، اكتفاءً بماله من الكتب في البلد الذي يسافر إليها . انتهى .

ووجدت بخط الذهبي^(٣) في تاريخ الإسلام . قال : وجدت بخط العلاء الكندي ، يعني على يد المظفر الوداعي : أن كتب المُرسي كانت مودوعة بدمشق ، فرسم السلطان يبيعها . وكانوا في كل ثلاثاء ، يحملون منها جملة إلى دار السعادة لأجل البادرائي ، ويحضر الفقهاء ، فاشترى البادرائي منها جملة

(١) كذا في ذيل الرآة . وفي للاستفاد : الرعقة (بالراء) . وفي طبقات الشافعية :

بين العريش وغزة

(٢) كذا في الأصول . وفوقها في نسخة ت (صح) لشك .

(٣) المجلد الذي فيه هذه السنة من تاريخ الإسلام للذهبي ، ناقص من نسخة دار الكتب المصرية ، فلم نستطع مقابلة النص عليه .

كثيرة . وبيعت في نحو من سنة . وكانت فيها نفائس ، واحرزت كتبه ثمناً عظيماً . وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمه . انتهى .

وآخر أصحابه بالسماع : أيوب الكحال ، وبالإجازة : أحمد بن علي الجزري ، وهما من شيوخ شيوخوا . وقد أخرجنا حديثه في ترجمة جدّي القاضي أبي الفضل النويري لأمرٍ اقتضاه الحال .

أنشدتني الأصيلّة أم عيسى مريم بنت أحمد بن القاضي شمس الدين محمد ابن إبراهيم الأذرعى ، بقرأتى عليها في الرحلة الأولى بمنزلها بظاهر القاهرة . قالت : أنشدنا أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكِنَانى سماعاً ، أن العلامة الكبير شرف الدين أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسى ، أنشده لنفسه إجازة ، وكتب ذلك عنه الحافظ ابن مسدى في مُعجمه :

قالوا محمد قد كبرتَ وقد أتى دأى المنون وما أهتممت بزاد
قلتُ : الكريمُ من القبيح لضيغه عند القدوم بجيئه بالزاد

ومن شعره أيضاً : ما أنشدناه القاضي المفتى أبو بكر بن الحسين الشافعى ، بقرأتى عليه بطيبة : أن أحمد بن علي بن حسن الجزري أنشده إذناً مكاتباً . قال : أنشدنا ابن أبي الفضل المرسى إجازة . قال :

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ غَيْرَ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ سُبُلَ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ وَالرَّدَى
فَاتَّبَعَ كِتَابَ اللَّهِ وَالشُّنَنَ الَّتِي صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ هُوَ الْهُدَى

وَدَعِ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ بَابُ يُجْرُ ذَوِي الْبَصِيرَةِ لِلْعَمَى
الدين ماقال الرسول^(١) وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفا
ومن شعره أيضاً : مارويناهُ عنه بهذا الإسناد ، وهو ماقاله ، وقد دخل
بعض بلاد العمم ، فلم يُعْمَبَا به :

أَيُجْهَلُ قَدْرِي فِي الْوَرَى وَمَكَانِي تَزِيدُ عَلَى مَرَقِي السَّمَاءَ كَيْنَ وَالذَّنْبِ
وَلِي حَسَبٌ لَوْ أَنَّهُ مُتَقَسِّمٌ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ تَأَهُوا عَلَى الْعَصْرِ
كَمَا أَنَّ فَخْرِي ظَاهِرٌ^(٢) لِذَوِي النَّهْيِ وَهَلْ يَخْتَفِي عِنْدَ الْهَدْوِ^(٣) سَنَا الْبَدْرِ
وَأَعْجَبُ أَنَّ الْغَرْبَ يَبْسُكِي لِفَرْقَتِي أَيْ^(٤) وَمُحْيَا الشَّرْقِي يَلْقَى بِلَا بُشْرِ
ومنه أيضاً بهذا الإسناد ، والبيت الثاني مضمن لغيره .

دَخَلْتُ هَرَاةً أُسْتَفِيدُ عُلُومَهَا فَالْقَيْتُ مَنْ فِيهَا حَمِيرُ الْوَرَى فَهَمَّا
يَمْرُؤَانِ بِي لَا يَعْرِفُونِ^(٥) مَكَانَتِي كَأَنِّي دِينَارٌ يَمُرُّ بِهِ أَعْمَى

٢٣٥ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم - خطيب
الحرم - ضياء الدين أبو الغنائم (بن نجم الدين أبي محمد^(٦)) الحموي
المكي الشافعي^(٧) .

(١) في طبقات الشافعية : النبي . وفي المستفاد : الرسول

(٢) في ذيل مرآة الزمان : فضلى باهر

(٣) كذا في ف و ق . وفي ت : العدو . وفي ذيل المرأة : البدور

(٤) في ذيل المرأة : دماً .

(٥) في ت : لا يفهمون

(٦) ساقطة من ف (٧) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ : ٤٨٥

سمع من جدّه لأمه الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى : الصحيحين ، وجامع الترمذى ، والشئائل له ، وسنن أبى داود والنسائى ، وأحاديث صحيح ابن حبان ، واختلاف الحديث للشافعى ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، والملخص للقائسى ، وتاريخ مكة للأزرقي ، وعدة أجزاء . منها : الثقات العشرة ، سمعها عليه وعلى أخيه الصنفى الطبرى . وعلى الشريف أبى عبد الله القاسى : العوارف للشهرزردى ، وعلى أبى عبد الله بن حريث : الشفاء للقاضى عياض ، وعلى العفيف الدلاصى : الشاطبية ، وعلى فاطمة بنت القطب القسطلانى : ثلاثة مجالس من أمالى الجوهري ، وعلى الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقى لما قدم حاجاً : جزء أبى الجهم ، ومشخته ، تخريج ابن الفخر البغلبكى ، بمنى ، فى أيامها سنة إحدى عشرة [وسبعمائة] وعلى الأمين عبد القادر بن محمد الصعبى : جزء البطاقة ، وعلى جماعة من القاديين إلى مكة بعد ذلك .

وحدث بقليل من مروياته ، وله اشتغال بالعلم ونباهة ، وصحب الشيخ سراج الدين الدمنهورى ، وأخذ عنه . وصحب الشيخ عبد الله اليافعى ، وأخذ عنه : الفرائض والحساب ، وكان يقرأ له « مواعيده » بين يديه قراءة حسنة ، يكثر بكاء الحاضرين لها . ثم وقع بينهما ، بسبب يدى قاله الشيخ اليافعى . وهو قوله :

فَيَا لَيْلَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ وَالْمَنَى لَقَدْ صَفُرَتْ فِي جَنِّبِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
أُنْكَرَهُ عَلَيْهِ الضِّيَاءُ ، وَبَالَغَ فِي النِّكَارَةِ ، حَتَّى كَفَرَ الْيَافَعِيُّ بِذَلِكَ ، وَتَهَاجَرَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةَ سَنَيْنَ ، ثُمَّ رَغِبَ الضِّيَاءُ فِي مَلَائِمَةِ الْيَافَعِيِّ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ ، فَأَبَى الْيَافَعِيُّ إِلَّا أَنْ يَطْلُعَ الضِّيَاءُ الْمُنْبَرَّ وَيَعْتَرِفَ بِخَطَا نَفْسِهِ عَلَى رَمُوسِ النَّاسِ ، فَأَبَى الضِّيَاءُ مِنْ ذَلِكَ .

وكان الضياء في شبابه يسافر للتجارة لليمن ، وحصل دنيا طائلة ، ثم ذهب كثير منها ، لما احترق منزله ليلة عرفة ، من سنة ستين وسبعائة .

وكان وليّ خطابة الحرم في سنة تسع وخمسين وسبعائة ، وجاءه بذلك توقيع من صاحب مصر ، وصدّه مع ذلك عنه الشريف عجّلان ، بوساطة أصحاب القاضى شهاب الدين الطبرى ، لما بينهم من العداوة ، بعد أن خرج في شعار الخطبة إلى انسا^(١) المسجد الحرام في الموسم ، ثم باشرها بعد عزل الشريف عجّلان ، وأخيه ثُقبّة ، ووصول العسكر من جمادى الآخرة ، من سنة ستين ، ولم يُحمد في أدائه للخطبة ، وعجّب الناس منه في ذلك ، ومن إجادته عمل «المواعيد» عند اليافى ، جلّ من لا يتغير .

وبلغنى : أنه لما شرع في الصلاة أول مرة ، قرأ السورة قبل الفاتحة ، ثم فطّان ، فقرأ الفاتحة .

ووليّ مع ذلك ، المشاركة في نظر الحرم ومشيجته ، واستمرّ مباشراً لذلك حتى وصلت الرّجبيّة في سنة إحدى وستين ، فصرف عن ذلك بالتقى الحرازى قاضى مكة واستمرّ مصروفاً ، حتى مات شهيداً مَبْطُوناً .

وكان بأخيرة كثير الطواف ، وملازمة المسجد ، وينطوى على ديانة .

وبلغنى : أنه بذلّ خمسة وثلاثين ألف درهم ، لصهره عبد الكريم النهاوندى الآتى ذكره ، ليفتدى بها يميناً وجبت عليه ، فأبى صهره إلا يمينه ، ففعل . وكان على الهمة ، ولم يلّ - على ما بلغنى - في شبابه ، ما وليه أمثاله من وظائف الاشباع وشبههما في الحرم .

(١) كذا في الأصول ، ولعلها : أثناء ، أو أفناء ؟ .

وكان موته في ليلة الثلاثاء حادى عشرى المحرم سنة سبعين وسبعائة بمكة .
ودفن (صُبح ذلك اليوم بقبر والده^(١)) بالمَلاة .
ومولده في رمضان سنة ثمان^(٢) وسبعائة ، على ما ذكر لى شيخنا القاضى
جمال الدين ابن ظهيرة ، وأنه رأى خط جده الرضى الطبرى ، أنه ولد سنة
ست وسبعائة ، والله أعلم .

٢٣٦ — محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد
ابن محمد بن أبي المكارم . يكنى أبا الخير ، ويعرف بابن الضياء الحموى
الأصل ، المكي

سمع على شيخنا زين الدين بن حسين المراغى ، لما قدّم إلى مكة ،
أشياء كثيرة من الحديث ، وقرأ في « التنبيه » حفظاً ، وبحث منه جانباً
على قاضى مكة محب الدين أحمد ابن شيخنا قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة .
وكان كثير الملايمة^(٣) له ، ويكتب عنه بعض السجلات ، وتبصّر به في الفقه ،
وفيه حياء وخير ودين .

توفى ضحى يوم الأربعاء مستهل شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة بمكة المشرفة ، ودفن بالمَلاة ، عن نحو ثلاثين سنة .

٢٣٧ — محمد بن عبد الله بن محمد بن مقبل العجيبى ، أبو عبد الله المكي

سمع من يونس الهاشمى : صحيح البخارى ، ومن زاهر بن رستم ، ومن
أبى الفتوح الحمصرى : مسند الشافعى ، وحدث .

(١) ما بين القوسين زيادة من ف .

(٢) في الدرر السكامة ٣ : ٤٨٥ : ومولده سنة ست وقيل ثمان وسبعائة .

(٣) كذا في الأصول ، ولعلها : الملازمة ، فيها يستقيم المعنى .

سمع منه : أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز المهدوى .
وأجازَ لفاطمة بنت القطب القسطلانى وإخوتها باستدعاء أبيهم ، فى استدعاء
مؤرخ بنى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستائة ، فاستفدنا من هذا حياته فى
هذا التاريخ . والعجيبى : بحيم وياة مشاة من تحت وباء موحدة وياة للنسبة .
وسمع منه الحافظ الدميّاطى بمكة ، ووصفه بالفقيه . وكان حج الدميّاطى
هذا التاريخ ، عام ثلاث وأربعين .

٢٣٨ — محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف العبدرى ، أبو عبد الله
المكى .

المعروف بفنائى ، إمام جامع القلزم .
حدث عن الحسن بن محمد .

سمع منه بالقلزم أبو الفضل جعفر بن أحمد بن سليمان السعدى النحوى .
روى عنه : عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفُريس . ذكره القطب الحلبي فى تاريخ
مصر هكذا . ونقلت من خط ولده إبراهيم تلو ذلك .

ذكره مسلمة بن قاسم ، وقال : يعرف بفنائ بن أبى غسان ، سكن
القلزم . وكان خطيبها ، وكان ضعيفاً فى الحديث ، منشيعاً ، كتبت عنه .
اتهى .

وذكره ابن طاهر فى مختصره « لألقاب » الشيرازى ^(١) ، فقال : غسان :
محمد بن عبد الله بن محمد يوسف المكى . اتهى .

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى المتوفى سنة ٤٠٧هـ مصنف =

٢٣٩ - محمد بن عبد الله بن ماهان ، أبو بكر .

ذكره أبو الشيخ في طبقات أصبهان^(١) ، وقال : كان كثير الحديث ، يخرج في كل سنة إلى الحج . ومات بمكة .

وروى عنه حديثاً عن القاسم بن موسى بن الحسن الأشيب .

٢٤٠ - محمد بن عبد الله بن موهوب بن جّامع بن عبدون البغدادي
أبو عبد الله الصوفي ، المعروف بابن البنا .

ذكره الرشيد العطار في مشيخته . فقال - بعد أن أخرج عنه حديثاً - :
شيخنا أبو عبد الله هذا ، من أعيان المشايخ الصالحاء أرباب التصوف ، صاحب
الشيخ أبا النجيب الشهرزوري وغيره . وروى لنا عن الحافظ أبي الفضل بن ناصر ،
وأبي الكرم الشهرزوري ، ونصر بن نصر المكنبري ، وأبي بكر بن الزاغوني ،
وروى عن غيرهم . وجاور بمكة سنين . وكان حسن الأخلاق ، جميل المنظر والمخبر .
سمعت منه بمصر والشام ، سئل عن مولده . فقال : في سنة ست وثلاثين
ببغداد .

= كتاب « الألقاب » . (كشف الظنون ١ : ١٥٧) وابن طاهر صاحب المختصر
هو : الحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧ . وكلا الكتّابين : الأصل
والمختصر ، نادر الوجود .

(١) هو « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » للحافظ أبي محمد عبد الله
ابن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٩ . منه
نسخة قديمة كتبت في القرن السابع محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٦٥ ،
تاريخ .

وتوفى في منتصف ذى القعدة سنة اثنى عشرة وستائة بدمشق ، رضى الله عنه .

وذكر المنذرى في « التكملة »^(١) « أنه سمع منه بمكة سنة ستائة .
قلت : آخر الرواة عنه : أبو حفص عمر بن القواس ، له منه إجازة ، حدث بها عنه .

٢٤١ - محمد بن عبد الله^(٢) بن نعيم المكي .

روى عن هشيم ، وفضيل بن عياض ، وسفيان بن عيينة ، وعيسى ابن يونس .

وعنه : أحمد بن الفرات وعبيد بن الحسن^(٣) ، وعبيد الله بن بشار الضبي ، وجماعة .

وله غرائب . وكان قدِمَ أصبهان .

وتوفى في حدود الأربعين ومائتين .

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام^(٤) . ومنه كتبت هذه الترجمة .

٢٤٢ - محمد بن عبد الله بن يزيد العدوي ، مولى آل عمر بن الخطاب

رضى الله عنهم ، أبو يحيى بن أبي عبد الرحمن المقرئ المكي^(٥) .

(١) التكملة لوفيات النقلة للمنذرى (نسخة دار الكتب رقم ٦٠ ٦٠ ح)

(٢) في تاريخ الاسلام للذهبي [ومنه نقل المؤلف هذه الترجمة] أن اسمه :

محمد بن يحيى بن نعيم ، ووضع ترجمته في هذا الترتيب الأبجدي

(٣) في الأصول : وعنه الحسن . ثم يبايع مقدار كلمتين كتب فوقه « كذا » .

والتصويب من تاريخ الإسلام .

(٤) تاريخ الاسلام للذهبي ، وفيات سنة ٢٤٠ هـ (نسخة دار الكتب المصرية

رقم ٤٢ تاريخ .

(٥) ترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٤

سمع أباه ، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وسعيد بن سالم القَدَّاح ، ومَرْوَان بن معاوية وغيرهم .

روى عنه : النَّسَائِي ، وابن ماجّة ، وابن خُزَيْمَة . وابن جُوصَا ، وابن صاعد ، وأبو قريش محمد بن جمعة ، وأبو عَرُوبَة ، وأبو حاتم ، وحفيده عبد الرحمن ابن عبيد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي . ووقع ولنا حديثه من طريقة عالية^(١) وغيرهم .

وثقه النَّسَائِي وغيره . وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي ، سنة خمسين وخمسين [ومائتين] ، وهو صدوق ثقة ، سُئِلَ أبي عنه . فقال : صدوق . انتهى .

وذكر ابن زَبَر : أنه مات في شعبان سنة ست وخمسين ومائتين بمكة . وقاله الدُّولَابِي وغيره .

قرأت على إبراهيم بن محمد الدمشقي بإجماعها ، وبالمسجد الحرام : أن أبا العباس الحَجَّار أخبره عن إبراهيم بن عثمان الكاشغري ، والأنجب الحمصي ، وتامر بن مسعود ، وعبد اللطيف بن القبيطي ، وعلى بن محمد بن كُتَيْبَة ، وأبي الفضل محمد ابن محمد السباك ، وزُهْرَة بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح ابن البطي - زاد الكاشغري وأبو الحسن بن تاج القراء - قالوا : أخبرنا مالك ابن أحمد البانياسي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد المجير ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي . قال : حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن أبي عبد الرحمن المقرئ بمكة ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الربيع بن صُبَيْح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كانت نيته طلب الآخرة ، جعل الله تبارك وتعالى غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي راغمة ، ومن كانت نيته طلب الدنيا ، جعل الله تبارك وتعالى الفقر بين عينيه ، وشَدَّتْ عليه أمره ، فلم يأتِه من الدنيا إلا ما كتب له » .

(١) كذا في الأصول . وكتب فوقها في نسخة ت : كذا . ولعلها : من طريق عالية :

أخرجه الترمذى عن هناد بن السمرى التميمى الحافظ الزاهد ، عن وكيع ابن الجراح الرايبى ، أحد الأعلام ، عن الربيع بن صبيح . وضعفه النسائى . قال أبو زرعة : صدوق عن أبان الرقاشى ، وهو ضعيف ، فوق لنا عالياً .

٢٤٣ — محمد بن عبد الله المعروف بالحلبى المكي الحنفى ، المعروف بأبى شامة .

ولد بمكة ونشأ بها ، وسافر إلى ديار مصر والشام غير مرة . وكان ينتسب إلى بنى شَيْبَةَ - حَجَبَةَ الكعبة - طلباً للرزق ، وربما انتسب إلى غيرهم من أعيان مكة ، طلباً للرزق فى بعض البلاد . وتوفى بالاسكندرية فى حدود سنة تسعين وسبعائة ، سمحه الله .

٢٤٤ — محمد بن عبد الله للشاطبى ، ويُكنى أبا عبد الله . كان رجلاً صالحاً جليلاً .

ذكره القطب القسطلانى فى « ارتقاء الرتبة ^(١) » وقال : كان كثير الخدمة للفقراء ، والإيثار لهم .

وجاور بمكة فى آخر عمره حتى مات بها . ولم يذكر له وفاة . توفى يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

نقلت وفاته واسم أبيه من حجر قبره ، وترجم بالشيخ الصالح السعيد الشهيد .

(١) فى كشف الظنون ١ : ٦٢ : ارتفاع الرتبة باللباس والصحة . وهو تأليف قطب الدين أبو بكر محمد بن احمد بن على المصرى المكي القسطلانى المتوفى سنة ٦٨٦

٢٤٥ — محمد بن عبد الله^(١) القاضي ناصر الدين المحلى

نزىل مكة . أظنه حفظ « المنهاج » فى الفقه للنواوى . وكان يُذاكر بمسائل منه ، وعانى الشهادة والوثائق ، وناب فى بعض أعمال الحلة الكبرى عن صهره قاضىها عز الدين بن سليم ، وعانى التجارة وتردد لأجلها مرات إلى عَدَنَ ، وجاور بمكة سنين كثيرة ، وبالمدينة النبوية أشهراً^(٢) ، وتوجه من مكة قاصداً وادى الطائف ، فسقط من البعير الذى كان عليه راكباً ، فحمل إلى مكة ، ومات قبل وصوله إليها ، وغُسل بالأبطح ، ودُفن بالمقبرة وذلك فى شهر ربيع ..^(٣) سنة عشرين وثمانمائة ، وأظنه بلغ الستين^(٤) ، وفيه دينٌ وخير ، رحمه الله تعالى .

٢٤٦ — محمد بن عبد الله بن أبى مُليكة^(٥) .

٢٤٧ — محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد المكي .

يروى عن أبيه عن ابن عباس .

روى عنه : ابن جُرَيْج .

هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

(١) يياض فى ف و ت . كتب مكانه « كذا » وقد ترجمه السخاوى فى الضوء

١٨ : ١١٩ نقلا عن العقد الثمين بنص اسمه هنا دون زيادة ودون يياض .

(٢) فى ف : شهراً

(٣) كذا يياض فى الأصول . وفى الضوء اللامع : أحد الربيعين

(٤) فى الضوء : السبعين .

(٥) ذكر اسم صاحب هذه الترجمة فقط . دون ترجمته ، وجاء بحاشية نسخة

ت : كذا مبيض فى أصله المنقول منه .

٢٤٨— محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف بن عبد الكريم
ابن -سين القرشي المصري المالكي المحدث ، نجم الدين أبو بكر ،
المعروف بابن عبد الحميد .
نزىل مكة .

ذكر القطب الحلبي أنه ولد سنة خمس وأربعين وستمائة . وأجاز له سبط
السلفي ^(١) . ثم طلب ، فسمع ^(٢) من جماعة من أصحاب البوصيري ، والأرتاحي ،
ويحيى بن محمود الثقفي ، وأبي طاهر الخشوعي ، وبالع حتى صار إذا وقع في يده
كتاب يجتهد في اتصاله ولو بإجازة أو سماع نازل ^(٣) .

ورحل إلى دمشق والاسكندرية ، وكتب بخطه كثيراً . وكان ثقة كثير
الإفادة . وكان له معرفة بهذا الشأن ، ومن العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين .
كتبت عنه بمصر ، وبمكة وبدر . انتهى .

وقد سمع ابن عبد الحميد هذا بقراءته غالباً بمكة ، على من سمع من ابن بنت
الجُمَيْزِي ، وابن أبي الفضل المُرْمِي وغيرهما .

(١) ألحق ابن فهد في حاشية نسخته (ف) بمذلك : « ومنصور بن سليم وأحمد
ابن عبد الهائم » .

(٢) ألحق ابن فهد أيضاً في حاشية نسخته بمذ ذلك : سمع بالقاهرة من النجيب اللداني ،
ومحمد بن موسى بن النعمان وإبراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، وزكي الدين
النذري [تقرأ أيضاً : ركن الدين البديري] وبدمشق من أحمد بن عبد الهائم .

(٣) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٣ صاحب هذه الترجمة استطراداً
ضمن ترجمة أخيه : محمد بن عبد الحميد بن عبد الله . . . ونعت بمحمد الأصغر لللقب
نجم الدين . وقال عنه : « سمع كثيراً ، وطلب ولم يفرق بين عال ونازل ، ورحل
إلى الشام والاسكندرية ، وكتب الكثير بخطه ، مات قبل أخيه بمدة في سنة ٦٩٣ ،
ذكرته استطراداً » .

وكتب عنه جدى أبو عبد الله الفاسى أشياء ، وترجمه فى بعض ما كتبه عنه :
بصاحبنا ومفيدنا . ومما كتب عنه جدى : سمعت الفقيه نجم الدين أبا بكر محمد بن
عبد الحميد القرشى المصرى يقول : سمعت شيخنا أبا عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
الفاسى يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يصبرُ أحدٌ على لأواءِ المدينة وشذَّتها
إلا كنتُ له شَفِيعاً أو شهيداً يوم القيامة » . قال « أو » : ههنا بمعنى التنويع
معناه : أن الناس رجالان : طائع ، وغير طائع ، فمن كان طائعاً : فرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاهد له ، وغير الطائع : يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
شافعاً له . بمعناه ، انتهى .

وذكر القطب الحلبي أن ابن عبد الحميد هذا ، توفى يوم الأحد الرابع
والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وستائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
ووجدت فى حَجَرِ قبره بالمعلاة : أنه توفى يوم الأحد الرابع من رجب
من السنة ^(١) .

من اسم محمد بن عبد الرحمن

٢٤٩ — محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ^(٢) الصنهاجى ،
أبو عبد الله الفاسى ، المعروف بابن الحداد .

ذكره القطب الحلبي فى تاريخ مصر ، وقال : مولده فى النصف من جمادى الآخرة
سنة اثنتين وسبعين وستائة (بفاس وتفق ^(٣)) بتونس وسمع على جماعة .
وكتب عن صاحبنا أبى عبد الله محمد بن عمر بن رُشيد ، ورحل وقدم إلى ديار

(١) من زيادات ابن فهد وقد جمع جزءاً سماه « نظم الجمان فى بدعة الإخوان »
غالبه مسلسلات . وله أخ اسمه « محمد » ويلقب بأبى عبد الله .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ٣ : ٤٩٦ ، وزاد بعد اسم محمد : ابن أبى زيد

(٣) تسكة من الدرر السكامة .

مصر . وسمع بها على بعض شيوخنا للتأخرين ، ورحل إلى دمشق . فسمع بها ، وحصل أصولاً وكتباً ، وكتب بخطه . وكان له قليل معرفة بالحديث وغيره ، ماثلاً إلى طريقة التصوف ، عارفاً بكلام أهل الطريق . انتهى .

وذكر الذهبي : أنه كان مجازفاً فيما ينقله . ولشيخنا أبي هريرة بن الذهبي منه إجازة .

وتوفى بعلة الإسهال - في يوم التروية - سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

ذكر وفاته هكذا العفيف المطري وغيره .

أخبرني أبو هريرة بن الحافظ الذهبي إذناً مشافهة في آخرين ، عن ابن الحداد هذا ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد . قال : قال الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد الكريم الدمشقي - مقيم برباط مصر - : رأيتُ في المنام رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المُنذرى بعد موته ، عند وصول الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ، وقد زُيِّنَتْ القاهرة ومصر . فقال لي : فرحتم بالسلطان لما دخل ؟ . فقلت له : الناس فرحوا به . فقال : أما نحن ، فإننا دخلنا الجنة ، ورأينا النبي صلى الله عليه وسلم وقبلنا يده . وقال : أبشروا كل من كتب بيده - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فهو معنا في الجنة .

٢٥٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ القرشي التيمي المُلَيْكِي المَكِّي ، أبو غِرارة .

روى عن أبيه ، وعم أبيه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، وموسى ابن عُقْبَةَ ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد بن الْمُنْكَدِر ، والقاسم بن محمد .

روى عنه : إسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وأخوه عبد الحميد ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، وأبو عاصم النبيل ، وأبو حَوَمَل العامري ، ومحمد ابن أبي بكر المَقْدَمِي .

قال أبو زُرْعَة : مَكِّي ، لا بأس به . وقال البخاري ^(١) : محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الجُدْعَانِي : مُنْكَر الحديث . وقال النَّسَائِي : ليس بثقة .
روى له أبو داود ، وابن ماجه ، كما ذكر صاحب الكَمَال .

وقال المِزْزِي ^(٢) : والذي رَوَى له أبو داود ، أقدمُ من هذا . وقد ذكرنا حديثه في ترجمة أبيه عبد الرحمن بن أبي بكر ، ويحتمل أن يكون أبا الثورين المذكور بعد هذا ، والله أعلم . وقد فُتِق البخاري ، وأبو حاتم وغيرهما بينهما . كما حكى ابن عَدِي .

٢٥١ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر القُرْشِي الجُمَحِي ،
أبو الثورين المَكِّي .

روى عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب .
روى عنه : عثمان بن الأسود ، وعمر بن دينار .
روى له : ابن ماجه . ويحتمل أن يكون الذي روى له أبو داود من رواية أبي حَوَمَل (العامري) ^(٣) عنه عن أبيه عن جابر . والله أعلم . انتهى من تهذيب الكمال ^(٤) .
قلت : وأبو الثورين - بالناء المثلثة - ثنية ثور . وهو صدوق . كما قال الذهبي في الميزان . وقال غيره : مات مع عطاء بن أبي رباح .

(١) التاريخ الكبير للبخاري ١ : ١٥٧ .

(٢) تهذيب الكمال (نسخة مكتبة طلعت بدار الكتب رقم ٢٢٧ . مصطلح

ورقة ٦١٤) . (٣) تسكيلة من تهذيب الكمال (٤) تهذيب الكمال (ورقة ٦١٤)

٢٥٢ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي سلمة بن سفيان بن عبد الأسد

ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
قاضى مكة وأميرها .

ذكر نسبه هكذا الزبير بن بكار ، وابن حزم في الجمهرة^(١) ، إلا أنه زاد
في نسبه «محمدًا» بين عبد الرحمن وأبي سلمة ويحتمل أن يكون ذلك سقط في كتاب
الزبير من الناسخ ، أو ما زاد في الجمهرة من الناسخ . والله أعلم .
وولاية المذكور لإمارة مكة وقضايتها . ذكرها^(٢) الفاكهي ؛ لأنه قال :
وكان ممن ولي مكة بعد ذلك : محمد بن عبد الرحمن السعدي ، كان على
قضاية مكة وإمارتها . انتهى .

وذكر معنى ذلك في غير موضع ، ولم يذكر الزبير إلا ولايته لقضاء
مكة ، وأفاد من خبره ما لم يذكره الفاكهي ، فنذكره لما فيه من الفائدة .
قال الزبير : استقضاء أمير المؤمنين موسى - يعني الهادي - على مكة .
وكان قد استخلفه على القضاء بمكة : محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، المعروف
بالأوقص حين توفي ، فولاه^(٣) أمير المؤمنين موسى القضاء . وأقره أمير المؤمنين
هارون الرشيد حتى صرفه المأمون . فولاه قضاء بغداد شهراً^(٤) ، ثم صرفه . انتهى .
ومقتضى ما ذكره الزبير بن بكار ، من أن الهادي ولي محمد بن عبد الرحمن
هذا قضاء مكة ، وأن الرشيد أقره ، وأن المأمون صرفه عن ذلك ، أن تكون
ولايته لقضاء مكة ثمانية وعشرين سنة أو أزيد ؛ لأن الهادي إنما ولي الخلافة
في سنة تسع وستين [ومائة] ، والمأمون إنما ولي الخلافة سنة ثمان وتسعين ومائة .

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٣١ - ١٤٠ .

(٢) في الأصول : ذكره .

(٣) في ف : مولى (خطأ) (٤) في ت : أشهراً ،

وقال الزبير : حدثني عمي مُصَنَّب بن عبد الله ، عن جدِّي عبد الله ابن مُصَنَّب قال : كنت عند أمير المؤمنين الرشيد . فقال له بنص جلسائه في محمد بن عبد الرحمن : هو حَدَّثُ^(١) السن ، وليس مثله يلى القضاء فقلت : لن يضيع فتى من قُرَيْش في مجلس أنا فيه ، فأقبلت عليهم . فقلت لهم : وهل عاب الله أحداً بالحدائث ؟ أمير المؤمنين حديث السن ، أفتعيبونه ؟ . وقد قال الله عز وجل ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ : إِبْرَاهِيمُ ﴾^(٢) فقال لهم أمير المؤمنين الرشيد : صدق . أنا حديث^(٣) السن . أفتعيبوتنى بالحدائث ؟ . وأقره على القضاء .

٢٥٣ — محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ القرشى العبدرى الحَجَبى ، أبو عبد الله . وقيل : أبو القاسم المكي . أخو منصور بن عبد الرحمن الحَجَبى .

روى عن أخيه منصور ، وصفية بنت شَيْبَةَ ، وهى أمه . وقيل : جدته .
روى عنه : شُعْبَةُ بن الحجاج ، وأبو عاصم ، وأبو جعفر النُفَيلى ، وابن المبارك ، ووَكَيْع بن الجَرَّاح .
روى له أبو داود . وذكره ابن حَبَّان في الثقات .
ذكره صاحبُ الكمال وتهذيبه^(٤) . وصرح بأنه مكي . ولم يصرح بذلك صاحب الكمال .

(١) في ق و ت : هو حديث .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٦٠ .

(٣) في ت حدث .

(٤) تهذيب الكمال ورقة ٦١٥ .

٢٥٤ — محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ، أبو يحيى المكي .

ذكره الحافظ رشيد الدين المفردى في «مختصره لتاريخ المسبى». وذكر أنه توفي في يوم الأحد لسبع بَين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بمكة . قال : وكان أحد مشايخها ، مقبول الشهادة ، معروفًا بالأمانة عند القضاة وغيرهم . وكان يُحدث عن علي بن عبد العزيز ، بكتاب القراءات لأبي عبيد ، وكان عنده ، عن محمد بن علي الصايغ الصغير وغيره .

٢٥٥ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عبد الله ابن أبي قحافة ، عثمان بن عامر الفرشى التيمي ، أبو عتيق .

ذكر أبو عمر^(١) : أنه هو وأباه وجدّه وجدّ أبيه أبا قحافة : أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم . قال : وليست هذه المنقبة لغيرهم . ونقل ذلك عن موسى ابن عتبة . وله رواية .

٢٥٦ — محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفيّ أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم . يلقب بالثَّجِّب ، ويعرف بابن عثمان الطبري المكي .

سمع من الزين الطبري «التنبيه» للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، عن جدّه الحب الطبري ، عن الشيخ بشير التبريزي ، عن ابن سُكينة ، عن الأرموي ،

(١) الاستيعاب لأبي عمر بن عبد البر : ١ : ٢٣٧ .

عن المؤلف . وعلى السراج عمر المنهوري ، والفخر التويزي : الموطأ . رواية يحيى بن بُسَكَيْرٍ ، في سنة ست وأربعين وسبعائة ، وعلى غيرهم . ورغب في السماع كثيراً . وسَمِعَ أولاده ، وسمِعَ معهم ، وبَالَغَ حتى سمع من شيخنا جمال الدين الأُمَيُّوطِي ، وما علمته حَدَّثَ ، وسكن بأخْرة ، قرية التَّنْضُبِ^(١) - من وادي نَخْلَةِ الشامية - مدة سنين ، وأمَّ بها ، وخطَبَ وباشَر العقود بها ، نيابة عن جَدِّي القاضي أبي الفضل التويزي ، وَمَنْ بَعْدَهُ من قضاة مكة . ولم يزل على ذلك حتى مات في أثناء النصف الأول من سنة ثلاث وتسعين وسبعائة بمكة . وودفن بالمُعَلَّة .

مولده في سنة خمس وثلاثين وسبعائة .

٢٥٧ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصِّفيّ أحمد الطبري ،
يلقب بالمجد .

أخو الحب السابق .

سمع من جَدِّه عثمان : نَين أبي داود^(٢) .

٢٥٨ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصِّفيّ الطبري .

أخو الحب السابق ، يكنى أبا الخير .

سمع من جَدِّه عثمان وغيره . وما علمتُ من حاله سوى هذا^(٣) .

(١) التنضب : بالفتح ثم السكون وضم الضاد المعجمة والباء الموحدة : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة . فيها عين جارية ونخل (ياقوت) .

(٢) يياض بعد ذلك . وكتب أمامه بحاشية (ت) : مبيض في أصله النقول منه .

٢٥٩ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح ، كمال الدين أبو الطاهر
المعمرى المصرى^(١) .

المؤذن بالحرم الشريف .

سمع من ابن علاّق : جزء البطاقة ، ومن ابن عبد الهادى القيسى ، خطيب
المقياس ، والبرز الحراتى ، وأبى بكر بن الأناطى وغيرهم . وحدث .
سمع منه الحافظ علم الدين البرزالى ، وكتب عنه الآقشهزى . وأجاز لشيخنا
أبى هريرة بن الذهبى .

وتوفى يوم الاثنين رابع عشرى رجب سنة تسع^(٢) وعشرين وسبعائة بمكة ،
ودفن من يومه بالمسلاة .

ووجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ مصر للقُطب الحلبى : أن أبا الطاهر
المؤذن هذا ، توفى رابع شهر رجب سنة أربع وعشرين^(٣) وسبعائة . وهذا وهم .
وهو أخو المحدث تاج الدين عتيق بن عبد الرحمن المعمرى الصوفى .
وذكر البرزالى : أن أبا الطاهر هذا ، كان رجلاً خيراً ، مليح الكتابة ،
حسن الهيئة . انتهى .

ووجدت بخط الشيخ أبى طيبة^(٤) محمد بن أحمد بن أمين الآقشهزى . أخبرنى
الشيخ أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح المعمرى : أنه ارتكب عليه
الدين ، وضاق نفسه من ذلك ، ولازم الدعاء فى المأزم . قال : فأتيت بالسحر

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ٦ .

(٢) فى الدرر الكامنة : سنة ٧٢٤ (هكذا بالأرقام) .

(٣) هذا ما ذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ٦ .

(٤) فى ق : أبى طيبة .

إلى مقام الخنْجلى واستقبلت ، فرأيت شخصاً يقول : مالك . قلّ هذا الدعاء ،
يَقْضَى الله عَنْكَ الدَّيْنَ . قل : اللهم يا من بيده خزائن السموات والأرض ،
ومن يقول للشئ كن فيكون ، أسألك أن تصلى على محمد وعلى آل محمد ، وأن
تُغْنِيَنِي من الفقر ، وأن تعافيني من الدَّيْن ، وأن تُوسِّعَ عَلَى من رزقك الحلال
الطيب الواسع المبارك فيه . انتهى .

٢٦٠ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خُليف الأنصارى
الخرجى المدنى، يلقب بالشمس بن التقي بن الجلال المطرى .

سمع بالمدينة من القاضى عز الدين : جزءه الكبير الذى خرَّجه لنفسه ، ومن
القاضى بدر الدين إبراهيم بن الخشاب : صحيح البخارى ، وغير ذلك بالمدينة ،
وله اشتغال بالعلم ونباهة . وكان يُؤذَن بالحرم النبوى كأبيه وجدّه بمأذنة الرئاسة ،
ودخل ديار مصر والشام واليمن .

وتوفى بمكة فى آخر ذى الحجة سنة ست وثمانمائة . ودفن بالمعلاة .

٢٦١ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خُليف بن عيسى
ابن عسّاس بن بدر بن يوسف بن على بن عثمان الأنصارى الخرجى .

يكنى أبا حامد^(١) ، ويعرف بابن المطرى المدنى .

يلقب بالرضى بن التقي بن الجلال ، قاضى المدينة النبوية وخطيبها وإمامها .
وهو أخو السابق .

وُلدَ بها سنة تسع وأربعين وسبعائة ، وأجاز له فيها يوسف بن محمد الدلاصى ،
راوى الشفاء ، وأبو الفتح المَيدومى ، وابن اللبّان ، وأجاز له فيها بعد ذلك من
دمشق مُسنّدها : محمد بن إسماعيل بن الخُبّاز ، وآخرون من شيوخ شيخنا^(١)
الحافظ زين الدين العراقى باستدعائه على ما بلفنى .

وسمع بالمدينة : صحيح البخارى ، من عمه العفيف لَطْرى ، وسمع من القاضى
عز الدين بن جماعة الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، عن الجلال بن عبد السلام
الاسكندرى سماعاً بَسَنده ، وعن ابن الزبير إجازة عن الطوسى ، عن ابن
خليل القيسى ، عن ابن الطلاع بَسَنده ، والجزء المعروف بجزء البَيْتوتة ، وجزءاً
كبيراً من حديثه ، خرّجه لنفسه ، وغير ذلك كثيراً .
وسمع من غيرها وحَدَّث .

سمعتُ منه بمكة ، وبالرَّيْمَة^(٢) من وادى نَخْلَة اليمانية ، وبالطائف .
وكان له بالعلم عناية ، وله معرفة حَسَنَة بالفقه والعربية وغير ذلك . وله نظم وخط
جيد ، وإقبال على أهل الخير ، وعناية بالعبادة .
درّس وأتقن ، وأذن بالحرم النبوى بمأذنة الرئاسة ، ثم ولى قضاء
المدينة وخطابتها وإمامتها ، على عادة من تقدّمه من قضاة المدينة ، فى أول سنة
إحدى عشرة وثمانمائة .

ولم يزل على ذلك ، حتى توفى فى ليلة الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة
إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمُعَلّاة .

(١) كذا فى ق . وفى ف و ت : شيوخنا . وبهامش ت : لعله شيخنا .

(٢) فى ف : بالرَّيْمَة ، وفى ت و ق : بالرَّيْمَة ، والصواب ما أثبتنا . والرَّيْمَة :

بكسر أوله ، بوزن دَيْمَة (ياقوت) .

وكان قَدِيمَ إليها حاجاً - وهو متملّل - فأقام بها حتى تُوفى في التاريخ المذكور ، وكان أقام بها غير مرة . منها : سنةٌ وسبعة أشهرٍ متوالية قبل مجيء الولاية إليه بمكة ، وكان مجيئها إليه ، وهو بالطائف في النصف الثاني من ربيع الآخر من سنة إحدى عشرة .

وتوجّه من مكة إلى المدينة في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة ، وبأشرف الوظائف المذكورة ، وحُدث مباشرة لها .

أخبرني القاضي أبو حامد محمد بن القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي جمال الدين محمد بن أحمد الطّرى قراءةً عليه ، وأنا أسمع بالمسجد الحرام : أن القاضي عز الدين عبد العزيز^(١) بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ، أخبره سماعاً عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي حضوراً قال : أنبأنا أبو رَوْح عبد المعزبن^(٢) محمد الهروي ، وزينب بنت عبد الرحمن الشُّعْرى . قال أبو رَوْح : أخبرنا زاهر بن طاهر الشُّحامى ، قال : أخبرنا أبو عثمان بن أبي سعيد العيّار .

ح : وقرأت على يوسف بن عثمان بن مُسلم الكتّانى - بالتاء - أخبرك عبد الله ابن الحسن بن الحافظ سماعاً . قال : أخبرنا أبو الحسن على بن يوسف الصوري : قال : أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشُّعْرى .

ح : وأخبرني^(٣) عاليا : يوسف بن عثمان المذكور ، وأبو حفص عمر بن محمد

(١) في ف : عبد الرحمن (خطأ)

(٢) في ف : عبد العزيز محمد (تحريف)

(٣) في ف : وأخبرنا .

ابن عمر^(١) البالىسى ، بقراءتى عليهما . قالأ : أخبرتنا زينب ابنة الكمال أحمد ابن عبد الرحيم لآقْرِسية ، قال الأول سماعاً ، وقال الثانى حضوراً - فى الرابعة - قالت : أنبأنا عبد الخالق بن الأنجب النشَّابرى . قال هو وزينب الشَّمرية . أخبرنا وحيه بن طاهر الشَّحامى - قالت زينب سماعاً ، وقال النشَّابرى إجازةً - قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهرى .

ح : وقرأت على أبى هريرة بن الذَّهبي ، أخبرك أحمد بن أبى طالب الصالحى سماعاً ، عن داود بن مَعَمَر عموماً قال : أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادية . قالت : أخبرنا العيَّار ، قال هو والزهرى : أخبرنا الحسن بن أحمد المَخلدى ، قال : حدَّثنا أبو العباس محمد بن إسحق السَّراج ، قال : حدَّثنا قُتَيْبَةُ ابن سَعِيد قال : حدَّثنا اللَّيْثُ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « من صَلَّى من الليل فليجعل آخرَ صلاته وِثْراً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك » .

وأخبرنا به هذا العلَّو مع اتصال السماع : أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذَّهبي ، بقراءتى عليه : أن أبا العباس أحمد بن نعمة الصالحى - أخبره سماعاً - وعيسى بن مَعالى المُطَّعِم - حضوراً - قالأ أخبرنا أبو المنجَبَا ابن اللَّيْثى ، قال : أخبرنا أبو الوقت السَّجْزى قال : أخبرنا محمد بن مسعود الفارسى ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شُرَيْح ، قال : حدَّثنا عبد الله بن محمد البَقَوى ، قال : حدَّثنا أبو الجَهْمُ العلاء بن موسى ، قال : حدَّثنا اللَّيْثُ ابن سعد عن نافع ، أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : « من صَلَّى من

الليل فليجعل آخر صلاته وتراً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك .

أخرجه مسلم والنسائي عن قتيبة ، فوقع لنا موافقة لها وبدلاً عالين ، والله الحمد .
ومن شعره :

إذ عاب قومي حبيبي قلت : منتصراً هل نَقَصَ البدر ما فيه من الكَلَفِ ؟
قالوا : ثناياه سُودٌ قلتُ وَنَحْمَكُمُ لله في ذاك سِرٌّ غامِضٌ وخَفِي
أشارَ للخلق أن الريقَ منه شفا سمَّ الأسودِ فاستشفوا من التَلَفِ

٢٦٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَةَ
المخزومي مولام ، أبو عمر المسكي المقرئ مقرئ أهل مكة ، الملقب قُنْبُل .
ذكره الذهبي في طبقات القراء^(١) ، فقال : الإمام شيخ المقرئين .

وُلد سنة خمس وتسعين ومائة ، وجَوَّد القرآن على أبي الحسن الفَوَّاس .
وأخذ عن البرزى ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء لعلو إسناده ، وتلا عليه : ابن
مجاهد ، وابن شاذبوذ . وذكر جماعة ، ثم قال : قيل إنه كان يستعمل دواءً لشفاء
البصر^(٢) يسمى قنبيلاً ، فلما أكثر من استعماله ، عُرِفَ به ، ثم خَفَّفَ ، وقيل
له : قنبل . وقيل . بل هو من قوم يقال لهم : القنابلة .

وكان قد وَلِيَ في وسط عمره شرطة مكة ، فحُمِدَت سيرته ، ثم إنه طَمَن في
السنِّ وشَاخ ، وقطَعَ الإقراء قبل موته بسبع سنين .

(١) طبقات القراء للذهبي لوحة ٧١ (مخطوطة كوبريلي رقم ١١١٦) . وترجمه
أيضاً ابن الجزري في طبقات القراء ٢ : ١٦٥
(٢) في ف : شفاء للبصر .

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . وقد رماه ابن المنادى ، بأنه اختلط في آخر^(١) عمره ، وتترد ابن مجاهد عنه بأحرف فيها كلام ، ذكرناه في ترجمة ابن مجاهد ، والله أعلم .

٢٦٣ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأزدي^(٢) يلقب بالجمال : ويعرف بابن الملجوم المسكي (أبو عبد الله)^(٣)

سمع من ابن الجُمَيْزِي ، وابن أبي الفضل المُرْسِي ، ثم رَحَلَ فسمع بدمشق وحلب ، ومنبج ، وحران ، وبغداد ، من بعض شيوخ الحافظين : قطب الدين العسقلاني^(٤) ، وشرف الدين الدِّمِياطِي ، لأنه كان رافقهما في الرحلة .

وسمع منه الدِّمِياطِي ببغداد وبها مات ، سنة خمسين وستمائة ، على مقال الدِّمِياطِي في مُعْجَمِهِ .

٢٦٤ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك ابن أبي النصر الطبري المسكي ، يلقب بالجمال بن العماد .

سمع من أبي اليمين بن عَسَاكِر ، ومن الحب الطبري ، وقرأ « التنبيه » للشيخ أبي إسحاق ، على أبيه المفتي عماد الدين الطبري ، عن جدّه لأمه سليمان بن خليل ،

(١) في ف : أواخر .

(٢) في حواشي ف ، زاد ابن فهد بخطه بعد ذلك : « ابن هشام بن يوسف بن مصعب بن عمير » .

(٣) زيادة في : ف ، من خط ابن فهد .

(٤) في ف : القسطلاني .

عن الشيخ بشير التبريزي ، عن ابن سُكَيْنة ، عن الأُموي عنه . وقرأه على شيخ اليمن أحمد بن موسى بن العَجَل^(١) ، بإسناد نازل ، لكن قراءته عليه قراءة تَفْهَمُ وَضَبُ ، واجتهاد وتحصيل ، على ما وجدتُ بخط ابن العَجَل ، وترجمه بالفقيه الأجل العالم العامل .

وتاريخ انقضاء القراءة على ابن العَجَل ، عَشْرَةُ الثَلَاثَاءَ لِعَشْرِ لِيَالٍ بَقِيْنَ من مُجَادَى الأولى سنة سبع وثمانين وستمائة .

ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حياً في سنة سبع وتسعين وستمائة ، وعاش بعد ذلك في غالب ظني .

وقد اتفق لمحمد هذا وابن له ، حكاية عجبية إلى الغاية . ذكرها لي شيخنا قاضي الحرم جمال الدين بن ظهيرة ، ذكر أنه سمعها من الناس ، وملخصها : أنهما كانا بالشام ، فحصل لهما مرضٌ شديد ، فدخل عليهما شخص ، وقال لهما : أشتيهان أن أحل تنكما المرض ؟. فقالا : نعم . فانتفض انتفاضةً ، فقاما يمشيان ، وقال لهما : أشتيهان أن تتوجها إلى بلدكما ؟. فقالا : نعم . ولكن ليس معنا شيء ، فأعطاهما درهمين ، وقال لهما : إذا اشتريتا حاجة فاشترياها^(٢) بأحدهما فقط ، وأتركا الآخر عندكما . وأمرهما بالتوجه إلى القاضي بدمشق . فلما وصلا إلى موضعه ، عرفا بأنه طلبهما ، فدخلا إليه ، فأحسن إليهما ، فتوجها مع الحجاج ، فكانا يشتريان الحاجة بأحد الدرهمين ، ثم يعود إليهما الدرهم بعينه . فاتفق أنهما اشتريا حاجة بهما فلم يعودا .

(١) اشتهر هذا الشيخ بلقب « الفقيه » وإليه نسبت المدينة التي كان يسكنها ، وصحبت : بيت الفقيه . وهي بحوار زبيد في تهامة اليمن .
(٢) في ف : فاشتريا بأحدهما .

٢٦٥ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمي ، أبو عبد الله الصَّقَلِي

إمام المالكية بالحرم الشريف .

وَلِيَ الإمامة مدة سنين ، في آخر القرن السادس ، وفي أوائل القرن السابع .
ولم أدر متى مات ؛ إلا أنه كان حياً في سنة سبع وثمانية بمكة .

وسمع بها من يونس الهاشمي ، وزاهر بن رستم ، إمام المقام . وترجم في سماعه
عليهما : بإمام المالكية بالحرم الشريف

٢٦٦ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد

ابن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنِي ، الشريف أبو الخير الفاسي المَسَكِي ،
المالكي^(١) .

حَضَرَ على القاضي عز الدين بن جماعة ، وسمع من ابن عبد المعطي ، وابن
حبيب الحلبي بمكة وغيرها . وتفقه على الشيخ موسى المرَّاكشي ، وعلى أبيه ،
وخلَّفه في تصديره بالمسجد الحرام ، فأجاد وأفاد ، وكان من الفضلاء الأخيار ،
وله حظ من العبادة والخير ، والثناء عليه جميل .

وتوفي في ثالث شوال سنة ست وثمانمائة بطيبة ، ودُفِنَ بالبقيع . وقد جاوز
الأربعين بيسير ، وعظُمَت الرزية بفقده ، فإنه لم يَعِشْ بعد أبيه إلا نحو سنة .

وبلغني أنه رأى في المنام — وأبوه مريض — أن شخصاً — أظنه مغربياً —
أعطاه كساء ، وقال له : بِهٖ بثلاثة عشر درهما ، اعطِ أباك منها ثلاثة ، والباقي لك

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ٨ : ٤٠

فأول ذلك بمقدار حياتهما ، وتردّد في الدرهم هل هو شهر أو سنة ، قدّر أن أباه مات بعد ثلاثة أشهر بعد الرؤية ، فغلب على ظنه أنه لا يعيش بعد أبيه إلا عشرة أشهر ، فعاش بعد أبيه عشرة أشهر وسبعة عشر يوماً ، لأن أباه توفي في ليلة نصف القعدة سنة خمس وثمانمائة . وهذه الرؤية مما حملته على اهتمامه بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، ورغب مع ذلك في الوفاة في جواره عليه السلام . لحقق الله له قصده .

٢٦٧ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى ، الشريف أبو عبد الله الفاسى المسمى المالسى .

أخو أبي الخير السابق ، وهو أبو عبد الله الصغير ؛ لأنه كُنِيَ بكنية جد أبيه أبي عبد الله الفاسى الكبير ، الآتى ذكره . يلقَّب بحب الدين .

وُلد في سنة أربع وسبعين وسبعائة بمكة ، وسمع بها على غير واحد من شيوخها . منهم : المتفيع عبد الله النشاورى ، وغير واحد من القادمين إليها . منهم : عبد الوهاب^(١) القروى الاسكندرى ، شيئاً من آخر « المُحدّث الفاصل » للراهمزى ، والشيخ جمال الدين الأميوطى ، وإبراهيم بن صدّيق ، وبعض ماسمه على ابن صدّيق معى وبقراتى .

وسمع معى بالقاهرة وبقراتى على جماعة من شيوخنا . منهم : على بن

(١) فى ف : عبد الرحمن . والصواب ما أثبتنا من ت و ق . ومن ترجمته

فى الضوء اللامع ٨ : ٤٠

(م ٨ - المقدم الثمين ج ٢)

أبى الجعد الدمشقي ، وعبد الله بن عمر الحلاوي ، وأحمد بن حسن السويدي ،
والبرهان إبراهيم بن أحمد الشامي .

وله إجازة من عمر بن أميلة ، وصلاح الدين بن أبي عمر ، ومن عاصرهم من
شيوخ دمشق وغيرها . وحَدَّثَ عن بعض شيوخه بالإجازة ، المشار إليهم ، وعن
غيرهم ممن سمع منهم ، وحفظ « مختصر » ابن الحاجب في الفقه و « الرسالة »
لابن أبي زيد ، وغير ذلك من المختصرات .

وكان يحضر تدريس أبيه بمكة كثيراً . وقرأ في الفقه بالقاهرة على بعض
شيوخها من المالكية ، وتبصر في الفقه قليلاً ، ودرس فيه قليلاً .
وعرض له قَوْلَانِج تعلل به سنين كثيرة ، ولم يفارقه حتى توفي في آخر ليلة الاثنين
الثامن لشهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، بدار زُبَيْدة ،
وَصُلِّيَ عليه عُقَيْبُ طلوع الشمس بالمسجد الحرام ، عند قبة الفراشين كأبيه ،
ودفن بالثلاثة على أبيه ، بقبر أبي لكوط^(١) . ولم يوجد - فيما بلغني - لأبيه
أثر في القبر ، وبيّن وفاتيهما سبعة عشر سنة ونحو خمسة أشهر ، رحمهما الله تعالى .
وعرض له قبيل موته إسهال كثير بالدم ، ولعله مات بذلك ، فيكون شهيداً
باعتبار أنه مبطون ، وقد دخل لأجل الرزق إلى القاهرة مرتين ، ومرتين إلى
اليمن ، وأقام بالقاهرة في القُدْمة الأولى أزيد من عامين ، وفي الثانية : نحو عام
ونصف ، ودخل فيها الاسكندرية ، وهو ابن عمي ، وابن (ابن)^(٢) عم أبي ،
رحمه الله تعالى .

(١) هو الولي الصالح : عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدكالي المتوفى
سنة ٦٢٩ ، وقبره بالحجون مشهور (ستأني ترجمته فيما بعد فيمن اسمه عبد الله) .
(٢) ساقطة من ف .

٢٦٨ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن . الحسنى الفاسى المكي المالكي ، الشريف
القاضى رضى الدين أبو حامد ، شقيق أبي الخير ، وأبي عبد الله^(١) .

ولد فى رجب سنة خمس وثمانين وسبعائة ، وقيل فى سادس رجب سنة
أربع وثمانين (بمكة)^(٢) .

وسَمِعَ بها - ظَنَّا - على القفيف عبد الله بن محمد النشاورى ، والشيخ
جمال الدين إبراهيم الأميوطى .

وسَمِعَ - يَقيَنًا - على جماعةٍ من شيوخنا بالحرمين . منهم : مُسْنِدُ الحجاز
إبراهيم بن محمد بن صديق الرشام ، والشيخ زين الدين أبو بكر بن الحسين
المراغى ، أشياء كثيرة من مَروياتهما . وأجاز له باستدعائى ، واستدعاء غيره ،
جماعة من شيوخنا الشاميين وغيرهم ، وحفظ عدَّة من المختصرات فى فنون من
العلم ، وتفقه بوالده ، وشيخنا القاضى زين الدين خَلَفَ النُّجَيرى المالكي ،
فى « مختصر » الشيخ خليل وغيره ، والشيخ أبي عبد الله الوائوغي ، وقرأ عليه
فى « مختصر » ابن الحاجب الأصبلى ، وحضَّرَ درسه فى فنون من العلم بمكة وغيرها .

وأخذ العربية عن إمام الحنفية بمكة الشيخ شمس الدين الخوارزمى ، المعروف
بالمُعيد ، والشيخ شمس الدين محمد بن جامع البوصيرى ، لما جاور بمكة ، وكثرت
عنايته بالفقه ، فتبصَّرَ فيه وفى غيره .

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٨ : ٤١ .

(٢) ساقطة من الأصول . واستدركناها من الضوء اللامع .

وكتب بخطه - ولا بأس به - عدة كثيرة من المؤلفات ، وبعضها مجلدات ، وأُذن له شيخنا القاضي زين الدين خلف في التدريس ، ورأيت خطه له بذلك . وذكر لي صاحب الترجمة ، أنه أُذن له في الإفتاء ، وذلك في سنة سبع وثمانمائة ، بعد أن رحل من مكة إلى المدينة ، للأخذ عن شيخنا المذكور .

وجلس من بعد هذه السنة للتدريس في موضع تدريس والده ، وصار لا يترك ذلك إذا كان بمكة ، إلا لشغل أو مرض ، أو في الأوقات التي يترك الناس فيها التدريس ، كرمضان وأيام المواسم .

وكان يُدرس بغير هذا الموضع ، بزيادة باب إبراهيم ، عند دار زُبَيْدَة ، وكان كثير الجلوس هناك ، وكان يُفتي الناس كثيراً في المدة المشار إليها ، ومدة تصديّه للتدريس والإفتاء ، نحو خمس عشرة سنة ، وكثير من فتاويه يقصد فيه المعارضة فيما رُفع إلى من الأحكام ، ويتمّ عليه في ذلك أشياء كثيرة على غير السداد ، وبَدِنْتُ له ذلك ، ووقف عليه مرات .

وكان قبل ذلك ماثلاً إلى قَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) في العقود والفسوخ ، ثم تكدر لبعض القضايا الواقعة عندي لبعض قرابته ، فرغب عن ذلك ، وتصدّى للمعارضة بالفتوى وحبّ الولاية لمنصب قضاء المالكية الذي بيدي ، وَوَلِيَهُ في حال غيبتى باليمن ، بإعانة جماعة كان في أنفسهم منى شيء . وكتب له بذلك توقيع مُؤرَّخ بالربع والعشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة . ووصل هذا التوقيع لمكة ، وقرئ في أوائل ذي الحجة منها ، بمجلس أمير الحاج المصري ، ولبس لأجل ذلك خِلعة وباشَر الأحكام .

(١) صاحب الترجمة هو ابن عم المؤلف .

فلما رحل الحجاج المصريون عن مكة ليلة^(١) ، أتاني توقيع - بالولاية على عادي - مؤرخ بسابع القعدة منها فباشرت ، وترك هو المباشرة ، واستمر شديد الحرص على عؤده للولاية ، فلم يتم له ذلك حتى مات ، مع عدم إجماله في طلب ذلك ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ورام جماعة من أهل الخير الإصلاح بيني وبينه ، على أن أستنيبه وأعطيه نصف المعلوم ، فأجبتهم لسؤالهم ، ولم يوافق هو على ذلك ، لإشارة كثير من أهل الهوى عليه بعدم الموافقة على ذلك ، ولو قدّر شيء لكان ، وبلغني أنه جمع شيئاً يتعلق بابن الحاجب الفرعى ، ذكر فيه الراجح مما فيه من الخلاف ، وسماه « الأداء الواجب في تصحيح ابن الحاجب » وهذا أو غالبه موجود في شرح ابن الحاجب ، ولكن لجمعه فائدة في الجملة ، ولم أقف على شيء من ذلك ، ووقفت له على شيء جمعه في قدر ثلاث كراريس ، تتعلق « بمختصر » الشيخ خليل الجندى ، وشارحه الإمامين : صدر الدين عبد الخالق بن الفرات ، وشيخنا القاضى تاج الدين بهرام ، لذكرهما في شرحيهما أشياء انتقدها عليهما ، وبعث بذلك إلى فضلاء المالكية بالقاهرة لينظروا فيه ، فوقف على ذلك - فيما بلغني - من المعتبرين : شيخنا قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مقدار الأوثمسي ، وقاضى القضاة شمس الدين البساطى ، ولم يكتب^(٢) ولا غيرهما عليه حرفاً ، ولم يحمدها على ذلك فيما بلغني ، ولعل ذلك لعدم ورود أكثر ما أورده ، وإساءته في العبارة في بعض ذلك .

(١) كذا في ت و ف . وكتب فوقها في نسخة ت : كذا . وبهاشيتها كتب : « صوابه : ليلة الخامس عشر من ذى الحجة ، لأنه كذا في ترجمة المؤلف » . وفي نسخة ق ، أدمجت هذه العبارة في المتن .

(٢) أى لم يقرظاه .

وقد ناب في الحكم بمكة عن قاضيها شيخنا العلامة جمال الدين بن ظهيرة ،
وحكم في قضايا لم يخلُ فيها من انتقاد ، ولَدَيْنِه في الجملة خيرٌ .

وتوفي وقت العصر من يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة أربع
وعشرين وثمانمائة ، ودفن في بكرة يوم الجمعة بالعملاة ، عند قبر أبي لكوط^(١) .

وكانت مدة علته ثمانية أيام ، وهي حُتى حادة دموية ، ولعله فاز بسببها
بالشهادة ، فإنها نوع من الطاعون فيما قيل .

٢٦٩ - محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام
ابن العاص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .
قاضى مكة ، الملقب بالأوقص .

روى عن ابن جُرَيْج ، وعيسى بن طهمان .
روى عنه مَعْن بن عيسى ، ومحمد بن الحسن بن زباله^(٢) ، وذكره ابن
حِبَّان في الثقات .

قال العقيلي : يُخَالَف في حديثه ، وقال أبو القاسم بن عساكر : ضعيف .
وذكر الأزرقى : أنه كان على قضاء مكة ، لما أمر المهدي بشراء الدور ،
لتوسعة المسجد عام حَاجٍ ، وهو عام ستين ومائة .
وذكره الزُّبَيْر بن بَكَّار . فقال : ومن وَلَد هشام بن العاص بن هشام :
الأوقص ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص
ابن هشام بن المغيرة .

(١) راجع الحاشية رقم ١ في ص ١١٤ .
(٢) زباله : بفتح الزاى وضمها (شرح القاموس) .

وكان على قضاء مكة في أيام المهدي أمير المؤمنين ، ومات في خلافة أمير المؤمنين موسى الهادي ، وأمه أم أبان بنت عبد الحميد بن عباد بن مطرف ابن سلامة ، من بني مُحَرَّبَةَ^(١) . وقال : قال الدارمي^(٢) : يمدح محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأوقص^(٣) .

أبا خَالِدٍ^(٤) أَشْكُو غَرِيماً مُشَوَّهاً بِيَابِي لَا يَحْيَا وَلَا يَتَوَجَّهْ
لَهُ مُقَلَّتَا كَلْبٍ وَمَنْخَرُ نَمَلٍ وَالضُّبُعُ إِنْ شَبَّهْتَهُ هُوَ أَشْبَهُ
إِذَا قُلْتُ أَقْبِلْ زَادَكَ اللَّهُ بِفَضْلِهِ ثَنِي وَجْهَهُ لَا بَلْ غَرِيْبِي أَشْوَهُ
وَلَوْ كُنْتُ إِنْ مَاطَلْتُهُ مَلٌّ وَأَنْتَنِي وَلَكِنَّهُ بَشَرِي عَلَى وَبَسْفُهُ
وذكره الفاكهي في قضاء مكة ؛ لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله
« ذكر من ولي قضاء مكة من أهلها من قريش » وكان منهم : محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص قَضَى للمهدي ، وخلف عنده أموال المسجد الحرام ليعمر المسجد ، ففعل . انتهى .

(١) في ف : محرمه (بدون نقط) وفي ت : مخزوم . وفي ق : محرمه . والتصويب من كتاب « جمهرة نسب قريش وأخبارها » (الخبر رقم ١٨١٢ ، ١٨١٣ من نشرة الأستاذ محمود شاكر) .

(٢) كتب فوقها في نسخة ت : كذا . وبمحاشيتها كتب : « كذا في نسختين من كتاب الزبير بن بكار » . ولعله يقصد عدم معرفته بـ « الدارمي » هذا ؟ والدارمي : هو سعيد الدارمي ، من ولد سويد بن زيد ، الذي كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ، ثم هربوا إلى مكة فخالقوا بني نوفل بن عبد مناف . وكان من ظرفاء أهل مكة . وقد ذكر الأصفهاني خبره ونسبه في الأغاني (٣ : ٤٥ - ٥١) ومنه يتضح صلته بصاحب الترجمة محمد بن الرحمن الأوقص .

(٣) قابلنا الأبيات المذكورة ، على جمهرة نسب قريش ، وصوبنا ما فيها من التصحيف والتحريف الوارد في الأصول

(٤) في الأصول : أبا خلف .

وذكره الذهبي في الميزان^(١) . ومنه كتبت من روى عنه ، ومن يروى عنه ، والكلام فيه ، وعرفه بقاضى المدينة ، ولعله قضاها أيضاً ، والله أعلم .

ورويانا عن الأزرقى قال : حدثنى محمد بن أبي عمر ، عن القاضى محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحزومى ، عن القاضى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام . قال : خرجت غازياً فى خلافة بنى مروان ، فقفَلْنَا من بلاد الروم ، فأصابنا مطرٌ فأَوَيْنَا إلى قصرٍ ، فَأَسْتَدْرَيْنَا بِهِ من المطر ، فلما أُمْسِينَا ، صَرَخَتْ^(٢) جارية مُولدة من القصر ، فتذكرت مكة وبكت عليها ، وأنشأت تقول :

مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ بِالشَّامِ يَحْدِيهِ فَإِنْ فِي غَيْرِهِ أُمْسَى لِيَ الشَّجَنِ
فَإِنْ ذَا النَّصْرِ حَقًّا مَا بِهِ وَطَنِي لَكِنْ بِمَكَّةَ أُمْسَى الْأَهْلُ وَالْوَطَنُ
مَنْ ذَا إِسَائِيلَ عَنَا أَيْنَ مَنَزَلُنَا فَلَا قَحْوَانَةَ مِنَّا مَنَزِلٌ قَمِنْ
إِذْ نَلْبَسُ الْعَيْشَ صَفَوًّا مَا يَكْدَرُهُ طَعْنُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُو بِنَا الزَّمَنُ

فلما أصبحنا أقيمتُ صاحبَ القصر ، فقلتُ له : رأيتُ جاريةً خَرَجَتْ من قصرِكَ ، فسمعتها تنشد كذا وكذا ، فقال : هذه جارية مُولدة مكية ، اشتريتها وخرجت بها إلى الشام ، فوالله ما ترى عَيْشَنَا ولا مانعُ فيه شيئاً . فقلت : تَبِيهٌمَهَا ؟ . قال : إِذَا أَفَارَقُ رُوحِي . انتهى .

٢٧٠ — محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشى الأصفونى الأصل ، المكي المولد والدار .

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ٩٢ . ولسان الميزان ٥ : ٢٥٢

(٢) فى ف : خرجت .

سمع بمكة من الحافظ صلاح الدين العلائي وغيره بمكة .
وتوفى بعد الستين وسبعائة ، ببلد أبيه الشيخ نجم الدين الأصفهاني ، مفتي
مكة الآتي ذكره ، وهى أصفهان - من صعيد مصر الأعلى - وهو يبط الشيخ
ظهير بن أحمد بن عطية بن ظهير الخزومي ، الآتي ذكره .

٢٧١ - محمد بن عبد السلام بن أبي الممالى بن أبي الخير ذاكر بن أحمد
ابن الحسن بن شهریار الكازرؤني ، أبو عبد الله المكي . يلقب بالجلال .
مؤذن الحرم الشريف .

سمع من زاهر بن رستم : جامع الترمذی ، وسمع من يحيى بن ياقوت
البغدادی : فضائل العباس لابن السمرقندی ، وحدث .

سمع منه : عبد الله بن عبد العزيز المهدوي ، ومات قبله بسنتين^(١) ، وجماعة
آخرهم : أبو نصر بن الشيرازي ، شيخ شيوخنا^(٢) .

توفى ليلة الثامن والعشرين من ذى الحجة ، سنة خمس وخمسين وستائة
بمكة . ودُفن بالمعلاة .

ومولده في نحو سنة تسعين وخمائة .

نقلت مولده ووفاته ونسبه هذا ، من وفيات الشريف أبي القاسم الحسيني .

(١) زاد ابن فهد في الحاشية بعد ذلك : « والثرف الدياتلى »

(٢) زاد ابن فهد بعد ذلك : « سمع منه فضائل العباس للسمرقندی » .

٢٧٢ — محمد بن عبد الصمد بن^(١) المغربي المعروف بالتأزي .

جاور بمكة سنين كثيرة ، تقارب العشرين أو أزيد ، واشتغل بالفقه قليلاً ، وكان يُذاكر من حفظه بمواضع من مؤطأ مالك ، رواية يحيى بن يحيى ، ويُفهم أنه يحفظه .

وسمع بمكة على الذشاورى ، وشيخنا ابن صدّيق ، وغيرهما من شيوخنا . ولم يكن بالمرضى فى دينه ، والله يغفر له .

توفى فى آخر ذى الحجة سنة خمس وثمانمائة ، أو أول التى بعدها ، برباط السدرة بمكة ، وكان يسكن به ، ودفن بالمعلاة .

٢٧٣ — محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله التميمي السمدى الأنصارى ، القاضى أبو عبد الله بن القاضى الجليس أبى المعالى ، المعروف بابن الحباب المالكي .

ذكره المنذرى فى التكملة ، وذكر أنه سمع من الحافظ السلفى ، وأبى الطاهر ابن عوف بالاسكندرية .

وسمع بمصر من جماعة . منهم : الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسين الزيدى ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وقرأ الأدب على العلامة أبى محمد ابن برى . وأجاز له ، وحدّث . وولى ولايات رفيعة .

(١) يياض فى توف . كتب فوقه : كذا . والكلام متصل فى ق بدون يياض ، وقد ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٨ : ٨٠ نقلاً عن العقد الثمين . وذكر اسمه ونسبه كما ورد هنا . دون زيادة إلا ذكر مذهبه : « المالكي » .

وتوفى ليلة سلخ الحرم سنة خمس وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
ومولده فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وهو من بيت رواية ،
وتقدّم فى الولايات والفضيلة ، حدّث منهم جماعة .

٢٧٤ — محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ،
الخزومى ، محب الدين أبو عبد الله المكي .

سمع من الأَشْهَرَى ، والزين الطبرى ، وعثمان بن الصّفى وغيرهم .
وذَكَر لى شيخنا أبو بكر بن عبد المظى : أنه حفظ الحاوى فى الفقه ،
والكافية فى النحو لابن الحاجب . وكان رجلاً حسناً ، وسألت عنه شيخنا القاضى
جمال الدين بن ظهيرة . فقال : كان رئيساً مُحْتَشِماً حسن الشكل .
توفى سنة أربع وستين وسبعائة بالقاهرة .

٢٧٥ — محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة
القرشى الخزومى المكي . أخو السابق ، يلقب بالجمال وبأبو ممنطع^(١)
ولد فى آخر حياة أبيه ، أو بعد وفاته بمكة ، وبها نشأ . فلما بلغ وملك
أمره ، باع كثيراً مما ورثه من أبيه ، وصار يتردد إلى اليمن فى غالب السنين ،
ويكثر من التزويج بزَيِّد وغيرها ، ويحجّ فى غالب السنين^(٢) ، وعرض له
— بعد الحج من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة — مرض تعلل به حتى مات فى
الحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وقد جاوز الخمسين

(١) كذا فى الأصول ، وفى ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ٧٣ .

(٢) العبارة فى الضوء اللامع : وانقطع عن الحج فى غالب السنين .

بسنين (يسيرة^(١)) . وله إجازة من متأخري أصحاب الفخر بن أميلة وبن عاصره ، رحمه الله .

٢٧٦ — محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة القرشي المكي . يلقب بالجمال ، ويعرف بالطويل .

كان من الطلبة الشافعية بالمدرسة البنجلالية الجديدة بمكة ، وعانى بأخرة الشهادة ، ودخل ديار مصر طلباً للرزق غير مرة .

ومات في^(٢) جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة

٢٧٧ — محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن النهاوندي ، القاضي شمس الدين .

هكذا وجدته منسوباً^(٣) بخط الشيخ أبي حيان في شيوخه بالإجازة . وذكر أن مولده في تاسع عشر رمضان ، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمكة ، وأنه سمع الثَّقَفِيَّات من ابن (بنت^(٤)) الجُمَيْزِي . انتهى ما ذكره أبو حيان ، ولم يُصَرِّح بأنه مكي ، وهو من بيت مشهور ، كان بمكة .

٢٧٨ — محمد بن عبد المحسن بن سلمان بن عبد المرتفع ، المخزومي الأبوتيجي^(٥) .
نزىل مكة .

(١) ساقطة من ت .

(٢) من حوائى ابن فهد بعد ذلك : « يوم الثلاثاء ثامن عشر » .

(٣) في ت و ق : مبسوطاً . (٤) ساقطة من ف و ق

(٥) في ق : الأبوتجى ولم ترد هذه النسبة في كتب الأنساب ولا في معاجم

البلدان .

سمع على الفخر التُّوزَرى ، والرضى الطبرى .
وذكر (لـ) ^(١) سبطه شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن القاسى : أنه كان
دأب الصيام لا يَفْطُر إلا العيدين ، وكانت له ملاءة ^(٢) ، وكان كثير الإيثار .
توفى بمكة .

٢٧٩ — محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى .

ذكر الزبير بن بكار : أن أمه بنت حمزة الهمداني . قال : وكان له قدر
وشرف .

٢٨٠ — محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن
طرادا الأنصارى الحزرَجى ، يلقب بالجمال .

ذكره ابن أخيه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، وقال : قرأ على
الصنى بن أبى المنصور ، والقطب القسطلانى ، وأبى العباس المرسى ، واجتمع ببعض
أصحاب ابن الرفاعى ، وصحب أصحاب الشيخ أبى السمود ، وأبى الحسن الشاذلى .
وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعائة تقريباً بمصر ، ودفن بالقرافة . وقد نيف
على المائة ، وهو والد شيخنا أبى العباس النحوى ^(٣) .
ووجدت سماعه على مؤنسة خاتون ، بنت الملك العادل .

(١) ساقطة فى ف .

(٢) كذا فى الأصول .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد المعطى... الأنصارى الحزرَجى التوفى سنة ٨٨٨

ترجم له السيوطى فى بغية الوعاة ص ١٦١ .

٢٨١ - محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشي
البكري، جمال الدين بن الشيخ الصالح أبي مروان بن الشيخ العلامة
العارف أبي محمد. المعروف بالمرجاني، التونسي الأصل، الاسكندري
المولد، المكي الدار.

ولد بالاسكندرية، وأجاز له جماعة، في استدعاء مؤرخ سنة سبع وعشرين
وسبعمائة، من مصر والاسكندرية، منهم: إبراهيم بن أحمد بن عبد الحسن
الغرافي^(١)، ووجيهة بنت علي الصعيدى، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن قريش،
وأبو المحاسن يوسف بن عمر الختني، وأبو النون يونس بن إبراهيم الدبوسى،
والركن بن القويح^(٢) الشيخ^(٣)، وأبو حيان، والقاضى نضر الدين عبد الواحد
ابن المنير، وجماعة.

وسمع بمكة من الفخر عثمان بن الصفي الطبرى: سنن أبي داود، ومن
القطب بن المكرم وجماعة، وما علمته حدث. وأجاز لى في استدعاء بخط شيخنا
ابن شكر.

ومن خط المذكور نقلت نسبه هذا.

ووجدت بخط شيخنا ابن شكر: أنه ولد بمكة. وذكر لى غيره من شيوخنا:
أنه ولد بالاسكندرية.

(١) فى ف : العراقى .

(٢) فى ف : القريع . وفى ق : القويح .

(٣) كتب فوق هذه الكلمة فى نسخة ت : كذا .

ومولده على ما وجدت بخط شيخنا ابن شكر في سنة أربع وعشرين وسبعائة .
وتوفي في شوال سنة إحدى وثمانين وسبعائة^(١) ودفن بالجليل الذي يقال
إن فيه قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، بوحية منه في ذلك ،
ولا يصح أن ابن عمر ، دفن في هذا الجبل ، كما أوضحناه في كتابنا « شفاء الغرام »^(٢)
ومختصراته .

وكان رجلاً صالحاً ، ديناً خيراً ، ذا عبادة كثيرة ، وانفراد عن الناس ،
وله اشتغال في الفقه ، وعناية بالتفسير ، وعلم الحرف والأسماء والأوقاف .

٢٨٢ - محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج المكي .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ .

روى عنه : رُوح بن عبادة .

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات .

رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَه فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ .

كتبت هذه الترجمة من التهذيب للمزني^(٣) .

٢٨٣ - محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة الجُمَحِي المكي .

روى عن أبيه ، عن جده

(١) من حواشي ابن فهد على نسخته ف : رأيت بخط ابن شكر ، أنه توفي سنة
ثلاث وثمانين وسبعائة .

(٢) انظر شفاء الغرام ١ : ٢٨٦ .

(٣) تهذيب السكّال ورقة ٦١٧ .

وعنه . سفيان الثوري ، وأبو قدامة الحارث بن عبيد الإيامي .
روى له أبو داود . وذكره ابن حبان في الثقات .

٢٨٤ - محمد بن عبد الملك بن محمد ، الأمير شمس الدين المعروف بابن المُقَدَّم .

كان من أكبر الأمراء النورية ، ثم الصلاحية ، واستنابه السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب بدمشق . ووقف بها مدرسة^(١) على الحنفية داخل
باب الفَراديس ، وشهد معه فتح بيت المقدس .

فلما انقضى الفتح ، توجه إلى الحجاز ، وفي صحبته خلق كثير من بلاد شتى ،
فلما وقفوا بعرفة ، وقع بينه وبين طاشتكين^(٢) أمير الحاج العراقي قتال ، لأنه
أراد التقدم بالإفاضة قبل طاشتكين ، ورفع علم السلطان صلاح الدين ، وقال
طاشتكين : لا يُرفع هنا إلا علم الخليفة ، ولا يتقدمه أحد بالإضافة ، فجرى بسبب
ذلك قتال بين الفريقين ، فقتل جماعة من أصحاب ابن المُقَدَّم ، ونُهبت أموالهم ،
ولولا كفة لم عن القتال ، مراقبةً لحُرمة الزمان والمكان ، لاتصفوا من
أهل العراق ، وجرح هو عدة جراحات ، وقضى الله تعالى له بالشهادة في يوم
الْفَجَر ، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بمِئى . ونقل إلى المعلاة فدفن بها ، هكذا
ذكر في تاريخ ابن الأثير وغيره .

(١) هي المدرسة القديمة الجوانية ، وقد ذكرها النعمي بإسهاب وتفصيل
مع ترجمة حياة صاحبها في كتابه : الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٥٩٤ - ٥٩٩ .
(٢) هو الأمير نحر الدين طاشتكين بن عبد الله للفتوى (ترجمته في ذيل الروضتين
ص ٥٣) وفي تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة ٥٨٣ (٤٢ تاريخ دار الكتب) .

ورأيتُ في حَجَرِ قبره بالمعلاة : أنه توفي يوم الخميس الحادى عشر من
ذى الحجة من السنة المذكورة ، وهو يُخالف ماسبق . والله أعلم .
وفيه فى نسبه زيادة « محمد » بعد عبد الملك ، وقبره بقرب القبر الذى يقال له قبر
خديجة بنت خُوَيْلِد رضى الله عنهما .

وفى تاريخ ابن الأثير^(١) أكثر مما ذكرناه من حاله .

٢٨٥ - محمد بن عبد الملك الحضرمى .

نزىل مكة .

هكذا ذكره القطب الحلبي فى تاريخ مصر ، فى شيوخ شجاع بن محمد بن
سيدم ، المدلىجى ، المتصدّر ! الجامع العتيق .

٢٨٦ - محمد بن عبد المهدى بن على بن جعفر المسكى .

كان من جُملة المشارفين^(٢) فى ديوان الشريف حسن بن عجلان فى بعض
ولاياته على مكة .

توفى فى سنة اثنى عشرة وثمانمائة^(٣)

من بلاد اليمن ، ووصل نعيه إلى مكة فى شهر رجب منها ، أو فى جمادى الآخرة .

٢٨٧ - محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى^(٤) ، الملقب بالبهاء

المسكى .

(١) ابن الأثير ٩ : ١٨٨ (٢) كتب فوقها فى نسخة ت : كذا .

(٣) بياض فى الأصول كتب فوقه فى نسخة ت : كذا .

(٤) الله كالى : بفتح أوله وتشديد ثانيه (وضبطه بعضهم بضم أوله) : نسبة إلى

« دكالة » بلد بالمغرب ، يسكنه البربر (ياقوت وتاج العروس) .

أجاز له في سنة ثمان وعشرين [وسبعائة] : أبو العباس الحجار ، وجماعة من دمشق ، باستدعاء خاله الشريف أبي الخير القاسي . وسمع منه : الموطأ ، وعلى الزين الطبري وعثمان بن الصفي والآقشهرى : سنن أبي داود ، وعلى جماعة بمكة ، وبالمدينة : على الزبير بن علي الأسواني : الشفا للقاضي عياض ، وعلى المَعَارَى ، وخالص البهائى : الإتحاف ، لأبي اليمن بن عساكر .

وسمع من القاضي ناصر الدين التونسي بالقاهرة ، وتكرر إليها مرات .
وبها توفي في سنة تسع وستين وسبعائة . وكان باشر الحسبة بمكة نيابةً .

٢٨٨ — محمد بن عبد الواحد (بن محمد ^(١)) بن عبد الله بن مُصَنَّب الزُّيَرى ، أبو البركات المكي .

رَحَلَ إلى العراق والشام ومصر والأندلس .
وروى عن أبي زيد المرَّوَزِي ، والدِ أَرْقُطَنِي ، والقاضي أبي بكر الأَنْهَرِي ، وغيرهم ، حَدَّثَ عنه أبو محمد بن حزم ، وأبي محمد بن جراح ^(٢) . وقال : كان ثقة ، متحريراً ^(٣) فيما ينقله ، لقيته بإشبيلية في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، وفيها توفي ، وأخبرني أن مولده سنة سبع ^(٤) وأربعين وثلثمائة ، وكان مُتَمَعاً بمجواسه .
ذكره الذهبي ^(٥) في تاريخ الإسلام ، ومنه اختصرت هذه الترجمة .

(١) تكملة من ترجمته في كتاب « الصلة » لابن بشكوال ص ٥٦٣ .

(٢) في الصلة ، وفي تاريخ الإسلام للذهبي : ابن خزرج .

(٣) كذا في تاريخ الإسلام ، وفي كتاب الصلة : متحرراً .

(٤) كذا في الأصول وفي كتاب الصلة . إلا أنه في أول ترجمته في الصلة ،

يذكر أن : مولده بمكة سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي . وفيات سنة ٤٣٤ هـ .

٢٨٩ — محمد بن عبد الوهاب بن أحمد العجلي ، أبو بكر المكي .

روى عن إبراهيم بن محمد التيمي القاضي .

سمع منه في جامع البصرة : الحافظ أبو بكر الإسماعيلي ، وذكره في معجمه .

٢٩٠ — محمد بن عبد الله بن عبد الغفار القزاز المكي ،

أبو عبيد الله .

حدث عن إبراهيم بن محمد الشافعي .

وسمع منه : ابن المقرئ بمكة ، وذكره في معجمه .

٢٩١ — محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي .

سكن بيت المقدس .

يروي عن صفية بنت شيبة ، ومجاهد بن جبر ، وعدي بن عدي الكندري^(١) .

روى عنه : ثور بن يزيد الحنفي ، وعبيد الله بن أبي جعفر المصري .

قال أبو حاتم : هو ضعيف الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات .

روى له أبو داود حديثاً واحداً ، ورواه ابن ماجه ، إلا أنه سُمي في روايته :

عبيد الله بن أبي صالح ، وهو وهم على ما قال المزي^(٢) . والله أعلم .

(١) كذا في الأصول . وفي تهذيب الكمال ورقة ٦١٩ : الكندي ، وكذا

في ترجمة عدي بن عدي . في التهذيب ورقة ٤٦٢ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٦١٩

من اسمه محمد بن عثمان

٢٩٢ - محمد بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي .

سمع من جده الصفي ، وعم أبيه الرضي الطبري ، والفخر عثمان التوزري ، وغيرهم كثيراً ، وما علمته حدث .

وتوفي في ثالث عشرى شوال ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمقبرة .

وكان يُعرف بأبي عُكاز - بعين مهملة وكاف وألف وزاى معجمة - وما عرفت تحقيق سبب هذه الشهرة .

٢٩٣ - محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبي .

قال : كان شجر الحرم حصيداً لاشوك فيه . فلما أحدثت خزاعة المعامى في الحرم ، اقتشعت الشجر من معاصيهم ، فخرج له هذا الشوك .
روى ذلك الزبير بن بكار في نسب قريش ، عن حمزة بن عتبة اللّهي عنه .

٢٩٤ - محمد بن عثمان بن أبي بكر الملقب بالشمس ، ويعرف بالطنبداوى^(١) .

نزىل مكة .

وُلد بطنبَدَى^(١) من ديار مصر ، ونشأ فيها ، ثم انتقل إلى مكة وسكنها

(١) هكذا في الأصول : الطنبداوى (بالنون والباء الموحدة) وقد ذكر صاحب الخطط التوفيقية ١٣ : ٤٤ أن في مصر قريتين باسم : طنبدا . الأولى قرية من قسم أبا الوقف بمديرية المنيا . ، والثانية : قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج .

مدة سنين ، وحَصَلَ له بها أولاد وعَقار . وكان بزازاً في القيسارية التي بسوق العطارين عند رباط الشرابي^(١) .

تُوفى في النصف الثاني من ذى الحجة ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، بعد رحيل الحجاج من مكة بثلاثة أيام أو نحوها .

٢٩٥ - محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد ابن عثمان بن عفان الأموي ، أبو مروان المدني^(٢) .

نزىل مكة وقاضيا .

رَوَى عن أبيه ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعبد العزيز بن محمد الدراؤزي وغيرهم .

رَوَى عنه جماعة ، منهم : ابن ماجه ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم . وقال : ثقة ، وإسحاق بن أحمد الخزازي . وقال صالح بن محمد : ثقة صدوق ، إلا أنه يروى عن أبيه المناكير ، ولا يُعرف أبوه .

وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : يُخطئ ويُخالف .

ورَوَى له النسائي في : الخصائص .

وذكر ابن حزم في الجهرة^(٣) : أنه وَلِيَ قضاء مكة للمعتصم والواثق . انتهى .

(١) هو . رباط الأمير إقبال الشرابي للسكنى العباسي ، عند باب بني شبة ، على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، وتاريخ عمارته له في سنة ٦٤١ (شفاء الغرام ١ : ٣٣١) .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٣٣٦ .

(٣) جهرة أنساب العرب ص ٧٨ .

والمعتصم : هو أبو إسحاق محمد بن الرشيد ، وَلِيَّ بعد أخيه المأمون بعهدٍ منه في رجب سنة ثمانٍ عشرة ومائتين ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين .
فهذه أيامه .

والوائق : هو هارون بن المعتصم ، وَلِيَّ بعد أبيه بعهدٍ منه ، إلى أن مات في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين [ومائتين] فهذه أيامه . فولاية أبي مروان هذا لقضاء مكة ، تحتل أن تكون هذه المدة أو بعضها بمو الله أعلم .
وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ، كما قال موسى بن هارون .

وقال ابن حبان : مات بمكة في آخر سنة أربعين ، أو أول سنة إحدى وأربعين .

٢٩٦ - محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمحى المكي .

عن حميد بن قيس المكي ، وهشام بن عروة ، وعبد السلام بن أبي الجنوب ،
والحكم بن أبان ، وغيرهم .

وعنه : أحمد بن حنبل ، والحميدى ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، وأحمد
ابن محمد بن عون القواس .

قال أبو حاتم : مُنكر الحديث ، ضعيف الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات .

كتبتُ هذه الترجمة . من تهذيب الكمال ^(١) ؛ لأننى لم أرها في الكمال .

٢٩٧ - محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدى ، ثم المكي .

القاضى جمال الدين الحنبلى .

(١) تهذيب الكمال (ورقة ٦٢٠) . وتهذيب تهذيب الكمال : ٣٣٧ .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

أجاز له التاج عبد الوهاب بن عساكر ، وابن مسدى ، وسليمان بن خليل ،
ويعقوب الطبرى ، وابن مُضَرِّ الواسطى ، وأحمد بن عبد الدايم ، وجماعة .
وسمع من أبي اليمُن بن عساكر : صحيح البخارى ، ورواه عن أبيه عن
ابن أبي حَرَمَى .

وسمع على أبيه : صحيح مسلم ، بِقَوْتِ شملته الإجازة ، عن المُرمى .
وسمع على أَلْحَب الطبرى : سنن أبي داود بِقَوْتِ من أولها « إلى كتاب
المسح على الخفين » ، وسنن النَّسَائِي ، وكتابه ^(١) : الرياض النَّضْرَة .
وسمع ببغداد من الرشيد بن أبي القاسم : مُسْنَدُ الشافعى وصحيح البخارى ،
وسمع بدمشق على جماعة ، وحدث .

سمع منه الآقشهرى وغير واحد من شيوخنا ، ورَوَى لنا بعضهم عنه .
وناب فى الحكم بمكة ، عن القاضى نجم الدين الطبرى ، وابنه القاضى
شهاب الدين ، وباشر الحِسْبَة بمكة - على ما بلغنى - وما عرفت هل ذلك نيابة
أو استقلالاً ، وكان فيه صرامة ، وله همة . وكان خَافَ أباه فى الإمامة ، حتى توفى
فى ضحوة يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وثلاثين وسبعائة
بمكة . ودفن بعد العصر بالمعلاة .

وكانت ولايته للإمامة سبعا وخمسين سنة ، ونحو نصف سنة .
نقلتُ وفاته من خط الآقشهرى . ووجدتُ بخطه فى نسبه : القُرَشَى الزُهْرَى .

(١) أى كتاب الحب الطبرى . وهو : الرياض النضرة فى مناقب العشرة (طبع

ووجدت بخط بعض المصريين حكاية عن أبيه . وقال في تعريفه : الطائي .
والله أعلم بالصواب .

٢٩٨ — محمد بن عثمان بن يوسف بن أبي بكر ، يُلقب بالعلم ،
ويُكنى أباذر ، بن الشيخ نضر الدين النويري المالكي .
توفي في يوم الأربعاء سابع عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمكة ،
ودفن بالمعملة من يومه .

وكان أبوه مجاوراً بمكة في هذه السنة ، وحصل عنده ألمٌ لفقده . فتمدحها
الله برحمته .

٢٩٩ — محمد بن عثمان المكي .

عن عمرو بن دينار المكي .

شيخ مجهول .

ذكره الذهبي في المغنى والميزان^(١) .

وقال في الميزان^(٢) في ترجمة محمد بن شريك المكي : وقال : إنما هو عثمان
ابن عبد الله . قاله الدارقطني .

٣٠٠ — محمد بن عثمان المكي .

يرَوى عن علي بن سلم ، عن مكحول .

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٧٨ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ٧٢ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ .

ذَكَرَهُ هَكَذَا - ابْنُ حَبَّانَ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الثَّقَاتِ .

٣٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ بْنِ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي نُعْمَى الْحَسَنِيِّ ، الْمَكِّي .

وَلِيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَجَلَانَ ، نَحْوَ نِصْفِ سَنَةٍ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، لَمَّا تَوَجَّهَ أَخُوهُ عَلِيٌّ فِيهَا إِلَى مِصْرَ .

وَوَلِيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ - بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ عَلِيٍّ - إِلَى حِينِ قُدُومِ أَخِيهِ الشَّرِيفِ حَسَنِ بْنِ عَجَلَانَ مِنْ مِصْرَ ، فِي آخِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَذَلِكَ أَزِيدٌ مِنْ نِصْفِ سَنَةٍ يَسِيرًا .

وَوَلِيَهَا نِيَابَةً عَنْهُ بَعْدَ قُدُومِهِ إِلَى مَكَّةَ مِنْ مِصْرَ (١)

وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ عَنَّانُ بْنُ مُغَاسِمِ بْنِ رُمَيْثَةَ ، لَمَّا وَلِيَ إِمْرَةَ مَكَّةَ فِي وَلايَتِهِ الْأُولَى ، لِأَمِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ هَذَا ، وَأَقْبَلَ كُلَّ مِنْهُمَا عَلَى الْآخِرِ كَثِيرًا . وَاسْتَخْلَفَ عَنَّانُ مُحَمَّدًا هَذَا بِجَدَّةَ ، وَتَرَكَ مَعَهُ فِيهَا مِنْ لَأَمِهِ مِنْ عَبِيدِ أَحْمَدَ بْنِ عَجَلَانَ ، وَبَعْضَ مَوَالِي أَبِيهِ مُغَاسِمَ ، يَكُونُ عَيْنًا عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَأَنْهَى هَذَا الْمَوْلَى إِلَى عَنَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ تَقْصِيرًا ، فَكَتَبَ عَنَّانُ إِلَيْهِ يَرْجُرُهُ وَيُنَظِرُ لَهُ . فَاسْتَشَاطَ مُحَمَّدٌ غَضَبًا ، وَاسْتَدْعَى كَبِيشًا وَمَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ عَجَلَانَ وَغَيْرِهِمْ ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ جَدَّةَ . وَاسْتَوَلَوْا عَلَى مَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالِ الْكَارِمِ ، وَغِلَالِ الْمَصْرِيِّينَ بِالنَّهْبِ ، وَمَا قَدِرَ عَنَّانُ عَلَى إِزَالَتِهِمْ مِنْ جَدَّةَ ، وَلَا اسْتِنْقَازِ ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ عَزْلِهِ . وَكَانَ عَجَلَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَكُونَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ هَذَا ، ضِدًّا لَوْلَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَجَلَانَ ، بَأَنَ يَفْعَلُ فِي الْبِلَادِ فِعْلًا يَظْهَرُ بِهِ مُحَمَّدٌ ، وَيَنْضَبُ لِفَعْلِهِ أَحْمَدُ ، فَيَلِينُ (٢)

(١) بِيَاضُ فِي تَوْفٍ ، كَتَبَ فَوْقَهُ : كَذَا .

(٢) فِي ف : فَيَلِينُ ، وَجَاءَ بِحَاشِيَتِهَا : لَعَلَهُ : فَيَلِينُ .

بذلك جانب أحمد لأبيه - لأنه كان قَوِي عليه - وَيَنَال بذلك مقاصد من من ولده أحمد ، وَيَنَال بذلك محمدُ أمراً في البلاد ، فلم ينهض محمد بمراد أبيه مع تَيَسُّر سبب ذلك ، وصورة الحال في ذلك : أن عَجَلان كتبَ ورقة إلى ابنه محمد ، يأمره بأن يَشْفَبَ هو وأصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان ، وأن يأخذ من خيل أبيه ماشاء ، ويذهب إلى نَخْلَة ، ويأخذ منها أدرعاً هناك مودعة له ، ويأخذ ثَمَنَ هِي مُودعة عنده ما يحتاج إليه من المصروف ، ووصلت ورقته إلى ابنه محمد ، وهو في لَهْوٍ مع بعض أصدقاء أخيه (أحمد^(١)) فأوقفهم على ورقة أبيه ، فاستغفلوهم وبعثوا بها إلى أخيه أحمد ، وأشفأوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر ، وقصد أحمد أباه في جمع كثير ، معاتباً له على ما فعل ، وكان قد بَلَغَهُ ما كان من ابنه محمد ، فشَقَّ عليه كثيراً ، واعتذر لأحمد ، وأعرضَ عن محمد لقلة حَزْمِهِ . وكان محمد قصد قافلة متوجهة من مكة إلى المدينة^(٢) فيها قاضي مكة أبو الفضل الثَوَيْزِي . فنهَبَ محمدُ جمالَ القافلة بَدْرًا ، وتَوَصَّلَ من فيها إلى المدينة ، وبلغ الخبر أباه عَجَلان ، فجدَّ في السير حتى أتاهم بالمدينة ، فاستعطفهم وأرضاهم برد الجلال ، أو بمال - الشك منى - والله أعلم .

وكان محمد - بعد ذلك - ملائماً لأخيه أحمد ، وأخوه مُكْرِمٌ له ، ثم نفرَ منه محمد ، فتوجهَ من مكة بعد الحج ، في سنة ست وثمانين وسبعائة ، قاصداً مصر ، طالباً للخِزْرِ . فلما كان يَنْزُبُ أشار عليه أمير الحاج المصري ، أبو بكر ابن سُنُقُر الجُمَالِي ، بأن يرجع إلى مكة ، ويرجع معه بعنان بن مُغَاس ، وحسن ابن ثُقَيْبَة ، وكانا قاصدين مصر لشكوى أحمد ، لكونه لم يجهما إلى مارَسَمَ لهما به

(١) ساقطة من ت .

(٢) بالحاشية من خط ابن فهد : في سنة ثلاث وسبعين [وسبعائة] .

عليه السلطان بمصر، وكان أمير الحاج قد أشار على المذكورين بالرجوع إلى مكة، وضمن لهما عن أحمد، الموافقة على قصدهما إذا رجعا إليه، وضمن لحمد عن أحمد، إسعافه لهما يرومه من أحمد، وأطمعه بالمزية في الإحسان من أحمد، إذا وصل إليه بالمذكورين. فرجع الثلاثة إلى أحمد، ولم يتوثق محمد لنفسه ولا لمن معه من أحمد، اغتراراً منه بنفسه، لظنه أن أحمد لا يسوءه في نفسه ولا من معه، فلم يصب ظنه؛ لأن أحمد قبض عليه وعلى المذكورين لما اجتمعوا به، وضم إليهم أحمد بن ثقبه، وابنه علياً، وقيد الخمسة. ومن الناس من يقول: إن أحمد نذب محمداً لإحضار عنان وحسن، فلما حضرا إليه قبض عليهما، فأنكر ذلك محمد على أحمد. فضمه إليهما، ووجن الخمسة بالعلقية عند المروة، فلما مات أحمد، كجلوا - غير عنان - فإنه كان نجاً من السجن قبل موت أحمد بيسير، وكان من أمرهم وأمر محمد^(١)، ثم سعى محمد في اعتقال عنان بمصر. فأجيب سؤاله.

وكان محمد قدمها في سنة إحدى وتسعين وسبعائة، بعد ثورة منطاش^(٢) على الناصري^(٣)، ومصير الأمر إليه بعد قبضه على الناصري وسجنه. وهو الذي أجاب محمداً لسجن عنان.

وكان محمد هذا، في سنة ثمانمائة، دخل إلى اليمن، فأكرمه صاحب اليمن

(١) في حاشية ت: لعله: ما كان.

(٢) هو منطاش الأشرقي - نسبة إلى السلطان الأنزرف شعبان بن حسين - قتل سنة ٧٩٥ (الدرر السكامة ٤: ٣٦٥).

(٣) هو الأمير يلبغا الناصري سيف الدين، كان من أتباع يلبغا الكبير الناصري، فنسب كنيسته إلى السلطان الناصر حسن بن قلاوون (الدرر السكامة ٤: ٤٤٠).

الأشرف^(١) وجهز معه مخملاً إلى مكة في سنة ثمانمائة ، بعد انقطاع مخمله نحو عشرين سنة ، وتوجه به محمد بعد الحج ، ليأتي به ثانية إلى مكة ، فافتضى رأى صاحب اليمن عدم إرساله ، فتوجه محمد إلى مكة وأقام بها ، حتى مات في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة .

٣٠٢ - محمد بن عرفة بن محمد الأصهباني المسكي .

المؤذن على قبة بئر زمزم ، عرف بعبود^(٢) .
سمع على أبي المظفر بن علوان : أربع المحدثين للجنياني ، وما علمته حدث .
وأجاز للأطرب القسطلاني ، وابنه أبي المعالي ، في استدعاء مؤرخ بشهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتاريخ خطه يوم السبت سلخ الحجة ، سنة سبع وثلاثين وستمائة . ولم أذكر متى مات ، غير أنه يستفاد حياته في هذا التاريخ .

ومولده - على ما وجدت بخطه - ليلة الخميس خامس رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

٣٠٣ - محمد بن عطفة بن أبي نعيم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني المسكي .

(١) هو الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن رسول الغساني ، من ملوك الدولة الرسولة باليمن توفي سنة ٨٠٣ (المقود المأولوية ٢ : ١٦٣ - ٣٢٠) .
(٢) من حواشي ابن فهد وبخطه ، زيادة بعد ذلك نصها : « سمع من نصر ابن علي المصري ، في سنة خمس عشرة وستمائة : السنن الصغرى للغساني ، وسمعتها معه ولده عرفة » .

أمير مكة ، ولها بعد أن عزل ابن عمه : عجلان ، وثُبة . إبنارُمَيْثَة بن أبي نُبَيْ ، شريكاً لابن عمه سَنَد بن رُمَيْثَة . ويقال : إن ولاية مكة عُرِضت عليه بمفرده ، فأبى إلا أن يليها شريكاً لبعض أولاد رُمَيْثَة ، فولى معه سَنَد ابن رُمَيْثَة .

وبلغنى أنه لما وصل الخبر بولايتهما إلى مكة ، أشار عَجَلانُ إلى ثُبة ، بأن يُعطى كلٌّ منهما أربعمائة بعير ، لبني حسن ، ليساعدهما على بقاء ولايتهما . ومنع ابن عطيفة ومن معه ، فلم يوافق على ذلك ثُبة ، واحتجَّ بِمَجْزِهِ عن الإبل المطلوبة منه ، وإيماً بينه وبين سَنَد من كثرة الألفة ، ومعاضدةٍ سَنَدٍ له . وكان صاحب مصر ، الملك الناصر حسن ، لما ولى مكة سَنَدًا ، وابن عطيفة ، جَهَزَ من مصر مع ابن عطيفة عسكرياً فيه أربعة من الأمراء . وهم : جَرِكْمُشُ المازدبني^(١) حاجب الحجاب بالقاهرة ، وهو مُقَدَّم العسكر ، وقُطْلُو بَغَا^(٢) المنصوري ، وعَلَم دار^(٣) ، وأبن أصلم^(٤) .

وذكر ابن محفوظ : أن هذا العسكر ، كان نحواً من مائتي مملوك ، ومعهم

(١) في ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٥٣٤ : المارداني . كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، وتولى منصب الحجابة الكبرى للناصر الحسن ، مات قبيل سنة ٧٧٠ .

(٢) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة . وجاء ذكره في عدة مواضع من النجوم الزاهرة ج ١١ (راجع فهرست هذا الجزء) .

(٣) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة . وجاء ذكره عدة مرات في النجوم الزاهرة ج ١١ باسم : علم دار الحمدي (راجع فهرست هذا الجزء) .

(٤) هو الأمير محمد بن أصلم الناصري ، وقد ترجم له المؤلف في ص ٤٢٢ من الجزء الأول .

تسعون فرساً ، وأنهم وصلوا إلى مكة في الثامن من جمادى الآخرة ، سنة ستين وسبعائة . انتهى .

وذَكَرَ لى بعض الناس ، أن هذا العسكر وصل إلى مكة في رجب من السنة المذكورة ، والله أعلم بالصواب في ذلك .

ولما وصل هذا العسكر إلى مكة ، وَصَلَ إِلَيْهِمْ سَنَدُ بْنُ رُمَيْثَةَ ، فَأَعْطَوْهُ تَقْلِيدَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى ابْنِ عَطِيفَةَ ، وَدَعَى لَهُمَا عَلَى زَمَزَمَ ، وَانْصَلَحَ بِالْعَسْكَرِ حَالُ مَكَّةَ ، وَارْتَفَعَ مِنْهَا الْجَوُّورُ وَانْقَشَرَ الْعَدْلُ بِهَا ، وَأَسْقَطَ الْمَكْسُ مِنْ الْمَأْكُولَاتِ ، وَجُلِبَتِ الْأَقْوَاتُ ، فَرُخِّصَتْ فِيهَا الْأَسْعَارُ إِلَى الْغَايَةِ ، وَانْقَمَعَ أَهْلُ الْفَسَادِ ، بَحِثَ لَمْ يَتَجَاوَرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى خَلِّ السِّلَاحِ بِمَكَّةَ ، لِأَنَّ مُقَدِّمَ الْعَسْكَرِ أَمَرَ بِذَلِكَ .

وَاسْتَمَرَّ هَذَا الْحَالُ بِمَكَّةَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ - إِلَى انْقِضَاءِ الْحِجِّ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، ثُمَّ تَغَيَّرَ ذَلِكَ لِفَتْنَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَ بَنِي حَسَنٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَالْعَسْكَرِ الَّذِي بِهَا ، وَهَذَا الْعَسْكَرُ غَيْرُ الْعَسْكَرِ الَّذِي قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ ابْنِ عَطِيفَةَ ، وَمُقَدِّمُ هَذَا الْعَسْكَرِ أَمِيرَانِ . أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ : قَنْدَسُ ، قَدِمَ مِنَ الْقَاهِرَةِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَأَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ قَرَأْسُقُورَ الْمَنْصُورِ ، قَدِمَ مِنَ الشَّامِ فِي جَمَاعَةٍ ، لِيَقِيمُوا بِمَكَّةَ ، عِوَضَ الْعَسْكَرِ الَّذِي قَدِمَ مَعَ ابْنِ عَطِيفَةَ ، وَكَانَ قَدُومُ الْعَسْكَرِ الَّذِي مَعَ قَنْدَسَ ، وَابْنِ قَرَأْسُقُورَ إِلَى مَكَّةَ فِي الْمَوْسَمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَسَبَبُ الْفَتْنَةِ بَيْنَ هَذَا الْعَسْكَرِ ، وَأَهْلِ مَكَّةَ ، أَنَّ بَعْضَ الْعَسْكَرِ رَامَ النُّزُولَ بِدَارِ الْمُضِيفِ عِنْدَ الصَّفَا ، فَتَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ الْأَشْرَافِ ، مِنْ ذَوَى عَلِيٍّ ، فَتَضَارَبُوا ، وَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي حَسَنٍ وَالتَّرْكَ ، فَثَارَتِ الْفَتْنَةُ بَيْنَهُمْ .

وقيل إن سبب الفتنة : أن بعض الترك نزل بدار المضيف ، فطالبه بعض الأشراف بالكراء . فضرب بعضُ الترك الشريفَ فقتلَ الشريفُ التركي ، فثار جماعة من الترك على الشريف ، فصاح الشريف ، فاجتمع إليه بعض الشرفاء واقتتلوا ، وبلغ ذلك الترك وبني حسن ، فقصد الأشراف أجساداً^(١) . ووجدوا في ذهابهم إلى أجساد ، خيلاً على باب الصفا ، للأمير ابن قراسنقر ، ليدمى عليها بعد طوافه ، فإنه كان ذلك اليوم ، ذهب للأمرة من التنعيم^(٢) ، فركبها الأشراف ، وبلغ ابن قراسنقر الخبر ، وهو يطوف ، فقطع طوافه ، وتقدم للمدرسة المجاهدية ليحفظها ، فإنه كان نازلاً بها ، وتحصن هو وبعض الترك في المسجد الحرام ، وأغلقوا أبوابه ، وهدموا الظلة التي على رأس أجساد الصغير ، ليرؤوا من يقصدهم من بني حسن ، وينفعوه من وصول إليهم بالنشاب وغيره ، وعملوا في الطريق عند المجاهدية أخشاباً كثيرة ، لتحول بينهم وبين من يقصدهم من الفرسان ، من أجساد الكبير ، هذا ما كان من خبر الترك .

وأما ما كان من خبر بني حسن ، فإنهم لما توجهوا لأجساد ، استولوا على اصطبل ابن قراسنقر ، وقصدوا الأمير قندس ، وكان نازلاً ببيت الزبّاع بأجساد ، فقاتلوه من خارجه حتى غلبوه ، ودخلوا عليه الدار ، فقتلوا جماعة من أصحابه ، وهرب هو من جانب منها ، فاستجار ببعض الشرائف ، فأجارته . ونهب منزله بنو حسن ، وقصد طائفة منهم الترك الذين بالمسجد ، فقتلوا من سراة^(٣) بني حسن : مغامس بن رُمَيْثَة ، أخا سَنَدِر ، وغيره .

(١) أجساد : موضع بمكة إلى الصفا (ياقوت) .

(٢) موضع على فرسخين من مكة . منه يحرم المسكيون بالعمرة (ياقوت) .

(٣) بحاشية ت : السراة : جمع سرى ، والسرى : السيد .

وكان من أمر الترك بعد ذلك ، أنهم خرجوا من مكة ، بعد أن استجاروا ببعض بنى حسن على أنفسهم وأهلهم وأموالهم . ولم يخرجوا من مكة إلا بما خَفَّ من أموالهم ، وخرج بعدهم من مكة ابن عطيفة ، قاصداً مصر خائفاً يترقب ، بسبب ما كان بين ذوى عَطيْفَة والقوادِ العَمَرة^(٢) من القتل ، وكان تَخَلَّى في وقت الفتنة عن نُصرة الترك ، بإشارة بعض بنى حسن عليه بذلك ، وقَوَّى عزمه على ذلك ، قتلُ الترك لمُفامسَ بن رُمَيْثَة .

ووجدتُ بخط بعض أصحابنا فيما نقله من خط ابن محفوظ : أن ابن عطيفة أراد أن يتعصب للترك ، فتمهَّده لذلك بعض بنى حسن بالقتل ، وأنه وسَّنداً ، قعدا في البلاد بعد سفر الترك ، وفي كون ابن عَطيْفَة أقام بمكة بعد سفر الترك منها نظر ، لأن المعروف عند الناس أنه سافر بعد الفتنة إلى مصر ، اللهم إلا أن يكونُ مراد ابن محفوظ ، أنه أقام بمكة أياماً يسيرة بعد سفر الترك ، ثم سافر من مكة ، فلا منافاة حينئذ . والله أعلم .

ولما وصل ابن عَطيْفَة مصر ، لم يكن له بها وجه ؛ لأن العسكر لم يحمله . وكذا أهل مكة ، لتقصيره في نُصرة كل من الفريقين ، ولم يزل بمصر مقيماً ، حتى مات في أثناء سنة ثلاث وستين وسبعمائة أو بعدها بقليل . وكانت مدة ولايته سنة ونصفاً ، تزيد أياماً أو تنقص أياماً ، للاختلاف في تاريخ قدومه إلى مكة ، مع العسكر الذي جُوز معه إلى مكة ، حين ولايته لها .

ولشيخنا — بالإجازة — الأديب يحيى بن يوسف المكي ، المعروف بالنَّشَو ، مدايح في ابن عَطيْفَة هذا . منها ما أنشدناه — إجازة — من قصيدة له يمدحه بها سنة تسع وثلاثين [وسبعمائة] أولها :

(١) العمرة : نسبة إلى « عمر » (راجع ص ٧٣ من هذا الجزء) .

تَذِيبُ فُؤَادِي بِالْغَرَامِ وَتَجْعَلُهُ
أَمَّا لَكَ نَفْسِي وَفِي نَفْسٍ أُبَيَّةٌ
أَتَنْقُضُ عَهْدِي وَالْمَهْدُ وَفِيَّةٌ
وَتُنْكَرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى
فَحُبُّكَ لِي دِينَ وَوَجْهُكَ قِبْلَةٌ
وَتَرْضَى بِاتِّلَافِي وَمَا لِي مُنْجِدُ
وَمَا عِنْدَهُ مِنْ رَحْمَةٍ لِي تَوْجِدُ
أَلَسْتُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي أَنْتَ تَعْهَدُ
وَلِي فِيكَ أَشْجَانٌ تُقْسِمُ وَتُعْمِدُ
وَخَالَكَ رُكْنٌ لِلْمُقْبَلِ أَسْوَدُ

ومنها في المدح :

إِمَامٌ لَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ عَلَى الْوَرَى
يَجُودُ بِمَا تَحْوِي يَدَاهُ تَسْكُرُ مَا
فَقِي لَمْ يَرَ الرَّائُونَ مِثْلَ صِفَاتِهِ
أَجَلُ الْوَرَى قَدْرًا وَجَاهًا وَرَفْعَةً
وَلَهُ فِيهِ مِنْ أُخْرَى ، وَأُنْشِدْنَاهُ إِجَازَةً :

أَتَرْضَى بِاتِّلَافِ الْمُحِبِّ ظِلَامَةً
أَعِنْدَكَ عِلْمٌ أَنَّهُ بِكَ هَامِمٌ
فَأَحْوَالُهُ تَذِيبُ بِمَا فِي ضَمِيرِهِ
فَتَأْخُذُهُ بِالْعُنْفِ وَالرَّفْقِ الْيَقِينُ
وَأَكْبَادُهُ مِنْ لَوَاعَةِ الْهَجْرِ تُحْرِقُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْلِ مِنْهُ مُصَدِّقُ

ومنها في المدح :

بَلَوْتُ بَنَى الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَسْرِهِمْ
فَلَمْ أَرَفِ ذَا الْعَصْرِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
جَوَادُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الْوَرَى
لَقَدْ جَلَّ عَنْ قَدْرِ الْمُلُوكِ الَّذِي مَضَوْا
يَجُودُ عَلَى الْمَافِي وَيُبْدِي أَعْيُنَ آرَهُ
وَجَرَّ بِتَهُمِ إِنْ التَّجَارِبَ تَصَدَّقُ
إِمَامٌ بِهِ الدُّنْيَا تُضَيُّ ، وَتُشْرِقُ
يَجُودُ بِمَا تَحْوِي يَدَاهُ وَيُنْفِقُ
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوفِ مِنَ الْفَضْلِ يَسْبِقُ
فَأَوْرَاقُهُ بِالْجُودِ وَالْبَذْلِ تَوْرِقُ

لَقَدْ أَعْجَزَ الْمَدَّاحُ فِي بَعْضِ وَصْفِهِ لعلها : عليم بأنواع المكارم يُغْدِقُ
ومنها :

حَلَّى أَنَّهُ وَاللَّهُ وَاحِدٌ عَصْرِهِ وَهَلْ مِثْلُهُ مِنْ بَعْدِ ذَا الْعَصْرِ يُخْلَقُ
وَمَنْ لَأَقْنَى فِي مَدْحِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ فَجِيدِي بِالْإِحْسَانِ مِنْهُ مُعَاوِقُ
وإن كَانَ مَدْحُ الْغَيْرِ عِنْدِي سُنَّةً فَمَدْحِي لَهُ قَرَضٌ حَلَّى مُحَقِّقُ

٣٠٤ — محمد بن عُقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن
ابن عبد الكريم الحسنى ، المكي .

كان من جملة من أصيب في الفتنة التي كانت بعرفة ، بين الحجاج
المصريين وأهل مكة ، وسبب ذلك - على ما بلغني - أن رُمِيَتْهُ بن أبي نُعَى
صاحب مكة ، شكا إلى أمير الحاج المصري ، ما يلقاه من بني حسن ، فاتتقى
رأى الأمير الركوب عليهم ، فركب والتقى مع بني حسن ، فقتل من الترك
قريب من ستة عشر نفراً ، وقتل من أتباع الأشراف غير واحد ، وظفر
الأشراف على الترك ، ولم يتعرضوا للحجاج بنهب على ما قيل ، ونفر الناس من
عرفة^(١) خائفين ، وأخذ بعضهم طريق المظلة^(٢) ، وربما عرفت هذه الحادثة بسنة
المظلة ، ولم يحضر بنو حسن بمنى على العادة تخوفاً من الحجاج ، ورحل الحجاج
جميهم في النفر الأول ، ونزلوا الزاهر^(٣) ، ولم يصبحوا فيه ، وكانت الوقعة بعرفة
في يومها ، من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

(١) في ت : مكة .

(٢) في درر الفرائد المنظمة ١ : ٢٥٩ طريق البئر المعروفة بالمظلة .

(٣) : ونزلوا بالزاهر وقيل في باب الشبيكة .

وتوفى محمد بن عتبة ، من جُرح أصابه في هذه الفتنة ، في يوم الثلاثاء ،
حادى عشر ذى الحجة من السنة المذكورة .

٣٠٥ - محمد بن علوان بن هبة الله التَّكْرِيْتِي الحَوِطِي - بفتح
الحاء وسكون الواو بعدها طاء مهملة مكسورة - أبو عبد الله الصوفي
الشافعي .

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالحرم الشريف .
سمع ببغداد من النقيب أبي جعفر الفارسي ، وأبي المظفر بن الشَّيْلِي ،
وأبي الوقت السَّجْزِي ، وأبي الفتوح الطائي وغيرهم ، وخرج منها - وهو شاب -
إلى مكة ، فأقام بها مجاوراً أكثر من خمسين سنة ، وحدث بها .

سمع منه (بها) ^(١) ابن أبي الضَّيْف ^(٢) ، وأمُّ بمقام إبراهيم ، بعد محمد بن
أبي بكر الطوسي مُدَيِّدَةً ، إلى أن توفى في شعبان سنة ثلاث وستمائة . ودفن
بالمَـلَـة .

كتبتُ هذه الترجمة مختصرة من تاريخ ابن الدُّبَيْثِي ^(٣) باختصار .
وذكرَ صاحب هذه الترجمة ، المُنْذَرِي في التَّكْمَلَة ، وقال : لنا منه إجازة
كتبَ بها إلينا من مكة .

وذكر أنه توفى في شعبان ، سنة أربع وستمائة . قال : ويقال : كانت وفاته
في شعبان من سنة ثلاث . انتهى .

(١) ساقطة من ف .

(٢) في المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدُّبَيْثِي للذهبي ص ١٠٥ : ابن أبي الضيف
(بالضاد المعجمة) وقد نص المؤلف في ترجمته في الجزء الأول ص ١٥٤ أنها بالصاد
المهملة ، واسمه : محمد بن إسماعيل .

(٣) المختصر المحتاج إليه ، ص ١٠٥ .

وما ذكره المنذرى من وفاته فى سنة أربع ، رأيتـه مكتوباً فى حَجَر قبره
بالـمـلأة . وفيه : أنه توفى يوم الأحد ثالث عشر شعبان ، سنة أربع وستائة . انتهى .
وما ذكرناه فى ضبط الحَـوَطى ، ذكره المنذرى فى التـمـكـلة .

من اسمه محمد بن على

٣٠٦ - محمد بن على بن أحمد بن إسماعيل المـدـلـجـى ، أبو الطيب بن الشيخ
نور الدين الفـُـؤى ، يلقب ولى الدين .

عُني به أبوه ، فأسـمـعه الكثير بالحجاز وبالشام ، على غير واحدٍ من أصحاب
ابن البخارى ، وابن شيبان وطبقـتـهم . منهم : ست العرب بنت محمد بن البخارى .
وزغلش ، ومحمود بن خليفة . وهو فى غالب ذلك حاضر ، وماعلمته حدث .
وحفظ كتباً علمية ، وله اشتغال ونباهة قليلة ، مع كـيـبٍ ودخولٍ فيما لايعنيه
من متعلقات ولالة الأمر .

وأفضى به الحال فى ذلك ، إلى أن قُـتـل فى أوائل سنة خمس وتسعين
وسبعمائة ، بظاهر المدينة النبوية . وهو متوجه منها إلى الديار المصرية .

وبلغنى أنه عُدَّ عذاباً عظيماً ، قُـطـع لسانه ، ثم قُـطـعت آراؤه ، ثم أزهقت
رُوحه ، وعسى الله أن يكفّر بذلك عنه .

وكان سـكـن مكة - فى صباه - سنين كثيرة مع أبيه . ودخل مصر والشام
غير مرة ، وحصل له بها شهرة .

٣٠٧ - محمد بن علي بن جعفر البغدادي ، أبو عبد الله . ويقال :
أبو بكر - وهو أضح - السكتاني .

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية^(١) . وقال : محبوب الجُنَيْد ،
وأبا سعيد الخزاز ، وأبا الحسن النوري .

أقام بمكة ، وجاوزَ بها إلى أن مات ، وكان أحد الأئمة . وحُكِيَ عن
[أبي محمد]^(٢) المرتضى أنه كان يقول : السكتاني سراج الحرم .

مات سنة اثنين وعشرين وثلثمائة . كذلك ذكره أبو عبد الله الحسين
ابن أحمد^(٣) بن جعفر الرازي .

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد^(٤) ، فقال : أحد مشايخ الصوفية ، سكن
مكة . وكان فاضلا نبيلًا ، حسن الإشارة^(٥) .

وذكر أن أبا عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول : وكان يقال : إن السكتاني ختم في الطواف اثني عشر ألف ختمًا .

وذكر أيضا : أن أبا عبد الرحمن السلمي قال : سمعت محمد بن عبد الله
ابن شاذان يقول : سمعت محمد بن علي السكتاني يقول : من طلب الراحة
بالراحة ، عُدِم الراحة .

(١) طبقات الصوفية ، للسلمي ص ٣٧٣ .

(٢) تكملة من طبقات السلمي .

(٣) في طبقات السلمي : الحسين بن محمد .

(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٧٤ .

(٥) في تاريخ بغداد : الإشارة .

٣٠٨ - محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن
القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ،
أبو الحسن بن أبي إسماعيل الهمداني الصوفى .

ذكر القطب الحلبي : أنه سمع بنيسابور من الأصم ، وأبي علي الحافظ ،
وبغيرها من خيثة بن سليمان ، وجعفر بن محمد الخلدي ، وجماعة ، بهمدان ،
وبغداد ، وهيت ، والرقّة ، ومعرّة النعمان ، ودمشق ، ومصر ، وبمكة من
ابن الأعرابي ، وجاور بها مدة ، وحجّ مرات .

وروى عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأثنى عليه
كثيراً في تاريخ الصوفية^(١) .

وذكر الخطيب^(٢) : أنه وُلد بهمدان ، ونشأ ببغداد ، وسافر إلى الشام .
وصحب الصوفية . وصار كبيراً شهيراً . وحجّ مراتٍ على الوحدة ، وجاور بمكة ،
ودرس فقه الشافعي ، على أبي علي بن أبي هريرة ببغداد ، وكان في آخر عمره
يُجازف في الرواية ، على ما حكى عنه .

وحكى الخطيب عن شيخه أبي حازم العبدري ، أنه توفي في الحرم سنة
ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، ببلخ .

(١) لم ترد له ترجمة في طبقات الصوفية للسلي المطبوع سنة ١٩٥٣ ١٩

(٢) تاريخ بغداد ٣ : ٩٠

وقيل : تُوفى في سنة أربع وتسعين^(١) . قاله أبو سعد الإدريسي^(٢) .
كتبت هذه الترجمة مختصرة ، من تاريخ مصر للقطب الحلبي .

٣٠٩ — محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن أبي النضر
الطبري المكي (المعروف بابن^(٣)) النجار ، يُكنى أبا عبد الله .

سمع من المفتي شرف الدين أبي المظفر محمد بن علوان بن مُهاجر الموصلی :
الأربعين من رواية الأحمدين ، أُمُخْرِجَة من صحيح البخاري ، تخرج الحافظ
أبي بكر محمد بن ياسر الجياني ، مع الزيادة بها عنه ، في يوم الثلاثاء سادس صفر
سنة ثلاث وستائة بالحرم الشريف ، بقراءة سليمان بن خليل العسقلاني وصاهر
محمد بن علي الطبري هذا ، سليمان بن خليل على ابنته ، ووُلد له منها أولاده الأربعة ،
الآتي ذكرهم ، وَحَدَّثَ بالأربعين المذكورة ، بقراءة جماعة من الأئمة غير مرة .
منهم : المُحَدِّثُ أبو الفتح الأبيوزدي ، وفقهاء مكة : ابن خَشِيش ، والحب
الطبري ، والرضي بن خليل العسقلاني ، وترجمه بالشيخ الصالح الورع الزاهد ،
وآخر من سمعها^(٤) منه وفاة ، ولده يحيى .

وتوفى يوم الثلاثاء ثاني رجب ، سنة ستين وستائة بمكة (وصلى عليه ولده
الفقيه عبد الرحمن ، ودفن بالمعلاة^(٥)) .

(١) في آخر ترجمته عند الخطيب البغدادي رأى آخر . أنه توفى في الحرم
سنة ٣٩٥ .

(٢) في الأصول : الارسي (بدون نقط) والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب
ومن الباب في تهذيب الأنساب ١ : ٢٩

(٣) زيادة من حواشي ابن فهد في نسخة ف .

(٤) أي : الأربعين من رواية الحمد بن .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ت و ق .

وجدتُ وفاته بمكة ، هكذا ، بخط جدّي أبي عبد الله الفاسي ، ونقلها من
خط شيخه القطب التّسطلاني .
ووجدتُ أيضا بخط الشريف أبي القاسم الحُسَيْنِي فِي وفاته هكذا ،
إلا أنه لم يقل يوم الثلاثاء .

٣١٠ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين ، قاضي ، الحرّمين ،
تاج الخطباء ، ركن الدين أبو المظفر الشّيباني الطّبري المكي .

حدّث عن أبي علي الحسين بن محمد الطّريثيّ الصاهلي ، وأفتى أبي الطاهر
يحيى بن محمد بن أحمد المَحَامِلِي ، وشيخ الحرّمين ، أبو الوفا محمد بن عبد الله
الطوسي ، المعروف بالمقدسي وغيرهم .

روى عنه : أبو حفص التّيانيّ ، في مجالسه المكية ، عن شيوخه هؤلاء .
وروى عنه أيضا ، عن جدّه الحسين بن علي ، عن عبد الغافر الفارسي ، حديثاً
من صحيح مسلم ، وهذا يدلّ على أنه حفيد الحسين بن علي الطّبري ، فقيه مكة ،
الآتي ذكره ، فإنه يروى صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسي ، والله أعلم .

ووجدتُ بخط بعض المحدثين من أصحابنا زيادةً في نسبه ، وأنه أجاز للحافظ
ابن بشكّوال ، ونصّه ما رأيته : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن
محمد بن شَيْبَةَ بن إِيَاد بن عُمر بن القلاء الشّيباني ، قاضي الحرّمين المعظمين ،
أبو المظفر .

قال ابن بشكّوال : كتب إلينا بإجازة مارواه بخطه من مكة - حرسها الله
تعالى - انتهى .

توفي أبو المظفر هذا ، يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة خمس وأربعين
وخمسمائة بمكة .

نقلتُ وفاته من حَجَر قبره بالمعلاة ، بالمقبرة المعروفة ببیت ابن قَهد
والشَّيبانيين .

٣١١ — محمد بن علی بن حسین ، المصرى الأصل ، المسكى المولد
والدار ؛ المعروف بابن جَوْشَن ^(١) .

كان من بُحلة تجار مكة ، وخلف عقاراً طائلاً ^(٢) .
توفى ^(٣) من سنة ست وثمانمائة ^(٤) من وادى الهدّة ^(٥)
المعروفة بهدّة بنى جابر مقتولا .

٣١٢ — محمد بن علی بن خليل ، المقرئ الفاضل شمس الدين .
المعروف بالشَّيرجى المقرئ ^(١) .
نزىل مكة .

عُني بالقراءات السبع ، وكانت له بها خبرة ، وعلى ذهنه حكايات
وأخبار حسنة . وكان حسن الصوت بالقراءة ، وحين كان يُعَلِّ التراويح بالمسجد
الحرام . كان الجمعُ يكثرُ لسماع قراءته ، ودام على ذلك سنين ، ثم ترك ، قبيل
موته لضعفه .

وكان من القراء الملازمين للقراءة عند قبر الأيُّثم بن سعد ، فقيه مصر بالقراءة ،

(١) جوشن : بفتح ثم سكون ثم معجمة مفتوحة وآخره نون (كذا ضبطها
السخاوى فى الضوء ٩ : ١٨٠) .

(٢) بياض فى ت وف . كتب فوقه فى نسخة ت « كذا » . والكلام فى ق
متصل بدون بياض . وكذلك فى الضوء اللامع .

(٣) أنظر معجم البلدان لياقوت : « الهدّة » .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء ٩ : ١٨١ نقلا عن العقد الفين .

وعادتهم يقرءون عند قبره خَتْمَةً ، يبتدئونها في كل يوم جمعة ، بعد صلاة الجمعة ، ويحتمونها في آخر ليلة السبت . وقد تردّد إلى مكة غير مرة ، آخرها في سنة أربع وثمانمائة ، في رسالة لصاحب مكة ، وحَبَّبَ الله له سكنها ، فانقطع بمكة حتى مات ، وسكن بدار خديجة أم المؤمنين بنت خُوَيْلِدٍ رضى الله عنها ، بزقاق الحجر بمكة ، ويعرف بمَوْلِدِ السيدة فاطمة ، حتى مات بها .

وكان ابتداء سُكْنَاهَا بها في آخر سنة خمس وثمانمائة ، بعد موت عمر النجار المؤذّن ، وكان أمرها إليه قبله .

وكان يجتمع إليه بها في كل ليلة سبت ، جماعة من المَدَاحِ و يقرءون شيئاً من القرآن العظيم ، ويذكرون الله تعالى ويمدحون ، وكان ملازماً للتلاوة . وبلغني أنه كان يقرأ في كل يوم وليلة ختمة ، وفي مرض موته ثلث ختمة . وتوفي في ليلة الخميس ثالث عشر ربيع الأول ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن في صَبِيحَتِهَا بِالْمَمْلَاةِ ، وقد تأهّل بمكة ، بابنة الشيخ جمال الدين الأميوطي ، ورزق منها أولاداً .

٣١٣ — محمد بن علي بن زيد الصائغ^(١) ، أبو عبد الله المكي .
مُحَدَّثُ مكة .

ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات ، فقال : يروى عن أبي نُتَيْمٍ ، وأحمد بن شَيْبٍ . رَوَى عنه الحجازيون . انتهى .

وذكر ابن نُقْطَةَ في « التقييد »^(٢) : أنه حَدَّثَ عن سعيد بن منصور

(١) في الأصول . وفي التقييد لابن نقطة : « الصائغ » بدون نقط . وما أثبتنا من العبر للذهبي ٩٠:٢ .

(٢) التقييد لابن نقطة (مخطوطة مكتبة الإمام يحيى بصنعاء ص ٣٢ ، منها مصورة بدار الكتب برقم ١٧٩٥٢ ح)

[الخراساني^(١)] بُسِّنَه ، وَأَنْ دَعَلَجَ بْنَ أَحْمَدَ السَّجَزِيَّ ، رَوَاهَا عَنْهُ ، قَالَ : تَوَفَّى
سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي رَبِيعِهَا الْأَوَّلِ .
وَحَكَّى ابْنُ نُقْطَةَ عَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ : أَنَّهُ قَرَأَ بِحِطِّ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّحَاوِيَّ ، أَنَّهُ
تَوَفَّى فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ .
وَجَزَمَ الذَّهَبِيُّ فِي « الْعَبْرِ »^(٢) ، بِوَفَاتِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَقَالَ : وَهُوَ فِي
عَشْرِ الْمِائَةِ .

٣١٤ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَافِعٍ بْنِ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ
ابْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيِّ الْمُطَّلِبِيِّ الْمَكِّيِّ .
رَوَى عَنْ ابْنِ عَمِّ أَبِيهِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ السَّائِبِ ، وَالزُّهْرِيِّ .
رَوَى عَنْهُ : ابْنُ بَنْتِهِ : مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُعَيْنِ
الْحَرَّانِيِّ ، وَالْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ جَدِّهِ ، وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الدُّوْدُبِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : ثِقَةٌ .
رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .
كُتِبَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ مِنَ التَّهْذِيبِ^(٣) .

٣١٥ — مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَخْرٍ ، الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْحَارِثِيُّ
الْبَصْرِيُّ .

نَزِيلُ مَكَّةَ الشَّافِعِيِّ .

(١) تَكْلُفَةٌ مِنَ التَّقْيِيدِ .

(٢) الْعَبْرُ لِلذَّهَبِيِّ ٢ : ٩٠ .

(٣) التَّهْذِيبُ وَرَقَةٌ ٦٢٢ . وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩ : ٣٥٣ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، المعروف بابن غُلامِ الزُّهْرِيِّ الحافظ ،
وعُثْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ السَّبَّاحِ ، ويوسف بن يعقوب البَخْتَرِيِّ وغيرهم ، وأَنْتَقَى عليه
أبو نصر السَّجْزِي خمسة مجالس بمصر ، فسمعها منه الحافظ أبو إسحاق الحَبَّالُ ،
وأخوه عبد الرزاق ، بقرافة مصر الكبرى .

وسمع منه بمكة : هَيَّاجُ بْنُ عُبيدِ الحِطَّيْنِيِّ .

وأجاز في سنة خمس وثلاثين ، لأبي صادق مُرشدِ بنِ القاسمِ المَدِينِيِّ .
وَحَدَّثَ عَنْهُ بالإجازة كثيراً .
وذكر الذهبي : أنه توفى في جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين
وأربعمائة بزييد .

٣١٦ - محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام
ابن أبي المعالي الكازروني ، المكي أبو الخير .
المؤذّن بالحرم الشريف .

كذا سماه لي أخوه رئيس المؤذنين بالحرم ، عبد الله . وذكر لي أن أخاه
أبا الخير هذا ، ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

وقد أجاز لهما - باستدعاء شيخنا ابن سكر من دمشق - ابنُ أُمَيْلَةَ ، وأحمد بن
النجم ، وقرّبه صلاح الدين بن أبي عمر وآخرون ، وما علمتُ له سماعاً ، وبأشرف
رئاسة الحرم في غَيْبَةِ أخيه المذكور .

وتوفى في شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالعملاة ،
سأحه الله تعالى .

٣١٧ - محمد بن علي بن عبد الخالق البهاني .

كذا وجلته مذكوراً في جزء بخط الشيخ تقي الدين محمد بن رافع السلافي .
ذكر أن فيها أحاديث مُخرَّجة من أصول سماعات جماعة من أهل مكة .
كتبه عن المُسنِّد بدر الدين أبي الحسن يوسف بن محمد الكردي الدمشقي
عنهم ، وترجمه بالشيخ الإمام شمس الدين ، وأخرج^(١) عنه حديث أنس :
« لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاث » من جزء الأنصاري ، عن أبي اليُمن
ريحان بن عبد الله الشرق السكيني سماعاً ، في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين
وسمائه ، عن الحافظ بن الأخضر ، عن القاضي أبي بكر الأنصاري بسنده . وهذا
الجزء هو سماع شيخنا جمال الدين الأميوطي الآتي ذكره ، على يوسف المذكور
مع ابن رافع .

٣١٨ - محمد بن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف ، القرشي الهاشمي . أبو القاسم المعروف بابن
الحنفية^(٢)

٣١٩ - محمد بن علي بن عثمان الأصهباني المكي . يُلقَّب بالجمال ،
ويُعرف بالمعجمي المطار .

(١) في ت : وأرخ .

(٢) بياض بعد ذلك بالأصول . وجاء بحاشية نسخة ت وق : « كذا مبين في
أصله » . وترجمته في تهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٤ . وقال عنه : « للدق » .

سمع بأخيرة على الفخر النويري^(١) ، والقاضي عز الدين بن جماعة ، شيئاً يسيراً من سنن الذمالي ، رواية ابن السني . كان له دكان بسوق العطارين ، عند باب بني شيبه ، وفيه خيرٌ ومروءة .

توفي في رجب أو شعبان ، من سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . وقد بلغ الثمانين . وبلغى أنه جاوزها ، وكان رجلاً جيداً مقبول الشهادة عند الحكماء . انتهى .

٣٢٠ — محمد بن علي بن عطية ، الحارثي ، أبو طالب المسكي^(٢) .
صاحب « قوت القلوب »^(٣) .

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد^(٤) ، وقال بعد أن نسبته : صنف كتاباً سماه « قوت القلوب » على لسان الصوفية ، ذكر فيه أشياء مُنكرة مستبشرة^(٥) في الصفات .

وحدث عن أحمد بن علي^(٦) المصيصي ، وأبي بكر المفيد وغيرهما . حدثني عنه : محمد بن المظفر الخياط ، وعلي بن عبد العزيز الأزجي^(٧) . قال : وقال لي أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف : كان أبو طالب المسكي ، من أهل الجبل ،

(١) كذا في ق . وفي ت وف : التوزري ، وفي حاشية ف بخط ابن فهد : صوابه : النويري .

(٢) هذه الترجمة (رقم ٣٢٠) كلها . ساقطة من ق .

(٣) هو كتاب : قوت القلوب في معاملة المحبوب ، طبع في مصر سنة ١٣١٠

(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٨٩ .

(٥) في تاريخ بغداد : مستبشرة .

(٦) في تاريخ بغداد : وحدث عن علي بن أحمد المصيصي .

(٧) » » » : وعبد العزيز بن علي الأزجي .

ونشأ بمكة ، ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم ، فاتمى ^(١) إلى مقالته ، وقَدِمَ بغداد ، واجتمع الناس عليه في مجلس الوَدْع ، فخلط في كلامه ، وحُفِظَ عنه أنه قال : ليس على المخلوقين أضرار من الخالق . فقدَّعه ^(٢) الناس وهَجَرُوهُ ، وامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك . حدَّثني أبو القاسم الأزجي ، وأحمد بن محمد القتيبي قالا : توفي أبو طالب المسكي في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة . قال القتيبي : وكان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة ، وله مصنفات في التوحيد . انتهى .

وقال ابن خَلَّكان ^(٣) في ترجمته : كان رجلاً صالحاً مجتهداً ^(٤) ، وكان يستعمل الرياضة كثيراً ، حتى قيل إنه هَجَرَ الطعام زماناً ، فاقصر على أكل الحشائش المباحة . فاخْضَرَ جلده من كثرة تناولها ، ولم يكن من أهل مكة ، وإنما كان من الجبل ، وسكن مكة ، فدُفِنَ إليها .

٣٢١ — محمد بن علي بن عطية المكناسي ، أبو عبد الله .

ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، فبا أخبرني ^(٥) به عنه ، شيخنا ابن صديق بقرائتي عليه ، وقال : قال لي شيخنا القطب القسطلاني : هذا ابن عطية ، سافر وساح ، وجاور بمكة دفعات ، ودخل الشام والحجاز واليمن ، وكان فيه صدق وإيثار . انتهى .

أخبرني إبراهيم بن محمد الدمشقي ، فبا قرأت عليه بالحرم الشريف ، أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور ، أخبره بإجازة قال : حدَّثني

(١) كذا في ف ، وفي تاريخ بغداد . وأما في نسخة ت : انتهى .

(٢) في تاريخ بغداد : فبدعه .

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٤٩١

(٤) في وفيات الأعيان : مجتهداً في العبادة .

(٥) في ف : أنبأني .

شيخنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني من لفظه ،
في صفر سنة خمس وثمانين^(١) وستائة بالمدرسة الكاملية من القاهرة . قال :
أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن عطية للكناسي بالحرم الشريف ، في
سنة سبع وخمسين وستائة . قال : كنت حاضراً عند الشيخ العارف نجر الدين
الفارسي بقرافة مصر ، فأنشد فقيرٌ بين يديه :

وَمَا صَدَّ عَنِّي أَنَّهُ لِي مُبِغِضٌ وَلَا أَنْ قَتَلِي فِي الْهَوَى مِنْ مَرَادِهِ
وَلَكِنْ رَأَيْتُ أَنَّ الدُّنُوَّ يَزِيدُنِي غَرَامًا فَأَخْبِي مُهْجَتِي بِبِعَادِهِ
فَصَاحَ عَلَيْهِ صَنِيعَةُ مُنْكَرَةٍ . وقال : لا . وأنشد الشيخ :

يُمَثِّلُهُ فِكْرِي وَإِنْ غَابَ شَخْصُهُ فَمَا هُوَ إِلَّا غَائِبٌ مِثْلُ حَاضِرٍ
وَتَشْفَانِي ذِكْرَاهُ عَنْ ذِكْرِ غَيْرِهِ فَمَا لِسِوَاهُ أَنْ يَمُرَّ بِمَخَاطِرِي
٣٢٢ — محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائفي الحاتمي

الأندلسي المُرسي ، أبو بكر ، الملقَّب بحبي الدين ، المعروف بابن العربي
الصوفي .

هكذا نسبته الحافظ ابن مَسْدَى في مُعْجَمِهِ . وذكر أنه قرأ القرآن
باروايات ، على نَجِيَّة^(٢) بن يحيى ، وَاخْتَصَّ بِهِ .

سمع من : أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زَرْقُون ، وأبي بكر بن الجَد ، ومن
أبي بكر محمد بن خَلْف بن صَاف المقرئ ، ومن أبي الوليد جابر بن أبي أيوب
الحَضْرَمِي ، وغيرهم . وَبَبْتَةٌ^(٣) من أبي محمد بن عبيد الله - يعني الحَجْرِي -

(١) في ت : خمس ومائتين . . . (تحريف) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٣٣٤ : نجبة

[بالباء الموحدة] بن يحيى بن خلف بن نجبة ، أبو الحسن الرعيني الاشعبي توفي

سنة ٥٩١ .

(٣) في الأصول : ونسبته (تحريف)

وغيره ، وبِأَشْبِيلِيَّةٍ من أبي محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي لما قَدِمَ عليهم ،
والقاضي أبي جعفر بن مَضَاء ، وبِمَرْسِيَّةٍ من القاضي أبي بكر بن أبي حمزة وغيره .
وذكر أنه لَقِيَ عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي بِبِجَاية . قال : وفي
ذلك نَظَر ، وأن الحافظ السُّلَمِي ، أجاز له ، وأحسنها الإجازة العامة .

وذكر أنه سَمِعَ من أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطائفي ، ومن
أبي المكارم فضل الله بن محمد النُّوقاني . انتهى ما ذكره ابن مَسْدِي من شيوخه .
وقد طعن الحافظ الذهبي في سماع ابن عربي من الطائفي . وقال : هذا إفكٌ
بين ، ما لحقه . وذكر أنه سمع بدمشق من قاضيهما الجمال بن الحرستاني .

وذكر غير الذهبي : أن ابن عربي سمع بمكة : جامع الترمذي ، من زاهر
ابن رُستم ، ورأيت ما يدل لسماعه من زاهر ، ورأيت سماعه من يونس الهاشمي
لشيء من صحيح البخاري ، في نسخة بيت الطبري ، بخط ابن عربي ، وسماعه
لذلك بمكة .

وكان جاورَ بمكة مدة سنين ، وألف فيها كتابه الذي سماه : « بالفتوحات
المكية » وله تواليف^(١) أخر. منها : كتاب فُصوص الحِكم ، وشعرٌ كثير^(٢)
جيد من حيث الفصاحة ، إلا أنه شابهُ بتصريحه فيه بالوَحدة المطلقة . وصرَّح
بذلك في كتبه .

وقد بينَّ الشيخ تقي الدين ابن تَيْمِيَّة الحنبلي ، شيئاً من حال الطائفة القائلين
بالوَحدة . وحال ابن عربي منهم بالخصوص ، وبين بعض ما في كلامه من الكُفر ،
ووافق على تكفيره بذلك جماعة من أعيان علماء عصره ، من الشافعية والمالكية
والحنابلة ، لما سئلوا عن ذلك .

(١) في ف : تأليف .

(٢) له ديوان شعر مطبوع في مطبعة بولاق سنة ١٢٧١ هـ . وله أشعار أخرى
كثيرة ضمن مؤلفاته .

وقد رأيتُ أن أذكر شيئاً من ذلك ، مع شيء آخر من كلام الناس في ابن العربي هذا ، لِمَا في أمره من الالتباس على كثير من الناس ، نعوذ بالله من الضلال ، ونسأله التوفيق لما فيه صلاح الحال^(١) .

(١) للمؤلف : تقى الدين الفاسى ، رسالة خاصة عن ابن العربي وحاله وعقيدته وآرائه ، وما أفتى العلماء به في عقيدته ومؤلفاته . سماها : « تحذير النبيه والنبي من الافتتان بابن عربى » وقد أشار إلى ذلك الفاسى في آخر ترجمة ابن عربى للذكورة ، وإن لم يذكر اسم هذه الرسالة . وقد ذكر هذه الرسالة أيضاً برهان الدين البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ في كتابه : تنبيه النبي إلى تكفير ابن عربى (ص ١٩٥) . وقد نشر هذا الكتاب مع كتاب آخر للبقاعى في موضوع ابن عربى وأتباعه اسمه : تحذير العباد من أهل العناد في بدعة الاتحاد . في جلد واحد بعناية الأستاذ عبد الرحمن الوكيل وعنوانه باسم : « مصرع التصوف » وطبع في مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٥٣ .

ولسوء الحظ لم يصل إلينا كتاب تقى الفاسى المذكور . وإن كان قد لحصه هنا في العقد الثمين .

ويبدو أن البقاعى قد اعتمد في كتابه : « تنبيه النبي » على تقى الفاسى ، كما أن الدين ألفوا في الرد على ابن عربى والتحذير منه ، كان اعتمادهم على تقى الفاسى أيضاً ومنهم :

١ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى المتوفى سنة ٨١٧ . له « رسالة في الانتصار لصاحب الفتوحات » ومنها نسخة في مكتبة داماد عمومية في استانبول برقم ٦٤ .

٢ - علاء الدين البخارى المتوفى سنة ٨٤١ في كتابه : فاشحة الملحدین وناصحة للوحدین . ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٧ مجاميع م .

٣ - شمس الدين السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ في كتابه : القول المنبى عن ترجمة ابن عربى ، ومنه نسخة بمكتبة برلين برقم ٢٨٤٩ .

٤ - العالم البنى صالح بن مهدى القبلى المتوفى سنة ١١٠٨ . فقد أورد في آخر كتابه « العلم الشامخ » المطبوع سنة ١٩١٣ من ص ٤٩٠ - ٥١٠ جميع هذه =

ونص السؤال الذى أفتى فيه ابن تيمية ، ومن أشرنا إليه من الأئمة : ما يقول السادة أئمة الدين وهداة المسلمين فى كتاب بين أظهُر الناس . زَعَم مُصنّفه أنه وضعه وأخرجه للناس ، بإذن النبي صلى الله عليه وسلم ، فى منام زَعَم أنه رآه ، وأكثَر كتابه ضدّ لما أنزَل الله من كتبه المُنزلة ، وعكسُ وضدّ لما قاله أنبياءه .

فما قال فيه : إن آدم إنّما سُمي إنساناً ، لأنه من الحق بمنزلة إنسان العين من العين ، الذى يكون به النظر ، وقال فى موضع آخر : إن الحق المُنزّه ، هو الخلق المشبه . وقال فى قوم نوح : إنهم لو تركوا عبادتهم لودّ وسوَاعَ وَيَفُوتَ وَيَمُوتُ ، لجهلوا من الحق أكثر مما تركوا . ثم قال : إن للحق فى كلّ معبود ، وجهاً يعرفه من يعرفه ، ويجهله من يجهله ، فالعالم يعلم من عبده ، = الفتاوى التى أوردها التّمى الفاسى فى ابن العربى ، نقلاً عن «العقد الثمين» نصاً . وصرح بذلك . كما ألف فى الدفاع عن ابن العربى والدود عن عقيدته وآرائه بعض العلماء . منهم :

١ - أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى المتوفى سنة ٩٧٣ . فى كتابه : القول المبين فى الرد ^{على} الشيخ محي الدين . وهو فى الرد على ما جاء فى كلام ابن عربى من شبه ، وتأويلها وتبريرها . ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب تحت رقم ٩ مجاميع .

٢ - الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ فى كتابه : الرد المتين على منتقص العارف محي الدين . منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٦٢ تصوف .

ومن العجيب أن « باخرمة » صاحب كتاب تاريخ ثغر عدن (ص ١٩٩ - ٢٠٠) قد ذكر فى ترجمة صاحبنا تقي الدين الفاسى ، أنه : « كان قد عمل ترجمة فى ذم ابن عربى ، ثم عمل ترجمة أخرى فى مدحه ، وقدمها للمزجاجى [عمّد ابن محمد الزبيدى البمانى المتوفى سنة ٨٣٩] فأعطاه فيها عطية سنية سدت مسدّله من حاله ، وطلب منه ابن القرى - [شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر الشرجى البجنى ، صاحب القصيدة الرائية فى الطعن فى ابن عربى التى سترد هنا فى « العقد » =

وفي أى صورة ظهر حين عَبد ، وإن التفريق والكثرة ، كالأعضاء في الصورة المحسوسة . ثم قال في قوم هود : إنهم حَصَلُوا في عين القُرب ، فزال البُعد ، فزال به حَرّ جهنم في حقهم ، ففازوا بنعيم القُرب من جهة الاستحقاق ، فما أعطاهم هذا الذوق اللذيذ من جهة المنّة ، وإنما استحقته حقاقتهم من أعمالهم التي كانوا عليها ، وكانوا على صراطٍ مستقيم . ثم أنكر فيه حُكْم الوعيد في حق من حَقَّت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد . فهل يكفر من يُصدِّقه في ذلك ، أو يرضى به منه ، أم لا ؟ وهل يَأْتُم سامعه إذا كان بالغا عاقلا ، ولم ينكره بلسانه أو بقلبه ، أم لا ؟ أفوتونا بالوضوح والبيان ، كما أخذ الله على العلماء الميثاق بذلك ، فقد أضرت الإهمال بالجهال .

ذكر جواب من ذكرنا من الأئمة عن هذا السؤال .

جواب ابن تيمية^(١) :

« الحمد لله رب العالمين . هذه الكلمات المذكورة المنكورة ، كل كلمة منها من الكفر الذي لا نزاع فيه بين أهل المِلال ، من المسلمين واليهود والنصارى ، فضلا عن كونه كفراً في شريعة الإسلام . فإن قول القائل : إن آدم للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذي يكون به النظر ، يقتضى أن آدم جزء من الحق - تعالى وتقدس - وبعض ، وأنه أفضل أجزائه وأبعاضه ، وهذا هو حقيقة مذهب هؤلاء في آخر ترجمة ابن عربي - ترجمته الأولى ، فمنع ، مراعاة للصوفية [بزييد طبعاً] . قال : وقد أنشدنا أبياتاً منها في ذم ابن عربي ، وقفت عليها بمكة » .

هذا ويقوم في الوقت الحاضر ، أحد شباب العلماء من حاب وهو صديقنا الأستاذ عثمان يحيى ، بدراسة طويلة مفصلة عن ابن العربي ومؤلفاته وآرائه وعقيدته وأقوال العلماء فيه بين قاذح ومادح ، وربما ظهرت هذه الدراسة هذا العام .

(١) نشر المغفور له الشيخ محمد حامد الفقى (المتوفى سنة ١٩٥٩) ضمن مجموعة رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية (من ص ٣٩ - ١١٤) رسالة له بعنوان : الرد الأقوم على ما كتب « فصوص الحُكم » ضمنها الفتوى المذكورة هنا وأطال فيها القول في الرد على ابن العربي وأتباعه (وطبعت المجموعة سنة ١٩٤٩) .

القوم ، وهو معروف من أقوالهم ، والكلمة الثانية توافق ذلك ، وهو قوله : إن الحق المنزه هو الخلق المشبه .

وذكر ابن تيمية كلاماً لابن العربي - ليس في السؤال - في هذا المعنى . قال فيه ابن عربي : فهو عين ما ظهر ، وعين ما بطن في حال ظهوره ، وما ثم من يراه غيره ^(١) ، وما ثم من يبطن عنه ^(٢) سواء ، فهو ظاهر لنفسه باطن عنه ، وهو المستى أبو سعيد الخزاز ^(٣) وغير ذلك من الأسماء المحدثات .

ثم قال ابن تيمية بعد ذكره كلاماً آخر لابن عربي في المعنى : فإن صاحب هذا الكتاب المذكور ، الذي هو « فصوص الحكم » وأمثاله ، مثل صاحبه الصدر القونوي ^(٤) والتفلساني ^(٥) ، وابن سبعين ^(٦) ، والششتري ^(٧) . وأتباعهم .

(١) في ت وق : عين .

(٢) في ف : غيره .

(٣) ترجمة في طبقات الصوفية للسلمى من ص ٢٢٨ - ٢٣٢ .

(٤) هو صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي الشافعي ، كان من أعلام عصره في العلوم الشرعية والفلسفية والتصوفية ، وكان بينه وبين نصير الدين الطوسي مراسلات هامة في الحكمة والفلسفة ، وتزوج أمه الشيخ محي الدين بن العربي ، ورباه واهتم به . توفي سنة ٦٧٣ (مفتاح السعادة ٢ : ٤٥٢) .

(٥) هو عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن طي الأديب الشاعر ، المتوفى سنة ٦٩٠ . وله ديوان شعر ، منه نسختان بالخزانة التيمورية برقمي ١٠٩٠٠ و ١١٤٧ شعر . ترجمته في الشذرات ٥ : ٤١٢) .

(٦) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين ، من القائلين بوحدة الوجود ، وكان له أتباع كثيرون على رأيه في الوحدة المطلقة والاتحاد . توفي سنة ٦٦٩ (الشذرات ٥ : ٣٢٩) .

(٧) في الأصول « الشنبري » وضبطت في نسخة ت بالقلم : بفتح الشين المعجمة =

مذهبهم الذى هم عليه : أن الوجود واحد ، ويُسمّون أهل وحدة الوجود ، ويدعون التحقيق والعرفان ، وهم يعملون وجود الخالق ، عين وجود المخلوقات . فكل ما تنصف به المخلوقات من حـن وقبيح ، ودح وذم ، إنما المنصف به عندهم عين الخالق .

ثم قال ابن تيمية : ويكفيك بكفرهم ، أن من أخف أقوالهم : إن فرعون مات مؤمناً بريئاً من الذنوب . كما قال - يعنى ابن عربى - وكان موسى قرّة عين لفرعون ، بالإيمان الذى أعطاه الله عند الفرق ، فقَبَضَهُ طاهراً مطهراً ، ليس فيه شيء من الخبث ، قبل أن كُتِبَ عليه شيء من الآثام ، والإسلام يُجِبُّ ما قبله . وقد علم بالاضطرار ، من دين أهل الملل : المسلمين واليهود والنصارى ؛ أن فرعون من أكفر الخلق .

واستدل ابن تيمية على ذلك ، بما تقوم به الحجة ، ثم قال : فإذا جاءوا إلى أعظم عدوّ الله من الإنس والجن ، أو من هو من أعظم أعدائه ، فجعلوه مصيباً محمّداً فيما كفره به الله ، علم أن ما قالوه أعظم من كفر اليهود والنصارى ، فكيف بسائر مقالاتهم ؟ .

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها ، على أن الخالق تعالى بائن من مخلوقاته ، ليس فى ذاته شيء من مخلوقاته ، ولا فى مخلوقاته شيء من ذاته ، والسلف والأئمة

= والنون وإسكان الباء الموحدة ثم راء وياء نسبة ، وهذا تصحيف . والتصويب من مجموع رسائل ابن تيمية وكتب أخرى . والشترى : هو أبو الحسن طى بن محمد النجفى الشترى الأندلسى ، فقيه محدث أصولى مقرئ صوفى ، له شعر وأزجال ومقطعات وموشحات ، تغنى بها الصوفية واعتنوا بجمعها . توفى سنة ٦٦٨ . وقد نشر له الأستاذ طى سامى النشار ديوانه وعنوانه « ديوان أبى الحسن الشترى وطبع فى الاسكندرية سنة ١٩٦٠ » .

كفروا الجَهَنمِيَّة لما قالوا إنه حالٌّ في كل مكان ، فكان مما أنكروه عليهم ، أنه كيف يكون في البطون والحشوش والأخلية ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً . فكيف من جعله نفس وجود البطون والحشوش والأخلية والنجاسات والأقذار ؟ .

ثم قال ابن تيمية : وأين المشبهة المُجَسِّمة من هؤلاء ؟ فإن أولئك غاية كفرهم أن يجعلوه مثل المخلوقات ، لكن يقولون : هو قديم ، وهي محدثة ، وهؤلاء جعلوه عَيْن^(١) المحدثات ، وجعلوه نفس المصنوعات ، ووصفوه بجميع النقائص والآفات ، التي يوصف بها كل فاجر وكافر ، وكل شيطان وكل سَبْع ، وكل حَيَّة من الحيات . فتعالى الله عن إفسكهم وضلالمهم ، ثم قال : وهؤلاء يقولون : إن النصارى إنما كفروا لتخصيصهم ، حيث قالوا : إن الله هو المسيح . فكل ما قالته النصارى في المسيح ، يقولونه في الله سبحانه وتعالى ، ومعلوم شتم النصارى لله وكفرهم به ، وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء . ولما قرأوا هذا الكتاب المذكور ، على أفضل متأخريهم ، قال له قائل : إن هذا الكتاب يخالف القرآن ، فقال : القرآن كله شرك ، وإنما التوحيد في كلامنا هذا ، يعني أن القرآن يفرق بين الرب والعبد ، وحقيقة التوحيد عندهم : أن الرب هو العبد . فقال له قائل : فأى فرق بين زوجتي وبنتي ؟ قال : لا فرق ، لكن هؤلاء المحجوبون قالوا : حرام . فقلنا حرام عليكم . وهؤلاء إذا قيل مقاتلهم إنها كُفْر ، لم يفهم هذا اللفظ حالها . فإن الكفر جنس تحته أنواع متفاوتة ، بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ، ولهذا قيل لرئيسهم : أنت نصيري . فقال : نصير^(٢) جزء مني .

ثم قال ابن تيمية : وقد علم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين المسلمين ، أن من قال عن أحد من البشر إنه جزء من الله ، فإنه كافر في جميع المآل ، إذ النصارى لم تقل هذا ، وإن كان قولهم من أعظم الكفر ، لم يقل

(١) في ف : غير . (٢) في ت : نصيري .

أحد إن عَيْنَ المخلوقات هي أجزاء الخالق ، ولا إن الخالق هو المخلوق ، ولا إن الحق المنزه هو الخلق المشبه ، وكذلك قوله : إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام ، لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها^(١) ، هو من الكفر المعلوم بالاضطرار بين جميع الملل ، فإن أهل الملل ، متفقون على أن الرسل جميعهم نَهَوْا عن عبادة الأصنام ، وكَفَرُوا من يفعل ذلك ، وأن المؤمن لا يكون مؤمناً ، حتى يتبرأ من عبادة الأصنام ، وكل معبود سوى الله . كما قال تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ . إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ : إِنَّا بَرَاءُ مِنْكُمْ وَبِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْفَاحِشَةُ وَالْبَغْيَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَهُ ﴾^(٢) واستدل على ذلك بآياتٍ آخر .

ثم قال : فمن قال إن عباد الأصنام ، لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها ، أ كفر من اليهود والنصارى ، ومن لم يُكفِّرهم ، فهو أ كَفَرُ من اليهود والنصارى ، فإن اليهود والنصارى يُكفِّرُونَ عِبَادَ الأصنام ، فكيف من يجعل تارك عبادة الأصنام جاهلاً من الحق ، بقدر ما ترك منها ، مع قوله : فإن العالم يعلم من عبَد ، وفي أى صورة ظهر حين عبَد ، فإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة ، وكالقوة المعنوية في الصورة الروحانية ، فما عبَد غير الله في كل معبود ، بل هو أعظم كُفْراً من كُفْرِ عِبَادِ الأصنام ، فإن أولئك اتخذوهم شُعَماً ووسائط ، كما قالوا : ﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾^(٣) . وقال تعالى ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُعَماً ، قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَآ يَمْلِكُونَ

(١) في ت : منه .

(٢) سورة الممتحنة : الآية ٤ .

(٣) سورة الزمر : الآية ٤٠ .

شَيْئًا وَلَا يَمْقُلُونَ^(١) ﴿﴾ وكانوا مُقِرِّينَ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَخَالِقَ
الْأَصْنَامِ ، كما قال تعالى ﴿ وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ ﴾^(٢) . واستدلَّ على ذلك بغير هذه الآية .

ثم قال : وهؤلاء أعظمُ كُفْراً من جهة أن هؤلاء جعلوا عابِدِ الأصنام عابداً
للَّهِ لا عابداً لغيره ، وأن الأصنام من الله تعالى ، بمنزلة أعضاء الإنسان من
الإنسان ، ومنزلة قُوَى النَّفْسِ من النفس ، وعُباد الأصنام اعترفوا بأنها غيره .
وأنها مخلوقة . ومن جهة ، أن يُباد الأصنام من العرب كانوا مُقِرِّينَ بِأَنَّ
لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبًّا غَيْرَهَا هو خالقها ، وهؤلاء ليس عندهم للسَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وسائر المخلوقات منابر للسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وسائر المخلوقات . بل المخلوق
هو الخالق . ولهذا جعل قوم عادٍ وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم ، وجعلهم
في القرب^(٣) . وجعل أهل النار يَنْتَهَمُونَ في النار ، كما يَنْتَهَمُ أهل الجنة في الجنة .
وقد عُلِمَ بالاضطرار من دين الإسلام ، أن قوم عادٍ وثمود وفرعون وقومه ، وسائر
من قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى قِصَّتَهُمْ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهُمْ مُعَذَّبُونَ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنَّ
اللَّهَ لَغَنِيهِمْ وَغَضَبُ عَلَيْهِمْ ، فَمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ وجعلهم من المُقِرِّينَ وَمِنْ أَهْلِ النِّعَمِ ،
فهو أَكْفَرُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى . وهذه الفتوى لا تحتمل بَسْطَ كَلَامِ هَؤُلَاءِ
وبيان كُفْرِهِمْ وَإِلْحَادِهِمْ ، فَانْهَمَ مِنْ جِنْسِ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، الَّذِينَ
كَانُوا أَكْفَرَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَأَنَّ قَوْلَهُمْ يَتَضَمَّنُ الْكُفْرَ بِجَمِيعِ الْكُتُبِ
وَالرُّسُلِ ، كما قال الشيخ إبراهيم الجعفرى^(٤) ، لما اجتمع بَابُنْ عَرَبِيٍّ صَاحِبِ هَذَا

(١) » الزمر : الآية ٤٣ .

(٢) » الزمر : الآية ٣٨ .

(٣) في ف : العرب .

(٤) هو برهان الدين إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعفرى المتوفى سنة ٦٨٧ هـ

(ترجمته في تحفة الأجيال للسجواى ص ٣٥) .

الكتاب قال : رأيتُه شيخًا نَحَسًا يُكذِّبُ بكلِّ كتاب أنزله الله تعالى ، وبكلِّ نبي أرسله . وقال الفقيه أبو محمد بن عبد السلام^(١) ، لما قَدِمَ القاهرة ، وسأله عن ابن عربي . فقال : هو شيخ سَوَّهَ مَقْبُوح ، يقول بِقَدَمِ الْعَالَمِ ، ولا يُحَرِّمُ فَرْجًا . فقلوه : بِقَدَمِ الْعَالَمِ ؛ لأنَّ هذا قوله . وهو كفر معروف . فكفَّرَه الفقيه أبو محمد بذلك . ولم يكن بعدُ ، ظهر من قوله : إنَّ الْعَالَمَ هو الله ، وإنَّ الْعَالَمَ صورة الله وهُوِيَّةُ الله . فإنَّ هذا أعظم من كفر القائِلين بِقَدَمِ الْعَالَمِ الذين يُثَبِّتُونَ واجب الوجود . ويقولون : إنه صدر عنه الوجود الممكن .

وقال عنه من عايَنَه من الشيوخ : إنه كان كذابًا مفتريًا . وفي كتبه مثل « الفتوحات المكية » وأمثالها ، من الأكاذيب مالا يَحْصِي على لبيب . ثم قال : ولم أَصِفْ عُسْرَ ما يذكرونه من الكفر ، ولكن هؤلاء أَلْتَبَسَ أمرهم على من لا يعرف حالهم ، كما أَلْتَبَسَ أمر القرامطة الباطنية ، لما ادَّعَوْا أَنهم فاطميون . وانتسبوا إلى الشيعِ ، فصار المتشيعون ماثِلين إليهم ، غير عالِمين بِباطن كفرهم . ولهذا كان مَنْ مال إليهم أحد رجلين : إما زنديقًا منافقًا ، أو جاهلًا ضالًا . وهكذا هؤلاء الاتحادية ، فرءوسهم هم أئمة كُفْرٍ يجب قتلهم ، ولا تُقبلُ تَوْبَةُ أحد منهم ، إذا أخذ قبل التوبة ، فإنه من أعظم الزنادقة ، الذين يُظهرون الإسلام ويُبْطِنون الكفر ، وهم الذين يبهمون^(٢) قولهم ومخالفتهم لدين الإسلام ، ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم ، أو ذبَّ عنهم ، أو أثنى عليهم أو عَظَّمَ كتبهم ، أو عُرِفَ بمساعدتهم ومعاونتهم ، أو كَرِهَ الكلامَ فيهم ، وأخذَ يعتذر عنهم أولهم ، بأنَّ هذا الكلام لا يُدرى ما هو ، ومن قال : إنه صَنَفَ هذا

(١) هو الإمام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠

(ترجمته في طبقات الشافعية ٥ : ٨٠)

(٢) في ف و ق : يبهمون .

الكتاب ، وأمثال هذه المعاذير^(١) التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق ، بل تجب عقوبة كل من عَرَفَ حالهم ، ولم يعاون على القيام عليهم . فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات ؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان ، على خَلْق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء . وهم يَسْمُون في الأرض فساداً ، ويصدون عن سبيل الله ، فضررهم في الدين ، أعظم من ضرر من يُفسد على المسلمين دنياهم ، ويترك دينهم ، كقطع الطريق ، وكالتأثر الذين يأخذون منهم الأموال . وييقون لهم دينهم ، ولا يستهين بهم من لم يعرفهم ، فضلالهم وإضلالهم أظلم وأعظم من أن يوصف . ثم قال : ومن كان مُحَسِّناً للظن بهم وأدعى أنه لم يعرف حالهم ، عَرَفَ حالهم . فإن لم يباينهم ويظهر لهم الإنكار ، وإلا ألحق بهم وجعل منهم ، وأما من قال : لكلامهم تأويل يوافق الشريعة ، فإنه من رؤوسهم وأئمتهم ، فإنه إن كان ذكياً ، فإنه يعرف كذب نفسه ، فيما قال ، وإن كان معتقداً لهذا باطلاً وظاهراً . فهو أكفر من النصارى . انتهى باختصار .

وقد كتبنا جواب ابن تيمية هذا بكامله في موضع غير هذا .

ذكر جواب من وافقه في إنكار المقالات المذكورة

في هذا السؤال ، وتكفير قائلها

ذكر جواب القاضي بدر الدين بن جماعة^(٢) :

« هذه الفصول المذكورة ، وما أشبهها من هذا الباب بدعة وضلالة ومنكر وجهالة ، لا يُصغى إليها ولا يُرَّجَّع عليها ذو دين ، ثم قال : وحاشا رسول الله صلى الله

(١) في ف : للقادير . وفي ت : التقادير . وما أثبتنا من ق .

(٢) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ (شذرات

عليه وسلم ، يأذنُ في المنام بما يُخالف ويماند الإسلام ، بل ذلك من وسواس الشيطان ومحتته ، وتلاعبه برأيه وفتنته .

وقوله في آدم : إنه إنسان العَيْن ، تشبيه لله تعالى بخلقه .
وكذلك قوله : الحقُّ المنزه ، هو الخلقُ المُشَبَّه ، إن أراد بالحق رب العالمين ، فقد صرح بالتشبيه وتعالى فيه . وأما إنكاره ماورد في الكتاب والسنة من الوعيد . فهو كافر به عند علماء أهل التوحيد .

وكذلك قوله في قوم نوح وهود ، قول لَنُؤْطِلَنَّكَ بَطْلَ مَرْدُودٍ . وإعدام ذلك ، وماشابه هذه الأبواب من نسخ^(١) هذا الكتاب ، من أوضح طرق الصواب ، فإنها ألفاظ مُزَوِّقة ، وعبارات عن معان غير مُحَقَّقة . وإحداث في الدين ما ليس منه . فحكمه ردّه ، والإعراض عنه . ثم قال : كتبه محمد بن إبراهيم الشافعي . انتهى باختصار .

ذكر جواب القاضي سعد الدين الحارثي . قاضي الحنابلة بالقاهرة .
« الحمد لله ، ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور ، يتضمن الكفر . ومن صدّق به ، فقد تضمن تصديقه بما هو كفر ، يجب في ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده ، وحق على كل من سمع ذلك إنكاره ، ويجب محو ذلك وما كان مثله وقرباً منه ، من هذا الكتاب ، ولا يترك بحيث يُطَّلَع عليه ، فإن في ذلك ضرراً عظيماً ، على من لم يَتَمَحَّكِمِ الإيمان في قلبه ، وربما كان في الكتاب تمويهات وعبارات مزخرفة ، وإشارات إلى ذلك ، لا يعرفه كل أحد ، فيعظم الضرر . وكل هذه التمويهات ضلالات وزندقة . والحق إنما هو في اتباع كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقول القائل : إنه أخرج الكتاب بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بنام رآه ، فكذب منه على رؤياه للنبي

صلى الله عليه وسلم . كتبه عبد الله^(١) : مسعود بن أحمد الحارثي .

ذكر جواب خطيب القلعة الشيخ شمس الدين (محمد بن يوسف الجزري الشافعي)^(٢) .

« الحمد لله . قوله : فان^(٣) آدم عليه السلام ، إنما سمي إنساناً ، تشبيه وكذب باطل . وحُكْمُهُ بصحة عبادة قوم نوح للأصنام كفر ، لا يُقَرَّرُ قائله عليه . وقوله : إن الحق المنزه : هو الخلق المشبه ، كلام باطل متناقض وهو كفر . وقوله في قوم هود : إنهم حصلوا في عين القرب ، افتراء على الله وردُّ لقوله فيهم .

وقوله : زال البعد ، وصيرورية جهنم في حقهم نعيماً ، كذب وتكذيب للشرائع ، بل الحق ما أخبر الله به من بقائهم في العذاب . وأما من يصدقه فيما قاله ، لعلمه بما قال ، فخكه كحكه من التضييل والتكفير إن كان عالماً ، فإن كان ممن لا علم له ، فإن قال ذلك جهلاً عُرِفَ بحقيقة ذلك ويجب تعليمه وردعه عنه مهما أمكن ، وإنكاره الوعيد في حق سائر العبيد ، كذب وردُّ لإجماع المسلمين ، وإنجاز من الله عز وجل للعقوبة ، فقد دأت الشريعة دلالة ناطقة ، أن لا بد من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين ، ومنكر

(١) كتب في نسخة ف تحت اسم « عبد الله » (كذا) . وكتب أيضاً فوقه (صح) . ولعله يقصد ، أنها ليست من اسمه . والصواب أن اسمه : مسعود . وأنه كتب عبد الله من قبيل التواضع لله . وقد ترجم له ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٣ : ٣٦٢

(٢) ما بين القوسين مكانه بياض في ف . وكتب فوقه : كذا . والجزري توفي سنة ٧١١ . وترجمته في طبقات الشافعية ٦ : ٣١ (٣) في ف : كان آدم .

ذلك يكفر . عصمنا الله من سوء الاعتقاد ، وإنكار المعاد . والله أعلم . وكتب
محمد بن يوسف الشافعي ^(١) .

ذكر جواب القاضي زين الدين الكنتاني الشافعي ^(٢) . مدرّس الفخرية
والمنصورية بالقاهرة .

« الله الموفق ، زعمُ المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أذن له في
وضع الكتاب المذكور ، كذب منه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى
بعث النبي صلى الله عليه وسلم هادياً ﴿ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ ^(٣) ،
هذا في هذه الدار ، فكيف أحواله في دار الحق ؟ .

أما قوله في آدم ، فكذب من جهة الاسم ، وكفر من جهة المعنى ، إن
أراد بالحق مالك الملك الفنى عن العالمين .

وأما قوله : الحق هو الخلق . فهو قول معتقد الوحدة . وهو قول كأقوال
الجانين ، بل أسخف من هذا ، للعلم الضروري بأن الصانع غير المصنوع .

(١) في ت : الهاشمي (تحريف) .

(٢) هوزين الدين عمر بن أبي الحمراء بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن
الكتّاني المتوفى سنة ٧٣٨ (كما جاء في ترجمته في طبقات الشافعية ٦ : ٢٤٥)
ويلاحظ أن اسمه المذكور في آخر الفتوى هنا [عمر بن أبي الحرم] . وقد راجعنا
نسخة مخطوطة من طبقات ابن السبكي ، فوجدناها مطابقة للطبعة [ابن أبي الحمراء]
ونسب « الكتّاني » فيها غير منقوط .

وفي ترجمته في شذرات الذهب ٦ : ١١٧ [ابن أبي الحزم] وفي الشذرات أيضاً
الكتّاني وفي ترجمته في طبقات الشافعية للأسنوى ص ٤ من مخطوطة الخزانة التيمورية
رقم ٩٢٠ تاريخ : السكّاني ، بدون نقط .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٤٦ .

وأما قوله : إن التفريق والكثرة . فهذا قول القائلين بالوحدة أيضاً ، الذين
ظاهر كلامهم لا يعتقده عاقل . فإن أجلى الضروريات ، كون كل أحد يعلم أن
غيره ليس هو هو ، وأنه هو ليس غيره .

وقوله في قوم هود ، كُفِرَ . لأن الله تعالى أخبر في القرآن عن عاد ،
أنهم كفروا بربهم ، والكفار ليسوا على صراط مستقيم . فالقول بأنهم كانوا
عليه بصريح القرآن ، وإنكار الوعيد في حق من حقت عليه الكلمة من
تحقيق الوعيد في القرآن ، تكذيب للقرآن . فهو كفر أيضاً ، ومن صدق
المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر ، يكفر ، ويأثم من سمعه ولم ينكره .
إذا كان مُكَلِّفًا ، وإن رَضِيَ به كفر ، والحالة هذه . وكتب عمر بن أبي الحرم
الشافعي .

ذكر جواب الشيخ نور الدين البكري الشافعي ^(١) .

« الحمد لله رب العالمين . من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه
حقاً ، وإذا كان قد أتى شخص من المصنفين بتصنيف ابتدع فيه وأُجِدَ في
الحقائق الشرعية ، وظهر فيه أن مَفَسَدَتَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَصَاحَتِهِ ، تحقق بذلك
كذبه فيما أخبر به في رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه أمره بذلك الكتاب ،
وأذن ^(٢) له فيه . فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا الحق في اليقظة والنام .
وأحسن أحوال من قال إنه رآه في مثل تلك الحال ، وأنه أمره أو أذن له في مثل
هذا التصنيف ، أن يكون قد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كلاماً فهمه على
خلاف المراد ، أو وقع له غلط بطريق آخر . هذا فيمن ادَّعى ذلك في تصنيف
ظاهره الغلط والفساد .

(١) هو نور الدين طي بن يعقوب بن جبريل البكري الشافعي ، أبو الحسن

المصري المتوفى سنة ٧٢٧ (طبقات الشافعية ٦ : ٢٤٢)

(٢) في ف : وأمر .

وأما تصنيفُ تذکر فیہ هذه الأقوال المتقدمة في الاستفتاء ، ويكون المراد بها ظاهرها . فصاحبها ألن وأقبح من أن يُتَأَوَّلَ له ذلك ، بل هو كاذب فاجر ، كافر في القول والاعتقاد ، ظاهراً وباطناً ، وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها ، فهو كافر بقوله ، ضالٌّ بجمله ، ولا يُعذر في تأويله لتلك الألفاظ ، إلا أن يكون جاهلاً [بالأحكام ^(١)] جهلاً تاماً عاماً ، ولم يُعذر ^(٢) في جهله بمعصيته لعدم مراجعته العلماء . والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في أمر الرسل ومتبعيهم ، أغنى معرفة الأدب في التعميرات ، على أن في هذه الألفاظ ما يعذر أو يتعسر تأويلها كلها كذلك . انتهى باختصار .

ذكر جواب الشيخ شرف الدين عيسى الزواوي ^(٣) المالكي .

« الحمد لله وحده .

أما هذا التصنيف الذي هو ضدُّ لما أنزله الله عز وجل في كتبه المنزلّة ، وضدّ أقوال الأنبياء المرسلّة ، فهو افتراء على الله ، وافتراء على رسوله صلى الله عليه وسلم : ثم قال : وما تضمنه هذا التصنيف ، من الهذيان والكفر والبهتان ، فكله تلبّيس وضلال وتحريف وتبديل ، ومن صدّق بذلك أو اعتقد صحته ، كان كافراً ملحداً صادئاً عن سبيل الله تعالى ، مخالفاً لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ملحداً في آيات الله ، مبدّلاً لكلمات الله ، فإن أظهر ذلك وناظر عليه ،

(١) تكملة من تنبيه النقي للبقاعي (مصرع التصوف ص ١٥٩)

(٢) في تنبيه النقي ص ١٥٩ : ولا يعذر .

(٣) هو أبو الروح شرف الدين عيسى بن مسعود النسكلاتي الحميري الزواوي المالكي ، له مصنفات كثيرة منها : شرح على صحيح مسلم سماه إكمال الأكمال . توفي سنة ٧٤٣ (الديباج المذهب ص ١٨٢) .

كان كافراً يُستتاب ، فإن تاب وإلا قُتل وعَجَّلَ الله بروحه إلى الهاوية والنار الحامية . وإن أخفى ذلك وأسرَّه ، كان زنديقاً ، فيقتل متى ظهر عليه ، ولا يُقبل توبته إن تاب ، لأن حقيقة توبته لا تُعرف . ثم قال : فيقتل مثل هؤلاء ، ويراح المسلمون من شرهم ، وإفشاء الفساد بينهم في دينهم . وهؤلاء قوم يُسمَّون الباطنية ، لم يزلوا من قديم الزمان ضَّالَّالاً في الأمة ، معروفين بالخروج من الملة ، يُقتلون متى ظهر عليهم ، ويُنفَوْنَ من الأرض ، متى اتهموا بذلك ، ولم يثبت عليهم ، وعادتهم التصلح^(١) والتدين ، وادعاء التحقيق وهم على أسوأ طريق . فالحذر كل الحذر منهم . فإنهم أعداء الله وشرُّ من اليهود والنصارى ، لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه ، ولا رب يعبدونه . وواجب على كل من ظهر على أحد منهم ، أن ينهى أمره إلى ولاية المسلمين ، ليحكموا فيه بحكم الله . ثم قال : فمن لم يقدر على ذلك غيَّرَ بلسانه ، وبَيَّنَ للناس بطلان مذهبهم وشرَّ طويتهم ، ونبه عليهم بقوله مهما قَدَّر ، وحذَّرَ منهم مهما استطاع . ومن عجز عن ذلك : غيَّرَ بقلبه وهو أضعف المراتب . ويجب على وَلِيِّ الأمر ، إذا سمع بمثل هذا التصنيف ، البحث عنه ، وجمع نسخه حيث وجدها وإحراقها ، وأدَّبَ من اتَّهم بهذا المذهب أو نُسب إليه أو عرف به ، على قدر قوة التهمة عليه ، إذا لم يثبت عليه ، حتى يعرفه الناس ويحذروه ، والله وَلِيُّ الهداية بمنَّه وفضله . كتبه عيسى الزواوى المالكي . انتهى باختصار

وهذا السؤال ، أظنه كان في آخر القُشْر الأول من القرن الثامن ، أو أول سنة من العشر الثاني منه .

وَجَرَى نَحْوُ من هذا السؤال ، في آخر القرن الثامن ، في دولة الملك الظاهر بَرْقُوق ، صاحب الديار المصرية والشامية . وأجاب عليه جماعة من العلماء

(١) في تنبيه الغبي : التصلح (مصرع الصوفية ص ١٥٨)

(م ١٢ - المقدّمين ج ٢)

المعتبرين من أرباب المذاهب ، بأن الكلام المستول عنه كفر ، إلى غير ذلك مما تضمنه جوابهم ، وأسماء جميعهم لا تخفى على الآن ، ولكن منهم مولانا شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني^(١) الشافعي ، أحد المجتهدين في مذهبه ، ومن طبق ذكره الأرض علماء .

وقد سمعتُ صاحبنا الحافظ الحجة القاضي شهاب الدين أبا الفضل أحمد بن علي ابن حجر [العسقلاني] الشافعي^(٢) ، وهو الآن المشار إليه بالتقدم في علم الحديث ، أمتع الله بحياته ، يقول : إنه ذكر^(٣) لمولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، شيئاً من كلام ابن عربي للشكّل ، وسأله عن ابن عربي . فقال له شيخنا البلقيني : هو كافر .

وقد سئل عنه وعن شيء من كلامه ، شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن عرفة الورغمي التونسي^(٤) المالكي ، عالم أفريقية بالمغرب . فقال مامعناه : من نسب إليه هذا الكلام ، لا يشكُّ مسلم مُنصف في فسقه وضلاله وزندقته . وهذا مما أرويه عن شيخنا ابن عرفة لإجازة .

وسئل عنه شيخنا الإمام البار ، قاضي الجماعة بالديار المصرية ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ، المعروف بابن خلدون^(٥) الحضرمي المالكي ، فذكر في جوابه

(١) توفي سنة ٨٠٥ (ترجمته في الضوء اللامع ٦ : ٨٥) .

(٢) توفي سنة ٨٥٢ (ترجمته في الضوء ٢ : ٣٦) .

(٣) في ف : إذا ذكر .

(٤) توفي سنة ٨٠٣ (ترجمته في اللامع ٩ : ٢٤٠ الديباج المذهب ص ٣٣٧) .

(٥) توفي ابن خلدون سنة ٨٠٨ وقد أرخ لنفسه في كتابه « التعريف

بابن خلدون » طبع بعناية الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي سنة ١٩٥١ . ونشر =

أشياء من حال ابن عربي وأشباهه ، ونذكر شيئاً من ذلك لما فيه من الفوائد .
أنبأني القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الأصولي قال : اعلم أرشدنا
الله وإياك للصواب ، وكفانا شر البدع والضلال . أن طريق المتصوفة مُنحصرة
في طريقين .

الطريقة الأولى : وهي طريقة السُّنَّة ، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب
والسُّنة ، والاعتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين . ثم قال :
والطريقة الثانية : وهي مَشوبة بالبدع ، وهي طريقة قوم من المتأخرين ،
يعملون الطريقة الأولى وسيلة إلى كشف حجاب الحسِّ لأنها من نتائجها .
ثم قال :

ومن هؤلاء المتصوفة : ابن عربي ، وابن سَبَيع ، وابن بَرَّجان^(١) وأتباعهم ،
من سلك سبيلهم ودان بنحلهم ، ولم توالف كثيرة يتداولونها ، مشحونة من
صريح الكفر ، ومُسْتَهْجَن البدع ، وتأويل الظواهر لذلك على أبعد الوجوه
وأقبحها ، مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملة أو عَدَّها في الشريعة .

= الأستاذ الطنجي أيضاً كتاب ابن خلدون عن التصوف والصوفية المسمى : شفاء
السائل لتهذيب المسائل ، وطبع في استانبول سنة ١٩٥٧ . وبذيل هذا الكتاب
في ص ١١٠ أورد فتوى ابن خلدون عن ابن العربي الواردة هنا في العقد الثمين .
نقلا عن تنبيه النبي للبقاء ، والرد المتين للنايلس : وكلاهما نقلهما عن التقى الفاسي
الذي أخذها عن شيخه ابن خلدون مباشرة .

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال الأفريقي الإشبيلي ،
ويعرف بابن برجان (بفتح الباء وتشديد الراء المفتوحة) ومن مؤلفاته في موضوع
الصوفية كتاب « عين اليقين » ، ولم يصل إلينا ، توفي سنة ٦٥٣ بمراكش
(تسكلة الصلة : ٢ : ٦٤٥) .

ثم قال : وليس ثناء أحد على هؤلاء ، حجة للقول بفضله ، ولو بلغ الثنى ماعسى أن يبلغ من الفضل ؛ لأن السكتاب والسنة ، أبلغ فضلا وشهادة من كل أحد ، ثم قال : وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة ، وما يوجد من نسخها بأيدي الناس ، مثل : النصوص ، والفتوحات لابن عربي ، والبد^(١) لابن سبعين ، وخاتم النملين لابن قسي^(٢) ، وعين اليقين^(٣) لابن برّجان ، وما أجدركثير من شعر ابن الفارض^(٤) ، واللعيف التلساني^(٥) وأمثالهما ، أن تلحق بهذه الكتب . وكذا شرح ابن الفرغاني^(٦) للقصيد الثانية من نظم ابن الفارض .

(١) هو كتاب بد المارف لابن سبعين . منه نسخة مكتوبة سنة ٦٧٩ ومحفظة بمكتبة جاز الله في استانبول تحت رقم ١٢٧٣ .

(٢) هو أبو القاسم أحمد بن قسي الأندلسي (ترجمته في ميزان الاعتدال ٦٠٠ : ١ وفي لسان الليزان ١ : ٢٤٧ ، وقد ترجمه مرتين متتاليتين . الأولى مختصرة في سطر ونصف ، والثانية مطولة في صفحة ونصف . ويبدو أن صاحب اللسان فرق بينهما . وأما كتابه « خلع النملين » فقد ورد اسمه على صورتين ، الأولى : خلع النملين في الوصول إلى حضرة الجمعين . ومنه نسخة مخطوطة بدار السكتاب المصرية برقم ٦٣٩ تصوف . والثانية : خلع النملين واقتباس الأنوار من موضع القدمين . ومنه نسخة في مكتبة شهيد على باستانبول برقم ١٣٧٤ تصوف .

(٣) لم أعر على نسخة من هذا السكتاب في مكتبات العالم ، على ما وصل إليه بحقي .

(٤) لابن الفارض ، ديوان شعر كبير مطبوع عدة طبعات ، وقد شرحه كثير من العلماء .

(٥) لللعيف التلساني . ديوان مخطوط ، ومنه نسختان بالخزانة التيمورية في دار السكتاب برقي ١٠٩٠ و ١١٤٧ شعر .

(٦) هو سعيد الدين محمد بن أحمد بن محمد الفرغاني المتوفى نحو سنة ٧٠٠ . وشرحه على تائية ابن الفارض يسمى : منتهى المدارك . طبع في استانبول سنة ١٢٩٣ .

فالحكم في هذه الكتب كلها وأمثالها ، إذهاب أعيانها متى وُجدت ، بالتحريق بالنار والفصل بالماء ، حتى ينمحي أثر الكتابة ، لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين ، بِمَحْوِ العقائد المضلة ^(١) ، ثم قال : فيتعين على وليّ الأمر ، إحراق هذه الكتب دفعاً للفسدة العامة ، ويتعين على من كانت عنده التمكنين منها للإحراق ، وإلا فينزعهما منه وليّ الأمر ، ويؤدّبه على معارضته في منعها ؛ لأن وليّ الأمر لا يمارض في المصالح العامة . انتهى باختصار .

وقوله : وليس ثناء أحد على هؤلاء حجة ، إنما ذكره ؛ لأن في السؤال الذي أجاب عنه : وهل ثناء الشيخ أبي الحسن الشاذلي ^(٢) إن صح ، حجة تنهض على فضل مصنف هذا الكتاب ؟ ، يعني : الفصوص لابن عربي . فيلتمس له أحسن الخارج أولاً .

ذكر شيء مما رأيته للناس في أمر ابن عربي ، غير ما سبق في هذا السؤال :
أُنْبِئْتُ عن الأديب المؤرخ ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي قال :
سمعت أبا الفتح ابن سيّد الناس ^(٣) يقول : سمعت ابن دقيق العيد ^(٤) يقول :

(١) البارة في ف : في الدين يحون . وما أثبتنا من ت وق . ومن بقية المراجع
(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الحسني الإدريسي الشاذلي المتوفى ٦٥٦ (أنظر لطائف المنن في مناقب أبي العباس الرسي وشيخه أبي الحسن (الشاذلي) .

(٣) هو الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيّد الناس البممرى المتوفى سنة ٧٣٤ صاحب السيرة النبوية ، المشاة : عيون الأثر في فنون الغازي والشمال والسير .

(٤) هو قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٥٢ (الدرر الكامنة ٤ : ٩١)

سألت ابن عبد السلام^(١) عن ابن عربي . فقال : شيخ سَوَّه كذاب ، يقول بقَدَمِ العالم ، ولا يُحرِّم فرجاً . انتهى .

ووجدتُ بخط الحافظ أبي الفتح بن سيّد الناس ، وأنبأني عنه غير واحد . سمعت الشيخ الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري يقول : سمعتُ شيخنا الإمام أبا محمد بن عبد السلام^(٢) وجرى ذكر أبي عبد الله محمد بن العربي ، فقال : شيخ سَوَّه مقبوح كذاب . فقلت له : وكذاب أيضاً ؟ قال : نعم . تذاكرنا يوماً بمسجد الجامع بدمشق ، التزويج بجواري الجن . فقال : هذا فرض مُحال ؛ لأنّ الإنس^(٣) جسم كثيف ، والجن رُوح لطيف ، ولن يعلو^(٤) الجسم الكثيف الروح اللطيف . ثم بعد قليل رأيت به شَجَّة . فسألته عن سببها . قال : تزوجتُ امرأة من الجن ورزقت منها ثلاثة أولاد . فاتفق يوماً أن تفاوضنا فأغضبتها ؛ فضررتني بظلم ، حصلت منه هذه الشَجَّة وانصرفت ، فلم أرها بعدها ، أو معناه . انتهى .

وما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربي المذمومة . لانتلائم صفات أولياء الله تعالى . ووجه تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه : أنه لا يستقيم أن يتزوج امرأة جَنِّيَّة ولا إنسية . ويُرزق منها ثلاثة أولاد في مدة قليلة . ولا يُعارض ماصح عن ابن عبد السلام ، في ذم ابن عربي ، ماحكاه عنه

(١) هو الإمام العز بن عبد السلام (سبق التعريف به) .

(٢) في ت : الناس .

(٣) في ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٨ : ولن يعلو .

الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي^(١) في كتابه « الإرشاد والتطريز » لأنه قال :
وسمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام ، كان يظن في ابن العربي
ويقول : هو زنديق . فقال له يوماً بعض أصحابه : أريد أن تُريني القطب .
فأشار إلى ابن عربي ، وقال : هناك هو . فقيل له : فأنت تظن فيه ؟ فقال :
حتى أصون ظاهر الشرع ، أو كما قال ، رضى الله عنهما : أخبرني بذلك غير واحد
هابين مشهور بالصلاح والفضل ، ومعروف بالدين ، ثقة عدل ، من أهل الشام
ومن أهل مصر . إلا أن بعضهم روى : أريد أن تُريني ولياً ، وبعضهم روى
القطب . انتهى . وإنما لم يكن ماحكاه اليافعي معارضاً لما سبق من ذم ابن عربي ؛
لأن ماحكاه اليافعي ، بغير إسناد إلى ابن عبد السلام ، وحكم ذلك الأطراح ،
والعمل بما صحّ إسناده في ذمّه . والله أعلم . وأظنّ خلفاً قوياً ، أن هذه الحكاية
من انتحال غلاة الصوفية ، المعتقدين لابن عربي ، فانتشرت حتى نُقلت إلى أهل
الخير ، فتلقوها^(٢) بسلامة صدر . وكان اليافعي - رحمه الله - سليم الصدر فيما
يلفنا ، وإنما قوى ظنّي بعدم صحة هذه الحكاية ، لأنها تُؤمّ اتحاد زمان مدح^(٣)
ابن عبد السلام لابن عربي ، وذم^(٤) ابن عبد السلام له . فإن تعليل ابن عبد السلام
ذمّه لابن عربي لصيافته للشرع ، يقتضى أن ابن عربي ، على الرتبة في نفس
الأمر ، حال ذم ابن عبد السلام له . وهذا لا يصدر من عالم متّقي . فكيف بمن

(١) هو غيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ . واسمه كتابه
هذا : الارشاد والتطريز في فصل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز (بروكلمان ٢ : ١٧٧)

(٢) كذا في ق . وفي ت : فنقلوها . وفي ف : فلفوها .

(٣) ذكرت في حواشي ص ١٦٣ نقلاً عن باخرمة في كتابه تاريخ فخر عدن ،
أن التقي الفاسي عمل ترجمة في ذم ابن عربي ، ثم عمل ترجمة أخرى في مدحه .
فهل صحيح ما ذكره باخرمة ١٩ .

كان عظيم المقدار في العلم والتقوى ، كابن عبد السلام ؟ ومن ظنّ به ذلك . فقد أخطأ وأنهم ، لما في ذلك من تناقض القول . ولا يُعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المُحدِّثين في جرح الراوى وتوثيقه ؛ لأن الراوى يكون ثقة في نفسه ، ولكنه مع ذلك يلبس أمراً كبدعية ، وللمُحدِّثين في ذلك خلاف ، هل هو جرح أم لا ؟ فن عدّله من المُحدِّثين ، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادح في الراوى ، ومن جرحه رأى ذلك الأمر قادحاً . وربما كان الراوى يُخطئ أحياناً أو يقلّ ضبطه بالنسبة إلى غيره ، فيرى بمض المُحدِّثين ذلك فيه جرحاً ، ويرى بعضهم ذلك لا يُجرحه ، لقلة الخطأ ووجود الضبط في الجملة ، إلى غير ذلك من الوجوه التي حصل^(١) بسببها الخلاف في الجرح ، وليس منها وجه فيه مايدلّ على اتحاد زمن ذلك ، من قائل واحد في راوٍ ، إنما ذلك لاختلاف الرأى في حال الراوى . والله أعلم .

ويمكن تأويل ما في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربى - إن صح ثناؤه عليه - بأن يكون بين طامن ابن عبد السلام وثناؤه عليه ، زمن يصلح فيه حال ابن عربى ، وليس في مثل ذلك تعارض .

وما ذكر في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربى ، على تقدير صحته ، منسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد عن ابن عبد السلام في ذمّه لابن عربى . فإن ابن دقيق العيد لم يسمع ذلك من ابن عبد السلام إلا بمصر ، بعد موت ابن عربى بسنين ، لأن ابن دقيق العيد ، وُلد في شعبان سنة خمس وعشرين وستائة ، ونشأ ببلدة قُوص ، واشتغل بها على مذهب مالك حتى أتقنه . ثم قدِم القاهرة ، واشتغل بها في مذهب الشافعى وغيره من العلوم ، على ابن عبد السلام . فبلوغه واشتغاله بالعلم في بلده ، ثم قدومه إلى القاهرة ، لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستائة ، وابن عربى مات في ربيع الآخر ، سنة

(١) في ف : جعل .

ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق ، وثناء ابن عبد السلام على ابن عربي المذكور ، كان في حياة ابن عربي ، بدليل ما فيها ، من أنه أراه لمن يسأله عن القطب أو الولي .

وفي السنة التي مات فيها ابن عربي ، أو في التي بعدها ، كان خروج ابن عبد السلام من دمشق ، لتعب ناله من صاحبها ، الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ؛ لأنه سَلَمَ قلعة الشقيف^(١) للفرنج ، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام ، فعزّل ابن عبد السلام عن خطابة دمشق وسجنه ، ثم أطلقه ، وتوجه من دمشق إلى الكرك . فلتقاه صاحب الكرك ، الناصر داود بن المعظم عيسى ، وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل ، واعتذر بأنها لا تسع نشر علمه ، فقصده مصر ، فلتقاه صاحبها الصالح [نجم الدين] أيوب بن الكامل ، وأكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر ، والقضاء بها مع الوجه القبلي ، وتصدى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل . وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل .

وقال ابن مسّدي في ترجمة ابن عربي في معجمه ، بعد أن ذكر ما نقلناه عنه من شيوخ ابن عربي : يلقّب بالقشيري ، لقباً غلب عليه لما كان يشير من التصوف إليه ، ولقد خاض في بحر تلك الإشارات ، وتحقّق بمحى تلك العبارات ، وتكوّن في تلك الأطوار ، حتى قضى ماشاء من لُبانات وأوطار ، ثم قال : وله تواليف كثيرة ، تشهد له بالتقدم والإقدام ، ومواقف النهايات ومزالق الأقدام . وكان مقتدرّاً على الكلام ، ولعله باسلم من الكلام ، وعندى من أخباره عجائب ، ومن صحيح منقولاته غرائب . وكان ظاهري المذهب في العبادات^(٢) ، باطنى النظر في الاعتقادات ، ولهذا ما ارتبت

(١) قلعة الشقيف : نسبة إلى شقيف أرنون . وهى قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق ، بينها وبين الساحل (ياقوت) .

(٢) في ت : ظاهر المذهب في العبارات . وفي ق : ظاهري المذهب

في أمره ، والله أعلم بسرّه . قال : ومن شعره المُحكَمُ الفصول ، السالم من
الفضول قوله :

يَا غَايَةَ الشُّوْلِ وَالصَّامُولِ يَأْسَنْدِي ^(١) شَوْقِي إِلَيْكَ شَدِيدٌ لَا إِلَى أَحَدٍ
ذُبْتُ أَشْنِيَاءًا وَوَجَدًا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ فَأَهْ مِنْ قَرِطٍ شَوْقِي آهٍ مِنْ كَمَدِي
يَدِي وَصَفْتُ عَلَى قَلْبِي مَخَافَةً أَنْ يَنْشَقَّ صَدْرِي لَمَّا خَانَنِي جَلْدِي
مَا زَالَ يَرْفَعُهَا طَوْرًا وَيَخْفِضُهَا حَتَّى وَصَفْتُ يَدِي الْأُخْرَى لَشَدِّ يَدِي
انتهى .

وأنشدني هذه الأبيات وغيرها من شعر ابن عربي أبو هريرة بن الذهبي ،
إذنا عن القاسم بن مظفر بن عساكر ، عن ابن عربي إجازة .

وذكره القطب القسطلاني - على ما ذكر الأستاذ أبو حَيَّان النحوي -
في كتاب ألفه القطب ، في ذكر الطائفة القائلة بالوحدة المطلقة في الموجودات ،
ابتدأ فيه بالحلاج ، وختم فيه بابن سبعين . فقال : انتقل - يعني ابن عربي -
من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد التسعين وخمسمائة . وجاور بمكة ، وسمع
بها الحديث ، وصنّف « الفتوحات المكية » بها . وكان له لسان في التصوف ،
ومعرفة لما انتحاه من هذه المقالات ، وصنّف بها كتباً كثيرة على مقاصده
التي اعتقدها ، ونهج في كثير منها مناهج تلك الطائفة ، ونظم فيها أشعاراً
كثيرة ، وأقام بدمشق مدة ، ثم انتقل إلى الروم ، وحصل له فيها قبول وأموال
جزيلة ، ثم عاد إلى دمشق ، وبها توفي . انتهى .

(١) في ف : يا سيدي .

ومن خطُّ أبي حيان نقلت ذلك ، وذكره الذهبي في العبر^(١) ، فقال :
صاحب التصانيف ، وقدوة القائلين بوحدة الوجود ، ثم قال : وقد أُثِّم
بأمر عظيم .

وقد وصَفَ شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي الشُّبكي ،
ابنَ عربي هذا وأتباعه ، بأنهم ضلَّال جهال ، خارجون عن طريقة الإسلام ؛
لأنه قال فيما أنبأني به عنه الحافظان : زين الدين العراقي ، ونور الدين الهيثمي ،
في شرحه على « المنهاج » للنووي ، في باب الوصية ، بعد ذكره للمتكلم :
وهكذا الصوفية منقسمون كاتقسام المتكلمين ؛ فإنهما من وادٍ واحد ، فمن
كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه ، والتخلُّق بما يجوز
التخلُّق به منها ، والتجلِّي بأحوالها ، وإشراق المعارف الإلهية عليه ، والأحوال
السنية^(٢) عنده . فذلك من أعظم العلماء ، ويُصرف إليه من الوصية للعلماء
والوقف عليهم ، ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين . كابن العربي وأتباعه ،
فهم ضلَّال جهال ، خارجون عن طريقة الإسلام ، فضلاء عن العلماء . انتهى .
وذكره الذهبي في الميزان^(٣) . فقال : صنَّفَ التصانيف في تصوف الفلاسفة

(١) العبر في خبر من غبر (وفيات سنة ٦٣٨) من مخطوطة باريس . وقد
طبع في الكويت من هذا الكتاب - أثناء عملنا في المقدّمين - ثلاثة أجزاء
تنتهي بمحادث . ووفيات سنة ٥٠٠ هـ) (الأول بتحقيق الدكتور صلاح المنجد ،
والثاني والثالث بتحقيقنا) .

(٢) توفي سنة ٧٥٦ هـ وترجمته في طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ .

(٣) في ف : وأحوال الثقة .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٨ .

وأهل الوحدة ، وقال أشياء مُسكرة ، عَدَّها طائفة من العلماء مُروفاً وَزَنَدَقَةً ،
وعَدَّها طائفة من العلماء ، من إشارات العارفين ورموز السالكين ، وعَدَّها طائفة ،
من متشابه القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال ، وباطنها حق وعِرفان ، وأنه
صحيح في نفسه كبير القدر . وآخرون يقولون : قد قال هذا الكفر^(١) والضلal .
فمن ذا الذى قال^(٢) : إنه مات عليه . فالظاهر عندهم من حاله ، أنه رَجَعَ وأَناب .
إلى الله ، فإنه كان عالِماً بالآثار والشئان ، قَوَّى المشاركة فى العلوم قال : وقولى
أنا فيه : أنه يجوز أن يكون من أولياء الله تعالى ، الذين اجْتَدَبَهُم الحق إلى جنابه
عند الموت ، وخَسَمَ له بالحسنى .

وأما كلامه ، فمن فَمِّمه وعَرَفَه على قواعد الاتحادية وعلم محطّ القوم ، وجمَعَ
بين أطراف عبارتهم ، تبين له الحق فى خلاف قولهم . وكذلك من أَمَنَ النظر
فى « فصوص الحكم » أو أُنَمَّ التأمل ، لاح له العجب ، فإن الذكى إذا تأمل
من ذلك ، الأقوال والنظائر والأشياء . فهو أحد رجلين ، إما من الاتحادية
فى الباطن ، وإما من المؤمنين بالله ، الذين يعدون أن أهل هذه النحلة من أكَفَرِ
الكُفَرَةِ . انتهى .

وقال فى تاريخ الإسلام^(٣) ، على ما أخبرنى به ابن الحب الحافظ ، إذنا
عنه سماعاً : هذا الرجل كان قد تصوّف وأنمَزَل وجاع وسهر ، وفُتِحَ عليه بأشياء
امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة ، واستحكم ذلك ، حتى شاهد بقوة
الخيال أشياء ، ظنها موجودة فى الخارج ، وسمع من طيش دماغه خطاباً ، اعتقد

(١) فى ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٩ .

(٢) » » » فمن الذى قال .

(٣) المجلد الذى به سنة ٦٣٨ وفيها ترجمة ابن العربى ، مفقود من نسخة دار

الكتب ، ولذلك لم نستطع مقابلة هذا النص عليه .

من الله ، ولا وجود لذلك أبداً في الخارج ، حتى إنه قال : لم يكن الحق أوقفني على ماسطره لى في توقيع ولايتى أمور العالم ، حتى أعلمنى بأنى خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس ، سنة خمس وتسعين . فلما كانت ليلة الخميس فى سنة ثلاثين وستمائة ، أوقفنى الحق على التوقيع بورقة^(١) بيضاء فرسمته بنصه : هذا توقيع إلهى كريم ، من الرؤوف الرحيم إلى فلان . وقد أجزل له رفده ، وما خيبتنا قصده ، فلينهض إلى ما فؤض إليه ، ولا تشمله الولاية عن الثول بين أيدينا شهراً بشير ، إلى انقضاء العمر . انتهى .

وهذا الكلام فيه مؤاخذات على ابن عربى .

منها : إن كان المراد بما ذكره من أنه خاتم الولاية المحمدية ، أنه خاتم الأولياء ، كما أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، فليس بصحيح ، لوجود جمع كثير من أولياء الله تعالى العلماء العاملين فى عصر ابن عربى ، وفيما بعده على سبيل القطع ، وإن كان المراد أنه خاتم الأولياء بمدينة فاس ، فهو غير صحيح أيضاً ، لوجود الأولياء الأخيار بها بعد ابن عربى . وهذا من الأمر المشهور .

أنشدنى شيخنا الحديث ، شمس الدين محمد بن المحدث ظهير الدين إبراهيم الجزرى ، سمعاً من لفظه فى الرحلة الأولى بظاهر دمشق ، أن الحافظ الزاهد شمس الدين محمد بن الحب عبد الله بن أحمد المقدسى الصالحى ، أنشده لنفسه سمعاً ، وأنشدنى ذلك إجازة ، شيخنا ابن الحب المذكور :

دَعَى ابْنُ الْمُرَبِّبِ الْأَنَامَ لِيَتَمَتَّدُوا بِأَعْوَرِهِ الدِّجَالِ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ
وَفِرْعَوْنَ أَشْمَاءَ لِسَكْلٍ تَحَقَّقَ إِمَامًا أَلَا تَبًّا لَهُ وَلِحَزْبِهِ

(١) فى ف : بولاية .

وسُئِلَ عنه ، شيخنا العلامة الحَقُّقُ الحافظُ المفتي المصنِّفُ ، أَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدُ
ابنُ شيخنا الحافظِ العراقي الشافعي . أَبَقاءَ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ : لاشك في اشتغال
« الفصوص » المشهورة على الكفر الصريح الذي لا يُشكُّ فيه . وكذلك
« فتوحاته المكية » فإنَّ صَحَّ صدور ذلك عنه ، واستمر عليه إلى وفاته ، فهو
كافر مخلَّد في النار بلا شك .

وقد صَحَّ عِنْدِي عن الحافظ جمال الدين المِزِّي ، أَنه نقلَ من خطه في تفسير
قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ^(١) ﴾
كلَّامًا يَنْبُؤُا عنه السمع ، ويقتضي الكفر ، وبعض كلماته لا يمكن تأويلها ،
والذي يمكن تأويله منها ، كيف يصار إليه مع مرجوحية التأويل ، والحكم
إنما يترتب على الظاهر .

وقد بَلَغَنِي عن الشيخ علاء الدين القُونُوي ^(٢) - وأدركت أصحابه - أَنه قال
في مثل ذلك : إنما يؤولُ كلامُ المعصومين ، وهو كما قال ، وينبغي أن لا يُحكم
على ابن عربي نفسه بشيء . فإنِّي لست على يقين من صدور هذا الكلام منه ،
ولا من استمراره عليه إلى وفاته . ولكننا نحكم على هذا الكلام بأنه
كُفْرٌ . انتهى .

وما ذكره شيخنا من أَنه لا يُحكم على ابن العربي نفسه بشيء ، خالفه
فيه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البَاقِيني لتصريحه بكفر ابن عربي كما

(١) سورة البقرة الآية ٦ .

(٢) هو علاء الدين اسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٨
(الدرر الكامنة ٣ : ٢٤) وقال عنه : « كان يميل إلى عبي الدين بن العربي ، مع
تصنيفه في الرد على أهل الاتحاد » وأورد ما جاء هنا من أقوال عن ابن العربي .

سبق عنه . وقد صرح بكفر ابن العربي ، واشتال كتبه على الكفر الصريح الإمام رضى الدين أبو بكر بن محمد بن صالح ، المعروف بابن الخياط^(١) . والقاضى شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن على الفايثرى^(٢) الشافعيان ، وهما ممن يُقتدى به من علماء اليمن فى عصرنا ، ويؤيد ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء وإن كانوا لم يصرحوا باسمه ، إلا ابن تيمية . فإنه صرح باسمه ، لأنهم كفروا قاتل المقالات المذكورة فى السؤال ، وابن عربى هو قائلها ، لأنها موجودة فى كتبه التى صنفها ، واشتهرت عنه شهرة يقتضى القطع بنسبتها إليه . والله أعلم . والقونوى المشار إليه فى كلام شيخنا أبى زرعة ، هو شارح الحاوى الصغير فى الفقه . ووجدت ذلك عنه فى ذيل تاريخ الإسلام للذهبي . فإنه قال فى ترجمة القونوى : وحدثنى ابن كثير^(٣) . يعنى : الشيخ عماد الدين صاحب التاريخ والتفسير ، أنه حضر مع الميزبى عنده - يعنى القونوى - فجرى ذكر « الفصوص » لابن عربى . فقال : لا ريب أن هذا الكلام الذى فيه كفر وضلال . فقال صاحبه الجلال المالكى : أفلا تتأول يا مولانا ؟ . فقال : لا . إنما يُتأول قول المصوم . انتهى .

والميزبى : هو الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال ، والأطراف . وفى مكوثه إشعار برضاه بكلام القونوى . والله أعلم .

وأما الكلام الذى لابن عربى على تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية التى أشار إليها شيخنا الحافظ أبو زرعة فى كلامه . فهو ما حدثنى به شيخنا

(١) ترجمته فى الضوء اللامع ١١ : ٧٨ .

(٢) ترجمة فى الضوء اللامع ١ : ٢٥٧ . وقد أشار فيها إلى موقفه من ابن عربى .

(٣) عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير للتوفى سنة ٧٧٤ وتاريخه يسمى :

البداية والنهاية ، فى ١٤ جزء ، مطبوع .

أبو زرعة بعد ما كتبه لى بخطه من حفظه بالمعنى على ما ذكر ، وربما فاته بعض المعنى ، فذكره باللفظ . قال : سمعت والدى - رحمه الله - غير مرة يقول : سمعت قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة يقول : نقلت من خط الحافظ جمال الدين المزى . قال : نقلت من خط ابن عربى فى الكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَةِ ﴾ ، ستروا محبتهم . سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم : استوى عندهم إنذارك وعدم إنذارك ، لما جعلنا عندهم ، لا يؤمنون بك ، ولا يأخذون عنك ، إنما يأخذون عنا . ختم الله على قلوبهم فلا يعقلون إلا عنه . وعلى سمعهم ، فلا يسمعون إلا منه . وعلى أبصارهم غشاوة ، فلا يبصرون إلا منه . ولا يلتفتون إليك ولا إلى ما عندك ، بما جعلناه عندهم ، وألقيناه إليهم ، ولم عذاب من العذوبة عظيم . انتهى .

وقد بين شيخنا فاضل الدين شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر ، المعروف بابن المقرئ الشافعى . من حال ابن عربى ما لم يبينه غيره ؛ لأن جماعة من صوفية زبيد : أو هموا من ليس له كثير نباهة ، علّموا مرتبة ابن عربى ، ونفى التّيب عن كلامه . وذكر ذلك شيخنا ابن المقرئ مع شيء من حال الصوفية المشار إليهم ، فى قصيدة طويلة من نظمهم^(١) . فقال فيما أنشدنيه إجازة :

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ غَارَ ثَائِرٌ غَيُورٍ عَلَى حُرُمَاتِهِ وَالشَّعَائِرِ
يُحَاطُ بِهَا الْإِسْلَامُ يَمْنُ يَسْكِيْدُهُ وَيَرْمِيهِ مِنْ تَلْبِيْسِهِ بِالْفَوَاقِرِ^(٢)
فَقَدْ حَدَّثَتْ بِالْمُسْلِمِينَ حَوَادِثُ كِبَارِ الْمَعَاصِي عِنْدَهَا كَالصَّفَائِرِ

(١) وردت هذه القصيدة بنصها فى كتاب العلم الشامخ للقبلى من ص ٥٠٤ ٥٠٨

(٢) فى العلم الشامخ ٥٠٥ : بالنوافر

حَوَّسْنَهُ كَتَبَ حَارَبَ اللَّهُ رَبُّهَا
تَجَسَّرَ فِيهَا ابْنُ الْعُرَيْبِيِّ وَأَجْتَرَى
هَقَالَ بَانَ الرَّبِّ وَالْعَبْدَ وَاحِدٌ
وَأُنْكَرَ تَكْلِيمًا إِذِ الْعَبْدُ عِنْدَهُ
وَوَحْطًا إِلَّا مَنْ يَرَى الْخَلْقَ صُورَةً
وَقَالَ تَجَلَّى الْحَقُّ فِي كُلِّ صُورَةٍ
وَأُنْكَرَ أَنَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنِ الْوَرَى
كَأَنَّ ظِلَّ فِي التَّهْلِيلِ يَهْزَأُ بِنَفْسِهِ^(١)
وَقَالَ الَّذِي يَنْفِيهِ عَيْنُ الَّذِي
فَأَفْسَدَ مَعْنَى مَا بِهِ النَّاسُ أُسْلِمُوا
غُسْبَحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَقُولُهُ
هَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ عَذْبٌ وَرَبُّنَا
وَقَالَ بَانَ اللَّهُ لَمْ يُعْصِ فِي الْوَرَى
وَقَالَ مُرَادُ اللَّهِ وَفَقَى لِأَمْرِهِ
وَكُلَّ أَمْرِي عِنْدَ الْمُتَمَيِّنِ مُرْتَضَى
وَقَالَ يَمُوتُ الْكَافِرُونَ جَمِيعُهُمْ
وَمَا خُصَّ بِالْإِيمَانِ فِرْعَوْنُ وَحْدَهُ
فَكَذَّبَهُ يَا هَذَا تَكُنْ خَيْرَ مُؤْمِنٍ

وَعَرَّ بِهَا مَنْ عَرَّ بَيْنَ الْحَوَاضِرِ
حَلَّى اللَّهُ فِيهَا قَالَ كُلُّ التَّجَاسُّرِ
فَرَبِّي مَرْبُوبِي بِغَيْرِ تَمَازِيرِ
إِلَهَ وَعَبْدُ قَمَوْا لِنُكْرًا حَائِرًا^(٢)
وَهُوِيَّةٌ لَهُ عِنْدَ التَّنَاطُرِ
تَجَلَّى عَلَيْهَا فَغَى إِحْدَى الْمَظَاهِرِ
وَيَعْنُونَ^(٣) عَنْهُ لِأَسْتَوَاءِ الْقَادِرِ
وَلِإِتْبَانِهِ مُسْتَجِيمًا لِلْفَائِرِ
أَتَى بِهِ مُثَبِّتًا لِغَيْرِ عِنْدِ التَّجَاوُرِ
وَأَلْفَاهُ إِلَّا بَيْنَاتِ التَّهَامِرِ
أَعَادِيهِ مِنْ أَمْثَالِ هَذِي الْكَبَائِرِ
يُنْتَمُ فِي نِيرَانِهِ كُلُّ فَاجِرٍ
قَتَامَمٌ مُحْتَاجٌ لِعَافٍ وَغَافِرٍ
فَأَ كَافِرٌ إِلَّا مُطِيعُ الْأَوَامِرِ
سَمِيدٌ قَمَا عَاصٍ لَذِيهِ بِخَامِرِ
وَقَدْ آمَنُوا غَيْرَ الْمَفَاجَا الْمُبَادِرِ
لَدَى مَوْتِهِ بَلْ عَمَّ كُلُّ الْكَوَافِرِ
وَالَا فَصَدَّقَهُ تَكُنْ شَرًّا كَافِرٍ

(١) في العلم الشامخ : فاجر

(٢) في العلم الشامخ : ويعنون .

(٣) في ت : بنفسه .

وَأَنفَى عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبْ نُوحٍ إِذْ دَعَا
وَسَمَى جَهْلًا مَنْ يُطَاوِعُ أَزْرَهُ
وَلَمْ يَرِ بالطوفانِ إغراقَ قَوْمِهِ
وَقَالَ بَلَى قَدْ أَغْرَقُوا فِي مَعَارِفِ
كَأَنَّكَ قَارَتْ عَادُ بِالْقُرْبِ وَاللَّامِ
وَقَدْ أَخْبَرَ الْبَارِى بِلَفْظِهِ لَهُمْ
وَصَدَقَ فِرْعَوْنًا وَصَحَّحَ قَوْلَهُ
وَأَنفَى عَلَى فِرْعَوْنَ بِالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ
وَقَالَ خَلِيلُ اللَّهِ فِي الذَّبْحِ وَاهِمٌ
بِعُظْمِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْأَنْبِيَاءِ لَا
وَيَذْنُ عَلَى الْأَصْنَامِ خَيْرًا وَلَا يَرَى
وَكَمْ مِنْ جَرَائِدٍ عَلَى اللَّهِ قَالِمًا
وَلَمْ يَبْقَ كُفْرُهُ لَمْ يَلَايِسْهُ عَامِدًا
وَقَالَ سَيِّئَاتِنَا مِنَ الْعَيْنِ خَائِمٌ
لَهُ رُتْبَةٌ فَوْقَ النَّبِيِّ وَرُتْبَةٌ
فَرُتْبَتُهُ الْعُلَمَاءُ يَقُولُ لِأَخْذِهِ
وَرُتْبَتُهُ الدُّنْيَا يَقُولُ لِأَنَّهُ
وَقَالَ أَتَبَاعُ الْمُعْطَى لَيْسَ وَاضِعًا
فَإِنْ تَدْنُ مِنْهُ لَا تَبَاعُ فَإِنَّهُ
تَرَى حَالَ تَقْصَانِ لَهُ فِي أَتْبَاعِهِ

إِلَى تَرْكِ وَدِّ أَوْسُوعَ وَنَامِرِ
عَلَى تَرْكِهَا قَوْلَ الْكُفُورِ الْمُجَاهِرِ
وَرَدَّ عَلَى مَنْ قَالَ رَدَّ الْمُنَاكِرِ
مِنَ الْعِلْمِ وَالْبَارِى لَهُمْ خَيْرٌ فَاصِرِ
مِنَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْيَوْمِ الْآخِرِ
وَابْتَدَأَهُمْ فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ مُكَابِرِ
أَنَا الرَّبُّ الْأَعْلَى وَأَرْتَضَى كُلَّ صَائِرِ
وَقَالَ بِمُوسَى عَجَلَةُ التَّنْبَادِرِ
وَرُؤْيَا أَبْنِهِ تَحْتَاجُ تَنْبِيرَ عَابِرِ
يُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِحِطِّ الْمَقَادِرِ
لَهَا عَابِدًا يَمُنُّ عَمَى أَمْرَ أَمِيرِ
وَتَحْرِيفِ آيَاتِ لُؤَى تَفَاسِيرِ
وَلَمْ يَتَوَرَّطْ فِيهِ غَيْرَ مُحَازِرِ
مِنَ الْأُولِيَا لِلأُولِيَاءِ الْأَكَابِرِ
لَهُ دُونَهُ فَأَعْجَبَ لِهَذَا التَّنَافُرِ
عَنِ اللَّهِ لَا وَحِيًّا بِتَوْسِيطِ آخِرِ
مِنَ التَّابِعِيَّةِ فِي الْأُمُورِ الظُّلَاهِرِ
لِمَقْدَارِهِ الْأَعْلَى وَلَيْسَ بِمُحَازِرِ
يَرَى مِنْهُ أَعْلَى مِنْ وَجْهِهِ أَوَاخِرِ
لَا أَحَدَ حَتَّى جَاءَ بِهِذَى لِلْمَازِرِ

فَلَا قَدَسَ الرَّحْمَنُ شَخْصًا يُحِبُّهُ عَلَى مَا بَرَى مِنْ قُبْحٍ ^(١) هَذِي الْخَابِرِ
وَقَالَ بَانَ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعُهُمْ بِمَشْكَاةٍ هَذَا تَسْتَعِي فِي الدِّيَابِرِ
وَقَالَ قَالَ اللَّهُ لِي بَسَدَ مَدَّةٍ بَأَنَّكَ أَنْتَ الْخَسْمُ رَبُّ الْمَفَاخِرِ
أَتَانِي أُبْتَدَا بِيضَاهُ سَعَارَ رَبُّنَا يَا نَفَاذِهِ فِي الْعَالَمِينَ أَوَامِرِي
وَقَالَ فَلَا تَشْغَلْكَ عَنِّي وَلَايَةٌ وَكُنْ كُلَّ شَهْرٍ طُولَ عُمرِكَ زَائِرِي
فَرَفَدَكَ أَجْزَلْنَا وَقَصَدَكَ لَمْ يَحِبُّ لَدَيْنَا قَهْلُ أَبْصَرْتَ يَا ابْنَ الْأَخَايِرِ
بَا كَذَبٍ مِنْ هَذَا أَوْ كَفَرٍ فِي الْوَرَى وَأَجْرًا عَلَى غُشْيَانِ هَذِي الْفَوَاطِرِ ^(٢)
فَلَا يَدْعُوا مَنْ صَدَقَهُ وَلَايَةٌ وَقَدْ خُتِمَتْ فَلْيُؤْخَذُوا بِالْأَقَادِرِ
فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ تَأَمَّنْ ذُو حِجَا لَهُ بَعْضُ تَمْيِيزٍ بِقَابٍ وَنَاطِرِ
إِذَا كَانَ ذُو كُفْرٍ مُطْعِمًا كَمَاؤِينَ فَلَا فَرْقَ فِينَا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
كَمَا قَالَ هَذَا إِنْ كُلُّ أَوَامِرِ مِنْ اللَّهِ جَاءَتْ فَهِيَ وَفَى الْمَقَادِرِ
فَلِمَ بُعِثَتْ رُسُلٌ وَسُنَّتْ شَرَائِعُ وَأُنْزِلَ قُرْآنٌ بِهِدَى الزَّوَاجِرِ
أَبْخَلَعُ مِنْكُمْ رِبْقَةَ الدِّينِ عَاقِلٌ ^(٣) بِقَوْلِ غَرِيقٍ ^(٤) فِي الضَّلَالَةِ حَائِرِ
وَيَتْرَكُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ هُدَى لِأَقْوَالِ هَذَا الْفَيْلَسُوفِ الْمَغَادِرِ

(١) في ف . فتح .

(٢) في العلم الشامخ : النواظر

(٣) في العلم الشامخ : غافل

(٤) في العلم الشامخ : عريق

فَيَا مُخْسِنِي ظَنِّ بِمَا فِي فَصُوصِهِ وَمَا فِي فُتُوحَاتِ الشُّرُورِ الدَّوَاتِرِ
عَلَيْكُمْ بِدِينِ اللَّهِ لَا تُضَيِّحُوا غَدَا مَسَاعِيرَ نَارٍ قُبِّحَتْ مِنْ مَسَاهِرِ
غَلَسَ عَذَابُ اللَّهِ عَذَابًا كَيْدَلِي مَا يُبْنِيكُمْ بَعْضُ الشُّيُوخِ لِلدَّائِرِ
وَلَكِنْ أَلِيمٌ مِثْلَ مَا قَالَتْ رَبُّنَا بِهِ الْجِلْدُ إِنْ يَنْضَجُ يُبَدِّلُ بِآخِرِ
غَدَا يَفْلَحُونَ الصَّادِقَ الْقَوْلِ مِنْهَا إِذَا لَمْ يَتَوَبُّوا الْيَوْمَ عِلْمٌ مُبَاشِرِ
وَيَبْدُو لَكُمْ غَيْرُ الَّذِي يَمِدُّو نَفْسَكُمْ بَأَنَّ عَذَابَ اللَّهِ لَيْسَ بِضَائِرِ
وَيُخَيِّمُكُمْ رَبُّ الْعَرْشِ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمَنْ سَنَّ عِلْمَ الْبَاطِلِ التَّهَارِيرِ
وَمَنْ جَاءَ بِدِينٍ مُفْتَرَى غَيْرَ دِينِهِ فَأَهْلَكَ أَعْمَارًا^(١) بِهِ كَالْأَبَاقِيرِ
فَلَا تُخَدَّعُنَّ^(٢) الْمُسْلِمِينَ قَنِ الْهُدَى وَمَا لِلنَّبِيِّ الْمَضْطَلِّ مِنْ مَآثِرِ
وَلَا تُؤْثِرُوا غَيْرَ النَّبِيِّ عَلَى النَّبِيِّ فَلَيْسَ كَقُورِ الشُّبَّاحِ ظُلُمًا الدَّيَاجِرِ
دَعُوا كُلَّ ذِي قَوْلٍ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ فَمَا آمِنٌ فِي دِينِهِ كَخَاطِرِ
وَأَمَّا رَجَالَاتُ الْفُصُوصِ فَإِنَّهُمْ يَعْمُونَ فِي بَحْرِ مِنَ الْكُفْرِ زَاخِرِ
إِذَا رَاحَ بِالرِّيحِ الْمَتَابِعِ^(٣) أَحَدًا عَلَى هَذِيهِ رَاحُوا بِصَفْقَةِ خَامِرِ
سَيَحْكِي لَهُمْ فِرْعَوْنُ فِي دَارِ خُلْدِهِ يَا سَلَامِيهِ الْمَقْبُولِ عِنْدَ التَّجَاوِرِ
وَيَا أَيُّهَا الصَّوْفِيُّ خَفْ مِنْ فَصُوصِهِ خَوَاتِمِ سُوءِ غَيْرِهَا فِي الْخَنَاصِرِ

(١) في الأصول : أعماراً . والتصويب من العلم الشامخ .

(٢) في العلم : فلا تدعن ، وقال في الحاشية : لعلها : تَزْعُنْ .

(٣) في الأصول : بالريح المتابع ، وما أثبتنا من العلم الشامخ .

وَعُذُّ نَهْجٍ سَهْلٍ وَالْجَنِيدِ وَصَالِحٍ وَقَوْمٍ مَضَوْا مِثْلَ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
 عَلَى الشَّرْعِ كَانُوا لَيْسَ فِيهِمْ إِرْوَاحَةٌ وَلَا لِحُلُولِ الْحَقِّ ذِكْرٌ لِّذَاكِرِ
 رَجَاءٍ رَأَوْا مَا الدَّارُ دَارُ إِقَامَةٍ لِقَوْمٍ وَلَكِنْ بُنْمَةً لِلْمَسَافِرِ
 فَأَخْبَتُوا لِيَالِيهِمْ صَلَاةً وَبَيَّتُوا بِهَا خَوْفَ رَبِّ الْعَرْشِ صَوْمَ الْبَوَاكِرِ
 مَخَافَةً يَوْمَ مُسْتَعْلِيهِ بِشَرِّهِ عَبَسَ الْمُحْيَا قَمَطَرِي الْمَظَاهِرِ
 فَقَدْ نَحَلَتْ أَجْسَادُهُمْ وَأَذَابَهَا قِيَامُ لِيَالِيهِمْ وَصَوْمُ الْمَوَاجِرِ
 أُولَئِكَ أَفْلُ اللَّهِ فَالزَّمْ طَرِيقَهُمْ وَعُدَّ عَنْ دَوَائِي الْإِبْتِدَاعِ الْكُوفِرِ
 انتهى باختصار .

وكثيرٌ من هذه المنكرات في كلام ابن عربي ، لا سبيل إلى صحة تأويل
 فيها ، فإذا لا يستقيم اعتقادُ أنه من أولياء الله ، مع اعتقاد صدور هذه الكلمات
 منه ، إلا باعتقاد ابن عربي ، خلاف ما صدر منه ، ورجوعه إلى ما يعتقده أهل
 الإسلام في ذلك ، ولم يحجى بذلك عنه خبر ؛ لأنه لا يرى ما صدر منه موجباً
 لذلك ، ولأجل كلامه المنكر ، دمه جماعة من أعيان العلماء وقتاً بعد وقت .

وأما من أثنى عليه ، فلفضله وزهده وإشاره واجتهاده في العبادة ، واشتهر
 ذلك عنه ، حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرًا بعد عصر ، فأنشأوا عليه بهذا
 الاعتبار ، ولم يعرفوا مافي كلامه من المنكرات ، لاشتغالهم عنها بالعبادات ،
 والنظر في غير ذلك من كتب القوم ، لكونها أقرب لفهمهم ، مع ما وفقهم الله
 تعالى له من حسن الظن بأحاديث المسلمين ، فكيف بابن عربي ؟ . وبعضُ المثنيين
 عليه ، يعرفون مافي كلامه ، ولكنهم يزعمون أن لها تأويلاً ، وتحملهم على ذلك
 كونهم تابعين لابن عربي في طريقته ، فشناؤهم على ابن عربي مُطَارَحٌ لتركيتهم
 معتقدهم .

وقد بان بما ذكرناه ، سبب ذم الناس لابن عربي ومدحه ، والذم فيه مقدم .
وهو بمن كبة لسانه ، نسأل الله المغفرة .

وأما ما يحكى في المنام ، من نهى ابن عربي لشخص من إعدام كتبه ،
من يصنع ذلك في الحياة . وكذا ما يرى في النوم من خصوص عذاب لشخص ،
بسبب ذمه لابن عربي أو لكتبه ، فهو من تخويف الشيطان ^(١) .

وقد بلغنى نحو ذلك ، عن الإمام البارع زين الدين عمر بن مسلم القرشى
الشافى ^(٢) ، خطيب دمشق ، وصحّ لى ذلك عنه .

وسمعتُ صاحبنا الحافظ الحجة ، القاضى شهاب الدين أحمد بن على بن حجر ،
الشافى يقول : جرى بينى وبين بعض الحبين لابن عربي ، مُنازعة كثيرة فى
أمر ابن عربي ، حتى نلتُ منه لسوء مقالته ، فلم يسهلْ ذلك بالرجل المنازع لى فى
أمره ، وهذّدتنى بالشكوى إلى السلطان بمصر ، بأمرٍ غير الذى تنازعنا فيه ،
ليُتعبَ خاطرى . فقلتُ له : ما للسلطان فى هذا مدخل . ألا تمالَ نَبَاهِلُ ،
فَقَلَّ أنْ تَبَاهَلَ اثنان ، فكان أحدهما كاذباً إلا وأُصيب . قال : فقال لى :
بسم الله . قال فقلت له : قل اللهم إن كان ابن عربى على ضلالٍ فالهِنِّ بِلَهْمَنِكَ ،
فقال ذلك . وقلت أنا : اللهم إن كان ابن عربى على هُدًى فالهِنِّ بِلَهْمَنِكَ ،
وأفترقنا . قال : ثم اجتمعنا فى بعض مُتَنَزِّهات مصر فى ليلة مقمرة . فقال لنا :
مرَّ على رِجلى شىء ناعم ، فانظروا . فنظرنا فقلنا : مارأينا شيئاً . قال : ثم اُتَمَسَّ
بصره ، فلم يَرِ شيئاً . هذا معنى ما حكاه لى الحافظ شهاب الدين بن حجر
المسقلانى .

وقد عابَ تصوفَ ابن عربى بعضُ الصوفية ، الواقفين له فى القول

(١) فى ف : السلطان (تحريف) .

(٢) هو زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر الدمشقى القرشى

المتوفى سنة ٧٩٢ (الدرر الكامنة ٣ : ١٩٤) .

بالوَحدة ؛ لأن عبد الحق بن سَبْعِينَ الآتَى ذكره . قال : إن تصوف ابن عربي
فلسفة بَحِيحة ، وهذا مشهور عن ابن سبعين ، وإِذْ يُنْحَ مَنْ بَأَاتَ عَلَيْهِ التَّعَالِبُ .
وقد أتينا في ترجمة ابن عربي ، بما لا يوجد مثله مجموعاً في كتاب . وقد عُنِيَ
بعضُ أهلِ المِصرِ ، الذي ليس لم كثير نَبَاهة ولا تحصيل ، بتأليف ترجمة
لابن عربي ، ذَكَرَ فيها أشياء ساقطة ، وبَيَّنَّا شيئاً من ذلك ، في الترجمة^(١) التي
أُفْرِدناها لابن عربي ، بسؤال بعض الأصحاب لي في ذلك ، وهي مختصرة مما
في هذا الكتاب . وفيها زيادات قليلة ، ولكنها على غير ترتيبه .
وتُوفِيَ ابن عربي في ليلة الجمعة ، الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وثلاثين وستائة بدمشق . ودُفِنَ بصالحيتها - وقبره بها يُعرف - بِقُرْبَةِ
بني الزَّكِيِّ .

٣٢٣ — محمد بن علي بن أبي راجح بن محمد بن إدريس العبدي ،
الشَّيْبِيُّ الْحَجَبِيُّ الْمَكِّي ، جمال الدين بن نور الدين^(٢) .

شيخ الْحَجَبَةِ ، وفاتح الكعبة المظلمة .

ولَّى فَتَحَ الكعبة المظلمة بعد موت قريبه ، نَغْرَ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بن محمد
ابن أبي بكر الشَّيْبِيِّ ، في صفر أو ربيع الأول ، سنة سبع عشرة وثمانمائة . ولم يَزَلْ
مُتَوَكِّلاً لذلك ، حتَّى مات ، وكان فيه خير وسكون .

(١) لعلها الرسالة التي ألفها التقي الفاسي في هذا الموضوع بعنوان : تحذير
«النبية والنبي من الافتتان بابن عربي . وقد ذكر ذلك البقاعي في كتابه : تنبيه النبي
إلى تكفير ابن عربي (انظر مصرع التصوف ص ١٩٥) .

(٢) زاد السخاوي في الضوء اللامع ٨ : ١٨٢ ، بعد ذلك : « وأظنه يكنى
أباً راجح » .

وحَوَّدَ الكتابة ، وسكن زَبِيد مدة سنين ، وصار يتردد منها إلى مكة ،
ثم استقرَّ بها من حين وَلِيَ فتح الكعبة إلى حين وفاته .

وكانت وفاته قبيل الظهر من يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة
سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . وصُلِّي عليه في الساباط ، الذي خلف مقام إبراهيم
الخليل عليه السلام ، ونادى المؤذن للصلاة عليه فوق زمزم ، بعد صلاة العصر ،
ودفن بالمقبرة ، وقد بلغ الستين ظناً غالباً .

وأخبرني بعض أصحابنا : أنه اجتمع معه ، وقد انصرفوا من دفن ميت بالمقبرة ،
فقال لصاحبنا : في وجهك الموت ، لمرضه قبل ذلك . فَقَدَّر أن المذكور مات ،
وعاش صاحبنا المُخْبِرُ لى بهذه المقالة ، وصار مفتاح الكعبة المعظمة بعده ،
لقربه نور الدين على بن أحمد الشنبي . المعروف بالعراقي ^(١) .

٣٢٤ — محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن حسن ، الخواجا
جمال الدين بن الخواجا الكبير علاء الدين ، المعروف بالشيخ على الجيلاني
التاجر السكاري ^(٢) ، نزيل مكة ^(٣) .

(١) زاد السخاوي في الضوء اللامع بعد ذلك : « وقال غيره [أى غير النقي
الفاسي] : إن المستقر بعده الجمال محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر ، وبعده استقر
العراقي المذكور » . وكذا جاء بحاشية نسخة ف بخط ابن فهد .

(٢) السكاري : نسبة إلى طائفة قوية من التجار المسلمين في العصور الوسطى ،
كانت تسمى : السكارية . (انظر بحثاً هاماً عن هذه الطائفة وتاريخها وتطورها
للدكتور صبحي ليبب في « المجلة التاريخية المصرية » (عدد مايو سنة ١٩٥٢) -
ب عنوان : « التجارة السكارية ، وتجارة مصر في العصور الوسطى » .

(٣) جاء في نسخة ف بالهامش ، من حواشي ابن فهد وبخطه : ولد بها سنة
ثلاث وثمانمائة .

عُني بحفظ القرآن الكريم ، وصَلَّى به التراويح في مقام الحنفية ، سنة ست عشرة وثمانمائة . ثم جَوَدَه ببعض الروايات ، على شيخنا صَدْرُ الْقُرَاء ، قاضى شيراز ، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى بمكة ، لما قَدِمَها في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وعلى غيره قبل ذلك ، وكان خَيْرًا ساكنًا عفيفًا . أقام بمكة في كفالة والده سنين كثيرة تزيد على العشر . ثم توفى في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة ، بئرَبة عَمَرَهَا والده ، وكَثُرَ أَسَفُه عليه ؛ لأن والدته توفيت في آخر الحرم من هذه السنة ، وأخته شقيقته ، توفيت في آخر شوال من السنة التي قبلها ، وكلتاها بمكة .

٣٢٥ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضِرْغام بن علي بن عبد الكافي البكرى المصرى ، المُحدِّث المقرئ الفقيه ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن سُكَّر (بسين مهملة) .

نزىل مكة الحنفى .

وُلِدَ في تاسع عشر ، شهر ربيع الأول ، سنة تسع^(١) عشرة وسبعمائة بالقاهرة ، على ما أَخْبَرَنِي به - وَعُني بالحديث ، قَرَأَ وَسَمِعَ على الموفق أحمد بن أحمد بن عثمان الشارعى : سُدَايِيَاتِ الرَازِى ، عن جَدِّ أَبِيه ، فسمعها على الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز (ابن الملوك) الأيوبى ، عن خَطِيبِ بَرَدَا ، وسمع على عبد القادر هذا : التوكُّل لابن أبى الدنيا ، وجزءاً مُتَتَّقِي من الحكايات والأخبار ، في ذكر المُحدِّثين الأبرار ، تخرِجُ البَرَدَانِى ، انتقاء الحافظ السُّلَفَى وروايته عنه ،

(١) في ترجمته في طبقات القراء لابن الجزرى ٢: ٢٠٧ : سنة سبع عشرة ...

والمجالس السلماسيات للسلفي، وجزءاً من حديثه عن الأئمة الخمسة، وهم : البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. كل ذلك عن محمد بن عبد الهادي المقدسي إجازة، عن السلفي إجازة. وجزءاً من غرائب مالك لابن المقرئ، عن الكفّرطاي، إجازة، عن يحيى بن محمود النقي. وعلى صالح بن مختار الأشنهي^(١)، الأول من فوائد حاجب بن حاجب الطوسي، عن محمد ابن عبد الهادي، عن السلفي. وعلى مُسندٍ مصريحي بن يوسف المصري : أربن بن أسلم الطوسي، ومجلس السلمي، وابن بالوية، وجزءاً من حديث أبي صادق المديني، وأبي الحسن بن الفراء، انتقاها السلفي عنهما. وفي آخره حكايات وأشعار من روايته، كل ذلك عن ابن رواج، عن السلفي. ومن أول مشيخة ابن الجُمَيْزِي، إلى الشعر الذي في ترجمة علي بن قتيان^(٢) الدمشقي، خلا تراجم الشيوخ. والكلام على الأحاديث، إلا الخطبة التي في ترجمة ابن المرَّحَب^(٣) عن ابن الجُمَيْزِي، إجازة، ومجلساً من حديث خَرَجَه له الأبي بن رافع، وعلى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي : صحيح مُسلم، والدُّعاء للتحاملي، لما قَدِم عليهم مصر، وعلى يوسف بن محمد الدَّلاصِي : الشفا للقاضي عياض، عن ابن تامتيت عن ابن الصائغ^(٤)، عن مؤلفه. وغير ذلك كثيراً، على غير واحد من أصحاب ابن عبد الدايم، والنَّجيب الحرَّاني،

(١) ضبطها ابن حجر في ترجمته في الدرر الكامنة ٢ : ٢٠٥ بالعبارة : أَشْنَةُ : بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون : قرية من أذربيجان .

(٢) في ف : قتيان .

(٣) كذا ضبطت في نسخة ت بالقلم : بضم الميم وفتح الراء، وتشديد الحاء المهملة المفتوحة ثم باء موحدة .

وابن علاق^(١) ، والمُعِين الدمشقي ، وابن عزون^(٢) . وغيرهم بمصر والقاهرة .
وسَمِعَ بالاسكندرية من جماعة ، وسمع وقرأ النازل غالباً بالحرمين واليمن
على جماعة كثيرين . وبَالَعَ في ذلك ، وحرص حرصاً لم يُر ولم يُسمع مثله ؛ لأن
صاحبنا أُلْحِثَ بدر الدين حسن بن علي الإِسْتَرْدِي ، أخبرني بدمشق ، أن
ابن سكر هذا ، سألَه أن يسمع عليه شيئاً سمعه صاحبنا على شيخنا بالإجازة ،
الحافظ شمس الدين بن المَحِجِّب المقدسي ، المتوفى في ذى القعدة سنة تسع وثمانين
وسبعمائة .

وأجاز له من دمشق : أبو بكر بن الرضى ، ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن
عبد الدايم ، وزينب بنت الكمال وآخرون . وكان عُنى بالقراءات . فقرأ على
الأستاذ أبي حَيَّان الأندلسي ، وشمس الدين محمد بن محمد بن مُمِر [المعروف
بابن]^(٣) السراج ، الكاتب الجَوْد وأجازاه . وانتَقَصَ للإقراء بالحرم
الشريف ، عند أسطوانة في محاذاة باب أجياد ، وأخذ خطوط من عامره من
أمراء مكة وقضاتها ، بالجلوس عندها . وَذَكَرْنَا ، أنه كان يتأثر ممن يجلس
عندها ، حتى في غيبته ، لَحْيَالٍ وَهَيْبَةٍ قام في ذهنه في ذلك ، وقام هذا الخيال
بذهنه ، حتى في تحديته . فإنه لم يُحَدِّثْ إلا باليسير من مَرْوِيَّاته ، مَتَسَتِّراً

(١) كذا في الأصول وقد ورد اسمه هكذا عرضاً في طبقات القراء لابن الجزري

٣ : ٣٢١ .

(٢) في ف : عرون (بالراء) ، وقد ورد - عرضاً - في طبقات ابن الجزري

٣ : ٢٦٦ (عزون) بالزاي .

(٣) تنكئة من طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٥٦

فى منزله غالباً ، مع تبرُّهم يظهر منه غالباً فى ذلك . وخرَّج لنفسه جزءاً صغيراً ،
ولغيره مَشَيْخَاتٍ وغيرها ، على غير اصطلاح الناس ، وسلَّك فى التخرِيج طريقة
لا تَحمد ، وهى أنه يُدرج فى الإسناد ما لم يقع به الإخبار .

ومثال ذلك : أن الرضى الطبرى مثلاً ، سمع جزء سُعْيَان بن عُيَيْنَةَ على ابن
الجُمَيْزى ، وله إجازة من سِبط السَّلَفى ، وهما سَمَاعٌ من السَّلَفى ، لكن لم يُحدِّث
به الرضى ، إلا عن ابن الجُمَيْزى فقط ، فسمعه منه جماعة كذلك ، فأتى ابن
سُكَّر ، فَيُخرِّج منه شيئاً لمن سمعه على الرضى ، ويقول له : أخبرك الرضى الطبرى
سَمَاعاً ، قال : أخبرنا ابن الجُمَيْزى ^(١) سَمَاعاً ، وسِبط السَّلَفى إجازة ، قالوا : أخبرنا
السَّلَفى ، وإنما لم يُحسن هذا ، لكونه على خلاف عمل أهل الحديث من أهل
عصرنا ، وغير ^(٢) فإنهم ما زالوا يُتَّبِهُون على ما يقع به الإخبار فى السماع
والرواية .

ومثال ذلك فى السماع : أن يكون لإنسان إسنادٌ متعدّدٌ فيقرأ ، ثم يأتى
شخص بعد قراءته ، ويسمعُ بعض المقرؤ بهذا الإسناد ، ويُعادُ له بعض طرق
الإسناد ، فينبهون على ما سمع من الإسناد .

ومثال ذلك فى الرواية : أن يكون لإنسان شيخان مثلاً فى جزء ،
فيحدِّث ^(٣) به مرةً عنهما ، ويسمعه بذلك شخص ، ويحدِّث به مرةً عن ^(٤)

(١) فى ف : ابن الجُمَوى (خطأ) .

(٢) يياض فى الأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) فى ت : فيعرف

(٤) فى ف : على

أحدهما ، ويسمعه بذلك آخر ، ثم يجمع بين السامعين عليه في الرواية . ولم يقع الإخبار في رواية فلان عن فلان ، إلا عن فلان فقط . ومثل هذا كثير ، لا يخفى على من له أدنى نباهة ، ولا يحتاج إلى استدلال .

وشاهدنا منه أيضاً تساهلاً آخر في تسميعه لأهل بيته ، فإنهم يكونون غالباً من وراء حجاب ، ويقومون ويبعدون عن مجلس السماع ، بحيث لا يسمعون إلا صوتاً غفلاً ، وربما لا يسمعون شيئاً ، فيأمر بكتاباتهم في الطبايق ، من غير تنبيه على ذلك ، ويفضّب على مَنْ لم يُثبِتْهم ، فإن عَرَفَهُ بفعلهم ، آثمهم وعارضه بقوله : إنهم سمعوا . وقد شاهد ذلك منه جماعة غيرى من أصحابنا وغيرهم .

توفي سَحَر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر ، سنة إحدى وثلاثمائة بمكة . ودفن بالمقبرة عند سيدي الشيخ خليل المالكي ، بوصية منه في ذلك .

وكان قدِم مكة في سنة تسع وأربعين وسبعمائة حاجاً ، ثم بدا له استيطانها ، فأستوطنها حتى مات . إلا أنه خرج منها في بعض السنين إلى اليمن وإلى المدينة وإلى بَجِيلة .

أخبرني المحدث المقرئ ، شمس الدين محمد بن علي البكري ، قراءة وسماعاً ، أن يحيى بن يوسف ، المعروف بابن المصري . أخبره سماعاً عن أبي الحسن بن الجُمَيْزِي إجازةً . وقرأت على أبي هريرة ابن الذهبي بفوطلة دمشق ، أخبرني الأمين محمد بن أبي بكر النحاس ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم المقدسي .

ح : وأخبرتني فاطمة بنت أحمد الفقيه سماعاً بطيبة ، أن جدّها الرضى الطبري ، أخبرها . قالوا : أخبرنا ابن الجُمَيْزِي سماعاً قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد السُلَفي الحافظ . قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى . قال :

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر . قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عيَّاش^(١) القَطَّان . قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العَجَلِي . قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن سليمان ، عن عبد الله بن سَرَجِس رضى الله عنه . قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه ، فدُرْتُ من خلفه ، فعَرَفَ الذى أريد ، فألقى الرداء عن ظهره ، فرأيتُ موضع الخاتم على نَفْص^(٢) كَتِفِهِ ، مثل الجُمُع، حوله خِيَلَانٌ كأنها الأثاليل ، فرجعت حتى استقبلته . ثم قلت : غَفَرَ الله لك يا رسول الله . فقال القوم : استَغْفِرْ لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : نعم ، ولكم . ثم تلا الآية : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدَنِّبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٣) .

هذا حديث صحيح أخرجه التِّرْمِذِيُّ عن أبي الأشعث هذا ، فوافقناه مع الأول بدرجتين . فله الحمد والمِنَّة . وهو من الأحاديث التى رويناهما عالية ، من حديث حماد بن زيد .

أنشدنى المحدث شمس الدين بن سُكْرٍ من لفظه بعرفات فى يومها ، قال : أنشدنى الأستاذ أبو حَيَّان محمد بن يوسف الأندلسى النحوى ، والمقرئ شمس الدين محمد بن محمد بن نُمَيْر بن السَّراج ، أن العلامة شيخ النُّحاة

(١) فى ف : عباس .

(٢) فى ف و ق : بعض (تحريف) . والنفس (ضم النون) : غرضوف الكتف ونفص الكتف (أيضا) : هو العظيم الرقيق على طرفها (تاج العروس) .

(٣) سورة محمد الآية ١٩ .

بمصر، بهاء الدين [محمد^(١) بن] إبراهيم بن النحاس أنشدَهُما لنفسِهِ :
اليَوْمَ شَيْءٌ وَغَدًا مِثْلُهُ مِنْ نُخَبِ الْعِلْمِ الَّتِي تُلْقَطُ
يُحْصَلُ الْمَرْءُ بِهَا حِكْمَةٌ وَإِنَّمَا السَّيْلُ اجْتِمَاعُ النُّقَطِ

٣٣٦ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف
ابن يوسف بن أحمد الأنصاري الحارثي الخزرجي ، أبو عبد الله ،
المعروف بابن قطرال الأندلسي ، ثم المراكشي .

نزِيل مكة .

هكذا وجدتُ نسبه بخطه ، ووجدت بخطه : أنه يروى عن السَّيْدِ أَبِي علي
الحسن بن الحسين بن عَتِيق المَهْدَوِي : الشفا للقاضي عِيَاض سَمَاعًا ، خلا شَيْئًا
يسيرًا من آخره ، وحدث به عنه ، وعن العلامة أبي علي الحسين بن عبد العزيز
ابن الأخوص الفَهْرِي ، وعن جماعة من أهل المغرب والمشرق إجازةً . منهم : محمد
ابن عبد الخالق ابن طَرْخان الاسكندري .

ووجدتُ بخطه أسماء جماعة من شيوخه بالإخبار من أهل المشرق . ومنهم :
الفخر علي بن البخاري ، وابن شَيْبَان ، والتَّقِي الواسِطِي ، وعبد الرحمن بن الزين ،
وابن الكمال ، وابن الأنساطي ، وابن فارس ، والعِزَّ الحَرَّانِي ، وغازي
الحلاوي . انتهى .

وسمع بمصر من علي بن هرون الثعلبي ، وسمع بمكة الكثير ، بقراءته غالبًا

(١) ساقطة من الأصول . والصواب إثباتها . وترجمته في بغية الوعاة ص ٦ .
وقد أورد له البيهقي المذكورين ، بنصهما هنا .

على الفخر التوزري ، والرضى الطبرى ، وأخيه الصفى وغيرهم ، وحدث . سمع منه جماعة من الأعيان ، وأثنوا عليه . منهم : الجذ أبو عبد الله الفاسى . ووجدت بخطه : سمعت الشيخ الصالح ، أبا عبد الله محمد بن على بن قطارال ، الأنصارى المحصل الفاضل رحمه الله ، يقول : سمعت الإمام الأستاذ أبا جعفر ابن الزبير^(١) ، بمدينة غرناطة ، رحمه الله ، يقول : كان بمدينة مرسية رجل من المؤننين ، وكان له فى الوقائع فهم عجيب . فما اتفق ، أن إنساناً جاءه ، فقال : ياسيدى ، ذهب من بيتى^(٢) ثوب حرير أحمر - ويسمونه الجلدى - فنظر ساعة ، ثم قال له المؤذن : جاركم أخذه ، فذهب الرجل إلى المؤذن وكلمه ، فحلف له مأخذه ، وأدخله داره ، ففتشها فلم يجد شيئاً ، (فرجع الرجل إلى ذلك الفقيه الموثق ، فأخبره أن المؤذن حلف له ، وأدخله داره وفتشها فلم يجد شيئاً^(٣)) فنظر ذلك الفقيه ، ثم قال للرجل : هل رأيت فى بيت المؤذن شيئاً من الطعام ؟ فقال : نعم ، رأيت شيئاً من الشعير . فقال : اطلب الثوب فيه ، فرجع الرجل فطلب الثوب فى ذلك الشعير ، فوجده ، فسئل ذلك الفقيه ، من أين لك هذا ؟ فقال لما أخبرنى بذهاب الثوب ، فرأيت ديكاً يتناول بعنقه ، فوقع لى أن المؤذن أخذه ، فلما أنكر ، نظرتُ فرأيتُ شخصاً فى يده حزمة من سنبلة شعير ، وفى وسطها نوار من شقائق النعمان ، ففهمتُ أن الثوب الحرير الأحمر فى وسط الشعير ، فكان كذلك . انتهى .

(١) هو المؤرخ الأندلسى المشهور : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير المتوفى سنة ٧٠٨ هـ وله تاريخ لعلاء الأندلس ، ذيل به على الصلة لابن بشكوال .

(٢) فى ف : يدى .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ف .

وهذه حكاية عجيبة ، لم يُسمع في الفطنة لها بنظير ، مع كون الحكايات في هذا المعنى كثير .

وقال جدى أيضاً : وأخبرنى الشيخ الصالح الأصيل ، أبو عبد الله محمد بن على ابن قطرال المراكشى قال : أخبرنى الفقيه القاضى بمدينة فاس - كلاًها الله - أبو غالب بن الفقيه القاضى أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المَعْبُلى : أن والده مرضَ مرضاً شديداً أشفاه ، وكان يعالجه رجلٌ يهودى ، طبيب حاذق ، يُعرف بالْمَنْكَبُوت ، قال : فلم يزل يعالجه إلى أن عجز ، وقال لأهله : ترفعوا بهذا الرجل ما استطعتم ، فإنه ليس فيه طمع ، قال : فأرسلت والدتى رسولاً إلى الشيخ أبى عثمان ، تُعرِّفه حالَ الفقيه ، وتسأله الدعاء له ، أو مثل هذا . قال : فأرسل الشيخ أبو عثمان بإناء فيه ماء ، وقال : اسقوه هذا الماء ، قال : فسَقَوْه ذلك الماء ، قال : فما هو إلا أن شَرِبَ ذلك الماء ، رَمَى من بطنه شيئاً أسودَ لا يُدرى ماهو ، فأرسلوا إلى الطبيب الْمَنْكَبُوت ، وأطلعوه على ذلك الذى رماه الفقيه ، فقال : هذا شيءٌ ما يخرج على يد طبيبٍ أصلاً ، وإنما يخرج هذا بوجه^(١) ، إلى أن أخبروه^(٢) بشرب ذلك الماء ، الذى أرسل به الشيخ أبو عثمان ، فاعترف بذلك .

قال جدى : والشيخ أبو عثمان هذا ، يعرف بالوزياجلى ، وهو من صَنَهاجة ، وكان قد صَحِبَ سيدى أبا محمد عبد الرزاق ، وعبد الرزاق صَحِبَ سيدنا أبا مَدْيَن رضى الله عنه .

(١) يبدو أن بعد هذه الكلمة سقط ، مع أن الكلام فى الأصول متصل .
وفى نسخة ت ، كتب أمامه (ط) بحرر .
(٢) فى ف : إلى فأخبره .

وكان لأبي عثمان في مدينة فاس ، العجائب من خوارق العادات ، وبقي أبو عبد الرحمن المُقْبِلِي ، قاضياً بمدينة فاس ، إلى أن دخلها بنو مَرِين ، قريب الحسين والسمائة ، فقتلوه هو وولده وجماعة آخرين من أكابر البلد : انتهى .
ولأبي عبد الله بن قُطْرَال هذا نظمٌ . فنه ما أنشدناه إبراهيم بن أبي بكر ابن عمر ، ومحمد بن محمد بن عبد الله الصالحيان ، إذنا مكاتبةً منهما . أن أبا عبد الله ابن قُطْرَال هذا ، أنشدما لنفسه إجازةً مكاتبةً ، وتفرّدا بها عنه :

حَمَى اللَّهُ دَارَ الْعَامِرِيَّةِ بِالْحَمَى وَرَوَى بَرِيًّا ذَلِكَ الشَّعْبَ وَالشُّعْبَا
أَلَا هَلْ لَهَا تَيْكَ الظَّلَالِ إِفَاءة وَذَلِكَ النِّسِمِ الْحَاجِرَى الْأَهْبَا
أَمَّا وَعَشَايَا^(١) بِالْعَمِيمِ يُدِيرُهَا عَلَى نَدِيمِي كَالشَّمْعَةِ الصَّهْبَا
لَقَدْ أَصْبَحْتَ نَائِي حَقِيقَةً هَاهُنَا^(٢) لَدُنْ أَوْطَنْتَ مِنِّي مَحَبَّتَهَا الْقَلْبَا
فَلَا أَدْعِي شَيْئًا وَلَا أَشْتَكِي نَوَى وَلَا أَخَذَشِي فَصَلَا وَلَا أَتَنِي حَاجِبَا

ومن شعره أيضاً ، ما أنشدناه الشيخان المذكوران إجازةً عنه ، قال :

إِنْ أَيَّامَ الرِّضَا مَمْدُودَةٌ فَالرِّضَا أَجَلُ شَيْءٍ بِالْمَيْيْدِ
لَا تَطْنُتُوا عَنْكُمْ لِي سَلْوَةٌ مَا عَلَى شَوْقِي إِلَيْكُمْ مِنْ مَزِيدِ
رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ تَسْتَقِينُوا أَنْكُمْ فِي الْوَقْتِ أَقْعَى مَا أَرِيدِ
إِنْ يَوْمًا يَجْمَعُ اللَّهُ بِكُمْ فِيهِ تَمْلِي هُوَ عِنْدِي يَوْمُ عِيدِ

وقد كُتِبَ عنه هذه الأبيات ، المُحَدَّثُ نَحْرُ الدِّينِ عُثْمَانُ بْنُ بَلْبَانَ الْمُقَاتِلِي ، وكتبها عن المُقَاتِلِي : الْقَاضِي عَزُ الدِّينِ بْنُ جَمَاعَةَ . وَأَنشَدْنَاهَا عَنْ شَيْخِنَا الشَّرِيفِ

(١) مكان هذه الكلمة بياض في ف .

(٢) هكذا ورد هذا الشطر في الأصول ولعله : لقد أصبحت نائِي حقيقته بها .

عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي . وكان ابن قطرال هذا ، صالحاً كبير القدر .
عالمًا نحوياً أديباً .

تُوفى بمكة ، في سادس جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة^(١) برباط
الْخُوَزِيِّ^(٢) - بجاء معجزة - طلع أعلاه لنشر ثيابه ، فوقع به الدرايزين ، فسقطَ
إلى الأرض فأت .

ومولده - فيما نقلته من خطه - في سحر يوم الإثنين حادى عشر الحجة
سنة خمس وخمسين وستائة بمراكش . نقلت تاريخ وفاته وسببها ، من خط
جَدَى أبي عبد الله الفاسي .

٣٢٧ - محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن
الحسنى ، الفاسي ، المكي . يُلقَّب بالمحب وبالجمال .

سمع من إبراهيم بن النحاس الدمشقي ، والحافظ العسلائي بمكة . وعلى غير
واحد من شيوخهما . منهم : عثمان بن الصافي ، والشيخ خليل المالكي . وتفق عليه
وتميَّز - على ما ذكر لي شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسي - وذكر أنه كان
كريماً ، ذا مكارم وإحسانٍ إلى الفقراء ، مع التفقُّد لأحوالهم . وباشر في الحرم
نيابةً عن أبيه ، حتى توفى في شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة ، عن

(١) في ترجمة ابن قطرال هذا ، في الدرر الكامنة ٤ : ٨٣ بعد أن ذكر وفاته
سنة ٧١٠ ، قال : وأرخ ابن الخطيب وفاته في سنة ٧٠٩ فوم .

(٢) هذا الرباط : بزيادة باب إبراهيم ، وقفه الأمير قرامز بن محمود بن قرامز
الأندلسي الفارسي على الصوفية الغرباء والمتجربين (شفاء الغرام ١ : ٣٣٢)
ونسب هذا الرباط إلى « الخوزي » وهو عمر بن مكي بن علي ، باعتبار
سكنائه فيه (كما ذكر ذلك التقي الفاسي في ترجمته التي ستأتي فيمن اسمه « عمر ») .

أربع وعشرين سنة . وسببُ موته - على ما قيل - : إنه شرب شيئاً وضع له في ماء وهو لا يشعر .

٣٢٨ - محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي القسطلاني المكي .

سمع من الجلال آلطاري ، والزين الطبري وغيرهما ، واشتغل بالعلم كثيراً ، وحصل ، وصحب جدّي القاضي أبا الفضل النويري كثيراً ، وانتفع به في ذلك ، وكتب بخطه أشياء كثيرة ، وكان فقيهاً نبيهاً ، جيداً صالحاً خيراً . حسن الثناء ، كثير البرّ بأبيه .

توفي - على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر - في أوائل رمضان ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمكة .

٣٢٩ - محمد بن علي بن محمد المكي ، المعروف بالبادي .

سمع بالمدينة من قاضيه بدر الدين بن الحشاش : بعض صحيح البخاري ، ودخل بلاد الهند ، وديار مصر ، وبها مات ، قبل سنة تسعين - بتقديم التاء على السين - وسبعمائة ، أو بعدها يسير .

٣٣٠ - محمد بن علي بن [أبي^(١)] منصور الأصبهاني ، الوزير

جمال الدين أبو جعفر ، المعروف بالجواد ، لجوده .

ذكرناه في هذا الكتاب ، لما صنع من المآثر الحسنة بمكة ، كما سبق

(١) تكملة لازمة من وفيات الأعيان ٢ : ٧٢ . ومن تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٧ . ومن عقد الجمان (حوادث سنة ٥٥٩) . ولم ترد في مرآة الزمان .

في المقدمة . وقد ذكره صاحب مرآة الزمان^(١) فقال بعد نسبه : وزير الموصل ، وكانت الموصل في أيامه ملجأ لكل ملهوف ، ومفرجاً لكل مكروب ، ولم يكن في زمانه من يضاويه ولا يقاربه في الجود والنوال ، والإحسان والإفضال . وكان كثير الصلّات ، عزيز البرّ والصدقات ، بنى مسجد الخليف بمنى ، وغرم عليه أموالاً كثيرة ، وجدّد الحجر إلى جانب الكعبة ، وزخرف البيت بالذهب ، وبنى أبواب الحرم ، وشيّدھا ورفع^(٢) أعتابها صيانة للحرم ، وبنى المسجد الذي على جبل عرفة ، والدّرج التي يطلع فيها إليه . وكان الناس يعانون في صعوده شدة ، وأجرى الماء إلى عرفات ، وعمل البرك ، والمصانع ، وأجرى الماء في قنّوات ، وكان يعطى أهل مكة كلّ سنة مالا عظيماً ، ليُجرّوا الماء إلى عرفات . وبنى على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوراً . وكانت الأعراب تنهّبها وتغير عليها . فكان الخطيب يقول على المنبر : اللهم صنّ حرم من صنّ حرم نبيك صلى الله عليه وسلم ، وهو محمد بن علي الأصبهاني^(٣) . وكانت صدّقه وصلّاته في المشرق والمغرب ، يبعثُ بها إلى خراسان والعراق والبصرة والكوفة وبنداد والشام ومصر والحجاز واليمن ، فيتمّ^(٤) الفقهاء والعلماء والزهاد وأرباب البيوت وغيرهم . وما خيّب من قصده . وكان له في كل يوم خارج عن أرباب البيوت : مائة دينار ، يتصدق بها على باب بني شَيْبَة . ولأجل هذا

(١) مرآة الزمان ٨ : ١٥٣ (طبع شيكاغو سنة ١٩٠٧) .

(٢) في ف : إذ رفع .

(٣) العبارة في عقد الجمان (وفيات سنة ٥٥٩) : « اللهم صنّ حريم من صنّ

حرم نبيك بالسور ، محمد بن علي بن أبي منصور » .

(٤) في ف : فنتم .

أَخْرَجَ الْعَظِيمَ ، كَانَ يُنْسَبُ إِلَى عَمَلِ الْكَيْمِيَاءِ ، وَحُوشَى مِنْ ذَلِكَ ، وَبَنَى
الْجُسُورَ وَالْقَنَاطِرَ ، وَالرُّبَطَ ، وَالْجِسْرَ الَّذِي [بَنَاهُ عَلَى دَجَلَةٍ ^(١)] عِنْدَ جَزِيرَةِ
ابْنِ عَمْرٍ ، بِالْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ وَالرِّصَاصِ ، وَأَوْتَقَهُ بِالْحَدِيدِ بَيْنَ الْبُنْيَانِ . وَبَنَى الرِّبَاطَ
بِالْمَوْصِلِ وَسَيْنَجَارَ وَنَصِيبِينَ . وَكَانَ إِذَا قَلَّ مَا يِيدهُ بَاعَ بُسْطَ دَارِهِ وَثِيَابَهُ ،
وَيَتَصَدَّقُ بِهَا . وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى عُمَرِ الْمَلَأَ بِالْأَمْوَالِ فَيَتَصَدَّقُ بِهَا . وَكَانَ قَدْ وَقَعَ
بِالْمَوْصِلِ قَحْطٌ . فَكَانَ يَقُولُ : هَذِهِ أَيَّامُ الْمَوَاسَةِ .

ذِكْرُ وفاته : لما سارت الركبَانِ بِجُودِهِ ، وَعَمَّ بِمَعْرُوفِهِ أَهْلَ الدُّنْيَا ، حَسَدَهُ
أَقْوَامٌ ، فَكَذَّبُوا عَلَيْهِ عِنْدَ قُطْبِ الدِّينِ ^(٢) . وَقَالُوا : إِنَّهُ يَأْخُذُ أَمْوَالَكَ فَيَتَصَدَّقُ
بِهَا ، وَمَا كَانَ قُطْبُ الدِّينِ يَقْدِرُ عَلَى قَبْضِهِ ، لَمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْنِ الدِّينِ ^(٣)
مِنَ الْمَصَافَاةِ ، فَوَضَعَ مِنْ أَغْرَى بَيْنِهِ وَبَيْنَ زَيْنِ الدِّينِ ، فَتَمَيَّرَ عَلَيْهِ ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ
قُطْبُ الدِّينِ ، وَاعْتَقَلَهُ فِي قَلْعَةِ الْمَوْصِلِ . فَقَالَ ابْنُ الْمَعْلَمِ الشَّاعِرُ ^(٤) :

إِنْ يَمُزِّلُوكَ لِمَعْرُوفٍ سَمَخْتَ بِهِ عَلَى ذَوِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرْضِ وَالطُّولِ
فَأَنْتَ يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا بِذَلِكَ الْجُودِ فِيهَا غَيْرُ مَمْزُولٍ ^(٥)

(١) تكملة من ابن الأثير ٩ : ٨٨ .

(٢) هو الأتابك قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ، صاحب الموصل
(وفيات الأعيان ٢ : ١٢٩) .

(٣) هو زين الدين علي بن بكتكين لللقب : كوجك ، صاحب إربل (وفيات
الأعيان ١ : ٤٣٥) في ترجمة ابنه : أبو سعيد كوكبوري

(٤) هو أبو الفاضل محمد بن علي بن فارس الواسطي الحرقي المتوفى سنة ٥٩٢ هـ ،
شاعر رقيق الشعر لطيف الحاشية ، (وفيات الأعيان ٢ : ٢٢) وله ديوان شعر .
منه نسخة بدار الكتب برقم ١٤٧٤ أدب .

(٥) في المرأة : معذول (بالدال المعجمة) .

ثم ندم زين الدين ، على موافقته لقطب الدين على قبضه ، لأن خواص قطب الدين ، الذين كانت أيديهم مقبوضة عن التصرف ، لما قبض جمال الدين ، انبسطوا في الأمر والنهي على خلاف غرض زين الدين . وأقام في الحبس سنة ، ثم توفي .

وحكى أبو القاسم الصوفي - وكان صاحبه - قال : قال لي جمال الدين : كنت أخشى أن أنقل من الدّست إلى القبر ، فلو جاء الموت الآن ما كرهته ، ثم قال لي : يا أبا القاسم . إذا جاء طائر أبيض إلى الدار فعرفني . فقلت في نفسي : قد اختلط الرجل . فلما كان من الغد ، سقط طائر أبيض لم أر مثله ، فعرفته ، فأستبشر وقال : جاء الحق . ثم قال : بيني وبين أسد الدين شيز كوه عهد . من مات منّا قبل صاحبه حمله إلى المدينة - وكان أسد الدين ، وجمال الدين ، قد بنيا رباطين بالمدينة ، وعملا قبرين - فأذهب إلى أسد الدين وذكره . وأقبل على ذكر الله وتشهد حتى مات . وطار الطائر ، ودفن في تابوت بالموصل وذلك في رمضان^(١) . ومضى أبو القاسم إلى أسد الدين ، فأخبره . فقال : صدق . وأعطاه مالا صالحاً يحمله به ، ويُقرى بين يدي تابوته عند النزول وعند الرحيل ، وأن ينادى بالصلاة عليه في كل بلد . فخرجوا بتابوته على هذه الهيئة . فقدموا به بغداد ، ونزلوا به الشّونيزية ، ولم يبق ببغداد أحد إلا خرج ، وخصوصاً من كان له إليه إحسان . فصلّوا عليه وبكوا وترحموا . ثم خرجوا به إلى الحلة والكوفة ، وزاروا به المشهدين . فقام بعض العلّوين بالكوفة على تل عال . فلما مرّ بجنازته رفع صوته وقال :

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاة صاحب الترجمة . وهي سنة ٥٥٩ كما في جميع المراجع التي ترجمت له .

سَرَى نَعَشُهُ فَوْقَ الرُّقَابِ وَطَالَ مَا سَرَى بِرُءُهُ فِي الْعَالَمِينَ وَنَائِلُهُ^(١)
يَعُرُّ عَلَى الْوَادِي فَتُنْتِنِي رِمَالُهُ عَلَيْهِ وَبِالنَّادِي فَتَنْبِكِي أَرَامِلُهُ

فلم يَرُ باكيًا أكثر من ذلك اليوم . ثم ساروا به مع الحاج ، فلما وصلوا إلى وادي المَحْرَم ، أُنْبِئَ على تابوته شُقَّةٌ كأنه مُحْرِم ، ثم أتوا به عَرَافَات ، وخرج أهل مكة باكين وصعدوا به إلى الجبل . ثم نزلوا به إلى مَنَى ، واشتَرَوْا جَمَالًا ونَحَرُوهَا غَنَةً . ثم دخلوا به مكة ، وطافوا به حول البيت ، واشتغلَ الناس به عن البيت ، من كثرة البكاء والصراخ ، وخرَجَ النساء المجاورات ، التي كان يصل إليهن برُءه ، بين يَدَي تابوته يَبْكِينَ وَيَصْرُخُنَ ، وكان يومًا عظيمًا ، وساروا به إلى المدينة ، فخرج أهلها وفعلوا كما فعل أهل مكة ، ودخلوا به إلى الرُّوَضَةِ ، فصلُّوا عليه وحملوه إلى رِباطه . فدفنوه به ، وبين رباطه وبين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أذرع ، عَرْضُ الطريق . وكان فصيحًا ، ولمَّا حُبِسَ قال :

أَيْنَ الْيَمِينُ وَأَيْنَ مَا عَاهَدْتَنِي مَا كَانَ أَسْرَعَ فِي الْهَوَى مَا خُنْتَنِي
وَنَزَرْتُكَ كُنْتَنِي حَيْرَانَ صَبًّا مُدْنَنًا أَرْعَى النُّجُومَ وَأَنْتَ تَرْقُدُ هَامُنِي

(١) في وفيات الأعيان ٢ : ٧٣ و ١١٨ ، وفي ابن الأثير ٩ : ٨٨ سرى جوده فوق الركاب ونائله .

وهذان البيتان من قصيدة طويلة رثى بها القاضي أبو يعلى حمزة بن عبد الرزاق ابن أبي حصين ، أبا المتوج محاصر الدولة مقلد بن نصر بن منقذ السكناني ، صاحب قلعة شيزر . ومطلع هذه القصيدة :

ألا كل حيٍّ مقصودات مقاتله وآجل ما يخشى من الدهر عاجله

وقد أوردها ابن خلدان ٢ : ١١٨ في ترجمة أبي المتوج المذكور بنهما .

فَلَا زَفَمَنَّ إِلَى إِلَهِي قِصَّةَ بِلْسَانِ^(١) مَظْلُومٍ وَأَنْتَ ظَلَمْتَنِي
وَلَا دُعُونَكَ عَلَيْكَ فِي غَسَقِ الدُّخَى فَعَسَاكَ تُبَلِّى بِالَّذِي أُبَلِّغُنِي
ولم يُحمل إلى مكة ميت قبله ، سوى الحرّة ملكة عَدَن ، وابن رُزَيْك^(٢)
أخو الصالح (طلائع)^(٣) ، والخادم أرهست^(٤) صاحب عمان ، انتهى .

قلت : وما ذكره صاحب المرأة ، من أنه لم يُحمل إلى مكة ميت قبل الجواد
سِوَى من ذكرهم - وهم بلا ريب - لأنه نُحِل إلى مكة قبل الجواد هذا ، الوزير
أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات ، المعروف بابن حِزَابَةَ .
ومن العَجَب أن صاحب المرأة ذكر ذلك ، وذكر أنه فعل له ما فعل بالجواد ،
من الطواف بالبيت ، وإحضاره عَرَفَةَ ، والذهاب به إلى المدينة ، ودَفَنِهِ
في تربة له هناك . وذلك في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة . وفيها مات في شهر
ربيع الأول بمصر . وذكر أنه كان يَبْعَثُ في كل سنة لأهل الحرمين مالا
وكسوة وطعاما .

وَوَجَّهَ أَيْضًا الذَّهَبِي فِي قَوْلِهِ فِي تَرْجُمَةِ الْجَوَاد : إِنَّهُ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا
دُفِنَ بِرِبَاطِهِ ، كَمَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْمَرْأَةِ وَغَيْرُهُ .
قال الذَّهَبِي : وَلَقَدْ حَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ^(٥) فِي تَرْجُمَةِ الْجَوَاد : مَا تَرَى وَمَحَاسِنَ لَمْ
يَسْمَعْ بِمِثْلِهَا فِي الْأَعْمَارِ .

(١) في الأصول : إنسان ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ضبطت في نسخة ت و ق بالقلم : رُزَيْك (بضم الراء وسكون الزاى وفتح

الباء الموحدة وآخرها كاف - تصحيف) .

(٣) تكملة من مرآة الزمان .

(٤) في المرأة . أرهشت (بالشين المعجمة) .

(٥) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٧ - ٨٩ .

٣٣١ - محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسي ، أبو عبد الله
الغرناطي ، المعروف بالشامي ^(١) لقدوم والده الشام .

وُلد سنة إحدى وسبعين وستمائة بأخواز غرناطة . وسمع بها ، وتلا بالسبع
على أبي جعفر بن الزبير . وسمع بتونس من أبي محمد عبد الله بن هارون الطائي :
الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، ثم قَدِمَ القاهرة في سنة سبعمائة ، ولم يُقِم . وَحَجَّ ،
وتوجه إلى الحجاز ، فسمع بالمدينة من أبي القاسم خلف بن عبد العزيز القتبوري ^(٢) :
الشفاء للقاضي عياض ، ومن الكمال عبد الله بن محمد الغرناطي : الشاطبية ، وبمكة
الكثير على الفخر التوزي . وتلا عليه بالسبع ، وعلى الصفي والرضي الطبريين .
وأقرأ وحَدَّثَ بالموطأ ، والشفاء ، وشيء من نظمه ، كتبَ عنه منه أبياتاً ، جَدَى
أبو عبد الله الفاسي ، ووصفه بنزيل حرَّم الله تعالى . وهذا يدل على أنه استوطن
مكة ، ولا ريب في ذلك ؛ لأنه تأهل فيها بابنة النفيس الينهنسي ، ورزق منها
بنتين . إحداهما : تزوجها جدِّي على الفاسي ، وأولدها عمِّي محمداً ، وعمَّتِي
منصورة ، وهي أم الحسين ^(٣) . والأخرى : تزوجها القاضي شهاب الدين الطبري
وعَمُّه الزين الطبري ، وهي أم كلثوم ، وسيأتي ذكرها في النساء .

وذكر البرزالي : أنه أقام بالحرَمَين نحو خمسة عشر سنة . ومُعظم إقامته
بالمدينة .

(١) ترجم له الذهبي في طبقات القراء . والجزري في طبقات القراء ٢ : ٢١٢
وابن حجر في الدرر الكامنة ٤ : ٩٦ .

(٢) كذا في الأصول . ولم أَعثر على هذه النسبة . وجاء في تاج العروس :
قبتورة (بالفتح ، وتقديم الباء) ويقال كبتورة : من بلاد المغرب . وجاء في ياقوت :
القبتوري (بالفتح والباء والثاء) نسبة إلى جزيرة قبتور .

(٣) من زيادات ابن فهد بخطه في حاشية نسخة ف : أم الحسين : لم يأت لها
ذكر في النساء ، وإنما ذكرت في أواخر ترجمة أختها أم كلثوم .

وذكر أنه توفي بها ، يوم الاثنين سادس صفر سنة خمس عشرة وسبعائة . وكذا وجدتُ وفاته بخط جدّي ، إلا أنه قال : يوم الاثنين السابع من صفر ، وقد ذكره غير واحد وأثنوا عليه . منهم : الذهبي في طبقات القراء ، وترجمه بالإمام العلامة المتفنن ، وقال : كان بارعاً في مذهبَيْ مالك والشافعي ، عارفاً بالنحو وعلم الفلك . وله شعر رائق ، واشتغل بالعربية زماناً . وله دُنْيَا يتَجَرَّ فيها ، ولذلك كان فيه قوة نفسٍ وتِيهٍ ، والله يفر له . وقال في آخر الترجمة : أُنمِلَى على أكثر هذا ، ابن المطرى صاحبى ، يعنى العفيف بن الجلال .

أنشدنى مفتى المسلمين ، تقى الدين عبد الرحمن بن السيد القدوة أبى الخير بن أبى عبد الله الفاسى ، بقرائى عليه ، أن والده أنشده إجازة قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن على القرناطى لنفسه أحياناً :

جُرْمِي عَظِيمٌ يَا عَفُوْهُ وَإِنِّي بِمُحَرِّرِ أَرْجُو التَّسَامُحَ فِيهِ
فَبِهِ تَوَسَّلَ آدَمُ فِي ذَنْبِهِ وَقَدْ أَهْتَدَى مَنْ يَقْتَدِي بِأَبِيهِ

ومنها :

إِذَا لَمْ يَرْوِ الْعُلُومَ فَيَرْتَوِ وَلَمْ يَلْبَسِ التَّقْوَى فَذَاكَ الصَّدَى الْعَارِى
وَإِنْ هُوَ لَمْ تَعْقُلْهُ^(١) صُحْبَةُ عَارِفٍ تَرْبِيهِ لَمْ يَنْفَكْ عَنْهُ صَدَا الْعَارِ^(٢)

ومنها :

سَلُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنْ مَخْضٍ وَدَى لَكُمْ تَجْدُوهُ مَزْعِيًّا أَكِيدَا
وَلَا وَاللَّهِ أَبْرَحُ طُولَ عُمرِي بِكُمْ مُسْتَكْنَرًا وَلَكُمْ وَدُودَا

(١) فى ف : تعقله .

(٢) أى : صدأ العار .

٣٣٢ — محمد بن علي بن يوسف بن خواجا المكي .

ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَى : أَنَّهُ حَفِظَ التَّنْبِيهَ ، وَالْعَمْدَةَ ،
وَالشَّاطِيبِيَّةَ ، ثُمَّ لَمِبَ . وَمَاتَ بِمِصْرَ أَوْ بِالْمِينَ . وَأُمُّهُ أُمُّ هَانِيَةَ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَطِيَّةَ
ابْنِ ظَهْرَةَ الْقُرَشِيِّ . وَكَانَ أَبُوهُ خَيَّاطًا ، قَدِيمٌ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَأَدَّعَى أَنَّهُ شَرِيفُ
حُسَيْنِيٍّ . وَهَجَا بِحِجْيِ النَّشْوِ الْمَكِّيِّ ، مُحَمَّدَ بْنَ خَوَاجَا هَذَا ، بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :
مَشُوفٌ يَشْكُو مِنْ ابْنِ خَوَاجَا قَالَ مَالِي بَانْتِسَابِكَ مِنْ حَاجَةٍ (١)
اتَّهَى .

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ : أَنْشَدَنِي بِحِجْيِ النَّشْوِ لِنَفْسِهِ ، يَهْجُو مُحَمَّدَ بْنَ
خَوَاجَا :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ إِمَامَ الْهُدَى أَغْنَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
قُلْتُ: هَذَا النَّحْسُ (٢) مِنْ نَزْلِكُمْ فَقَالَ لَا وَالطَّالِبِ الْفَالِبِ
وَمَا عَرَفْتُ مَتَى مَاتَ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ حَيًّا ، فِي ثَالِثِ عَشْرِ شَوَّالٍ ، سَنَةِ
إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ؛ لِأَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا التَّارِيخِ (بِمِصْرَ (٣)) ، عَلَى قَاضِيهَا
عَزَّ الدِّينَ بْنَ جَمَاعَةَ ، وَالْمُسْنِدَ فَتَحَ الدِّينَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْحَرَمِ الْقَلَانِسِيِّ ،
بِقِرَاءَةِ الْمُحَدَّثِ ، شَرَفَ الدِّينِ الْمِزْنَ ، عَلَى مَا وَجَدْتُ بِخَطِّهِ : سُنَنَ ابْنِ مَاجَةَ ،
فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا التَّارِيخَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

(١) هَكَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَامِيَّةِ .

(٢) فِي ق : النَّجَسِ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ زِيَادَةٌ مِنْ هَامِشٍ ت . حَيْثُ كُتِبَ : لَعَلَّهُ : بِمِصْرَ .

٣٣٣ — محمد بن علي بن يحيى جمال الدين بن القاضي الكبير
تور الدين بن جميع المَدَنِي .

ولد سنة إحدى وسبعين ^(١) وسبعمائة ، أوفى التي قبلها ، بَمَدَن ، وبها نشأ
وقَدِم منها إلى مكة ، للحج والمجاورة ، في سنة ثمان وثمانمائة ، فحَجَّ وجاوَزَ إلى
أوائل سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وتوجّه بعد ذلك إلى عَدَن ، راجياً حصول
رزق يتجمل به حاله ، من أخيه لأبيه ، القاضي الكبير وجيه الدين عبد الرحمن ،
لتوليّه ما كان يليه أبوهما بَمَدَن ، فأدركه الأجل في أثناء سنة أربع عشرة وثمانمائة
بَمَدَن . وبلغنا نعيه بمكة ، في رمضان منها . وكان ظَفِر من مال أبيه بجانب
يسير ، ثم ذهب من يده في غير لهو ، وكان أبوه وإِفِرّ الملاءة والحشمة ، وإليه
أمر المتاجر السلطانية بَمَدَن .

توفي في بَـسْكَرة عيد الفطر ، سنة ثلاث وثمانمائة بَمَدَن .

٣٣٤ — محمد بن علي بن يوسف بن سالم بن عطيه بن صالح بن عبد النبي
الْجَهَنِي المَكِّي ، المعروف بابن أبي الإصْبَع . يلقب بالجمال .

سمع من بعض شيوخنا بمكة ، وكان أحد الطلبة بِدَرَسٍ يَلْبَغَا ، بالمسجد
الحرام ، ويتردّد إلى اليمين للتجارة .

توفي في سادس عشر صفر ، سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة في
صبيحة السابع عشر .

(١) في الضوء اللامع ٨ : ٢٢٥ : إحدى وتسعين .

٣٣٥ - محمد بن علي (بن عبد الكريم^(١)) المصري

نزىل مكة ، المعروف باليمنى وبالكُتُبى ، شيخ الفراشين بالحرم الشريف .
كان من سكان القاهرة ، وصوفياً بخانكة بيبرس بالقاهرة ، وولى فراشةً
بالمسجد الحرام . وكان يتردد من القاهرة إلى مكة ويقيم بها أوقاتاً . ثم
بأخرة ، كثرت إقامته بمكة ، وصار يتردد إلى القاهرة قليلاً ، وتمشيخ بأخرة
على الفراشين ، ودخل اليمن للتجارة ، واشترى بمكة داراً ، ثم وقفها على نفسه
وأولاده ، وخلف أولاداً صفاراً وحملاً .

وتوفى في آخر يوم الاثنين ، تاسع عشرى الحجة ، سنة خمس وعشرين
وثمانمائة بمكة . ودفن في صبيحتها بالمعلاة ، وقد بلغ السبعين أو قاربها .

وبلغنى عنه : أنه سمع بالقاهرة على قاضيه أبى البقاء السبكى ، بعض صحيح
البخارى . والله أعلم .

٣٣٦ - محمد بن علي أبو عبد الله الحافظ . يُعرف بقرطمة ، بغدادى كبير حافظ مُقدّم فى العلم .

ذكره هكذا الخطيب^(٢) . قال : سمع محمد بن حميد الرازى ، وأبا سعيد الأشج

(١) ما بين القوسين يياض بالأصول . كتب مكانه : كذا . وقد أكلناه
من ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ١٩١ . وقد نقل الترجمة من المقدّمين . وقال
بآخرها : ذكره الفاسى ولم يسم جده . ويبدو أن صاحب الضوء نقل اسم جده
من معجم التتّى بن فهد ، كما يفهم من آخر الترجمة عنده .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٣ : ٦٥

والحسن بن محمد بن الصباح (الزَّغَرَانِي) ^(١) وأحمد بن منصور الرُّمَادِي .
وَرَحَّلَ إِلَى خُرَّاسَانَ . فَكُتِبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهَلِيِّ بِنَيْسَابُورَ ، وَعَنْ غَيْرِهِ .
وَلَهُ رَحْلَةٌ أَيْضًا إِلَى الشَّامِ وَالْحِجَازِ ، وَمِصْرَ ، وَأَحْسَبُهُ سَكَنَ الْكُوفَةِ وَحَدَّثَ بِهَا .
رَوَى عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَارِمٍ الْكُوفِيُّ وَغَيْرُهُ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ بِسَنَدِهِ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَمَانَ أَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
أَحْفَظَ مِنْ قِرْطَمَةٍ . وَذَكَرَ حِكَايَةَ عَجِيبَةٍ فِي حِفْظِهِ .

قَالَ الْخَطِيبُ : بَلَفَنِي أَنْ قِرْطَمَةَ هَذَا ، تَوَفَّى بِمَكَّةَ سَنَةَ تَسْمِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٣٣٧ — مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ ^(٢)

هُوَ وَاقِفُ الدَّارِ ^(٣) الْمَعْرُوفَةُ بِابْنِ غَنَائِمَ بِمَكَّةَ بِالقَرَبِ مِنَ الدَّرِّيَّةِ ، لِأَنَّهُ عَلَى
بَابِهَا حَجَرًا مَكْتُوبٌ فِيهِ : وَقَفَّ وَحَبَّسَ وَسَبَّلَ وَتَصَدَّقَ بِهَذَا الرِّبَاطِ : الْمَلِكُ الْعَادِلُ
بِهَاءِ الدَّوْلَةِ وَالِدِينَ شَرْقًا وَغَرْبًا ، مَلِكُ الْجِبَالِ وَالْعُورِ ^(٤) وَالْهِنْدِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ .
— ذَكَرَ دُعَاءَ — ثُمَّ قَالَ : عَلَى الصُّوفِيَةِ الرِّجَالُ الْعَرَبُ وَالْمَعْجَمُ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ عَدَدُ
السَّاكِنِينَ فِيهِ عَشْرَةٌ لَا غَيْرَ ، سَوَاءٌ كَانُوا مَجَاوِرِينَ أَوْ مُجْتَازِينَ ، أَوْ بَعْضُهُمْ مُقِيمٌ ،
وَبَعْضُهُمْ مُجْتَازٌ . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتْمِائَةٍ .

(١) كَذَا فِي قِي فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ فِي جَمِيعِ الْمُرَاجِعِ . وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ قِي .
وَفِي ت : الْإِسْفَرَايِينِي .

(٢) يَبَاضُ فِي تِي وَفِي ، كُتِبَ مَكَانُهُ « كَذَا » ، وَالْكَلَامُ مُتَّصِلٌ فِي قِي .

(٣) هِيَ رِبَاطٌ مَعْرُوفٌ بِرِبَاطِ ابْنِ غَنَائِمَ (انْظُرْ شِفَاءُ الْفَرَامِ ١ : ٣٣٦) .

(٤) الْعُورُ : بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَسُكُونُ ثَانِيهِ وَآخِرُهُ رَاءٌ : جِبَالُ وَوَلَايَةُ بَيْنَ هَرَاةَ
وَعُزْنَةَ ، (بِاقُوتِ) . وَلَمَلِهَا لِلْقَصُودَةِ هُنَا فِي النَّصِّ .

من اسمه محمد بن عمران

٣٣٨ — محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهذلي .

ذكره يعقوب بن سُفيان الفَسَوِيُّ في رجال مكة ، في الأول من مشيخته .
وروى عنه ، عن أبيه عمران ، عن مجاهد ، مسائل سأله عنها .

أخبرني بذلك أبو هريرة بن الذهبي ، قال : أخبرنا يحيى بن محمد بن سعد .
قال : أخبرنا ابن الأَثَرِ . قال : أخبرنا عمر بن عبد الله الحزبي . قال : أخبرنا
أبو غالب محمد بن محمد العطار . قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن شاذان البزار .
قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دُرَستَوَيْه النُّحَوي . قال : أخبرنا يعقوب بن
سُفيان الفَسَوِيُّ . قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبي الحارث الهذلي (قال :
حدثني عمران بن عبد الرحمن أنه ذكر^(١)) أنه خرج يوم الجمعة رَأْمَحًا
إلى الصلاة ، في يوم صائفٍ شديد حره ، حتى أدرك مجاهد بن جبر ، حذو^(٢)
دار عمر بن عبد العزيز ، فاشأه وسأل به . فأقيمت الصلاة يوم الجمعة . فخرج أهل
الصنائع من تحت ظلالهم وأستارهم ، منهم الذي يَرْمُلُ على رجله ، ومنهم الذي
يَسْعَى . قال : فقلت له : يا أبا الحجاج ، عافاك الله ، ما هذا العمل الذي أرى ؟
قال : ليس هذا بشيء ، إنما السعى القصد^(٣) ، وليس السعى على الأقدام .
قلت : يا أبا الحجاج ، مارأيتك في السائل بياني^(٤) ، فربما قلت للحى أطمعوه ،

(١) ما بين القوسين ساقط من ف .

(٢) في ف : حذاء .

(٣) في ت : العمل .

(٤) في ف : يأتي .

وربما قلت لهم : باركوا عليه . قال : إبدأ بمن تمول ، إبدأ بمن تمول ، مرتين ، فإن كان فضلٌ فأرضخ منه . قلت : فما رأيك في الخادم ، يكون طعماً وطعام عيال سوى طعامه ؟ . قال : أظن^(١) السماء الدنيا وحق لها ، مامن موضع أربع أصابع إلا وعليه جبهة ملكٍ ساجد لله ، فيها خولكم ، من أحسن منهم ، فأطعموه مما تأكلون ، واكسوه مما تلبسون ، ومن خالفكم منهم ، فلا تعذبوا خلق الله عز وجل .

٣٣٩ - محمد بن عمران بن موسى الحنفي ، أبو عبد الله المكي .

يروى عن أبي المظفر بن علوان أربعمائة للمحدثين للجيتاني عنه . وما علمته حدث ، وهو من شيوخ الملك المظفر صاحب اليمين بالإجازة . وقد ذكره المحب الطبري في مشيخة المظفر .

من اسمه محمد بن عمر

٣٤٠ - محمد بن عمر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العسقلاني المكي ، يلقب بالكمال .

حدث عن أبي الفتوح الحضري بمسند الدارمي ، عن أبي الوقت السجزي سمعه عليه جماعة ، منهم : الفخر التوزري ، والرضي الطبري ، وهو خاتمة أصحابه بالسماع . وأما بالإجازة : فعبس بن عبد الله الحنفي ، الآتي ذكره . ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حياً في سنة ستين وستمائة ، في ربيعها الآخر .

(١) في ف : أظلت (تصحيف) .

وسُئِلَ عن مولده ، فقال : بعد صلاة العصر ، يوم الجمعة لسبع خلونَ من ربيع الأول سنة سبع وستائة .

٣٤١ — محمد بن صهر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخاري ، أبو بكر ، وأبو الفضل الحنفي .

إمام الحنفية بالحرم الشريف . الملقب كاك .

سمع ببلده^(١) بخاري : أبا الحسن علي بن محمد بن جذام الفقيه وغيره بها ، وبَنَسَف ، وبَسَرْقَنْد ، وبَنَسَابور ، والرَّي ، وَهَمْدَان ، على جماعة ، منهم : أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان ، وأبو القنائم محمد بن محمد بن علي الترمسي ببغداد . وحدث بها .

ذكره ابن النجار في تاريخها^(٢) وقال : نزلها مدة ، وجاور بمكة سنين ، كان إماماً لأصحاب أبي حنيفة بالمسجد الحرام ، وكان شيخاً ديناً فاضلاً صالحاً مُتَدِيناً مُكثِراً من الحديث .

وذكر ابن النجار^(٣) : أن الحسن بن أبي مَعَشَر اللباد^(٤) أخبره بأصحابه ، أن الحافظ أبا موسى المديني ، قال : خرج كاك من مكة معنا ، راجعاً إلى بلاده ،

(١) في ق : يبلدة .

(٢) لابن النجار : محب الدين أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٦٤٣ ، ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . وهذا القيل نادر الوجود ، وللحافظ أحمد بن أيك الهمياطي المتوفى سنة ٧٤٩ ، انتقاء من هذا القيل صماه : الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد . موجود بدار الكتب المصرية بخط المؤلف تحت رقم ٢٩٦ تاريخ .

(٣) في ت : ابن النجارى (تصحيف) .

(٤) في ت : البان .

فات بأجفُر^(١) - منزل بين قَيْدِ وَالْمَلْبِيَةِ - يوم الأحد الرابع والعشرين ،
من المحرم سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وصَلَّينا عليه ، ودُفِنَ هناك ، وحديثه
في « نزهة الحفاظ »^(٢) ، لأبي موسى .

وذكر ابن النَجَّار : أنه سأله عن مولده فقال : سنة إحدى وخمسين
وأربعمائة . انتهى .

وقد أجازَ كاك هذا ، للمحافظ السُّلَفي ، وذكره في كتابه « الوجيز » وقال
في ترجمته : وخرَجَ لنفسه فوائد ، وجمع ما وُفِّقَ له من المُسَلِّسات ، ورأيت فيما
رواه غرائب . انتهى .

٣٤٢ - محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم الحَلَوِي^(٣) المكي ،
المعابدي^(٤) يلقَّبُ بالجمال ، ويعرف بالوكيل .

كان أحد تجار مكة للمعبرين ، ملك عقاراً طائلاً بخَيْفِ بني شديد وغيره .
وبَلَغني أن الذي مَلَكَه في الخَيْفِ من الماء ، أربعة وثمانون ساعة^(٥) ، وأنه كان
يشترى الساعة بخمسة آلاف درهم ، وملك في البُرَّةِ نحو خمسين ساعة^(٦) ماء

(١) الأَجْفَر (بضم الفاء) : جمع جَفَر ، وهو البئر الواسعة لم تطو (ياقوت :
مادني : أجفر - التعليية) .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٩٤٢ وقال عنه : إنه كتاب مختصر .
ولم يصل هذا الكتاب إلينا .

(٣) بين المؤلف في آخر هذه الترجمة سبب هذه التسمية .

(٤) كان العرف في ذلك الزمن وإلى الآن ، أن يوزع الماء بين مستحقيه
(بالوجبة) وكانت كل وجبة تستغرق عدة ساعات . ومعنى هذا أن صاحب الترجمة
كان كثير المال والبساتين بحيث أنه كان يشتري هذا القدر الكبير من الساعات
(هكذا أخبرني أحد سكان مكة) .

فيا بلغت . وكان ذا مروءة كثير القرى للأضياف وإن كثروا ، وأوصى عند موته بالتصدق بثلث ماله ، وجعله ثلاثة أقسام : قسم لأقاربه الفقراء ، وقسم لمتقىة وخدامه ، وقسم للفقراء والمساكين ، من غير تعيين . وأنه توفى وهو فى عَشر المحسين .

توفى فى يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر ، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ودفن بالمعلاة .

والمعابدى : نسبة إلى موضع بظاهر مكة ، فوق مقبرة المعلاة .
والحلوى : نسبة إلى البلدة المعروفة بحلى ابن يعقوب ^(١) .

٣٤٣ — محمد بن عمر بن على بن عمر المسمى . أبو الطيب ، المعروف بالسَّحُولى ، نسبة إلى السَّحُول من بلاد اليمن .

وُلد ليلة الخميس ، مستهل شهر رمضان ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، على ماذ كَرَّ بمكة ، وأجاز له من شيوخها : عيسى الحَجَّى ، والزين الطبرى ، والآقشهزى وغيرهم .

ومن شيوخ المدينة : الجمال الطرى ، وخالص البهائى ، وعلى بن عمر بن حمزة الحجار ، وسمع منه عدَّة أجزاء بالمدينة ، وسمع بها على الزير بن على الأنوائى : الشفا للقاضى عياض ، فى آخر الخامسة ، وحدث به غير مرة بمكة . سمعتُ عايه قطعةً منه ، وغير ذلك . وأجاز لى زروياتَه ، وكان حسن الطريقة بأخرة . وكان فقيهاً بالمدارس بمكة ، وله خط جيِّد ، ونظَّم . وأُضرَّ قبل موته بسنين .

(١) لم يرد اسم هذه البلدة عند ياقوت .

وتُوفى يوم السبت ثامن ذى الحجة ، سنة سبع وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة
بعد أن مرض أياماً يسيرة ، ودخل مصر والشام مرات .

أخبرني أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السَّحُولِي ، بقراءتي عليه بالمسجد
الحرام : أن أبا الحسن ^(١) علي بن عمر بن حمزة الحَجَّار ، أخبره سماعاً بالحرم النبوي
قال : أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمِياطِي سماعاً بالقاهرة
قال : أخبرنا أبو البقاء محمد بن علي بن السباك وأبو الفضل محمد بن علي بن
أبي السَّهْل الواسِطِي ، وموهوب بن أحمد الجوالِيقِي ، وإبراهيم بن أبي بكر الرُّعَيْنِي ،
بقراءتي عليهم ببغداد قالوا : أخبرنا أبو الفتح عُبيد الله بن عبد الله بن شاتيل
قال : أخبرنا الحسين بن علي بن البُشَيْرِي ، وعلي بن الحسين الرُّبَيْعِي . قال ^(٢) :
أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مُحَمَّد البزار . قال : حدثنا القاضي أبو الحسين عمر بن
الحسين الأَشْثَانِي الشَّيْبَانِي إملاءً في رجب سنة تسع ^(٣) وثلاثين وثمانمائة .
قال : وحدثنا محمد بن عيسى بن حَبَّان الدَّائِنِي ، قال : حدثنا سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ
عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : سمعتُ
النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يدخل الجنة قَتَاتٌ ^(٤) » .

وأخبرناه ^(٥) أعلام من هذا : أحمد بن محمد بن عبد الله الحِمَيْرِي ، وإبراهيم
ابن عمر بن أبي بكر الصالحِي ، إذ نأنا عن الحافظ الدِّمِياطِي بِسَدِّهِ .

(١) في ت : المباس .

(٢) في ف و ق : قال .

(٣) في ف : سبع .

(٤) القَتَات : النمام .

(٥) في ف : وأخبرني .

وأخبرناه عاليًا أحسن من هذا : اليماد أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
ابن عبد الله بن أبي عمر ، وآخرون ، بقراءتي عليهم قالوا : أخبرنا أبو الحسن
علي بن محمد بن ممدود البغدادي سماعًا ، عن أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح
نصر بن أبي الفتح الحضري إجازة قال : أخبرنا ابن شاتيل بسنده .

٣٤٤ — محمد بن عمر بن محمد بن بليق الحراني الحياطي المجاور ،
يكنى أبا عبد الله ، ويُنعت بالحب .

ذكره هكذا ابن الحاجب الأميني في معجمه ، قال : من مجاوري رباط
الزنجيلي^(١) بمكة شرفها الله ، وكان أولًا من ساكني حرّان ، ثم انتقل
إلى مكة ، جاور بها سنين ، مع قلة ذات اليد ، والتّمّنع بالكفاف وأظن
أصله تركيًا .

سمع بدمشق حنبلا وابن طبرزد ، والكِندي ، سألت عنه الحافظ بن
عبد الواحد ، فقال : رجلٌ خَيْرٌ . انتهى .

٣٤٥ — محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن
أحمد التوزري .

(١) رباط الزنجيلي : قبالة مدرسته عند باب العمرة من خارج المسجد
(شفاء الغرام ١ : ٣٣١) . وقد أنشأه الأمير نضر الدين عثمان بن علي المعروف
بالزنجيلي ، نائب عدن ، لاسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (له ترجمة
ستأتي فيها بعد ، فيمن اسمه « عثمان ») .

الإمام ضياء الدين أبو عبد الله بن الإمام تقي الدين أبي البركات القسطلاني
المكي المالكي ، إمام المالكية بالحرم الشريف .

وُلد بِتَوَزَّر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وقَدِم مكة قبل العشرين وستمائة ،
وسَمِعَ بِهَا^(١) مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّا : جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ ، وَصَحْبَ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ
الشُّهْرَوَزِيِّ بِمَكَّة ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ : عَوَارِفُ الْمَعَارِفِ ، وَحَدَّثَ وَأَفْتَى وَدَرَّسَ .
وَوَجَدْتُ بِمُخَطِّ الْمَيُورِزِيِّ : أَنَّهُ دَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ الْمَالِكِيَّةِ الَّتِي لِابْنِ الْحَدَّادِ
الْمَهْدِيِّ بِالشَّيْبِكَةِ ، أَسْفَلَ مَكَّة .

وَوَجَدْتُ بِمُخَطِّ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِي : أَنَّهُ دَرَّسَ بِالْمَنْصُورِيَّةِ بِمَكَّة ،
وَلَمْ يَذْكُرْ هَلْ ذَلِكَ فِي الْفَقْهِ أَوِ الْحَدِيثِ ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ
دَرَّسَ الْفَقْهَ بِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ ، هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَمُدَرِّسُهُ
الْحَبَّ الْعَلْبَرِيُّ .

وَوَجَدْتُ بِمُخَطِّ الْمَيُورِزِيِّ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ تَرَجَّمَهُ بِإِمَامِ الْحَدِيثِ بِالْمَدْرَسَةِ
النُّورِيَّةِ بِمَكَّة ، وَالنُّورِيَّةُ : هِيَ الْمَنْصُورِيَّةُ ، لِأَنَّ نُورَ الدِّينِ الْمُنَسُوبَةَ إِلَيْهِ : هُوَ
السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُ الْيَمِينِ وَالْمَدْرَسَةُ الْمَشَارِ إِلَىهَا ، وَلَا مَعْنَى لِلْإِمَامِ
الْحَدِيثِ بِهَا ، إِلَّا مُدَرِّسُهُ فِيهَا .

وَوَلَّى الْإِمَامَةَ بَعْدَ أَبِيهِ — عَلَى مَا وَجَدْتُ بِمُخَطِّ الْمَيُورِزِيِّ ، وَالْقُطْبِ الْقُسْطَلَانِيِّ

(١) فِي نَسْخَةِ ف ، مِنْ حَوَاشِي ابْنِ فَهْدٍ وَبِخَطِّهِ بَعْدَ هَذِهِ السَّكْمَةِ : مِنْ
الشَّرَفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي الْفَضْلِ النَّرْسِي : مَحْبُوحٌ مُسَلَّمٌ بِسَمَاعِهِ مِنْ [كَلِمَةٍ غَيْرِ
مَقْرُوءَةٍ] فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا ثَالِثَ عَشَرَ شَوَّالَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةَ .

في تاريخ وفاة أبي البركات والده ضياء الدين هذا - واستمر على ذلك حتى مات .
وقد أثنى عليه غير واحد من الفضلاء ، منهم : الشريف أبو القاسم الحلي في وفياته ، فقال : كان شيخاً فاضلاً ، وقيماً حسناً ، وله نظم جيد ، انتهى .
وذكره الحب الطبري ، في مَشَيْخَةِ الْمَلِك الْمُظَفَّر ، فقال : إمام المالكية بالحرم الشريف ، ومفتيها ومدرسها ، قرأ وأقرأ وأفاد وأستفاد ، وروى الكثير ، وأرحل إلى مدينة السلام ، وغيرها من البلاد . وغلب عليه الفقه والفتيا ، وإظهار الخمول والتواضع .

وذكره جَدِّي في تعاليقه ، فقال : كان من فضلاء أهل زمانه علماً ونزاهة وعفافاً ، وكان عالماً بالأصول والفقه والعربية والحديث . سَمِعَ وَحَدَّثَ وَدَرَسَ بالمنصورية إلى حين وفاته ، وكان شاعراً حسناً ، انتهى .

(*) وما بلغنا من أخباره الحسنة ، أنه لما حَضَرَه الْأَجَل ، أَمَرَ أَهْلَهُ أن لا يكون عليه إذا مات ، ففعلوا ذلك ، وكان عَبْدٌ له عند موته غائباً عنه بمكة ، في حاجة يقضيها ، فلما جاء الْعَبْدُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفَ بِمَوْتِهِ ، صَرَخَ الْعَبْدُ بَاكِئاً ، فَأَسَكَتَ الْعَبْدُ ، وَعُدَّ ذَلِكَ كَرَامَةً لِمَوْلَاهُ .

وما حُكِيَ لنا من كراماته ، أنه كان يقول لأهله : أين عيني تراكم بعد ثمان ؟ ، فكانوا يتعجبون من قوله ، ولا يعرفون مراده ، فلما مضت ثمان سنين من موته ، وجدوا حالم في الدنيا ، قد تغير وذهب منهم ما كان خافه لهم من الميراث ، أو غالبه بالبيع وغيره ، بتولى ولده « أحمد » ذلك ، وكان أحمد هذا وَلِيَّ الْإِمَامَةِ بعده ، ومات بعد ثمان سنين من موت أبيه ، وأنزل في قبر أبيه ،

وكان الذى أنزل «أحمد» فى القبر ، أخوه عمر ، فرأى عمرُ أباه ضياء الدين
القسطلانى هذا ، جالساً فى قبره ، فتغير لذلك عقل عمر ، هذا معنى ما بلغنا
فى ذلك (*) .

ومن شعره :

النَّاسُ خُدَّامٌ مَنْ أَتَى وَإِنْ أَمَرُوا وَهُمْ عَدُوٌّ لِمَنْ قَدْ خَانَهُ الْقَدَرُ
ذَنْبُ الْمُقِلِّ كَطَوْدٍ لَا يُحَرِّكُهُ رِيحُ التَّنْصِلِ مَهْمَا جَاءَ يَمْتَدِّرُ
وَصَاحِبُ (الْمَالِ مَكْرُومٌ) ^(١) وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ الْإِسَاءَةُ مَقْبُولٌ وَمُغْتَفَرُ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا زَالَ الْوَرَى خَدَمًا لِذِي الْيَسَارِ وَإِنْ لَمْ يَخْصُلِ الْوَطَرُ

ومن شعره أيضاً :

حَسَدُونِي وَلَيْسَ عِنْدِي مِمَّا حَسَدُونِي عَلَيْهِ غَيْرُ الْكَفَافِ
وَلَحُونِي عَلَى انْفِرَادِي عَنْهُمْ وَأَنْفِرَادِي أَنْ لَا أَرَى مِنْ أَصَافِي
بَذَلُوا أَوْجَهَا رَجَاءَ أَزْدِيَادِ وَحَانِي عَنْ بَذْلِ وَجْهِ عَفَافِي
قُلْ لِمَنْ أَعْمَلَ الْمَعْلَى مُجْدًا رَاحِيًا لِلْغِنَى بِقَطْعِ الْفِيَا فِي
أَنَا فِي نِعْمَةٍ وَأُحْمَدُ رَبِّي رَوْضَتِي مَسْجِدِي وَزَهْرِي طَوَافِي
لَا أَبَالِي مَا صَانَ وَجْهِي قَلِيلُ أَنْ يَنْتَالَ الْغِنَى الْعَدُوُّ الْمُنَافِي

ومن شعره أيضاً :

لَا يُدْرِكُ السُّودْدُ الْعَالِي بِلَا نَصَبٍ مَا الْمَجْدُ فِي طُولِ أَكْثَامٍ وَأَرْدَانِ

(١) ما بين القوسين مكانه بياض بالأصول وكتب فوقه (كسذا) . وجاء بها

من النسخ : لعله : لئال مكروم .

وَلَيْسَ يَرْفَعُ ذَا أَجْمَلٍ سُوءُ أَبٍ وَلَوْ عَلَتْ قَدَمَاهُ رَأْسَ كَيَوَانٍ
 إِنْ رُمْتَ نَيْلَ الْمَعَالِي فَاسْتَفِذْ أَدَبًا جُودًا وَحِلْمًا وَصَفْعًا عَنْ أَذَى الْجَانِي
 فَمُرْ تَعَى الْمَجْدَ وَغَرُّ لَيْسَ تُذَرِّكُهُ إِلَّا بِعَفْوٍ وَإِغْضَاءٍ وَإِحْسَانٍ
 وَبَذْلُ مَالٍ لِمُنْتَابٍ لَهُ أَمَلٌ رَاجٍ بِذَلِكَ مُحِبًّا كَانَ أَوْ شَانِي
 سَيِّانٍ عِنْدَكَ فِي بَذْلِ النَّدَى أَبَدًا قَاصٍ أَنَاكَ لِنَيْلِ الْبِرِّ أَوْ دَانِي
 حَسْبُ الْمَدْوُ إِذَا أَبْدَى خَضَاعَتَهُ ذَلِكَ الشُّوَالِ عَلَى مَطْلُوبِهِ الْفَانِي

وله شعرٌ سوى ما ذكرناه ، وقد كتب عنه من شعره : القطب القسطلاني
 وأبو العباس الميوزقي ، والرضى بن خليل وغيرهم . وكتب عنه الميورقي أشياء
 مفيدة منها : دعاءُ أَلِهَمَّهِ الإمام ضياء الدين القسطلاني هذا لقضاء الدين ، وقد
 رأيتُ أن أذكره لما في ذلك من الفائدة .

قال الميورقي - مما وجدت بخطه - حَدَّثْتُ إِمَامَ المَالَكِيَةِ با-عِزِّم الشَّرِيفَ ،
 عَنْ مَنَامَةٍ عَجِيبَةٍ لِي رَأَيْتُهَا فِي الرِّزْقِ ، بَوَّجَ الطَّائِفَ ، فِي تِلْكَ الشَّدَائِدِ الَّتِي اتَّفَقَتْ
 بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَالسَّمَاةَ ، قَتُّ مِنْهَا وَأَنَا قَدْ حَفَظْتُ شَيْئًا عَجِيبًا ، مَا كُنْتُ سَمِعُهُ
 قَطْ . فَقَالَ لِي الْإِمَامُ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، مَفْتَى المَالَكِيَةِ : ارْتَكَبْتَنِي - بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ
 تَعَالَى - دِينَ قَدِيمَ رَجُلٍ بِمَالٍ كَثِيرٍ لِلصَّدَقَةِ ، فَلَمْ أُتَعَرَّضْ لَهُ ، وَلَا هُوَ أَيْضًا سَأَلَ عَنِ
 أَمْثَالِي . فَبِتُّ مَهْمُومًا ، فَإِذَا فِي النَّوْمِ بِشَيْخٍ قَدْ قَالَ لِي : اكْتُبْ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
 خَارَ لَكَ فِي ذَلِكَ الْمَالِ ، فَمَا يَصَاحُ لِأَمْثَالِكَ ، فَكُتِبْتُ عَنْهُ مَا لَمْ أَسْمَعْهُ قَطْ قَبْلَ
 تِلْكَ اللَّيْلَةِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَهَبْ لِي مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالَ
 الْوَاسِعِ الْمُبَارَكِ ، مَا تَصُونُ بِهِ وَجُوهَنَا عَنِ التَّعَرُّضِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَجْمَلْ
 لَنَا اللَّهُمَّ إِلَيْهِ طَرِيقًا سَهْلًا مِنْ غَيْرِ نَصَبٍ ، وَلَا تَعَبٍ ، وَلَا مَنَّةٍ ، وَلَا تَبِعَةٍ ،

وَجَنَّبْنَا اللَّهُمَّ الْحَرَامَ حَيْثُ كَانَ وَأَيْنُ كَانَ وَعِنْدَ مَنْ كَانَ ، وَحُلَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، وَاقْبِضْ عَنَّا أَيْدِيهِمْ ، وَأَصْرِفْ عَنَّا قُلُوبَهُمْ ، حَتَّى لَا نَتَقَلَّبَ إِلَّا فِيمَا يُرْضِيكَ وَلَا نَسْتَعِينُ بِرَحْمَتِكَ ^(١) إِلَّا عَلَى مَا تُحِبُّ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . قَالَ : فَاسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا أَحْفَظُهُ ، فَلَزِمْتُ الدُّعَاءَ سَنَةً بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَإِذَا بِسُلْطَانِ تُونِسَ قَدْ بَعَثَ لِي مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَلَغَ الدُّعَاءَ إِلَى مُدْرَسِ الْمَالِكِيَّةِ بِقُوصٍ ، الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْعَالِمِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ وَهْبٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ دِينٌَّ أَتَمَّلَ ظَهْرَهُ ، مِثْلَ مَا كَانَ عَلِيٌّ ، فَكَاتَبَنِي فِي الرُّوْيَا ، وَطَلَبَ مِنِّي الدُّعَاءَ . قَالَ : فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَعَدَا بِهِ أَيْضًا نَحْوَ السَّنَةِ ، وَكَتَبَ لِي بِقَضَاءِ دِينِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، أَوْ كَمَا حَدَّثَنِي بِهِ ، حَتَّى انْتَشَرَ هَذَا الدُّعَاءُ فِي النَّهْرِ ، وَبَقِيَ الْعَمَلُ بِهِ عِنْدَ الْفَضَلَاءِ ، حَتَّى لَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ هُدَاةِ النَّهْرِ ، يَعْظُمُهُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَصْلِهِ ، فَقَالَ : لَا أَدْرِي ، وَأَطْلَعَنِي نَبَوِيًّا . قِيلَ إِنَّ الْمَالِكِيَّ يَرْوِيهِ . انْتَهَى مَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ الْأَيُّورْقِيِّ .

وَذَكَرَ لِي بَعْضُ أَقَارِبِي : أَنَّ عِنْدَهُ تَأْلِيفًا لِلْإِمَامِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْقُسْطَلَانِيِّ هَذَا ، فِي رِجَالِ الْمَوْطَأِ لِلْمَالِكِ . وَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي نَسْبِهِ هُوَ الْمُعْتَمَدُ ؛ لِأَنَّهُ يُنَاسِبُ الشَّيْخَ تَاجَ الدِّينِ الْقُسْطَلَانِيَّ ، أَخَا الشَّيْخِ قُطُبِ الدِّينِ الْقُسْطَلَانِيَّ ، عَلَى مَا ذَكَرَ الْذَهَبِيُّ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ الضِّيَاءِ هَذَا : أَنَّهُ يَجْتَمِعُ هُوَ وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْقُسْطَلَانِيُّ ، فِي جَدِّهِمَا الْأَعْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَيْمُونٍ ، وَإِنَّمَا نَبِّهْتُ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنِّي وَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الطَّلَبَةِ ، نَقْلًا عَنْ خَطِّ الْأَيُّورْقِيِّ مَا يَخَالِفُ ^(٢) ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَتَبَ عَنِ الضِّيَاءِ الْقُسْطَلَانِيِّ هَذَا أَيْبَاتًا . وَقَالَ : الْقُرْشِيُّ الْمُنْتَسِبُ

(١) فِي ت : بِنِعْمَتِكَ .

(٢) فِي ت : مَا يُوَافِقُ .

إلى خالد بن الوليد . وقال : لم يَصَحَّ عندنا إلى الآن ، ولعله صَحَّ عند أبي البركات
— يعني والد الضياء — والله أعلم .

وكانت وفاة الضياء القسطلاني ، في يوم الأربعاء ثامن عشرين شوال ، سنة
ثلاث وستين وستمائة ، ودفن في صَبِيحَةِ يوم الخميس . هكذا وجدتُ وفاته بخط
القطب القسطلاني ، والشريف أبي القاسم الحسيني في وفَيَّاته وغيرهما ، وكذا
هيَ في حَجَرِ قبره بالعملاء ، إلا أن فيه يوم الاثنين ، مكان يوم الأربعاء .
والله أعلم .

وما ذكرناه في مولده وقدمه إلى مكة ، ذكره القطب الحلبي ، نقلا عن
شيخه القطب القسطلاني ، وكذا وجدتُ مولده بخط القطب القسطلاني .
ووجدتُ بخط أبي الفتح بن سيد الناس ، فيما انتخبه من مُعْجَم الحافظ ابن مسدي :
أن الضياء القسطلاني ، وُلِدَ في أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٣٤٦ — محمد بن عمر بن مسمود (بن علي اليمني^(١)) ، المكي ، يلقب
بالجمال ويعرف بالثَّعْكَرِيُّ .

سمع في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، من الزين الطبري ، وعثمان بن الصفي ،
والآقشمزري : سُئِنَ أبي داود ، بفَوْتٍ ، وسمع في سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، على
الحجتي ، والزين الطبري : الجزء الأول من جامع الترمذي ، من تجزئة ثلاثة ،
بفَوْتٍ غير معيّن ، ومن جماعه بعد ذلك ، وما علمته حَدَّثَ .

وذكر لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى : أنه حفظ التَّنْبيهَ ،

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد .

والألفية ، ومنهاج البَيضاوى ، وأنه اشتغل على القاضى تقي الدين الحرأزى . انتهى .
وبأشَر الجلال التَّفَكُّرى هذا ، فى الحرم الشريف ، وناب فى الحُنبية
بمكة عن قاضىها أبى الفضل الذَوَيرى حتى توفى .

وكانت وفاته - على ما أخبرنى به والدى أعزه الله تعالى - فى محرم سنة
ست وثمانين وسبعائة .

٣٤٧ - محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الأنصارى ،
أبو عبد الله القُرطُبى ، الفقيه المالكي المقرئ .

أخذ القراءات بالمغرب عن جماعة . منهم : أبو محمد عبد الله بن محمد بن
عبيد الله الحَجَرى ، وبمصر عن أبى القاسم الشاطبى ، وبدمشق من أبى جعفر
النَّسكى ، وسمع منهم ومن أبى القاسم بن مَوْقَا ، وأبى الفضل بن الدليل وغيرهما
بالاسكندرية ، ومن أبى القاسم البوصيرى ، وأبى عبد الله الأرتاحى ، وأبى محمد
ابن بَرِّى بمصر ، وبمكة من أبى الممالى عبد المنعم بن عبد الله الفَرأوى ، وأقرأ
بعد وفاة الشاطبى ، وروى عنه قصيدتيه^(١) ، رواها عنه الحسن بن عبد الكريم
القُمأرى ، سبط زيادة ، وهو خاتمة أصحابه .

وقد أجاز لشيخنا بالإجازة : ابن السلار ، وابن عوض . قرأ عليه القطب
القسطلانى رحمه الله ، ختمة واحدة بالمدينة . وسمع منه ، وقد سمع عليه جماعة
من الأعيان ، منهم : الحافظ عز الدين أبو الفتح بن الحاجب الأمينى ،

(١) هى : القصيدة اللامية فى القراءات المسماة : حرز الأمانى ووجه النهانى .
والثانية : القصيدة الرائية فى الرسم ، المسماة عقيلة أرباب القوائد فى أسنى المقاصد .

وذكره في مُعجمه ، وقال بعد أن نسبه كما ذكرنا : وكلن شيخ الحرمين في زمانه ،
لزهده وعلمه ورفعة مكانه ، وذكر أنه كان كثير الاعتكاف والمجاورة لبيت الله
الحرام ، وزيارة قبر نبيه عليه السلام . انتهى . وقد أمم بالحرم الشريف النبوى .
وتوفى في مستهل صفر ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ودفن بالبقيع .
هكذا أرتخ وفاته المُنذرى^(١) ، والرَّشيد العطار ، وابن مسدى ، والحافظ
الذهبي في تواليفه^(٢) .

ووجدتُ بخط جدّى أبى عبد الله الفاسى : أنه توفى سنة تسع وعشرين
وستمائة . وذكر أن شيخه قطب الدين القسطلانى أملاه عليه ، وهذا مخالف
لما ذكره الجماعة ، وهو وهم . والله أعلم .

ووجدتُ بخط جدى الشريف أبى عبد الله الفاسى ، أشياء حسنة منقولة
عن القرطبى هذا ، فحسن ببالى إثباتها هنا .

منها : أن جدّى قال : أخبرنى الشيخ الإمام رضى الدين أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، إمام مقام إبراهيم عليه السلام قال : أخبرنى
الإمام الزاهد تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن مِرّا الخورانى :
أن الشيخ القرطبى ، وهو الإمام علم العلماء والزهاد ، أبو عبد الله محمد بن عمر
ابن يوسف الأنصارى ، الفاسى المولد ، القرطبى الأصل ، رأى النبى صلى الله عليه
وسلم فى المنام ، فسأله أن يعلمه كلمات فى الاستخارة ، فعلمه النبى صلى الله عليه وسلم
هذه الكلمات : اللهم ربَّ محمد ، أسألك بترابه الطيب الطاهر ، وما ضمه من

(١) التكملة للنندرى ص ٢٣١ (نسخة دار الكتب) .

(٢) وكذا ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ٢٢١

أعضائه ، ورَفَعْتَهُ به إلى ملكوتك الأعلى ، أن تعزم لى على أحبِّ الأمور إليك
منى ، ولا تَكِلْنى إلى نفسى طرفة عَيْنٍ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقوله
ثلاثاً . انتهى . .

وقال جدى : أنشدنا شيخنا قطب الدين رحمه الله قال : أنشدنا شيخنا
أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي الأصل ، الفاسى المولد . رحمه الله
ورضى عنه .

لَوْ كُنْتُ أَغْفِلُ مَا أَطْبَقْتُ مَقْلَتِي^(١) وَكَانَ دَمِي عَلَى الْخَدَيْنِ يَسْتَبِقُ
كَأَنِّي شَمَمَةٌ يَبْدُو تَوَقُّدُهَا لِمَنْ أَرَادَ أَهْتِدَاءَ وَمَيَّ تَحْتَرِقُ

ووجدت بخطه : سمعتُ شيخنا أبا بكر محمد بن أحمد القسطلاني رحمه الله
يقول : كان شيخنا أبو عبد الله القرطبي ، إذا جاءه أحد من الأشراف ، يقوم
له قائماً ، ولا يزال قائماً حتى يقضى ذلك الشريف حاجته ، أو ينصرف ،
أو يجلس ، وله أخبار مع السلطان الملك الكامل^(٢) في حق شرفاء المدينة
وتعظيمهم . انتهى .

وبلغنى أن سبب كثرة تعظيم الشيخ أبي عبد الله القرطبي للأشراف : أنه
مات منهم شخص ، فتوقَّفَ عن الصلاة عليه ، لكونه كان يلعبُ بِالْحَمَامِ ،
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومعه ابنته السيدة الزهراء فاطمة رضى الله
عنها ، وهى مُعْرِضَةٌ عن القرطبي فاستعطفها ، فقالت له أتبه : أَمَا يَسَعُ جَاهُنَا مُطَيَّرًا ؟ .
وبلغنى : أنه بعد هذه الرؤيا ، سافر مع بعض الأشراف إلى مصر ، لقصد
قضاء حوائجهم هناك ، فإن الكامل صاحب مصر ، كان يأتى إليه ويؤزره .

(١) هذا الشطر غير مستقيم الوزن ، وقد ورد هكذا فى الأصول .

(٢) هو الملك الكامل الأيوبي ، ناصر الدين أبي المعالي للتوفى سنة ٦٣٥

فكان الشيخ أبو عبد الله يخدمهم بنفسه ، فلما وصلوا إلى مصر ، سَمِيَ في حوائجهم حتى قُضِيَتْ سريعاً .

وذكر جدّي حكايتين في تعظيم القرطبي هذا ، لذرية الأولياء :

إحداها : أنه لما توجه إلى الحجاز ، على طريق الصعيد ، قَصَدَ بقنا ، بنت سيدى الشيخ عبد الرحيم القنأى ، زوجة الشيخ أبى الحسن بن الصَّبَّاح ليزورها ، فسَلِمَ عليها وهى فى حجابها ، فلما أراد الانفصال أرسلت إليه بسجادة ، وفيها أقراص خبز ، وقطع سكر ، وقوالب جُبْن ، ثم رآه بعضُ من كان معه ، يَدُقُّ الخبز ، فتمعجب من ذلك لشدة الرخص ، فسأل عن ذلك الشيخ ، فقال : هذا أذقه يكون شفاءً يُشَدِّثُنِي به ، وكُفْلًا لِلْأَعْيُن .

والأخرى : أنه لما بلغه موت الشيخ عبد الرزاق ، صاحب الشيخ أبى مَدْيَن ، قصد عزاء أصحاب الشيخ وولده بالاسكندرية ، فسمع أصحابُ الشيخ عبد الرزاق بمجيء القرطبي مُعَزِّيًا ، فخرجوا للقائه ، فاجتمعوا خارج الاسكندرية . وكان مع أصحاب الشيخ عبد الرزاق ولدٌ له صغير . فسلم القرطبي على ولد الشيخ وقَبِلَ قَمَر قدمه ، وقال له : إكراماً لأبيك . انتهى بالمعنى .

ومما يَحْسُنُ ذِكرُه هنا ، ذكر شيء من حال الشيخ عبد الرزاق المذكور فى هذه الحكاية ، فمن ذلك : أن جدّي قال : وأخبرنى - يعنى أبا عبد الله محمد ابن شُعَيْب بن عبد الله النَّشْتَانِي - أن الشيخ أبا عثمان - يعنى الوَزيَّاجلى - خرجَ من مدينة فاس وبلادها ، قاصداً سيدنا أبا مَدْيَن رضى الله عنه ، ليصعبه . قال : فلما قدم بِجَايَةٍ ، جاء إلى منزل الشيخ ، فاستأذن عليه ، فكلمه من وراء الباب ولم يظهر له ، وقال له : عليك بعبد الرزاق ، وكان عبد الرزاق فى الاسكندرية ، فسافر من ثَمَّ إلى الاسكندرية ، وصحبَ عبد الرزاق ، ونال منه نصيبه ، نفع الله

بهم ، ثم رَجَعَ إلى مدينة فاس ، وأَنْتَفَعَ به ، وأشهر من ظهر من أصحابه ، أبو محمد الفُشْتَانِي .

ورأيت على قبر سيدنا عبد الرزاق بالاسكندرية - وقبره مشهور بالديماس ^(١) - توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وقال رحمه الله : سمعتُ الشيخ أبا العباس أحمد بن الإمام العارف القدوة أبي الحسن الشاذلي رحمه الله ، يقول غير مرة : كنتُ أنكرُ إلى قبر سيدي أبي محمد عبد الرزاق ، صاحب أبي مدين ، ومهما عَرَضَ لِي أمر جثته . قال رحمه الله : فَمَرَّضْتُ لِي حاجة ضرورية . قال : فجئتُ إلى قبره ، وقرأتُ ماتِيَدَ من القرآن ، وذكرتُ حاجتي . قال : ثم التفتُ إلى القبر ، وكان عليه الرمل ، فإذا عليه مكتوب : (أحمد) ^(٢) قُضِيَتْ حاجته . انتهى .

ولم ثلاثة قرطبيون علماء ، عاصر بعضهم المذكور ، وبعضهم تأخر عنه . وهم : أبو العباس أحمد بن (عمر) ^(٣) القرطبي صاحب «لُفْهِم» ، المتوفى في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، شيخ الدبوسى ، وزينب بنت عبد السلام بالإجازة . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرَّح - بالحاء المهملة - الأنصارى القرطبي ، مؤلف «التفسير» ^(٤) و «التذكرة» ^(٥) المتوفى في أوائل سنة إحدى وسبعين

(١) الديماس : حى من أحياء الاسكندرية القديمة . وكان فيه السكان الذين يقال إن فيه قبر النبي دانيال . ومن هذا الحى الآن ، للسكان المعروف بكوم الدكة (خطط على مبارك ٧ : ٤٢) .

(٢) ساقطة من ف

(٣) في الأصول : أحمد بن على . والنصوب من ترجمته في الديباج المذهب ص ٦٨ . وهو صاحب كتاب «المفهم في شرح تلخيص مسلم» توفي سنة ٦٥٦ . (٤) هو التفسير للشهور المسمى : الجامع لأحكام القرآن - طبع في دار الكتب المصرية عدة طبعات . في عشرين جزءاً .

(٥) هى : التذكرة بأحوال الولاى وأمور الآخرة (مطبوع)

وستائة ، بمنية ابن خَصِيب^(١) من صَعِيد مصر . وأبو العباس أحمد بن فَرْح -
بالحاء المهملة - القُرطبي .

٣٤٨ — محمد بن عمر بن الشيخ ...^(٢) أبو عبد الله الدبسي^(٣) .

توفي يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمسين وستائة .
كُتِبَتْ هذه الترجمة من خط عبد الله بن عبد الملك المَرْجاني ، إلا أنه وقع
في خطه : خمس وستائة ، وهو سَبَقَ قَلَمٌ ، يدلّ عليه أنه حَكى عن أبيه عن
الدَّلَاصي عنه ، الحكاية المتقدمة في المقدمة ، في فضل مقبرة المَعْلَلة وأهلها ،
ولا يستقيم حكايتها بهذا الإسناد ، إلا أن يكون الدبسي^(٣) توفي سنة خمسين -
بياء بعد السنين - وأما يَسْقَاطُهَا فلا ؛ لأن الدَّلَاصي صَرَحَ في الإسناد بِسَمَاعِهِ
من الدبسي^(٣) . نعم لولم يصرح بذلك ، على أنه يصح أن يكون توفي سنة خمس
- بلا ياء - وتكون رواية الدَّلَاصي لها بواسطة ، ثم بنفسه لوثوقه به . والله أعلم .
^(٤) ولم يتعرض المَرْجاني لضَبْطِ الدبسي ، وأظنه بالهاء الموحدة ، نسبة إلى الدبس -
والله أعلم .

٣٤٩ — محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السَّهْمِي .

قال العَدَوِيُّ : حَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتوفي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم وهو حَدَّثَ .

(١) في ت : ابن خطيب (تصحيف) .

(٢) الكلام متصل في ف و ق . وفي ت يابض كتب فوقه « كذا » .

(٣) ترد هذه النسبة في الأصول على صورتين : الدبسي ، والدبوسي .

وفي آخر الترجمة أنها : « الدبسي ، بدون ضبط ، ولعلها نسبة إلى : الدبس » .

(٤ - ٤) هذه العبارة ساقطة من ق .

وذكر الواقدي : أنه شهيد صفين ، وقاتل فيها ، ولم يقاتل فيها أخوه عبد الله . وكذلك قال الزبير بن بكار ، وقال : لا غيب له .

وذكره ابن قدامة وقال : كان شجاعاً شاعراً ، وهو الذي يقول يوم صفين :
* ولو شهدتُ جُلَّ مقامى ومشهدى *

الآيات المشهورة . وذكرها له أبو عمر^(١) ، وبينهما اختلاف في بعض الفاظها . وذكرها الزبير بن بكار أيضاً فقال : حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي^(٢) عن زكريا بن عيسى ، عن ابن شهاب قال : إن محمد بن عمرو بن العاص ، شهيد القتال يوم صفين ، وكان أهل الشام يوم صفين ، خمسة وثلاثين ألفاً . وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف . فلما التقوا بصفين ، قال محمد بن عمرو في ذلك آيات شعر ، وأبلى ذلك اليوم^(٣) :

وَلَوْ شَهِدْتُ جُلَّ مَقَامِي وَمَشْهَدِي بَصْفَيْنَ يَوْمًا شَابَ فِيهِ^(٤) الدَّوَابُّ
غَدَاةَ أَتَى أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ مِنَ الْبَحْرِ لُجٌّ مَوْجُهُ مُتْرَاكِبُ
وَجِثْنَاهُمْ تَنَشَّى كَأَنَّ صُفُوفَنَا شِهَابُ حَرِيقٍ رَفَعَتْهُ الْجَنَائِبُ^(٥)

(١) هو أبو عمر يوسف بن عبد البر النخعي ، وذكر الآيات في كتابه الاستيعاب ١ : ٢٣٤ .

(٢) في ف : الموصلي (تصحيف) .

(٣) وردت الآيات التالية في الاستيعاب ، وفي نسب قريش للزبير بن بكار (الخبر رقم ٢٩٧٧ - نشرة الاستاذ محمود شاكر) .

(٤) في الاستيعاب ونسب قريش : منها .

(٥) في الاستيعاب : سحائب جون رفقنهما الجنائب .

قَالُوا لَنَا إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايَعُوا عَلِيًّا فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ تُضَارِبُوا^(١)
فَطَارُوا^(٢) إِلَيْنَا بِالرَّمَايحِ كَمَا تَنْهَمُ وَطَرْنَا إِلَيْهِمْ بِالْأَكْفِ^(٣) قَوَاضٍ
إِذَا مَا أَقُولُ اسْتَهْزَمُوا عَرَضَتْ لَنَا كِتَابٌ مِنْهُمْ وَأَرْجَعَنْتُ كِتَابٌ
فَلَا هُمْ يُؤْتُونَ الظُّهُورَ فَيُذِيرُوا فِرَارًا كَفَعَلِ الْخَادِرَاتِ الذَّوَابِ^(٤)
قال ابن شهاب : وَأَنْشِدَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا آيَاتَهُ هَذِهِ . قَالَتْ :
مَا سَمِعْتُ شَاعِرًا^(٥) أَصْدَقَ شِعْرًا مِنْهُ .

٣٥٠ — محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد ، المكي ،
الحافظ أبو جعفر العقيلي . مؤلف كتاب « الضمفاء » .

سمع بمصر : أحمد بن داود المكي ، والمقدام بن داود الرُّعَيْنِي ، وجماعة .
وروى عن إسحاق الذُّبَرِيِّ ، وبِشْرِ بْنِ مُوسَى الْأَسَدِيِّ ، ومحمد بن إسماعيل
الترمذي وجماعة . ذكره مسلم بن قاسم ، فقال : ثقة جليل القدر عظيم الخطر ،
عالم بالحديث ، ما رأيتُ أحداً من أهل زماننا ، أعرف بالحديث منه ،
ولاً أكثر جماعاً . وكان حسن التأليف ، عارفاً بالتصنيف . وذكر أنه امتحنه
مع جماعة من أصحابه ، في أحاديث من مروياته^(٦) ، بدّلوا فيها ألفاظاً ، وزادوا
ألفاظاً ، وتركوا منها أحاديث صحيحة ، فلما قرأها عليه ، فطِنَ لذلك ، وأخذ منه
الكتاب والقلم ، وأصلحها من حفظه .

(١) في الأصول : تضاربوا . والتصويب من الاستيعاب ومن نسب قريش .

(٢) في الاستيعاب : فطارت .

(٣) في الاستيعاب ونسب قريش : في الأكف .

(٤) كذا في الأصول (؟) وفي الاستيعاب : ونحن كما هم تنق ونضارب .

(٥) في ت : بشاعر . (٦) في ت : روايته .

توفي في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة بمكة ، كما ذكر ابن زبر في وفاته ، وذكر أنه شهد جنازته .

٣٥١ - محمد بن عياض الزُهرى .

ذكره - هكذا - الذهبي في التجريد^(١) ، وقال : ذكره الحاكم في مُستدرکه في الصحابة ، قال : رُفِئَتْ إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صفري ، وأنا في خِرقة .

من اسم محمد بن عيسى

٣٥٢ - محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الأزدي الدؤسي البجلي القُرشي منشأ ، ثم المكي الدار ، الفقيه (الإمام مفق الحرمين^(٢)) الملقب جمال الدين أبو أحمد . المعروف بابن خُشَيْش (بجاء معجمة^(٣)) الشافعي . وجدتُ سماعةَ عليّ ابن أبي الفضل المُرسِيّ لأجزاء من صحيح ابن حبان ، ولعله سمعه كله . وعليّ محمد بن علي بن الحسين الطبري ، أربعمائة المُحمّدين للجبائي ، وحدث وأجاز .

وذكر أبو العباس الميُورقي^(٤) فيما وجدت بخطه ، أنه رأى بخطه في إجازة :

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢ : ٦٥ .

(٢) زيادة من حواشي ابن فهد على نسخته (ف) .

(٣) تكملة لازمة ، موجودة في نسخة ق فقط . والاسم يرد في نسخة ق وت بالحاء للمهمة .

(٤) من زيادات ابن فهد بالحاشية : رأيت بخط أبي العباس ليورقي ماصورته : « توفي محدث مكة بعد السبعين وثمانئة : جمال الدين محمد بن عيسى بن حشيش البجلي ، مولده سنة إحدى وثمانئة . ورأيت بخط الميورقي أيضاً ما مثله : توفي مفق الحرمين ابن حشيش بالمدينة في رجب سنة أربع وسبعين وثمانئة .

أن مولده سنة إحدى وستائة . وذكر أنه قال له بنى في سنة سبعين ، وقد سأله عن حاله : ما حال من سنه سبعون ؟ . وذكر أنه توفى بالمدينة سنة أربع وسبعين وستائة ، وترجمه بالإمام المدرس المفتي بمكة - شرفها الله تعالى - الفرضي النحوي اللغوي الأصولي .

وذكر لي شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة : أن عنده كتاباً حسناً في الفقه ، يسمى : « المقتضب » لابن خُشَيْش هذا ، قرأه عليه الرضى بن خليل العسقلاني .

^(١) ومن مؤلفاته : نظمه للتنبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وشرحه لذلك في أربعة مجلدات . وقفاً برباط ربيع ^(٢) بمكة المشرقة ، وأسند فيه أحاديث كثيرة الاستدلال بها عن جماعة ^(٣) .

٣٥٣ - محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمر بن حفص بن المغيرة المخزومي . أمير مكة .

هكذا نسبته صاحبُ الجهرة ^(٤) . وذكر أنه ولي مكة للمعتمد ، بعد عزل ابن عمه أبي عيسى محمد بن يحيى المخزومي ، فقتل أبو المغيرة أبا عيسى ، ودخل مكة ورأسه بين يديه . انتهى .

(١-١) هذه الفقرة ساقطة من ف .

(٢) رباط ربيع : نسب إلى « ربيع » الذي وقفه عن موكله السلطان للملك الأفضل نور الدين طي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتاريخ وقفه في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وهو وقف على الفقراء للمسلمين الغرباء (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٠ .

والمعتمد : هو المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل العباسي . وَلِيَّ الْخِلَافَةِ
جَعْدَانِ عَمَهُ الْمُهْتَدَى ، أَبِي إِسْحَاقَ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَائِقِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ ، لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ
بَقِيَتْ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، حَتَّى مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، فَهَذِهِ أَيَّامُهُ . وَلَمْ يُبَيِّنْ ابْنُ حَزْمٍ السَّنَةَ الَّتِي وَلِيَ أَبُو الْمَغِيرَةِ فِيهَا مَكَّةَ .
وَمَا عَرَفْتُ أَنَا ذَلِكَ . وَالَّذِي عَرَفْتُهُ مِنْ تَارِيخِ وَلَايَتِهِ عَلَى مَكَّةَ ، سَنَةَ ثَلَاثِ
وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْفَاكَهِيَّ قَالَ فِي التَّرْجُمَةِ ، الَّتِي تَرَجَّمُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ ، تَجْرِيدُ
الْكُمْبَةِ : فَكَانَتِ الْكُسُوفَةُ عَلَى الْكُمْبَةِ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، حَتَّى كَانَتْ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَوُرِدَ كِتَابٌ مِنْ أَبِي أَحْمَدَ الْمَوْفِقِ بِاللَّهِ ، عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى ،
وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى مَكَّةَ ، يَأْمُرُهُ بِتَجْرِيدِ الْكُمْبَةِ . فَقَرَأَ الْكِتَابَ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ ،
لِتَسْعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِاحْضَارِ التَّجَارِ وَالْعَامَةِ ، حَتَّى سَمِعُوا
ذَلِكَ ، يَأْمُرُهُ بِتَجْرِيدِ الْكُمْبَةِ ، وَأَنْ يُقَسَّمْ كُسُوفُهَا الَّتِي تَطْرَحُ عَلَيْهَا ، عَلَى ثَلَاثَةِ
أَثْلَاثٍ . ثَلَاثٌ لِلْقُرَشِيِّينَ ، لِقُرَابَتِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَثَلَاثٌ
لِلْحَاجِّجَةِ ، وَثَلَاثٌ عَلَى أَهْلِ الْحِلَّةِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . فَأَمَرَ الْعَامِلَ بِتَجْرِيدِهَا ، فَجُرِّدَتْ
يَوْمَ الْخَمِيسِ ، لثَمَانِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . ثُمَّ قَالَ : فَصَارَ إِلَى الْقُرَشِيِّينَ
ثَلَاثُهُمْ ، وَصَارَ إِلَى الْحِجَّةِ ثَلَاثُهُمْ ، وَبَقِيَ ثَلَاثُ الْعَامَةِ ، عَلَى يَدَيِّ صَاحِبِ الْمَعُونَةِ ،
لِيُقَسَّمَهُ بَيْنَهُمْ . انْتَهَى .

وما ذكرناه من كلام الفاكهي ، يُشْعِرُ بَأَنَّ أبا الْمَغِيرَةِ وَلِيَ مَكَّةَ ، عَنْ
أَبِي أَحْمَدَ الْمَوْفِقِ .

وذكر ابن الأثير^(١) ، ما يدل على أنه وَلِيَهَا بَعْدَ ذَلِكَ لِصَاحِبِ الزُّنْجِ ؛ لِأَنَّ
ابْنَ الْأَثِيرِ قَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَفِيهَا كَانَتْ مَوَافَاةُ
أَبِي الْمَغِيرَةِ عَيْسَى^(٢) بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَوْمِيِّ إِلَى مَكَّةَ لِصَاحِبِ الزُّنْجِ . انْتَهَى .

(١) السَّكَاكِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٦ : ٢٢ .

(٢) هَكَذَا فِي ابْنِ الْأَثِيرِ . وَفِي الطَّبْرِيِّ ٨ : ٤٦ (طَبْعَةُ سَنَةِ ١٩٣٩) : أَبِي الْمَغِيرَةِ
بِابْنِ عَيْسَى ؛ وَهُوَ الصَّوَابُ .

وما ذكره ابن الأثير، في اسم أبي المفيرة وأبيه، عكس ما ذكره ابن حزم في ذلك، ولعله سقط من كتاب ابن الأثير (ابن) بين ابن المفيرة وعيسى . وبذلك يتفق ما ذكره، مع ما ذكره ابن حزم، والله أعلم .

وصاحب الزنج، وهو علي بن أحمد العلوي، برّعه ؛ لأنه كان ينتمى إلى يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو من أكثر في الأرض الفساد . وأخباره في ذلك مشهورة .

وذكر ابن الأثير^(١) شيئاً من حال أبي المفيرة ؛ لأنه قال في أخبار سنة ست وستين [ومائتين] : وفيها قدم محمد بن أبي الساج مكة ، فخاربه ابن الخزومي . فهزمه محمد . وأسّتبّاح ماله ، وذلك يوم التروية . انتهى .

وقال^(٢) أيضاً في أخبار سنة ثمان وستين [ومائتين] : وفيها صار أبو المفيرة إلى مكة ، وعاملها هارون بن محمد الهاشمي ، فجمع هارون جمعاً احتسب بهم . فصار الخزومي إلى مُشّاش^(٣) فقوّر مآدها ، وأتى جدّة ، فنهب الطعام ، وأحرق بيوت أهلها . وصار الخبز في مكة أوقيتين بدرهم ، ثم قال : وحجّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي ، وابن أبي الساج على الأحداث والطريق .

وقال^(٤) في أخبار سنة تسع وستين [ومائتين] : وفيها وجّه ابن أبي الساج جيشاً بعدما انصرف من مكة ، فسيّره إلى جدّة . وأخذ الخزومي مركبين فيها مال وسلاح . انتهى .

(١) ابن الأثير ٦ : ٢٦ .

(٢) ابن الأثير ٦ : ٤٠ .

(٣) في معجم ياقوت : « المشاش (بالضم) . قال عرام : ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة أو شال ، وعظام قن ، منها المشاش ، وهو الذي يجري بعرفات ويصل إلى مكة » .

(٤) ابن الأثير ٦ : ٥٠ .

٣٥٤ — محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب
القسطلاني بن أبي العباس القسطلاني المكي .

سمع من عثمان بن الصفي الطبري : سنن أبي داود بفوت ، وما علمته حدث ،
وما عرفت متى ولد ، ولا متى مات تحقيقاً ؛ إلا أني أظن ، أنه مات في عشر
السبعين وسبعائة بمكة . وكانت أمه بنت أخت الشيخ ضياء الدين الحموي .

٣٥٥ — محمد بن عيسى بن محمود العلوي الهندي الأصل ، المكي
المولد والمنشأ .

ذكره لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى . وذكر أنه صحبه اثنتي عشرة
سنة ، ودخل إلى بلاد السودان ، وحصل دنيا ، ثم ذهب منه .
ومات بالمدينة النبوية سنة ثلاث وسبعين وسبعائة .

٣٥٦ — محمد بن عيسى بن يزيد الجلودى .

أمير مكة .

ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام : أن محمد بن جعفر الديباجة^(١) ، لما خلع نفسه ،
ودخل في طاعة المأمون ، خرج به عيسى الجلودى^(٢) إلى العراق ، واستخلف
على مكة ابنه محمد . وكان ذلك في أواخر سنة مائتين .

٣٥٧ — محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصارى
الأندلسى الجياني ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن شعبة^(٣) .

(١) كذا في الأصول . وعند الذهبي وفي أكثر الراجع : الديباج .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث سنة ٢٠٠ المجلد ١٠ ورقة ٩٧ من نسخة
دار الكتب) .

(٣) في ت : شعبة (بالتصغير) وترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣
ترجمة موجزة ، ولم يذكر هذه التسمية التي عرف بها .

سمع من أحمد بن عبد الدايم مشيخته ، تخرج ابن الظاهري ، وحدث بها
وبالأربمين للنووي عنه . ثم رأيت له ثبتاً بسماعات كثيرة على جماعة كثيرين ،
منهم : أحمد بن أبي الخير الحداد البمشقي ، سمع عليه المعجم الكبير للطبراني .
وذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وقال : أخذ النحو عن العلامة
محمد بن أبي الفضل الثعلبي ، وقال : كان ديقاً ثقة ورعاً زاهداً ، اجتمعت به بمكة سنة
ثلاث وسبعمائة .

ووجدت بخط جدي أبي عبد الله الفاسي ، أنه توفي في أول شهر الله الحرم ،
سنة اثنتين وسبعمائة^(١) . وهذا أصح إن شاء الله تعالى ، لأن جدي أقمد بمعرفته
لسكونه بالحجاز .

وأما مولده ، فذكر القطب ، أنه في سنة سبع وعشرين ، وقيل : سنة خمس
وثلاثين بجميان . وكتب عنه جدي يبتين لغيره هما :

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لَيْشِ يَمُرُّهُ فَذَلِكَ أَعْمَرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ هَلَى لِلرَّءِ فِتْنَةً وَإِنْ أَذْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرٌ مُؤْمُهَا

٣٥٨ — محمد بن غانم بن صُهْبَانَة بن حمزة بن بلدح^(٢) بن أبي الفرج
ابن أبي الليل بن يحيى بن عبد الله بن محمد تغلب^(٣) بن عبد الله الأكبر
ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب ، الحسني البلدحي^(٢) ، الشريف الدين
أبو غانم بن أبي محمد المكي .

(١) في الدرر الكامنة : وفاته سنة ٧٠٣ هـ ،

(٢) بلدح والبلدحي : بالحاء المهملة ، كما في نسخة ت ، فقد أثبت للناسخ نحت
الحاء في الموضوعين علامة الإهمال لتأكيده . وكذا في المنتخب المختار لابن رافع السلامي .

(٣) في ت : تغلب . وفي المنتخب المختار : تغلب ، كما في نسخة ف و ق .

مولده - على ما ذكر الدياتلى فى معجمه - فى ليله الائنين رابع عشر جمادى الأولى ، سنة ثمان وستمائة . وسمع من سليمان بن خليل ، مجلدات من صحيح البخارى ، وقرأ عليه وعلى صهره محمد بن على بن الحسين الطبرى : أربعمائة الحمدین للجیانی وغير ذلك ، وكتب الطباق ، وكان له شعر . سمع عليه منه الحافظ الدياتلى .

أنشدنا الشيخان : إبراهيم بن السَّار ، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى ، إذنا مكاتبة من الشام . أن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدياتلى ، أنشدها إجازة مكاتبة من مصر ، وتقرّدا بها عنه . قال : أنشدنا الشريف الفاضل محمد بن غانم بن صُهبانة لنفسه :

أُتْرَى الْمَلِىُّ بِمَا نُحَاوِلُ تَشْمُرُ أُمُّ رَاقِمًا مَا نَحْنُ فِيهِ فَتَسْكُرُ
أُمُّ قَدْ تَفَرَّسَتْ الْمَلِىُّ فَتُنْشِى فِي حَالِنَا قَبْدًا لَمَّا مَا تَسْكُرُ
بِاسْعَدُ إِنْ لَأَلَاءَ بَرَقِ لَاحٍ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ فَرَاغَهَا لَا تَنْفُرُ
لَا تَزْجُرْنَهَا تَسْتَزِدُّهَا سُرْعَةً فَلَوْ مَنْصُ هَذَا الْبَرَقِ زَجْرُ آخِرُ
خُذْهَا بِتَجْدَابِ الْبَرَى مِنْ جَلْعَدٍ ضَخْمٍ ^(١) وَجَلْعَدَةٍ أُمُونٍ تُخْفِرُ
ومنها ^(٢) :

وإلى أمير المؤمنين فنصمها نصاً فإنك بالمراد ستظفر
وذكر الحافظ الدياتلى : أنه ولد ليلة الائنين ، الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وستمائة بمكة .

(١) فى ف : فخم .

(٢) كلمة « ومنها » ساقطة من ف ، ولا توجد أيضاً فى المنتخب المختار .

وقد ذكره ابن رافع^(١) في ذيل تاريخ بغداد ، وساقَ نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا . ومنه نقلته ونقل مولده والأبيات ، ولم يذكر متى مات .

وقد وجدتُ بخطه طبقة السماع لأزبعمي الجبائي على الطبري ، بقراءته بالحرم الشريف ، وتاريخها يوم الخميس تاسع شوال سنة ثلاث وخمسين وستائة ، فيستفاد من هذا ، حياته في هذا التاريخ .

٣٥٩ — محمد بن غانم بن مُفرّج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شَيْبَةَ بن نبيه بن شَيْبَةَ ابن شُعَيْب بن وَهْب بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد المزّي ابن عُثمان بن عبد الدار .

هكذا وجدته منسوباً في حَجَر قبره بالمعلاة . وفيه : أنه توفي يوم الأحد سابع عَشْرَى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وستائة .

٣٦٠ — محمد بن غانم بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المَعْزُومِي .

سمع من عيسى الحِجِّي ، والزين الطبري ، ومحمد بن الصِّفِّي ، وبلال عتيق ابن المَجَمِي ، والجمال المَطَرِي : بعض الترمذي ، وعلى الآقَشْمَرِي : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى . وما علمته حَدَّثَ ، وسألتُ عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، فذكر أنه انتقل من مكة إلى اليمن ، وأقام بها حتى مات في حدود سنة تسعين وسبعائة ، بَرَبِيد .

(١) راجع ص ١٩٨ من : تاريخ علماء بغداد المسمى : منتخب المختار لابن رافع السلامي الذي ذيل به على تاريخ ابن التاجر . وهذا المنتخب للفقهاء القاسي المكي . نشره عباس المزاولي وطبع في بغداد سنة ١٩٣٨ .

٣٦١ - محمد بن فاتم بن يوسف بن إدريس بن فاتم بن مُفَرِّج الشَّيْبِي الحَجَبِي المَكِّي .

سمع على الحَجَبِي ، والآقَشَهْرِي ، وموسى الزَّهْرَانِي : جامع الترمذِي ، بفوتِ
ثلاثة مجالس من أوله ، وعلى الآقَشَهْرِي : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، سنة
خمس وثلاثين وسبعائة ، وعلى المقرئ برهان الدين المَسْرُورِي : جزءاً جمعه القاضي
شمس الدين ابن العماد الحلبي ، جواباً لسائل سأل عن قوله ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ ﴾ ،
بإجازةٍ منه . وحدث به شيخنا ابن سكر ، وأجاز له سنة زَيْف^(١) وستين
وسبعائة ، ولم أذكر متى مات .

وبلغني أنه وَلِيَ فتح الكعبة ، نيابة عن يوسف بن أبي راجح الشَّيْبِي ،
إمّا في آخر عشر الثمانين وسبعائة ، وإلا في أوائل^(٢) عشر التسعين وسبعائة .
وبلغني أن مُنْعِجاً أخبره بدمشق ، أنه يَلِي فتح الكعبة ، ففرح . وقال :
استقلالاً أو نيابة ؟ . قال له المنعجم : لا أدري .

٣٦٢ - محمد بن فتح الله الطائفي .

كان إماماً بقرية السلامة^(٣) ، وله تردد كثير إلى مكة ، ويقم بها أوقاتاً
كثيرة ، وكان كثير الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم في طريق الماشي .
توفي في أوائل سنة ثمان وتسعين وسبعائة بمكة ، ودُفِن بالمعلاة ، وقد بلغ
الستين أو جاوزها . وسبب موته : أنه سقط في البئر التي عند باب الحَزْوَرَةِ .
وكان خيراً .

(١) في ف : سنة ست .

(٢) في ت : أول .

(٣) السلامة : قرية من قرى الطائف ، بها مسجد للنبي ، وفي جانبه قبة ،
فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ، ومشهد للصحابه رضى الله عنهم (ياقوت) .

٣٦٣ — محمد بن فرج المكي، يلقب بالجمال، ويعرف بابن بلجد^(١).

كان يتردد إلى اليمن كثيراً ، في دولة ابن سيّده الشريف أحمد بن مجلان ابن رُمَيْثَة ، لتوايه لأمر العلم الذي ينفذه صاحب اليمن كل سنة إلى مكة ، وحَصَلَ دُنْيَا ، وتَقَرَّبَ منها بقربات ، منها : الرِّباط الذي بقرب باب الحَزْوَرَة ، والسبيل الذي عند عَيْنِ بَازَانَ بِالْمَسْمَى . وله على ذلك وقف ، وتاريخ وقف الرباط ، سنة سبع وثمانين وسبعائة . كذا في حَجَرٍ فيه .

وفي حَجَرٍ آخر : أنه وقفه على الفقراء المنقطعين بمكة في شهر رجب سنة ثمان وثمانين [وسبعائة] ، وشَرَطَ النظر فيه لنفسه مدة حياته ، ومن بَعْدَهُ لأولاده الذكور ، ومن بعدهم لقاضي مكة الشافعي ، وعَمَّرَ بعض الرباط ، المعروف برباط السبيل بالمدينة النبوية ، وهو رِباط القاضي كمال الدين ، المعروف بابن الشَّهْرَوَرْدِي . وفارق مكة لما قُتِلَ محمد بن أحمد بن مجلان ، في موسم سنة ثمان وثمانين وسبعائة . وَوَلِيَ عِوَضَهُ إمرة مكة : عنان بن مُغَاس ، ثم التأم على محمد بن مجلان ابن رُمَيْثَة ، لما تباين محمد بن مجلان وعنان ، وألف بين كُبَيْش بن مجلان ، ومحمد ابن مجلان ، حتى اجتماعا بمكة ، وصار شريكهما في الأمر بها والرأى ، وأنفق هو وكيش على بني حسن ، أموالاً جزيلة بمكة ليتمكنهم من إخراج عنان وأصحابه من مكة ، وخرجوا من مكة بعد نهبها قاصدين مكة ، ففارقهم جماعة من رهوس الأشراف وانحازوا إلى عنان ، وأقام مع آل مجلان بوادي مَرَّ ، حتى جاء الخبر بولاية علي بن مجلان لإمارة مكة ، عِوَضَ عنان ، وأنفق حينئذ هو وكُبَيْش على القواد العُمرة والحُمَيْضَات وبعض الأشراف أموالاً جزيلة . وسار مع المسكر إلى مكة ، فقتل كُبَيْش في جماعة من القواد والمبيد ، في سُلُخ

(١) كذا في جميع الأصول بدون ضبط .

شعبان سنة تسع وثمانين ، ورجع ابن بعلجد فيمن رجع ، إلى الموضع الذي توجهوا منه إلى مكة ، وأقاموا به ، حتى وصل على بن عجلان من الديار المصرية ، متولياً لإمرة مكة . فدخلها ابن بعلجد ، هو وآل عجلان ، خلاً محمد بن عجلان . فإنه توجه إلى جدة لحفظها ، في موسم سنة تسع وثمانين ، وصار ابن بعلجد متولياً لتدبير أمر على بمكة مدة قليلة ، ثم أخترته له المنية في الحادى والعشرين من المحرم سنة تسعين وسبعائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

وفى حجر قبره : أنه توفى في هذا التاريخ من سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وهو غلط بلاريب ، سبق إليه قلم الكاتب ، فليعلم ذلك .

٣٦٤ — محمد بن فرج المكي ، القائد جمال الدين .

كان أبوه مولى لبعض الأعراب المعروفين بالتبنيات^(١) .

ولد المذكور بمكة ، ونشأ بها وبياديتها ، وخدّم السيد محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَة سنين كثيرة . وكثر إقباله عليه ، لما رأى فيه من الأمانة والصدق والمروءة والعقل والأدب . فلما مات لاءم السيد حسن بن عجلان بن رُمَيْثَة صاحب مكة ، فمظّم إقباله عليه ، ودخل معه في أمور خاصة لم يدخلها غيره ، وقطع عليه بأشياء بغير مشاورته . فأمضاها الشريف حسن ، فكثُر اعتباره عند الناس لذلك . واستفاد نقداً وعقاراً وإبلاً وغير ذلك . وكانت فيه مروءة وعصبية كثيرة لأصحابه . وفيه تواضع ، وينسب للتشيع .

وتوفى في ليلة نصف شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بقرب الواديين ؛ وكان أتى إليه من مكة ، لما تحقّق بولاية السيد على بن عنان بن مُفَاس بن

(١) هكذا ضبطت بالشكل في نسخة ت . وفي ق : التبنيات .

رُمِيَتْهُ الْحَسَنَى لِأَمْرَةِ مَكَّةَ ، عَوَّضَ السَّيِّدَ حَسَن . وَكَانَ هِيَاً لِنَفْسِهِ قَبْراً بَنَاهُ
بِالْمَمْلَاةِ ، وَفِي غَيْبَتِهِ عَنْ مَكَّةَ ، أُدْخِلَ فِيهِ ابْنٌ لِمَقْدَمِ الْعَسْكَرِ الْوَاصِلِ إِلَى مَكَّةَ ،
مَعَ عَلِيِّ بْنِ عَنَّانٍ ، ثُمَّ امْتَنَعَ أَبُوهُ مِنْ دَفْنِهِ فِيهِ .

٣٦٥ — مُحَمَّدُ بْنُ فَرْقَدَانَ هَوْشَاب^(١) ، ظَهِيرُ الدِّينِ الشَّيْبَانِيُّ
الْإِسْكَندَرِيُّ .

نَزِيلُ مَكَّةَ الْعُمَرَى
كَانَ يَكْتُبُ الْعُمَرَ^(٢) وَيُبَيِّعُهَا . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ .
وَوَجَدْتُ بِحِطِّ سُلَيْمَانَ بْنِ خَلِيلٍ الْمَسْطَلَانِي : أَنَّهُ سَمِعَ بِقِرَاءَةِ ظَهِيرِ الدِّينِ
هَذَا ، عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَاءِ ، خَمْسَةَ عَشَرَ جِزْأً مِنْ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ ، فِي مَجَالِسِ
آخِرِهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ عَشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ ،
وَلَعَلَّهُ قَرَأَ الْكِتَابَ كُلَّهُ ، فَإِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ خَلِيلٍ ، سَمِعَهُ بِكُلِّهِ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْ
ابْنِ الْبَنَاءِ .

أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، تَجَاهَ الْكَعْبَةِ ،
أَنَّ الْحَافِظَ قُطُبَ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ النُّورِ الْحَلَبِيَّ ، أَجَازَهُ مَكَاتِبَةً ،
وَتَفَرَّدَ بِهَا عَنْهُ . قَالَ : أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَسْطَلَانِيُّ ، قَالَ :
أَنْشَدَنِي النِّقِيهَ مُحَمَّدُ بْنُ فَرْقَدَانَ هَوْشَابَ الشَّيْبَانِيَّ الْإِسْكَندَرِيَّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي
أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ الْوَاعِظُ :

يَا نِعْمَةَ تَذْرَا^(٣) إِلَى شَاكِرٍ نَعْمُهُ جُوداً وَإِحْسَاناً

(١) فِي ق : هَوْسَات .

(٢) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ٣ : ٤٢٥ ذَكَرَ اسْمَ : « شَرَفُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ
النَّاسِخُ ، نِسْبَةً إِلَى بَيْعِ الْعُمَرِ . » وَلَمْ يَفْسِرْ مَعْنَى هَذِهِ « الْعُمَرِ » .

(٣) فِي هَامِشٍ ف : لَعَلَّهُ : تَذْرَا .

أَفْضَلُ مِنْهَا عِنْدَ يَدِ الَّذِي مَآشَاءُ فِي هَالِهِ كَانَا
وَكَيْفَ لَا وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ تُعَمِّدُ دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا

٣٦٦ — محمد بن أبي الفتح الواسطي ، المحدث أبو عبد الله ،

ويعرف بالنقاش .

ذكره - هكذا - ابنُ الحاجب الأيمى في معجمه ، وقال : سمع الكثير ،
وطاف البلاد ، وجالَ في الآفاق . وكان طوافه على مذهب الصوفية والشياع ،
لا على مذهب المحدثين ، وكان يسمع في ضمن ذلك . وجاور بمكة شرفها الله ،
مدة سنين ، سمعت عليه بها . وكان معه بعض أصول سماعاته العالية ، وأثبتته
وقفت عليها ، وشاهدتُ خطوط عدة مشايخ وحفاظ ، سمع بقراءتهم وأثبتوا له .
وسمعتُ من بعض الطلبة ، أنه كان يدعى أكثر مما سمع ، والله أعلم بحاله .
توفي بمكة . انتهى .

٣٦٧ — محمد بن فضيل^(١) .

٣٦٨ — محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسنى الصقلی ،

الشریف أبو عبد الله . المعروف بالبزرتي^(٢) المالكي .

نزىل الحرمين الشريفين .

هكذا أملى على نسبه .

(١) لم يذكر في الأصول غير هذين الاسمين فقط ، وترك بعد ذلك يياض .
كتب أمامه في نسخة ق : كذا مبيض في أصله المنقول منه .

(٢) نسبة إلى بزرت ، وهى مدينة حصينة مشرفة على البحر في شمال أفريقيا
« تونس » (ياقوت) .

وذكرَ لي أنه وُلد سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وأنه سمع بدمشق :
جامع الترمذی ، وسُنن أبي داود ، على عمر بن أميلة ، وعلى محمود بن خليفة
المنبجی : سُنن النسائي بفوت مَمَّين ، في أصل السماع ، وعلى إبراهيم بن عبدالله
الزيتاوى : سُنن ابن ماجة بنابُلس . وقد رأيتُ أصلَ سماعه له لما ذكر ، خلا
سُنن ابن ماجة . فإني لم أرَ أصله فيها ، ورأيتُ فَوْتَه معيَّنًا في سُنن النسائي ،
وهو من كتاب الصيام إلى كتاب الزكاة . وقد حَدَّثنا بسنن أبي داود وجامع
الترمذی لما قرأتُهما^(١) بمكة على شيخنا القدوة ، شهاب الدين بن الفاصح ،
وحَدَّثنا ببعض سنن النسائي ، لما قرأ^(٢) ذلك على شيخنا ابن صَدِّيق ، وحَدَّثنا
بسُنن ابن ماجة بمفرده ، واعتمدنا على قوله في ذلك ؛ لأنه ثقة خيرٌ دين .

كان له إلمامٌ بالحديث من كثرة قراءته ، وعلى ذهنه منه فوائد . وله حظ
وافر من العبادة ، مع حسن الطريقة .

وكان قَدِمَ إلى المدينة^(٣) ، في حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وسكنها مدة
سنتين ، ولازم قراءة الحديث النبوي عند الحجرة النبوية ، وصار يتردد إلى مكة .
فأدركه الأجل ، في شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودُفن بالمَـمْلَـة ، وشهدتُ
الصلاة عليه ودفنه .

٣٦٩ — محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق

الجمحي المكي .

(١) في ف : قرأهما .

(٢) في ت : قرأه .

(٣) في ف : مكة (خطأ) .

حدث عن أبي حُمّة محمد بن يوسف الزَّيْدِي ، وسمع من ابن منصور الجَوَّاز المكي .

سمع منه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي ، سنة ست وتسعين ومائتين ، رَوَى عنه في معجمه .

٣٧٠ — محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخَزَرْجِي ، المعروف باليماني .

كان له اشتغال بالعلم ، مع قراءة حسنة بالحِراب . وكان رام الإمامة بمقام الحنفية بالمسجد الحرام ، بعد خاله أبي الفتح الحنفي ، وتهياً له ذلك من جهة السلطان صاحب مصر ، فمنعه من ذلك قاضي مكة أبو الفضل الثَوَائِرِي ، لأمرٍ فيه اقتضى ذلك ، سأل الله .

وتوفي في آخر سنة أربع وتسعين وسبعائة بدمشق . بعد أن أقام بديار مصر مدة سنين .

٣٧١ — محمد بن أبي القاسم المعروف بابن الأجلّ الدمشقي ، يلقب شمس الدين .
نزىل مكة .

ذكر أنه وُلد سنة ثلاثين وسبعائة ، وأنه قرأ الفقه على العلامة نحر الدين المصري الشافعي ، وقاضى القضاة تقي الدين الشبكي وغيرها . وكان فقيهاً فاضلاً ، وعلى ذهنه فوائد . كانت له دنيا فتركها ، وآثر الإقامة بمكة على طريقة حميدة ، حتى توفي بها . وكان عنده زهد وتخيّل من الناس ، وانحراف عنهم ، وملك دنيا

طائلة، ثم ذهب منه، وانقطع بمكة نحو خمس عشرة سنة قبل موته. ثم مات في النصف الثاني من ربيع الأول سنة خمس وثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

٣٧٢ - محمد بن قلاوون الصالحى .

الملك الناصر بن الملك المنصور، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية، وغير ذلك من البلاد الإسلامية، ذكرناه في هذا الكتاب، لأنه عمرٌ أُمّاكن بالمسجد الحرام والحجر وال مقام وزمزم، وسقاية العباس، وعمل للكعبة باباً حَلَّاهُ بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم. وأجرى إلى مكة عيناً من جهة جَبَلِ ثَقِيبَةٍ^(١) في مجرى عَيْنِ بَازَانَ، وعمل مَطْهَرَةً بالمسمى، مقابلة لباب بَنَى شَيْبَةَ.

وَلَى السلطنة ثلاث مرات، الأولى : نحو سنة. والثانية : نحو عشرين سنين. والثالثة : نحو اثنتين وثلاثين سنة. وصورة الحال في ذلك : أنه بُويعَ بالسلطنة بعد قتل أخيه الأشرف خليل، في الحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وهو ابن تسع سنين. واستمر إلى أن خُلِعَ في الحرم سنة أربع وتسعين.

وَوَلَّى عِوَضَهُ نَائِبُهُ^(٢) الملك العادل كَتَبُفًا المنصورى، مملوك أبيه، وبمَثَ الناصر المذكور إلى الكَرَكِ، ليتعلَّم هناك القرآن والخط. فلبث هناك إلى أن قُتِلَ المنصور حُسام الدين لَاجِينَ المنصورى، الذى انتزع الملك من كَتَبُفًا،

(١) ثقبه (بالتحريك) : جبل بين حراء وثير، بمكة، ونحته مزارع.

(ياقوت).

(٢) في نسخة ق : نائب. وفي نسخة ت : نائب، وبجاشيتها : « له نائبه،

أو نائب السلطنة ».

ولما قُتِلَ لاجين ، بويح الناصر المذكور بالسلطنة ، وخطب له بالديار المصرية ، وهو إذ ذاك بالكرك . في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، ثم أحضر إليها ، واستمر سلطاناً إلى أن أظهر التغلّي عن الملك ، لما تمّ عليه من كثرة الحجر من نائبه سَلَار ، وأستاد داره بيبرس الجاشنكير ، حتى قيل إنه منع من خروف مشوى اشتهاه . وكان تخليّه عن الملك ، في آخر سنة ثمان وسبعائة ، بعد أن صار بالكرك . وكان توجه إليها مظهرأ لقصد الحج منها ، ولما عرف الأمراء بمصر بإعراضه ، تسلطن عوّضه بيبرس الجاشنكير ، وتلقّب بالمظفر ، وناب له سَلَار ، وأشتوّسق له الأمر ، وأقام الناصر إلى أنشاء سنة تسع وسبعائة ، ثم توجه منها إلى دمشق ، راجياً للملك ، وحرّك عزمه على ذلك ، جماعة من الممالك هربوا إليه من مصر ، وراسل الناصر الأفرم نائب دمشق ، ليكون معه فتوّف . وقال مامعناه : كيف يكون هذا وقد أمرنا بالطاعة لغيره ، يعني المظفر ؛ لأن الناصر كان كتب من الكرك لما تخلى عن الملك إلى نواب البلاد ، يأمرهم بالطاعة لمن يتسلطن عوّضه ، ثم إن الأفرم خذل وفرّ إلى الشّمْقِف ؛ ووصل إلى الناصر ، قرأ سنقر المنصوري وغيره من نواب البلاد الشامية ، وسار بمن انضم إليه إلى الديار المصرية ، فوصلها سالماً ، وجلس على سرير الملك بها ، في يوم عيد الفطر من سنة تسع وسبعائة ، وكان المظفر بيبرس قد توجه من مصر لقصد الناصر ؛ فبان عن المظفر جماعة من أمرائه ، وقصدوا الناصر ، فخذل المظفر . ورجع إلى مصر ، بعد أن تفرق عنه عسكره ، ثم أرسل إلى الناصر يطلب منه الأمان . وأن ينعم عليه بمكان يأوى إليه في غلمانه ، فأجابه إلى ذلك ، وعين له مكاناً ، ثم تغيّر عن ذلك الناصر بعد قليل ، واستدعى المظفر إليه فقتله ، وأباد الناصر جماعة من أعدائه . وقيل : إنه قبض - لما عاد إلى مصر - على السباط اثنين وثلاثين أميراً ، وتمهّد له الأمر حتى مات ، وهادته

الملوك ، وفعل أفعالاً جميلة . منها : جامع أنشأه على شاطئ النيل بمصر ، يعرف الآن بالجامع الجديد ، ومدرسة بالقاهرة ، بين القصرين ، وتعرف بالناصرية ، وقرّر بها دروساً في المذاهب الأربعة ، والقراءات ، والتفسير ، والعربية ، وطلبةً وتصاديرَ وغير ذلك ، وخافاه للصوفية بـير ياقوس ، وغير ذلك ، وحجّ ثلاث مرات . الأولى : في سنة اثنى عشرة ، والثانية : في سنة تسع عشرة ، والثالثة : في سنة اثنى عشر وثلاثين وسبعائة ، وجهز إلى مكة المساكر غير مرة ، لتمهيد أمرها^(١) ، ولتأييد من يوليه إمرتها من أولاد أبي نُمَيْ ، وأنفق له من نفوذ الأمر بمكة والحجاز ، ما لم يتفق لاحدٍ من مملوكي الترك بمصر ، وأُجِند الملك المجاهد^(٢) صاحب اليمن بمسكّر ، أيام حرب المجاهد ، والظاهر بن المنصور أيوب بن المظفر .

ومن محاسنه : أنه كان مُعَظَماً لمنصب الشرع . وقد صحّ لي عن قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة أنه قال : كان الملك الناصر - يعني المذكور - يدعوني في دار العدل بمحضرة الأمراء ، ويذكر لي سرّاً ما ليس في السرّ به كبير فائدة ، وظهر لي أن الذي يحمله على ذلك ، تعظيم منصب الشرع عند الحاضرين .

ومما اتفق له ولم يتفق لملك من بعده ، أنه أجاز الصّفي الحليّ على قصيدة^(٣) مدحه بها بمائة ألف درهم ، وعدد أبياتها مائة بيت .

(١) في ت : أميرها (تحريف) .

(٢) هو الملك المجاهد سيف الدين علي بن داود بن رسول من ملوك الدولة الرسولية باليمن (تولى الملك ٧٢١هـ - ٧٦٤هـ) وأخباره في العقود اللؤلؤية الجزء الثاني من ص ١ - ١٢٦ . وتتضمن أيضاً أخبار : الظاهر بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن رسول المذكور .

(٣) في ديوان الصّفي الحلي ، عدة قصائد في مدح الملك الناصر محمد بن قلاوون .

وَوَلَّى السُّلْطَنَةَ مِنْ أَوْلَادِهِ لَصْلِبَهُ ثَمَانِيَةً ، وَهُمْ : النَّصُورُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ الْأَشْرَفُ كُجَكٌ ، ثُمَّ النَّاصِرُ أَحْمَدُ صَاحِبُ الْكَرْكِ ، ثُمَّ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ ، ثُمَّ الْكَامِلُ شُعْبَانُ ، ثُمَّ الْمُظْفَرُ حَاجِي ، ثُمَّ النَّاصِرُ حَسَنُ ، ثُمَّ الصَّالِحُ صَالِحُ ، وَلَمْ يَتَّفَقْ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ سِوَاهُ . وَأَكْثَرُ مَا يُعْرَفُ فِي ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ : الْوَلِيدُ ، وَسَلْيَانُ ، وَيَزِيدُ ، وَهَشَامُ ، أَوْلَادُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَثَلَاثَةٌ ، وَهُمْ : الْأَمِينُ ، وَالْمَأْمُونُ ، وَالْمُعْتَصِمُ ، أَوْلَادُ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ . وَالرَّاضِي ، وَالتَّقِيُّ ، وَالْمُطِيعُ ، وَبَنُو الْمُقْتَدِرِ .

وَيُقَالُ : إِنْ جِيْشُ مِصْرَ ، كَانَ فِي أَيَّامِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ . وَلَمْ يَتَّفَقْ ذَلِكَ بَعْدَهُ . وَسَبَبُهُ : أَنَّ النَّاصِرَ كَانَ يَرَى تَكَثُّرَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَلَا يَعْطِي كُلَّ مَنْهُمْ إِلَّا قَدْرَ كِفَايَتِهِ أَوْ أَزِيدَ بَقَلِيلٍ . وَلَمْ يَرِ ذَلِكَ الْوَلَاةَ بَعْدَهُ ، وَأَعْطَوْا لِكُلِّ مَنْ يَحْبُوْنَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ يَعْطِيهِ النَّاصِرُ .

وَوُجِدَتْ بِمِخْطِ الْحَافِظِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدِّمِيَاطِيِّ فِي وَقَايَتِهِ ، تَرْجُمَةً لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ هَذَا ، ذَكَرَ فِيهَا مِنْ حَالِهِ قَلِيلًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ لِسِيَاسَةِ الْمَلِكِ عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَا فِي بَاطِنِهِ . وَكَانَ كَثِيرَ التَّحَيُّلِ ، يَقَرَّبُ مَنْ يَقْرَبُ مِنْ يَخْتَارُهُ مِنْ عَمَالِيكِهِ إِلَى مَنْزِلَةٍ لَمْ يَبْلُغْهَا أَحَدٌ ، ثُمَّ يَسْلُبُهُ تِلْكَ النِّعْمَةَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَيَهْلِكُهُ غَيْرُ مُحْتَفِلٍ بِهِ .

انتهى .

وقال ابن شاكِر في ترجمته : وكان راتبه من اللحم لمطبخه والماليكة وغيرهم : ستة وثلاثين ألف رطل مصري ، وبالنسبة في شراء الخليل ، حتى اشترى (٥) بيت الكردي بمائتي ألف . وبالنسبة في شراء المالك ، حتى اشترى بخمسة وثلاثين ألف درهم . انتهى . يعني : الواحد من المالك .

توفي في ليلة الخميس حادي عشر الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، بقلة الجبل ، وحمل في محفة ليلة الجمعة ثاني عشر الحجة ، إلى المدرسة المنصورية بالقاهرة فُتِّل بها ، وصُلِّي عليه ، ودفن عند أبيه .

وذكر ابن شاكِر الكتبي في تاريخه : أنه توفي في تاسع عشر الحجة .

وذكر الشريف الحسيني : أنه توفي في يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة ، والأول أصوب إن شاء الله ، لأن ابن أبيك الدمياطي ، ذكره في وقايته ، وهو بذلك أعرف . وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، تنقص نحو عشرين يوما .

(٥) جاء بمحاشية نسخة ت : « هنا سقط » وبمحاشية ق : « في أصله سقط من هنا » . والكلام في الأصول كلها متصل . والخبر هنا منقول عن ابن شاكِر الكتبي ، وقد رجعت إلى ترجمة الناصر محمد بن قلاوون في كتابه فوات الوفيات ، فلم أجد فيها هذا الكلام . أما كتابه « عيون التواريخ » فلم أتمكن من مراجعة ترجمة الناصر بن قلاوون فيه ، لأن الموجود من نسخة دار الكتب ينتهي عند سنة ٧٣٧ ، وهذا الخبر في سنة ٧٤١ هـ .

ويبدو من مراجعة ترجمة الناصر قلاوون في النجوم الزاهرة (ج ٩ و ١٠) أنه لا يوجد سقط ، بل العبارة هنا مصحفة ، ونصها عند صاحب النجوم : « اشترى بنت الكرماء بمائتي ألف درهم » . وهي فرس أصيلة ، كما يفهم من سياق الكلام .

٣٧٣ — محمد بن قيس بن شَرَحْبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

ذكره — هكذا — الذهبي في التجريد^(١) . وقال : من مهاجرة الحبشة ، أورده (س)^(٢) .

٣٧٤ — محمد بن قيس بن عَثرمة بن المُطَّلِب بن عبد مناف المُطَّلِبِي المَكِّي .

أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورَوَى عن أبي هريرة وعائشة^(٣) .
ورَوَى عنه : ابنه حكيم ، وعبد الله بن كثير ، وعمر بن مُحَيِّن .
وثقه أبو داود ، ورَوَى له في المراسيل .
ورَوَى له الترمذی ، والنسائي ، ومسلم ، ولم يصرح المزني في التهذيب بأنه مكي ، إنما قال : حجازي . نعم قال الذهبي في مختصر التهذيب : إنه مكي .

٣٧٥ — محمد بن قيس المكي .

روى عن عمرو بن قيس السَّوَلَى .
روى عنه : هشام بن حسان .
ذكره — هكذا — ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات .

٣٧٦ — محمد بن كثير .

المقرئ بالحرم الشريف .

(١) تجريد الصحابة للذهبي ٢ : ٦٦

(٢) أورده (س) : أي : أبو موسى المديني . (كما أوضح ذلك الذهبي في مقدمة التجريد) .

(٣) في تهذيب التهذيب ٩ : ٤١٢ بحد ذلك : وعن أمه عائشة .

هكذا وجدته بخط ابن عبد الحميد ، في عدة طباق ، على جماعة سمع عليهم ، منهم : عز الدين الفاروقى بمكة ، في حدود سنة تسعين وستائة .

٣٧٧ - محمد بن كحل^(١) العزى ، المكى . يُلقَّب بالجمال .

كان أبوه من موالى السيد عز الدين حَمِيصَة بن أبى نُمَيْ ، صاحب مكة . ولذلك قيل له : العزى ، ونشأ ملائماً لجماعة من أعيان الأشراف وغيرهم ، وظهرت منه خصال جميلة ، واشتهر ذكره ، وصار مقبول الشهادة عند الحكام ، وغيرهم . ورزق جانباً من الدنيا وعدة أولاد ، وكان زيدى المذهب . ويُنسب إليه القُلُوب فيه ، مع قوة فى الرعي بالشباب ، وكان طويل الشكالة^(٢) ، غليظ الجسم ، شديد الشمرة .

توفى فى المحرم سنة عشرين وثمانمائة . وقد جاوز الثمانين بسنة أو بسنتين . وكان على ذهنه فوائد من أخبار بنى حسن ولاة مكة وغيرهم .

٣٧٨ - محمد بن كمال بن على بن أبى بكر^(٣) الهندى الدهلوى ، شمس الدين الحنفى .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا ابن سُكْر . ووجدت بخطه أيضاً : أنه سمع على شيختنا أم الحسن فاطمة بنت الحررازى . وكان أحد الطلبة بدَرَسَ يَلْبُغَا .

وكان يَوْمٌ بمقام الحنفية نيابة عن إمامه ، شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن

(١) فى ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ٢٩٤ : كجك (وهى منقولة من المقدم التمين) وفى الأصول : كحل ، وتحت الحاء المهملة حاء صغيرة لتأكيد .

(٢) كذا فى الأصول . وفى الضوء : الشكل .

(٣) من زيادات ابن فهد فى حواشى نسخة ف ، بعد ذلك : ابن حسن بن يعقوب بن شهاب بن عمر بن عبد الرحمن .

محمود (بن محمود)^(١) الخوارزمي ، المعروف بالمُعِيد ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه علم العربية وغيرها .

وكان جاور بمكة سنين كثيرة متأهلاً بها ، حتى توفي في طاعونٍ كان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . وكانت وفاته قبل شهر رجب .

من اسمه محمد بن محمد بن أحمد

٣٧٩ — محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري ، أبو عبد الله بن الشيخ أبي اليمُن .

سمع من أبيه وعمه وشيخنا ابن صدّيق وغيرهم من شيوخنا .
وناب في الإمامة عن أبيه حيناً ، وأخترته المنية ، وهو في عشر الثلاثين .
وكانت وفاته في جمادى الأولى من سنة سبع وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة ، وهو سبط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبري ، المُقَدَّم ذكره .

٣٨٠ — محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر^(٢) الطبري ، المكي ، الإمام رضي الدين أبو السعادات بن الإمام محب الدين أبي البركات الشافعي^(٣) .

إمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام .

(١) زيادة في ت وفوقها علامة (صح) لتأكيد تكرار الاسم .

(٢) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد بهامش ف .

(٣) ترجمته في الضوء اللامع ٩ : ٢ نقلاً عن العقد الثمين .

وُلِدَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةً فِي هِلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ، أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ .
وَسَمِعَ بِهَا عَلَى الْجَمَالِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُعْطَى شَيْئًا مِنَ التَّنْفِيَّاتِ .
وَسَمِعَ مِنَ الْجَمَالِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ حَبِيبِ الْحَلَبِيِّ - فِيمَا بَلَغَنِي - شَيْئًا مِنْ سُنَنِ
ابْنِ مَاجَةَ ، وَعُنِيَ بِمَحْفَظِ الْقُرْآنِ وَالْفَقْهِ .

وَنَابَ عَنْ أَبِيهِ فِي الْإِمَامَةِ فِي مَدَّةِ سَنَيْنَ ، ثُمَّ نَزَلَ أَبُوهُ عَنْ الْإِمَامَةِ لَهُ قُبِيلٌ
وَفَاتَهُ . فَشَارَكَ فِيهَا عَمَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْيَمْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِي ، السَّابِقُ ذَكَرَهُ ،
مَدَّةَ سَنَيْنَ ، وَشَارَكَ فِيهَا بَعْدَ أَبِي الْيَمْنِ ، ابْنَا عَمَهُ أَبِي الْيَمْنِ ، الْإِمَامَانِ : أَبُو الْخَيْرِ ،
وَعَبْدُ الْهَادِي .

وَكَانَ يُصَلِّيُ وَقْتًا ، وَعَمَهُ وَأَوْلَادَهُ وَقْتًا . وَنَزَلَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَكْثَرَ ،
عَمَّا يَبْدُو مِنَ الْإِمَامَةِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ فِي مَبْدَأِ سَنَةٍ ^(١) الشُّبُوبِيَّةِ .
وَفَقَّهُ اللَّهُ . وَلَمْ يَعْشَ لَهُ وَلَدٌ (ذَكَرَ) ^(٢) كَمَا عَاشَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا . وَلَعَلَّهُ
مَارَزَ ذَكَرًا سِوَاهُ ، وَرَزَقَ عِدَّةَ بَنَاتٍ ، زَوْجَ مِنْهُنَّ ثَلَاثًا ، وَمَاتَ بَعْضُهُنَّ
قَبْلَ ذَلِكَ .

وَكَانَ يَتَخَيَّلُ مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ بَنَاتِهِ تَخَيُّلًا .
وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ أَوْصَى لِبَعْضِهِنَّ بِثَلَاثَةِ مَالٍ ، فَعَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِنَفْعٍ . وَكَانَ يَبْدُو
أَبِيهِ عِدَّةَ مَنَازِلَ بِمَكَّةَ وَمَتَى . وَقُلَّ احْتِيَالُ وَلَدِهِ الْمَذْكُورِ بِعِمَارَةِ مَاصِرٍ إِلَيْهِ مِنْ
ذَلِكَ ، فَخَرِبَتْ وَقُلَّ نَفْعُهُ بِهَا ، فَتَعَبَ لَذَلِكَ .

تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَحَدِ سَلَخَ جُمَادَى الْأُولَى - وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا لَيْلَةُ مُسْتَهْلٍ جُمَادَى

(١) فِي ت : مِنْ .

(٢) زِيَادَةُ فِي ف .

الآخرة - سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمكة . وصُلِّيَ عليه عُقِيبَ صلاة الصبح .
في الساباط المتصل بقبة المقام ، ودفن بالمللة . وكان الجمعُ وافراً وقت
تشيعمه ودفنه .

وكان قد انقطع بمنزله قبل موته بشهرين أو أكثر ، لِمَا عَرَضَ له من
الضعف بِمُسَرِّ الإِراقة ، ثم تعلَّلَ بغير ذلك . ورام تقديم ابنه في الإمامة في مدة
انقطاعه ، فاستمرَّ له قصدٌ .

وكان أبى تزوج بأمه ، وقام بكثير من مصالح المذكور .
وأمه هي أم الحسن فاطمة بنت الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن عبدالمعطى ،
الآتى ذكره . وعاشت بعده وعظُمت عليها البلية بوفاته ، فإن أخته شقيقته
أم الحسين ماتت قبله . ثم تلتها أخته لأمه ، أم هانئ ، وهى أختى لأبى رحمهم
الله أجمعين .

٣٨١ - محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر
الطبرى المسكى ، أبو المكارم ابن الفقيه جمال الدين ، المعروف بابن
البرهان الطبرى .

سمع بمكة من الحِجِّى ، والزَّين الطبرى وعبد الوهاب الواسطى وغيرهم ،
وبالقاهرة من فتح الدين القلانسى ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، في سنة
إحدى وخمسين وسبعمائة ، وما عرفت متى مات ، إلا أنه كان حياً في سنة
ثمان وخمسين وسبعمائة .

٣٨٢ — محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبري ،
أبو المحاسن بن البرهان المكي . أخوه^(١) .

سمع بمكة من الحجي ، والزين الطبري ، وعبد الوهاب الواسطي : بعض
الترمذي . وبالقاهرة من : القلائسي ، وابن جماعة في التاريخ السابق . وما علمته
حدث ، وله اشتغال في العلم .
وتوفي سنة ست وثمانين وسبعائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

٣٨٣ — محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم
ابن أبي خدّاش بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، إمام
المسجد الحرام .

هكذا نسبه ابن المقرئ ، وفي هذا النسب نظر ، لأن فيه سقطاً وتخييلاً ،
وصوابه : محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خدّاش
بن عتبة بن أبي لهب ، واسمه : عبد المزي بن عبد المطلب بن هاشم . كما ذكر
صاحب الجهرة^(٢) أبو محمد بن حزم الحافظ النسابة ، كما نسب أباه محمد بن أحمد ،
المقدم^(٣) ذكره .
وقد حدث هذا ، عن بحر بن نصر بن سابق الخولاني .

(١) أي أخو صاحب الترجمة السابقة .

(٢) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٧ .

(٣) في ف و ق و ت : الآتي ، وبهامش ت : « صوابه : المقدم » . وهو الصحيح

فقد سبقت ترجمته في الجزء الأول ص ٢٩٠ .

٣٨٤ — محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن
ظهيرة ، يُكنى أبا السعود بن أبي الفضل بن القاضي شهاب الدين .
المعروف بابن ظهيرة^(١) .

سمع بمكة من شيخنا ابن صدّيق وغيره من شيوخنا ، وسمع بالقاهرة بقراءتي
على شيختنا مريم بنت الأذرمي ، وحفظ كتباً علمية ، وحضّرَ دروس شيخنا
القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، ثم اختتمته المنية ، وهو ابن عشرين سنة أو نحوها
في سنة اثنتين وثمانمائة بمكة .

٣٨٥ — محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر
ابن محمد بن إبراهيم ، قاضي مكة ومفتيها ، نجم الدين أبو حامد بن القاضي
جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبري المكي الشافعي .

ولد في شوال سنة ثمان وخمسين وستائة ، كما وجدت بخط جدّي أبي عبد الله
القامي ، وقيل في سنة تسع وخمسين .

وأجاز له في استدعاه مؤرخ بهذه السنة : نجم الدين سليمان بن خليل ،
والحافظ ابن مسدي ، والكمال محمد بن عمر بن خليل ، وأبو عبد الله بن الخادم ،
والتاج بن عساكر ، وجماعة ، منهم : عم جدّه يعقوب بن أبي بكر الطبري .
وسمع عليه جامع الترمذي ، وأبو اليمن بن عساكر ، وسمع عليه صحيح مسلم
بِقَوْتٍ ، وغير ذلك ، وعلى العزّ أحمد بن إبراهيم الفاروئي ، خطيب دمشق :
مُسند الشافعي ، وفضائل القرآن لأبي غبيد ، وجزء البانياسي ، والحاوي في الفقه

عن مؤلفه الإمام عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني ،
وبَحَثَهُ عليه .

وسمع على جدّه الحب سُنن أبي داود ، وتفقه عليه ، ودرس وأفتى مدّة ،
وَوَلَّى قضاء مكة بعد أبيه مدّة ، تزيد على خمسة وثلاثين عاماً حتى مات ، و حَدَّثَ .
وسمع منه جماعة ، منهم : البرزالي ، وذكره في معجمه وقال : كان شيخاً
فاضلاً ، فقيهاً مشهوراً بمعرفة الفقه ، يُقصد بالفتوى من بلاد اليمن والحجاز .

وحُكي عن العفيف المطري أنه قال : كان صدوقاً معظمًا كبيراً : رأساً
في الفقهاء الشافعية ، مع النظر للفائق ، والشعر الرائق ، ولم يخلف بعده في الحرمين
مثله . وذكر أنه توفي في ضحوة يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاثين
وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة بعد العصر ، وقد رثاه جماعة من أهل مكة بقصائد ،
نذكر شيئاً منها في تراجمهم ، ويقال : إن الجنّ بكته ، ومدحه غير واحد ،
منهم : النّجم الطّوفى العالم المشهور ، بثلاثة أبيات لها موجب ، وهو أنه حَضَرَ
بالمدينة النبوية ، عند قاضيهَا عمر بن أحمد بن الخضر الأنصارى الشافعى المعروف
بالسراج فى دَرْسه ، فتكلم معه فى العلم ، فلم يُنصفه السراج ، ثم قدم النجم
الطوفى إلى مكة فحضر عند قاضيهَا نجم الدين الطبرى ، وتكلم معه فى العلم فأنصفه
وأكرمه ، فقال فى الرجلين :

سِرَاجٌ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ نَجْمٌ بِمَكَّةَ أَصْبَحَا مُتَنَاقِضَيْنِ
فَهَذَا مَا عَلِمْتُ لَهُ بَزِينِ وَهَذَا مَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَيْنِ
فَأُطْفِئَاهُ الْمُهَيِّئِينَ مِنْ سِرَاجِ وَأَبْقَى النّجْمُ نُورَ الْمَشْرِقَيْنِ

أخبرنى بذلك بعض مشايخنا عن العفيف المطرى . وقد أخبرنى شيخنا

العلامة القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، أن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن الزين الطبري ، أخبره أن القاضي نجم الدين كان جالساً في جمعٍ حَمَلٍ ، فقام رجل من المجلس^(١) فأنشد :

يَا أَيُّهَا الْجَمْعُ الْمُنْعَمُ شَمْلُهُ بِشَيْوُخِهِ وَكَمْوَلِهِ وَشَبَابِهِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُنْتَمٍ إِلَّا لَهُ أَوْ فِيكُمْ مُتَجَلِّلٌ إِلَّا بِهِ
ومن محفوظات القاضي نجم الدين : المحرّر للرافعي^(٢) .

وبلغني : أنه دخل إلى اليمن ، مع جدّه الشيخ محب الدين الطبري ، وأن الملك المظفر أو غيره من الأعيان ، التمس من الشيخ محب الدين نسخةً من المحرّر فقال : ليس معي منه نسخة ، وإنما أبني هذا - يعني القاضي نجم الدين - يحفظه ، وهو يُملّيه عليكم ، فأملأه عليهم القاضي نجم الدين ، ثم عارضوا ما أملأه عليهم على نسخة ظفروا بها ، فلم يجدوا خلافاً إلا بالمطف بالواو والفاء ، في مسائل قليلة .

هذا ما بلغني في هذه الحكاية بالمعنى .

ورأيت جواباً للقاضي نجم الدين الطبري ، على فتياً يَحْسُنُ ذكرها لما فيه من الفائدة بالنسبة إلى أهل مكة . ونصّ السؤال بعد البسملة : ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين ، وعلماء المسلمين ، فسحّ الله في مُدَّتِهِمْ ، ونفع ببركتهم : في رجل باع من رجل مَبِيعاً بدرهم مسعودية ، في نخلة^(٣) . ونَقَدَهَا يُخَالِفُ نَقْدَ مكة المشرفة .

(١) في ف : للسجد .

(٢) كتاب المحرّر للرافعي (في الفقه الشافعي) منه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية برقمي ٤٢٣ و ١٤٤٦ فقه شافعي .

(٣) نخلة : واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين (ياقوت) .

هل يلزمه نقدُ نخلةٍ أو نقد مكة، ولو أنه شرط له حالة البيع ، نقد مكة وجوازها ، فَبَطُلَتْ تلك السَّكَّة الأولى ، وظهرت سِكَّة أخرى . هل يلزمه القديمة أم الجديدة ؟

فلو أنه شرط له جَوَاز مكة ، الذى سيظهر بعدُ ، على ما جَرَتْ به عادة مكة ، هل يصح ذلك ؟ . ويلزمه من السكة الجديدة أم لا يصح ؟ .

ولو أن المدينون أشهد على نفسه فى ظاهر الأمر ، بما يلزمه جميع ما يدعيه خصمه ، والأمر فى الباطن على خلاف ذلك . هل يحلُّ له أخذ ذلك ، بناءً على إقرار خَصْمه فيما بينه وبين الله عز وجل ، أم هو حَرَام عليه ؟

وإذا كان الشهود عَالِمِينَ بباطن الحال ، وأشهدهم المدينون بما يُعَصِّدُ خَصْمه ، مع علمهم بأن الأمر على خلاف ما أشهدهم به ، هل تجوز لهم الشهادة أم لا ؟ .
أفتونا مأجورين مُثَابِينَ إن شاء الله ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

ونص الجواب :

الجواب - والله الموفق - : أنهما إذا تَبَايَعَا فى نَخْلَةٍ ، ولم يُعَيِّنَا نقد مكة ، لَزِمَ نقد نخلة . وإن عَيَّنَاهُ فحدثت سِكَّة غير التى كانت حالة البيع ، فلا تلزم إلا السكة التى كانت حالة البيع ، ولو شرطاً السكة التى ستحدث ، كمادة مكة ، لم يصح ذلك ، وكان البيع باطلاً ، ولو أشهد المدينون على نفسه بما يُلزمه فى ظاهر الشرع مطلوبَ خَصْمه ، ولا مُسْتَدَّ له فى الباطن ؛ فلا يحلُّ لخصمه إلا ما كان حلالاً له قبل إيشاده ، ومتى أخذ منه غير ذلك ، كان حراماً عليه ، ومتى علم الشهود خلاف ما أشهدهم المُشْهِد ، حَرُمَت عليهم الشهادة . والله سبحانه أعلم .
وكتب محمد بن محمد الطبرى ، حامداً مُصلياً مُسَلِّماً . انتهى .

وقد كتب بموافقته على الجواب : الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى إمام المقام ،
والشيخ شهاب الدين أحمد بن قاسم الخرازى ، والفقير على بن إبراهيم بن محمد
ابن حسين البجلي ، وأخوه عمر بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلي ، والفقير
على بن محمد الحسكى ، رحمهم الله تعالى .

ومن شعر القاضى نجم الدين الطبرى ، ما أنشدناه القاضى شهاب الدين أحمد
ابن ظهيرة ، أجازته عنه إجازة :

أَشْبِهَةَ الْبَذْرَ التَّمَامَ إِذَا انْتَهَى ^(١) حُسْنًا وَلَيْسَ الْبَذْرُ مِنْ أَشْبَاهِكِ
مَأْسُورٌ حُسْنُكَ إِنْ يَكُنْ مُسْتَشْفَعًا فَإِلَيْكَ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِجَاهِكِ
إِشْنِي أَسَى أَعْيَى الْأَسَاءَةِ دَوَاوَهُ وَشِفَاهُ يَحْصُلُ بِإِرْتِشَافِ شِفَاهِكِ
فَصَلِّهِ وَأَغْتَنِي بَقَاءً ^(٢) حَيَاتِهِ لَا تَقْتُلِيهِ جَسْمِي بِحَقِّ إِلَهِكِ ^(٣)

ومن شعره مارويناه عنه بهذا الإسناد ، فى مدح الشريف أبى نسي محمد بن
أبى سعد الحنفي ، صاحب مكة ، وكتب ذلك عنه ، القاضى عز الدين بن جماعة .
قال :

أُمُفْرَقًا ^(٤) جَمَعَ الْخَزَائِنَ إِذْ غَدَا كَرَمًا لِمُسْتَقْرِى الْمَحَامِدِ يَجْمَعُ
أَنَا مِنْ وَلَاءِ لَبَنِيَّتِكُمْ طَبْعٌ وَمَا ذُو الطَّبْعِ فِي حَالٍ كَدَنٍ يَتَطَبَّعُ
أَعْدَدْتُ حُبَّكُمْ وَسِبْغَتِي الَّتِي مَارَاحَ يَفْزَعُ مَنْ إِلَيْهَا يَفْزَعُ
وَحَلَّتْ حُلَاكَ لِمَنْطِقِي فَنَطَمْتُهَا دُرًّا بِهَا تَاجُ الْفَخَارِ مُرْصَعُ

(١) فى هامش ف : بدا (رواية أخرى) .

(٢) فى هامش ف : ثواب (رواية أخرى) .

(٣) فى هامش ف : روايات أخرى : « لا تقطعه ضنى » و « لا تقطعه جفا » .

(٤) فى ف : أمفرقا (تحريف) .

فَإِذَا دُفِعْتُ إِلَى الْخُطُوبِ رَجَوْنَهَا
وَإِذَا رَأَيْتُ غَمَامَ خُطْبٍ مُطْبِقًا
فَإِذَا أَنَا فِي الضَّمِيمِ مِنْكَ وَأَضْبَحَتِ
فِي مَنِّ الْوُدِّ وَأَيْنَ مِنْكَ آخِرُ
أَنَا مَن أَطَالَ لَكَ الْمَدِيحَ وَمَالَهُ
وَفَرْتُ مَالَكَ وَهُوَ غَيْرُ مُوقِرٍ
وَحَمَيْتُ نَفْسِي وَرَدَدُهُ مَعَ أَنِّي
كَيْلًا بِقَالَ مَوَدَّةَ مَوْسُولَةٍ
فَأَقُلُّ مَالِي لَا عِدْمَتَكَ أَنِّي
أَكُونُ يَمْنَنُ لَا يَزَالُ بِجَهْدِهِ
حَاشَا لِمِنْكَ أَنْ يُضَيِّعَ حَافِظًا
وَلَيْسَ فَمَلَّتْ وَلَا أَرَاكَ وَحَقُّ مَا
فَلَتُخْبِرَنَّ بِمَا يُقَالُ إِذَا غَدَتِ
وَلَتَسْمَعَنَّ وَقِيَّتَ كُلِّ ذِيَلَةٍ
يَمْنَنُ إِذَا أُنْشِدْتَ مَذْحَكَ قَالَ لِي
مَا بَعْدَ مَذْحِكَ وَأَعْتَقَادِكَ فِيهِمْ
أَمَا فَعِيَ قَوْحًا جَدُّكَ لَا يَرَى
يَا مَاجِدًا لَا مَنَعَ يُوَجِّدُ عِنْدَهُ
أَيْلِيكَ أَنْ تَنْبِي الْعِصَانَ نُحْيِيَا

بِاللَّهِ نَمَّ بِحَدِّ عَزَمِكَ تَذَنُّعُ
بِي مِنْ سِيَوَاكَ رَجَوْنَهُ بِكَ يُقْشَعُ
مِنْ فَيْضِ جُودِكَ غُلَّتِي لَا تُنْفَعُ
فِي الْقَوْمِ يُسْتَنْقَى حَيَاةُ فَيَمْنَعُ
فِي كَسْبِ شَيْءٍ غَيْرِ وَدَّكَ مَطْمَعُ
وَوَقَفْتُ عَنْهُ وَفِيهِ كُلُّ يَكْرَعُ
ظَلَامَ إِلَيْهِ وَهُوَ ظَلَامَ مُتْرَعُ
بِحَقِيرِ دُنْيَا حَيْثُ يَقْطَعُ تَقْطَعُ
أَحْيِ الْمَعْرَةَ حَيْثُ لَا أَنَا أَنْفَعُ
بِرَعَاكَ وَهُوَ بِمَا يَشَاءُ يُرْوَعُ
مَا زَالَ فِيكَ ثَنَاؤُهُ^(١) يَتَضَوَّعُ
لَا كَانَ مِنْكَ بِحَالَةٍ يُقَوِّعُ
مِدْحِي تُشْتَفُّ مِنْ حَوَاهِ الْمَجْمَعُ
مَا قَدْ بَسُرْتُكَ أَنَّهُ لَا يُسْمَعُ
أَيْنَ الصَّنِيعِ وَمِثْلُ ذَا بَيْكَ^(٢) يُصْنَعُ
فَإِذَا خُفِضَتْ فَمَنْ لَدَيْهِمْ يُرْفَعُ؟
أَبَدًا لِمَنْ مَدِيحُكُمْ يَتَطَّلَعُ
أَبَدًا وَلَيْسَ لَدَيْهِ جُودُ^(٣) يُنْمَعُ
فِي الْقَصْدِ مَنْ قُدَّامَ بَابِكَ يَقْرَعُ

(١) هـ ق : فيه ثناؤكم . وفي ف : فيه ثناؤك . وما أثبتنا من ت .

(٢) هـ ف ذاتك . وفي ق : ذلك . وما أثبتنا من ت .

(٣) هـ ف وق : وجد .

٣٨٦ — محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي
الأنصاري الخزرجي المكي ، يُلقَّب قطب الدين ، ويعرف بابن الصفي .
سمع بمكة من أبيه ، وأحمد بن سالم ، والكمال بن حبيب الحلبي وغيرهم .
وحَفَظ « الحاوي » في الفقه ، واشتغل بالعلم بمكة ، على الشيخ عبد الله الكردي
في الحاوي ، وبالقاهرة على شيخنا العلامة سراج الدين ابن الملقن .
وبَلَغنى أنه أجازته بالتدريس ، ولم يزل بالقاهرة حتى توفى بها ، في أول سنة
إحدى وتسعين وسبعمائة ، شهيداً مطمونا ، سألحه الله .

٣٨٧ — محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن
(عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القسطلاني^(١)) القينسي ، أمين الدين
أبو المعالي بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبي العباس القسطلاني
المكي الشافعي .

سُئِلَ عن مولده ، فذكر أنه في سَلَخِ جمادى الآخرة ، سنة خمس وثلاثين
وسمئة ، بدار المعجلة بمكة ، وقد عُنى به أبوه ، واستجاز له من جماعة من
شيوخه^(٢) بمكة ، والشام ، ومصر ، وبغداد ، وأنعمه الكثير على جماعة .
وقد تفرَّغ بإجازة جدّه لأبيه أبي العباس القسطلاني ، وحَدَّثَ بها عنه ،

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد بهامش ف .

(٢) في ف : شيوخنا .

وَجَدَهُ لَأَمَهُ الْإِمَامُ تَقِي الدِّينِ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَسْطَلَانِي إِمَامَ الْمَالَكِيَّةِ ، وَسَمِعَ
عَلِيَّ ابْنَ أَبِي حَرَمٍ ، صَاحِبَ الْبُخَارَى وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَكَانَ شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى
الزَّعْفَرَانِي : (١) . وَعَلَى ابْنُ بَنْتِ الْجَمَازِي : التَّقْفِيَّاتُ وَمَشِيعَتُهُ ،
وَالْأَرْبَعِينَ لَهُ ، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ الْمَطَارِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَعَلَى ابْنُ أَبِي الْفَضْلِ الْمُرْسِي :
الْمَوْطَأُ ، رَوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، وَصَاحِبِ ابْنِ حَبَّانَ . وَعَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي الشَّاطِئِي : الْمَوْطَأُ . وَحَدَّثَ .

سَمِعَ مِنْهُ الْأَعْيَانُ ، مِنْهُمْ : النُّجُومُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَمَاتَ قَبْلَهُ بِأَزِيدٍ
مِنْ عَشْرَةِ أَعْوَامَ . وَالْحَافِظَانِ : قُطُبُ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ ، وَعَلِمَ الدِّينَ الْبَرْزَالِي ،
وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِهِ وَتَرْجَمَهُ بِالْإِمَامِ الْعَسْلَمِ الْفَقِيهِ ، وَقَالَ : كَانَ شَيْخًا جَلِيلًا كَبِيرَ
الْقَدْرِ ، فَقِيهًا فَاضِلًا ، شَيْخَ الْحَدِيثِ بِالْحَرَمِ بِمَكَّةَ ، وَالْمَدْرَسَةِ الْمُظْفَرِيَّةِ .
وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، مُسْتَهْلَ الْحَرَمِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .
وَوُفِّنَ بِالْمَعْلَاةِ .

٣٨٨ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ ، الْمَصْرِيِّ الْأَصْلَ ،
الْمَكِّيَّ الْمَوْلَدَ وَالْدَارَ ، الْمَعْرُوفَ وَالِدَهُ بِابْنِ جَنَّ الْبَيْرِ (٢) .

وَرَّثَ عَنْ أَبِيهِ بَعْضَ دُنْيَا وَأَذْهَبَهَا ، ثُمَّ تَوَفَّى غَرِيقًا فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ بِبِلَادِ
الْيَمَنِ ، فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، سَأَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَذَكَرَ عَفْوَ اللَّهِ

(١) بَيَاضُ الْأَصُولِ كَتَبَ مَكَانَهُ : « كَذَا » .

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الضُّوءِ اللَّامِعِ ٩ : ٢٧ ، نَقْلًا عَنِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ .

عنه . وصّاه عن سبب ذلك ، فقال : بالجوع . انتهى بالمعنى . وكان أبتلى بفاقة شديدة ، وكان يجمع لأجلها

٣٨٩ — محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الدمشقي ، المعروف بابن الشماع .

سكن مكة مع أبيه القاضي أمين الدين بن الشماع مدة سنين ، ثم بعد موته ، سكن اليمن بزبيد مدة سنين . وكان يتردد إلى مكة ، وأدركه بها الأجل ، فمضى أحد الربعين من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة .

٣٩٠ — محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان الملك الكامل ، ناصر الدين أبو المعالي بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر . صاحب الديار المصرية والشامية^(١) ومكة المشرفة .

ذكر ابن خلكان^(٢) : أن والده الملك العادل ، لما تمهّدت له البلاد ، قسمها بين أولاده ، فأعطى الملك الكامل الديار المصرية ، والملك المعظم عيسى البلاد الشامية ، والملك الأشرف موسى (البلاد الشرقية^(٣)) ، والملك الأوحده نجم الدين أيوب ميفارقين ، وتلك النواحي ، ثم إن جماعة كثيرة من الأمراء بالديار المصرية ، منهم : عماد الدين أحمد بن المشطوب ، اتفقوا مع الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل ، وانضموا إليه ، وظهر للملك الكامل

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا » .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٥٠ .

(٣) ساقط من ف .

(١) (منهم) أمورٌ تدل على أنهم عازمون على تفويض السلطنة إليه ، وخارج الملك الكامل ، واشتهر ذلك بين الناس . وكان الملك الكامل يداريهم ، لكونه في قبالة العدو ، ولا يمكنه المعافاة (٢) والمنافرة ، وطول روحه معهم . ولم يزل على ذلك حتى وصل إليه الملك المعظم صاحب دمشق ، فأطلعه الملك الكامل على صورة الحال في الباطن ، وأن رأس هذه الطائفة ، ابن المشطوب المذكور . فجاءه يوماً على غفلة إلى خيمته ، واستدعاه ، ففرج إليه وقال : أريد أن أحدث معك سرّاً في خلوة ، فركب فرسه وسار معه وهو جريدة (٣) ، وكان المعظم جرّاد جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق بهم (٤) . وقال لهم : اتبعونا ، ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ، ويخرج معه من شيء إلى شيء ، حتى أبعد عن المخيم ، ثم قال : يا عماد الدين هذه البلاد لك ، ونشئ أن تهبها لنا ، ثم أعطاه شيئاً من النفقة ، وقال لأولئك المجردين : تسهّوه حتى تُخرجوه من الرمل ، فلم يسمعه إلا أمثال الأمر ، لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ، ثم عاد إلى أخيه الكامل ، وعرفه صورة ما جرى ، ثم جرّز أخاه الملك الفائز إلى الموصل ، لإحضار النجدة منها ، فمات بها . وكان ذلك خديعة لإخراجه من البلاد . فلما خرج هذان الشخصان من المسكر ، تحلّت عزائم من بقي من الأمراء الموافقين لهما ، ودخلوا في طاعة الكامل كرهاً لا طوعاً (٥) . فلما استراح خاطر الملك

(١) تكملة من وفيات الأعيان .

(٢) كذا بالأصول . وفي وفيات الأعيان : للناظرة .

(٣) كذا في وفيات الأعيان . وفي الأصول . حرده ، بدون نقط .

(٤) كذا في ت . وفي ف وق وفيات الأعيان : إليهم .

(٥) في وفيات الأعيان بعد ذلك كلام عن قتال الملك الكامل مع الافرنج في

وقعة دمياط ، والمؤلف يختصر من كلام ابن خلكان عبارات كثيرة غل بالاستقامة المعنى ، كما هو واضح من النص .

الكامل ، من جهة هذا المدو - وهم الفرنج الذين نازلوه بدمياط - وتفرغ
للأمراء الذين كانوا متحاملين عليه ، نفاهم عن البلاد ، وبَدَدَ ثملهم وشَرَّدَهم ،
ودخل القاهرة وشرع في عمارة البلاد ، واستخراج الأموال من جهاتها ،
وكان سلطاناً عظيم القدر ، جميل الذكر ، محباً للعلماء ، متمسكاً بالسنة النبوية ،
حسن الاعتقاد ، معاشرراً لأرباب الفضائل ، حازماً في أموره ، لا يَضع الشيء إلا
في موضعه ، من غير إسراف ولا إقتار .

وكان يَبِيتُ عنده كل ليلة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في بَاحِثِهِمْ^(١) .
وَبَقِيَ بالقاهرة دار حديث^(٢) ، ورتَّبَ لها وقفاً جيداً .

وكان قد بَنَى على ضريح الإمام الشافعي قبة عظيمة^(٣) ، ودفن أمه عنده ،
وأجرى إليها ماء من النيل ، ومَدَّدَهُ بعيد ، وغَرَمَ على ذلك جملةً عظيمةً .
ولما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام ، وقام ولده الملك الناصر

(١) في وفيات الأعيان : مباحثاتهم .

(٢) هي دار الحديث المشهورة ، التي عرفت باسم « للدرسة السكلمية » . وهي
التي قال عنها المقرئ ٢ : ٣٧٥ : إن هذه للدرسة عبط بين القصرين من القاهرة
وتعرف بدار الحديث السكلمية ، أنشأها لللك السكلم . . . في سنة ٦٢٢ هـ .
وقال للمقرئ أيضاً : إنها ثاني دار عملت للحديث ، فإن أول من بنى داراً للحديث
على وجه الأرض ، هو لللك المعادل نور الدين محمود بن زكي بدمشق وبني السكلم
هذه الدار ، ووقفها على للشغليين بالحديث النبوي ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية .
أقول : ولا تزال هذه للدرسة موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار
جامع السلطان برفوق من بحريه ، وتعرف باسم جامع السكلمية ، أو جامع السكلم .
(٣) شيد لللك السكلم هذه القبة في سنة ٦٠٨ هـ . ولا تزال هذه القبة الجميلة
للترفعة قائمة إلى اليوم تملو قبر الإمام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ، المجاور
لمسجده بشارع الإمام الشافعي بالقرافة .

صلاح الدين داود مقامه ، خرج للملك الكامل من الديار المصرية ، قاصداً أخذ دمشق منه . وجاء أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، واجتمعا على أخذ دمشق ، بعد فصولٍ جَرَت يطول شرحها ، وذلك في أول شعبان ، سنة خمس^(١) وعشرين وستمائة ، فلما مَلَكَهَا دَفَعَهَا لأخيه الملك الأشرف ، وأخذ عَوْنَهَا من بلاد الشرق : حَرَّان^(٢) والرُّهَا وسَرُوج والرَّقَّة ورأس عَيْن . وتوجه إليها بنفسه (في تاسع شهر رمضان المعظم من السنة^(٣)) .

وفي شوال سنة ست وعشرين وستمائة ، كان الملك الكامل مقبلاً بمرَّان ، بصاكر الديار المصرية ، وجلال الدين خوارزم شاه ، يوم ذاك يحاصر خِلاط — وكانت لأخيه الملك الأشرف — ثم رجع إلى الديار المصرية ، وتجهَّزَ في جيش عظيم ، وقصد آمِدَ في سنة تسع وعشرين وستمائة ، فأخذها مع حصن كَيْفَا وتلك البلاد ، من الملك المسعود بن الملك الصالح ، من بنى أيوب .

ولما مات الملك الأشرف ، جعل وليَّ عهده أخاه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل ، فقصده الملك الكامل ، وانتزع منه دمشق ، بعد مصالحة جَرَت بينهما . وذلك في تاسع جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وأبقى عليه بَعْلَبَكْ وأعمالها ، وبُغْرى ، وأرض السواد وتلك البلاد .

ولما ملك البلاد الشرقية وآمِد وتلك النواحي ، استخَفَّ فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب . واستخلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين أبا بكر بالديار المصرية . وكان الملك الكامل سَيَّر ابنه الملك المسعود إلى اليمن ،

(١) عند ابن خلكان والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٣٣ : سنة ست وعشرين .

(٢) في الأصول : خراسان (تحريف) والتصويب من ابن خلكان والنجوم ،

(٣) ما بين القوسين ، تسكلة لازمة من ابن خلكان والنجوم .

وكان أكبر أولاد الملك الكامل ، ومَلَكَ الملك المسعود مكة - شرفها الله تعالى - وبلاد الحجاز مضافة إلى اليمن ، واتسمت المملكة للملك الكامل .

ولقد حَكى من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة ، لما وصل الخطيب الدعاء للملك الكامل ، قال : صاحب مكة وعبيدها ، واليمن وزبيدها ، ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها . سلطان القِبْلَتَيْن ، وَرَبَّ الْعَلَمَتَيْنِ ، وخادم الحرمين الشريفين ، أبو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين ، خليل أمير المؤمنين . انتهى من تاريخ ابن خلكان .

وكان من خَبَر الملك الكامل فيما يتعلق بِمُلْكِهِ لمكة ، أنها لم تزل في ولايته ، من حين مات ابنه الملك المسعود صاحب اليمن ومكة بها ، في سنة ست وعشرين إلى سنة تسع وعشرين . فلما كان في هذه السنة ، نازعه فيها الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وكان بعد أن دعا لنفسه بالسلطنة ببلاد اليمن . وكان قبل ذلك يُظهر أنه نائب للملك الكامل باليمن ؛ لأن الملك المسعود بن الملك الكامل ، كان أَسْقَنَاب الملك المنصور هذا ، على بلاد اليمن ، لما توجه منها لقصد دمشق ، حين سمع بموت عمِّه الملك المعظم . فمات الملك المسعود بمكة . وبَقِيَ الملك المنصور باليمن ، يُظهر الطاعة للكامل ، إلى أن تمكن من إظهار الدعوة لنفسه ببلاد اليمن ، كما يأتي في ترجمته . فعند ذلك بعث إلى مكة في سنة تسع وعشرين ، أميراً يقال له : ابن عَبدان مع الشريف راجح بن قتادة . وبعثَ معهم خزانة كبيرة ، فنزلوا الأبطح ، وحَصَرُوا الأمير الذي بمكة ، من جهة الملك الكامل . وكان يقال له : الْعُظْمَتَيْنِ ، وأرسل الشريف راجح بن قتادة إلى مَنْ مع طَائِفَتَيْنِ . وذكَّرهم إحسان نور الدين إليهم ، أيام ولايته على مكة ، نيابةً عن الملك المسعود ، فقال إليهم رؤسائهم . فلما أحسن

بذلك طُفِّتِكَيْن ، هَرَبَ إِلَى يَنْبُع ، وَعَزَفَ السَّكَّامِلَ الْخَلْبِرَ ، فَجَهَزَ جَيْشًا كَثِيفًا
مِنْ مِصْرَ ، وَأَمَرَ الشَّرِيفَ أَبَا سَعْدَ ، صَاحِبَ يَنْبُعَ ، وَالْأَمِيرَ شَيْعَةَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ ،
أَنْ يَكُونَا مَعَ عَسْكَرِهِ ، فَفَعَلَا .

فَلَمَّا وَصَلَ الْعَسْكَرُ إِلَى مَكَّةَ ، قَابَلُوا رَاجِحَ بْنَ عَبْدِانَ ، فَقَتَلَ ابْنَ عَبْدِانَ ،
وَانْكَسَرَ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا طُفِّتِكَيْن ، وَأَظْهَرَ حَقْدَهُ فِي أَهْلِهَا .

فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ، أَرْسَلَ السُّلْطَانُ نُورَ الدِّينِ بَخْزَانَةَ كَبِيرَةً
إِلَى رَاجِحَ ، عَلَى يَدِ ابْنِ النَّصِيرِيِّ ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِخْدَامِ الْجُنْدِ ، لِيَنْعَمُوا بِالْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ
الْوَاصِلِ إِلَى مَكَّةَ مِنْ دُخُولِهَا ، فَوَصَلَ ابْنُ النَّصِيرِيِّ إِلَى رَاجِحَ ، فِي وَقْتٍ لَمْ يُمْكِنْهُ
فِيهِ اسْتِخْدَامُ مَنْ يَقْوَى عَلَى مَقَاوِمَةِ الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ ، وَكَانَ الْعَسْكَرُ الْمِصْرِيُّ
خَمْسَمِائَةَ فَارَسٍ ، فِيهِ خَمْسَةُ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، مَقْدَمُهُمُ الْأَمِيرُ جَفْرِيلُ ^(١) ، فَقَرَّ رَاجِحُ
وَإِبْنُ النَّصِيرِيِّ إِلَى الْبَيْتِ .

فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ، أَرْسَلَ السُّلْطَانُ نُورَ الدِّينِ عَسْكَرًا مَقْدَمُهُمُ
الشَّهَابُ بْنُ عَبْدِانَ ، وَمَعَهُ بَخْزَانَةُ إِلَى رَاجِحَ ، لِيَسْتَخْدِمَ بِهَا عَسْكَرًا ، فَفَعَلَ .
فَلَمَّا صَارُوا اقْرَبِيًّا مِنْ مَكَّةَ ، خَرَجَ إِلَيْهِمُ الْعَسْكَرُ الْمِصْرِيُّ ، فَالْتَقَوْا بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ :
الْحَرِيفَيْنِ ^(٢) بَيْنَ مَكَّةَ وَالسَّرَّيْنِ ، فَانْهَزَمَتِ الْأَعْرَابُ ، وَأَسِيرَ ابْنُ عَبْدِانَ ، وَبَعَثَ
بِهِ جَفْرِيلُ ^(١) إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مَقِيدًا .

فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ إِلَى مَكَّةَ فِي أَلْفِ
فَارَسٍ ، وَأَطْلَقَ لِكُلِّ جُنْدِيٍّ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ الْمُقِيمِينَ بِمَكَّةَ ، أَلْفَ
دِينَارٍ وَحَصَانًا وَكِسْوَةً ، فَقَالَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْجُنْدِ ، وَأَرْسَلَ إِلَى رَاجِحَ بْنِ قَتَادَةَ ،
فَوَاجِهَهُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، وَحَمَلَ إِلَى رَاجِحَ النِّقَارَاتِ وَالْكِسَوَاتِ ، وَاسْتِخْدَمَ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي دُرَرِ الْفَرَائِدِ لِلنَّظْمَةِ ١ : ٢٣٥ : طَفْرِيلُ .

(٢) كَذَا فِي تَوْفٍ . وَفِي ق : الْحَرِيفَيْنِ . وَفِي دُرَرِ الْفَرَائِدِ : الْحَرِيفِيْسِ ، وَلَمْ

أَعْثَرَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْخَتَلَفَةِ فِي مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ .

من أصحابه ثلاثمائة فارس ، وسار راجع مسيراً للسلطان على الساحل ، ثم تقدم إلى مكة . فلما تحقق جفريل وصول الملك المنصور ، أحرق ما كان معه من الأتقال ، وتقدم إلى الديار المصرية ، فلما كان بالمدينة النبوية ، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل . وكانت بعد العصر يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رجب ، سنة خمس وثلاثين وستائة بدمشق . وأخفوا موته إلى يوم الجمعة وقت الصلاة ، ثم أعلنوا ذلك ، حتى ترحموا عليه على السدة^(١) بين يدي المنبر بالجامع بدمشق ، ودعاً بها لولده الملك العادل ، صاحب الديار المصرية .

وفي أخبار الملك الكامل كثرة كثيرة ، وفيما ذكرنا منها كفاية ؛ إذ القصد الاختصار ، وسيأتي ذكر ولده الملك المسعود في حرف الياء^(٢) .

٣٩١ — محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، نور الدين الطبري المكي .

روى عن ابن البناء : جامع الترمذي ، وحدث . سمع منه أبو العباس ابن الظاهري الحافظ ، حديثاً سمعه منه بجيئين^(٣) .

وكتبه عنه في أربعينيه البلدانية^(٤) ولم أذكر متى مات ، غير أنه أجاز في استدعاء مؤرخ بسنة اثنتين وستين وستائة ، فاستفدنا من هذا ، حياته إلى هذا

(١) عند ابن خلكان : على العريش .

(٢) سيرد في حرف الياء باسم : يوسف بن محمد بن أبي بكر بن أيوب .

(٣) هكذا ضبطت بالشكل في نسخة ت : ولم يذكرها ياقوت في معجمه .

(٤) الأربعين البلدانية : هي لأبي العباس أحمد بن محمد بن الظاهري الحلبي التوفي سنة ٦٩٦ . جمع فيها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين بلداً (كشف الظنون ١ : ٥٥) .

التاريخ . والاستدعاء بخط أبي العباس الميوزقي . وكتب تحت خطه : فقيه مدرس . وذكر ما يدل على أنه ولي القضاء نيابة عن عمه القاضي نجر الدين إسحاق بن أبي بكر الطبري ، الحاكم بمكة واليمن ، وما عرفت هل نيابة المذكور عن عمه باليمن أو بمكة ؟ والله أعلم .

ومولده في بكرة السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة . نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكر . وذكر أنه نقله من خط الحب الطبري .

٣٩٢ — محمد بن محمد بن أبي بكر الرازي ، أبو عبد الله المكي .

سمع من ابن البنا . حدث عنه .

سمع منه الحفاظان : أبو العباس بن الظاهري ، والشريف أبو القاسم الحسيني ، وذكره في وفياته .

وذكر أنه توفي في ثالث رجب سنة خمس وستين وستمائة بقوص - من صعيد مصر الأعلى - فيما بلغه .

٣٩٣ — محمد بن محمد بن ثابت الأنصاري ، المراكشي الأصل ، المكي المولد والدار .

كان فراشاً بالمسجد الحرام .

وتوفي في عشر السبعين وسبعائة ، وكان أبوه يُؤدّب الأطفال بالمسجد الحرام .

٣٩٤ — محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي الخزومي ، أبو الخير بن أبي السمود . يلقب بالقُطّاب .

سمع من بعض شيوخنا بمكة ، وكان يحضر معنا درس شيخنا الشريف

عبد الرحمن الفاسي ويقرأ عليه في بعض كتب الفقه وحصل كتباً حسنة .
 وولي إمامة المالكية بالمسجد الحرام ، بعد وفاة القاضي نور الدين علي بن
 أحمد النويري ، من جهة أمير مكة ، أربعة أشهر وأياماً ، ثم عُزل عن ذلك ، لما
 وصل الخبر من الديار المصرية ، بولاية ابني المتوفي ، وبقي ذلك في نفسه ، مع
 حب ولاية قضاء المالكية بمكة ، حتى اخترمه الحام دون المرام ، في يوم النفر
 الثاني من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، في آخر النهار بمكة ، ودفن في صبيحة اليوم
 الرابع عشر من ذي الحجة في هذه السنة بالمعلاة ، عن أربعين سنة أو أزيد
 يفسر .

٣٩٥ — محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطيه بن ظهيرة
 المخزومي ، المكي ، قاضي مكة ، كمال الدين أبو البركات بن أبي السمود .
 وُلد في سنة خمس^(١) وستين وسبعمائة ، وحضر في سنة سبع وستين ، على
 القاضي عز الدين بن جماعة ، شيئاً من « منسكه » وغيره . وسمع بعد ذلك من
 غير واحد .

وولي قضاء مكة ، ونظر الأوقاف بها والربط ، بعد موت شيخنا القاضي
 جمال الدين بن ظهيرة ، وبأشر ذلك بها أحد عشر شهراً ، ثم عُزل عن ذلك
 بقاضي القضاة محب الدين أحمد بن القاضي جمال الدين بن ظهيرة . وبأشر ذلك
 في القَشر الأخير من ذي القعدة سنة ثمانئ عشرة ، إلى خامس شوال سنة تسع
 عشرة . ثم بأشر ذلك أبو البركات ، إلى أوائل ذي الحجة من هذه السنة . ثم بأشر
 ذلك بعد عزله ، القاضي محب الدين . واستمر أبو البركات معزولاً حتى مات .

(١) في إنباء القمر لابن حجر : سنة أربع وستين ، وفي الضوء اللامع ٩ : ٧٧
 سنة خمس وستين .

وكان قبل ذلك يَنُوب في الحكم بمكة ، عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة .
ثم حصل بينهما كَدَرٌ كثير ، أَوْجَبَ سَمِيه على القاضى جمال الدين فى المنصب
غير مرة ، ثم توالفا ظاهراً لا باطناً ، حتى مات القاضى جمال الدين وهو على نيابته .
وأول نيابته عنه فى ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة ، عُقِبَ وصوله من مصر ،
بولاية القاضى جمال الدين ، وبأشر عنه مع نيابة الحكم ، نيابة الحسبة بصولةٍ
مهيبة ، واشتهر ذكره ، ثم تغير خاطره على مُسْتَنبِيهه ، لاستنابته لولده القاضى
محب الدين فى الخطابة والحكم ، ولسميه لولده فى مرسوم بالنيابة ، وسَمِلَ ذلك
القاضى أبا البركات ، على السَّمى فى مرسوم بالنيابة ، ونَظَرَ بعض الأوقاف ، وأتاه
هذا المرسوم ، وهو مُتَوَجِّهٌ لمصر فى حوائج ، نَدَبَهُ لأجلها صاحب مكة ، وبلغه
فى الطريق عَزَلٌ مُسْتَنبِيهه ، وما نال بمصر قصداً فى أمر مُسْتَنبِيهه ، وذلك فى سنة
عشر وثمانمائة ، وعاد فيها مع الحجاج إلى مكة .

ولما عاد مُسْتَنبِيهه إلى القضاء فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، استناب القاضى
أبا البركات فى الحكم والحسبة ، فلما كان الموسم من هذه السنة ، حَصَلَ بينهما
كدر ؛ لأن ولداً للقاضى أبى البركات ، سَمَى لنفسه فى نيابة القاضى جمال الدين ،
فى جميع وظائفه ، ولأبيه فى نيابة الحكم ونظراً الأوقاف بمكة ، وتَحَيَّلَ القاضى
أبو البركات ، أن القاضى جمال الدين لا يَمِيْنُهُ على قَصْدِهِ ، فنافره وانقطع عنه ،
ولكنه بأشر الحكم والحسبة ، حتى جاء عزل القاضى جمال الدين ، فى ربيع
الآخر ، من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، بالقاضى عز الدين الفُزَيْرِى . وسَمَى
بعضُ الناس فى أن يَسْتَنبِيبَ القاضى أبا البركات ، لأنه كان قد زَوَّجَ بعض
أولاده ، على أختِ القاضى عز الدين ، فلم يقبل . وظَهَرَ من أبى البركات ثمانية
بقريبه ومَيْلٌ عليه . فلما عاد القاضى جمال الدين فى موسم هذه السنة ، لم يَسْتَنبِ

القاضي أبا البركات ، فسمى لأبي البركات ابنه في القضاء وغيره من الوظائف ،
ببذل فيما قيل ، فأجيب سؤاله . ثم فطن الأعيان بمصر لذلك فأنكروه ، وأعيد
القاضي جمال الدين .

(١) وكان ابن أبي البركات ، قد أرسل لأبيه بالتوقيع المنسوخ ، وعرفه بعود
القاضي جمال الدين^(١) . فذكر ذلك أبو البركات للناس ، وتوقع أن توقيع القاضي
جمال الدين بعوده وصل إليه ، ثم عرف أن هذا التوقيع لم يصل ، فندم على
إخباره بعزل نفسه ، وذلك في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وقويت
الوخشة بينه وبين القاضي جمال الدين بعد ذلك .

فلما كان المحرم ، من سنة ست عشرة وثمانمائة ، حصل بينهما صلح يسقى
بعض جماعة أمير مكة ، وحضر الأمير هذا الصلح ، ودخل فيه ابن القاضي
جمال الدين ، وصهره القاضي الحنبلي بمكة .

وكان أبو البركات قد حلف بالطلاق من زوجته ، أنه لا ينوب عن
القاضي جمال الدين . فألزمه الساعي في الصلح بمخالعتهم لفعل ذلك ، وناب عن
القاضي جمال الدين ، وجدّد عقده على زوجته ، وحكم بدم طلاقهما حاكم يرى
أن اليمين لا تعود بعد الطلاق ، إذا وقع^(٢) المحلوف عليه في العصمة الثانية .
وتوالفا ظاهراً لا باطناً ، ثم حصل بينهما بعد أيام الحج من هذه السنة منافرة ،
ثم اجتمعا وتوالفا ، حتى مات القاضي جمال الدين ، في رمضان سنة سبع
عشرة وثمانمائة .

وكان من خبر القاضي أبي البركات بعد ذلك ما سبق ذكره .

(١ - ١) ساقط من ت .

(٢) كذا في ت وق . وفي ف : حلف . وبهامشها : صوابه : حصل .

(١٩ م - المقدّمين ج ٢)

ومات بمكة معزولا ، في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من ذى الحجة ،
سنة عشرين^(١) وثمانمائة ، بعلّة ذات الجنب ، ودفن في صبيحتها بالعملاة ،
وخلف عدة أولاد ، ودُنيا من المقار والنقد ، وغير ذلك .

وقد ناب في الحسبة بمكة ، عن جدّه لأمه ، القاضي شهاب الدين أحمد
ابن ظهيرة ، الآتي ذكره .

٣٩٦ — محمد بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي الأصل ،
المكي المولد والدار ، يُلقَّب بالضياء ، ويعرف بان سالم .

سمع بالمدينة على الزبير بن علي الأسواني : الشفاء للقاضي عياض ، عن ابن
تاميت عن ابن الصائغ ، عنه وعلى الجمال المطري ، وخالص البهائي : الإتحاف ،
لأبي المين بن عساكر عنه ، وعلى علي بن عمر الحجار ، عدّة أجزاء من مروياته ،
وأجاز له هؤلاء الشيوخ ، وجماعة من مكة منهم : عيسى الحجّي ، والزين الطبري ،
والآقشمري ، وحدث ببعض الشفاء بالقاهرة . سمع منه بها أخى شقيق المفتي

(٣) في حواشي نسخة ف بخط ابن فهد : رأيت بخط شيخنا العلامة جمال الدين
محمد بن إبراهيم : مات القاضي أبو البركات بن ظهيرة ، في ليلة الخميس ثالث عشرين
ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالعملاة ،
وله من العمر خمس وخمسون سنة .

وذكر السخاوي في الضوء اللامع ٩ : ٧٨ : أن وفاته سنة تسع عشرة . ثم ذكر
أن التقي الفاسي ، عين وفاته في اليوم والشهر كما هو مذكور ، إلا أنه خالف في السنة ،
وأنها سنة عشرين . وذكر أن المقرئ تابه في ذلك في (عقوده) . وذكر أيضا
أن شيخه ابن حجر في « إنباء الغمر » خالف في مولد صاحبه الترجمة وأنها سنة
أربع وستين ، وأصر السخاوي أن للائتمد في وفاته ما ذكره هو (أي سنة ٨١٩) .

عبد اللطيف ، وصاحبنا المحدث شهاب الدين الكلوتاني^(١) . ولم أسمع منه قصداً ، لكنه أجاز لي باستدعائي في مبدأ الطلب ، والله يفر له .

وكان سكن القاهرة مدة سنين ، مستوطناً لها في أواخر عمره ، وبها توفي سحر يوم الجمعة ، السادس والعشرين من شعبان ، سنة سبع وثمانمائة .
ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر . وقد بلغ الثمانين أو جاوزها ييسير ، ولم يكن يُحرّر تاريخ مولده ، إلا أنه يتحصل من كلامه ما ذكرناه .

٣٩٧ — محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الصغاني ، العلامة

ضياء الدين الهندي الحنفي .

هكذا وجدتُ نسبه بخطه في ثبت له ذكر فيه : أنه سمع على الجمال الطري :
صحيح البخاري عن أبي المين بن عساكر . والتوزري ، وقرأ عليه : صحيح مسلم ، عن الحافظ الدمياطي ، والتوزري ، وجامع الترمذي وغير ذلك . وعلى القطب ابن المُسكرم : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، عن العفيف الدلاصي ، ولبس منه الخرقه ، وذلك في عشر الأربعين وسبعائة ، بالمدينة النبوية . وقد سمع بها من أبي الحسن علي بن عمر بن حمزة الحجار : عدة أجزاء . وحدث عنه بأُخْلَمِيَّات ، وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفارقي ، وغيره من أصحاب النجيب الحراني . ولي منه إجازة باستدعاء شيخنا ابن سُكر .

وكان أقام بالمدينة مدة سنين ، يُدرّس ويُفتي ويُتاجر ، ثم حصل بينه وبين أميرها جَاز بن منصور ، منافرة لطلبه منه مالاً ، وتوقّف الضياء في تسليمه ،

(١) ضبطت في نسخة ف : بفتح على السكاف وأخرى على اللام . وذكر السخاوي في الضوء ١١ : ٢٢٣ : أنها نسبه لعمل الكلوتات ، ولم يضبطها .

فُسُجِنَ فِي الْجُبِّ بِالْقَلْعَةِ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ، وَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمِيرِهَا جَمَازِ بْنِ مَنْصُورٍ مَنَافَرَةٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ جَمَازًا اجْتَمَعَ مَعَ الضِّيَاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ بِالرَّوَضَةِ ، وَوَقَعَ مِنْ جَمَازٍ كَلَامٌ سَيِّئٌ فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَكَفَرَهُ الضِّيَاءُ لِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ جَمَازُ : تَكْفُرُنِي ؟ . فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَخَوَّفَ الضِّيَاءُ وَهَرَبَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى يَنْبُعٍ ، فَاسْتَجَارَ بِأَمِيرِهَا أَبِي الْفَيْثِ فَأَجَارَهُ ، وَمنَعَ مِنْهُ الطَّلَبَ ، وَأَخْفَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى مِصْرَ . وَأَنْهَى الضِّيَاءَ مَا وَقَعَ مِنْ جَمَازٍ إِلَى الدَّوْلَةِ ، فَرُمِيَ بِقَتْلِ جَمَازٍ ، فَقُتِلَ لَمَّا حَضَرَ لَخْدِمَةِ الْحَمَلِ ، وَبَعْدَ قَتْلِهِ نَهَبَتْ^(١) دَارَ الضِّيَاءِ بِالْمَدِينَةِ . وَأَخَذَ لَهُ دَفِينٌ ، وَهُوَ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فِيمَا قِيلَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ كَبِيرَةٍ تَعْلَمُ حَالَهُ ، فَأَوْذِيَتْ حَتَّى سَقَتْ فِي هَلَاكِ نَفْسِهَا ، لِلرَّاحَةِ مِنَ الْعَذَابِ .

وَسَكَنَ الضِّيَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ مَكَّةَ ، وَتَوَلَّى تَدْرِيسَ الْحَنْفِيَّةِ ، الْقَدَى قَرَّرَهُ بِمَكَّةَ الْأَمِيرُ يَذْبُغًا الْخَالِصِي الْأَنْتَابِكِي ، وَبَاشَرَهُ فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ . وَاسْتَمَرَّ مُسْتَوطنًا بِمَكَّةَ ، حَتَّى مَاتَ بِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخَامِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ ، وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ فِيمَا بَلَغَنِي ، وَخَلَّفَ تَرْكَهَ أَحْصِيَتْ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَنِيفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، مِنْهَا مِائَةُ أَلْفِ نَقْدٍ وَثَمَنٌ عَرُوضٌ ، وَالْبَاقِي دِيُونٌ لَهُ عَلَى النَّاسِ .

وَكَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ وَأَصُولِهِ ، مَعَ مِشَارَكَةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَعِنْدَهُ لِمَذْهَبِهِ عَصَبِيَّةٌ مُفَرَطَةٌ عِيْبَتْ عَلَيْهِ ، لَمَّا فِيهَا مِنَ الْغَضِّ مِنَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَأَتْبَاعِهِ . وَقَدْ سَمِعْتُ شَيْخَنَا الْحَافِظَ زَيْنَ الدِّينِ الْعِرَاقِيَّ يَقُولُ : إِنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الضِّيَاءِ هَذَا ، فِي بَيْعِ تَرْكَهَ كُتُبًا بِمَكَّةَ ، فَمُرِّضٌ مِنْهَا كِتَابٌ مِنْ تَوَالِيفِ الْخَطِيبِ

(١) فِي شَذَرَاتِ الدَّهَبِ ٦ : ٢٦٩ : فَتَبَّ آلُ جَمَازِ دَارَ الضِّيَاءِ .

البغدادي ، فزاد في ثمنه شيخنا الحافظ العراقي ، فقال له الضياء : تشتري هذا الكتاب وتزيد فيه ؟ . فقال له العراقي : وإيش في هذا ؟ فقال الضياء : الخطيب قد تكلم في أبي حنيفة^(١) ، فقال له العراقي : ماتكلم فيه ، وإنما ذكر كلام الناس فيه . هذا معنى ماسمته من شيخنا الحافظ العراقي ، وكثير من الحنفية يُسيئون القول في الخطيب ، وأفرط بعضهم في ذلك ؛ لأنه بلغني عن بعض الفضلاء من قضاة عصرنا الحنفية ، مامعناه ، أنه قال : وأعجباً لأهل الحديث ، كيف يحتجون بالخطيب ، وقاضى القضاة شمس الدين الحريري^(٢) قد أسقطه . انتهى . فاعجب لهذا الزلل ، ونسأل الله السداد في القول والعمل .

٣٩٨ — محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل ، الكنتاني المدني ،
يُلقَّب شمس الدين بن شمس الدين .

ولد سنة سبعين وسبعائة بالمدينة ، ونشأ بها ، وحفظ كتباً في فنون من العلم ،
وقرأ القرآن بالروايات السبع أو ببعضها ، على والده ، وأذن له في الإقراء بذلك ،
وسمع الحديث من قاضى المدينة بدر الدين ابن الخشاب وغيره ، وأجاز له جماعة ،

(١) ترجم الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٢٣ - ٤٢٣ ترجمة مطولة للامام الأعظم أبي حنيفة النعمان تناوله فيها بكلام كثير ، وقد أثارت هذه الترجمة علماء الحنفية في القديم والحديث ، فألف في ذلك من القدماء : الملك المعظم عيسى بن أبي بكر الأيوبي الحنفى المتوفى سنة ٦٢٤ هـ . كتابا سماه : السهم المصيب في كبد الخطيب (مطبوع) . كما ألف في ذلك من المحدثين أستاذنا المرحوم الشيخ محمد زاهد ابن الحسن الكونزى المتوفى سنة ١٣٧١ هـ كتابا سماه : تأنيب الخطيب على ماساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ، وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٦١ هـ .

(٢) في ف : الجزرى .

وناب عن أخيه القاضى ناصر الدين عبد الرحمن فى الحُكْم والخطابة . والإمامة^(١) بالمدينة النبوية . وكان ذا نباهة فى الفقه وغيره ، وفيه خير وديانة .

قدم مكة غير مرة للحج والمُعَرَّة ، منها فى الحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة . فأدركه الأجل بها بعد قضاء نُسُكِهِ ، فى أول صفر ، سنة أربع عشرة . ودفن بالمعلاة .

وهو سِبْطُ القاضى بدر الدين عبد الله بن محمد بن قَزْحُونِ المدنى .

٣٩٩ - محمد بن محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم المَسْقِلَانِى المَسْكى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل .

سمع على يحيى الطبرى ، وسمع عَلَى التَّوَزَّرِى ، والصنى ، والرضى كثيراً . وأجاز له جماعة من دمشق وغيرها ، من شيوخ أخيه الحافظ بهاء الدين ، ما عِلِمَتْهُ حَدَّثَ ، وكان له اشتغال بالعلم ، على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة .

ووجدتُ بخط الرضى الطبرى ، سماعاً عليه ، ترجمه فيه : بالفقيه الأجل . وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمكة ، على ما أخبرنى به القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، والشريف عبد الرحمن القاسى .

٤٠٠ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان المَسْقِلَانِى المَسْكى ، يكنى أبا عبد الله ، ويُلقَّبُ نجم الدين بن رضى الدين .

(١) كذا فى ت وق ، وفى الضوء اللامع ٩ : ٨٦ . وفى ف : والإقامة .

توفي يوم الاثنين ، الثاني من ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ،
ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَر قبره ، نقلت نسبه ووفاته ، وهو بخط محمد بن بركات بن أبي حَرَمي ،
وترجه بالسعيد الشهيد ، وترجم أباه بالفقيه الشهيد .

٤٠١ - محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة بن عبد الله ، المعروف
بُعَلْيَاش^(١) بن هاني بن فضالة بن حرب القرشي ، المِثْمَاني ، أبو حامد بن
أبي عبد الله بن أبي محمد ، المِثْمَكي ، المعروف بابن الخادم .

مولده يوم الإثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة
بمكة . وسمع بها على أبي الحسن بن المُقْبِر ، وشُعَيْب الزُّعْفَرَانِي ، وابن الجُمَيْرِي
وابن أبي الفضل المُرْسِي وغيرهم ، وسمع بغيرها من البلاد . وحدث .
روى عنه أبو الفتح بن سَيِّدِ الناس .

وتوفي في صفر سنة ثلاث وسبعمائة ، ودفن من الغد بمقابر الصوفية بباب النصر .
هكذا ذكر نسبه ووفاته ومولده ، القطب الحلبّي في تاريخ مصر ، وقال : كان
خَيْرًا ، وأجاز لي ما يرويه ، وما ذكره في نسبه ، مخالف لما ذكره شيخه الشريف
أبو القاسم الحُسَيْنِي ، في ترجمة أبي عبد الله بن الخادم ، والد أبي حامد هذا ،
كما سبق ذكره ، والله أعلم بالصواب .

وجدتُ بخط أبي بكر الرَّحْبِي في وُفَيَّاته : أنه توفي في سادس صفر ،
وأنه ولد سنة سبع وعشرين .

(١) في ف : طناس . وفي ت : طلاس . والصواب ما أثبتنا من ق .

٤٠٢ — محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي ،
أبو الخير بن القاضي جمال الدين ، المعروف بابن فهد المكي .

سمع على الفخر الثوري ، والسراج الدمشقي : الموطأ ، رواية يحيى
ابن بكير ، وسألت عنه شيخنا العلامة القاضي جمال الدين بن ظهيرة ، فقال :
كان رجلاً صالحاً خيراً متعبداً .
ومولده - تقريباً - سنة خمس وثلاثين وسبعائة .

وتوفي في ذي الحجة ، سنة ثلاث وسبعين وسبعائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٤٠٣ — محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المسكرم .
يلقب بالجمال بن الضياء الحموي المكي .

سمع من الفخر عثمان بن الصفي : الشنن لأبي داود ، ومن جمال إبراهيم
ابن محمد بن النحاس الدمشقي : مشيخة العشازي ، ومن الشيخ خليل المالكي ،
ومحمد بن صالح الحضرمي ، وغيرهم . وما علمته حدث .

وسافر إلى بلاد المعجم وغيرها طلباً للرزق ، وحصل دُنيا ، وذهبت منه
مرات ، وتعلل بعدها حتى مات في محرم سنة ثمان وثمانين وسبعائة بمكة .
ودفن بالمعلاة .

أفادني وفاته ، ولده صاحبنا الوجيه عبد الرحمن .

٤٠٤ — محمد بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد
ابن محمد بن إبراهيم الطبري المكي ، يلقب بالجمال^(١) .

ولد في شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة .

وسمع من القاضي عز الدين ابن جماعة أربعين التسايعية ، وعنه به أبوه بعد ذلك ، فأستمعه كثيراً من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، والكمال بن حبيب الحلبي ، وغيرهما ، وحدث . سمعت منه بنسخة^(١) بمسجد التنضُب منها ، وبعض الأربعين التسايعية ، وهو الحديث الحادى والثلاثون والثانى والثلاثون منها . وكان يؤم بمسجد التنضُب ويخطب به ، ويتولى عقد الأنسجة ، نيابة عن قضاة مكة بعد أبيه .

وتوفى في سادس المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة بالتنضُب .

٤٠٥ — محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمرى ، المؤذن بالحرم الشريف ، (صدر الدين ابن تاج الدين)^(٢) . سمع من الفخر التوزرى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى (ومن الرضى الطبرى ، ووالده أبي الطاهر)^(٣) .

وأجاز له من مصر ، حافظها شرف الدين الدمياطى وجماعة ، باستدعاء عمه ، مع جماعة من دمشق ، من شيوخ البهاء بن خليل ، وما علمته حدث . وأجاز لبعض شيوخنا فى استدعاء مؤرخ بسنة ست وخمسين وسبعمائة . وتوفى بقريب ذلك فى عشر الستين ، وإلا فى عشر السبعين — بتقديم السين على الباء — وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة^(٤) .

وكان مشهوراً بكثرة الأكل ، وله فى ذلك أخبار .

(١) موضع على ليلة من مكة .

(٢) ما بين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بخطه على نسخة ف .

(٣) جاء بخط ابن فهد فى حواشى نسخة ف : رأيت بخط شيخنا ابن سكر :

مات محمد بن أبي الطاهر العمرى فى اليوم الأول من ذى القعدة سنة [.] وسبعمائة . ودفن بالمعلاة .

منها : أنه تَمَشَّى مع رفيق له بوادى مَرَّ ، مرتين ، حتى أظهر الشَّيْبَ ،
ثم أكل^(١) صاعاً مكثياً من رُطْبٍ بالليل .

ومنها : أنه شرب خمسة أرطال وربع رطل بالمصرى زيتاً فى حاصل الحرم .
ومنها : أنه شرب بمكة سَمْنًا ، لما طالبه البائع بالظرف ، ولم يَصْبِر عليه
حتى يفرغها فى منزله .

وكان يُؤذَن بمنارة دار النَّدْوَةِ ، وأُظِنه تلقاها عن أبيه ، رحمهم الله تعالى .

٤٠٦ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على ،
الحَسَنَى الإدريسى ، أبو عبد الله الفاسى^(٢) .

نزىل مكة .

سمع بمصر من القطب القسطلانى : جامع الترمذى ، وعوارف المعارف
للإسكندر بن زدى ، وكتاب الفصول ، فى أخبار الشيخ أبى عبد الله القرشى
 وغيره من المشايخ ، جمع الشيخ أبى العباس القسطلانى ، وارتقاء الرتبة فى اللباس
 والصحبة ، من تأليفه هو ، وفضائل جامع الترمذى ، تخريج الحافظ أبى القاسم
 الإسكندر بن زدى ، من مَرَوِيَّاته ، بحضور مُحَرِّجِه ، وغير ذلك ، وعلى العزَّ عبد العزيز
 ابن عبد المنعم الحرَّانى : صحيح البخارى ، وعلى غازى بن أبى الفضل الحلاوى
 الفيلانى ، وعلى الفضل بن نصر بن رَوَاحَةِ الأنصارى مَشَيْخَتَه ، تخريج
 أبى القاسم الإسكندر بن زدى ، وأربعين فى فضل الأنصار ببلييس ، وعلى أبى غالب^(٣) هبة الله

(١) فى ف : أ كلا .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ ترجمة موجزة . وذكر
 أنه ولد فى مستهل ربيع الأول سنة ٦٤٤ هـ .

(٣) فى ق : أبى على .

ابن غالب^(١) السامري^(٢) البغدادي جزء البانياسي بالحرم الشريف في العشرين من ذي الحجة ، سنة ست وثمانين وستمائة ، عن أبي التوّت محاسن بن عمر الحراسي^(٣) عن أبي بكر بن الزاغوني عن البانياسي بسنده ، وسمعه على غيره . وعلى أبي نصر عبد الله بن محمد بن علي الطبري ، سبط سليمان بن خليل : « اليقين » لابن أبي الدنيا ، عن ابن المقبر وغير ذلك ، وعلى أخيه المفتي عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبري ، في محرم سنة سبع وثمانين بالحرم .

ومن هذا العام ، استوطن مكة ، وسمع بها على جماعة من شيوخها مع أولاده . وعلى العز الفاروقي : مسند الشافعي ، في محرم سنة تسع وثمانين . وكتب عن جماعة ، وصحب جماعة من العلماء والصالحين ، وأخذ عنهم . وصار قدوة في العلم والعمل ، وحدث .

سمع منه جماعة من الأعيان ، منهم : المحدث عز الدين يوسف بن الحسن الزرندي ؛ نزيل الحرم النبوي ، ومات قبله ، والحافظ قطب الدين الحلبي ، سمع منه ببيتين بمصر ، عن ناظمهما أبي الحسن علي بن إبراهيم التجاني - بناء مشاة من فوق مشددة وجيم - وهما :

بَيْنِي وَبَيْنَ خُطُوبِ الدُّفْرِ مَلْحَمَةٌ سَيِّفُ الْقَنَاعَةِ فِيهَا قَائِمٌ بِيَدِي
مَتَى دَهَانِي مِنْ دَهْمِهَا عَدَدٌ هَزَزَتْهُ فَأَنْدَمَتْ مَهْرُومَةَ الْقَدْرِ
وذكره في تاريخه بمصر ، وقال : كان خيراً صالحاً ، ديناً . اجتمعت به بمصر وبمكة ، ودعاني ، وانتفعت ببركته . انتهى .

وسمعت شيخنا العلامة تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله

(١) كذا في الأصول كلها . وبهامش : ابن علي (محرر) .

(٢) في ف : السامري (تصحيف) . وفي ق : السمراني .

(٣) كذا بالأصول بدون نقط ، وهي غير واضحة .

الفاسي ، يقول : سمعت الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكي ، يُثنى على الشريف أبي عبد الله الفاسي ثناءً بليغاً ، ويذكر له كرامات .

منها : ما حدثني به شيخنا الشريف تقي الدين المذكور . وكتبتُ عنه : أنه سمع الشيخ خليل المالكي يقول : أساء شخص على الشريف أبي عبد الله الفاسي إساءةً بليغةً بالمسجد الحرام ، فلم يخرج الأسيء من المسجد ، حتى عَرَضَ له داء ؛ مات به سريعاً .

ومنها : ما حدثني به شيخنا الشريف تقي الدين أيضاً ، قال : سمعت الشيخ خليلاً يقول : كان الشريف أبو عبد الله الفاسي ، أَسَنَدَ وصيته إلى الشيخ أبي عبد الله بن الحاج ، مؤلف «المدخل»^(١) فاجتمع ابن الحاج بعد موت الشريف أبو عبد الله الفاسي ، بجماعة من الأعيان ، من التجار وغيرهم ، وسألهم في عمل دائرة لقضاء دين الشريف أبي عبد الله ؛ لأنه كان فقيراً . فرأى ابن الحاج ، الشريف أبا عبد الله الفاسي في المنام ، فقال له : بَعِ تركتي ، وأَقْضِ ديني . فأعرض ابن الحاج عن هذه الرؤيا ، وَعَدَّهَا من حديث النفس ، وقال : ما عَسَى أن تكون تركته في دينه ، وهو فقير وغريب ، وصَمِّمَ على عَمَلِ الدائرة . فرآه في المنام ثانية ، فقال له : بَعِ تركتي . ثم رآه الثالثة ، وقال له : مالك ولديني ، بَعِ تركتي وأَقْضِ ديني . فعرف أنها رؤيا حق ، فجمع ابن الحاج الناس ، لبيع تركته ، فبيعت بأَوْقِ الأثمان ، حتى إن إبريقه الفخار ، بيع بثلاثمائة وستين درهماً ، وَسُجِّحَتْه بألف درهم ، وكانت ألف حبة ، تَقَرَّقَهَا الناس ، وبيع صاعٌ ، مقدَّر على صاع النبي صلى الله عليه وسلم ، بمائة وثمانين .

(١) المدخل ، أو : مدخل الشرع الشريف ، على المذاهب الأربعة (طبع عدة

قال الشيخ خليل : وصار لي بهذا الثمن ، فَغَضَى الله ببركته دَيْنَهُ من تركته ،
وفضّلتَ منها فَضْلُهُ لورثته .

وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من صفر ، وقيل : ثامن عشر
منه ، من سنة تسع عشرة وسبعائة بمصر ، ودفن بالقرافة ، عند الشيخ أبي محمد بن
أبي جَمْرَةَ^(١) ، وكان قدومه من مكة إلى مصر ليتداوى من مرضٍ عَرَضَ له ،
وهو ضيقُ النفس ، فأدركه الأجل . ولم أذكر متى كان مولده^(٢) ؛ إلا أني
وجدتُ بخطه ما يقتضی ، أنه كان بالغاً في سنة ثلاث وسبعين ، ودخلَ الديار
المصرية (*) في آخر رمضان سنة ثمانين ، وحجَّ سنة إحدى وثمانين ، وعاد إلى
مصر ، ثم جاء إلى مكة سنة ست وثمانين ، فاستوطنها .

وقد رأيتُ أنْ أثبتَ هنا بعض ما علّقه جدِّي عن العلماء وأهل الخير ، من
الفوائد العلمية والشعر ، ومناقب الصالحين ، وشيئاً مما أبداه جدِّي من الفوائد
المتعلقة ببعض ما ذكره عن العلماء وأهل الخير ، على صورة ما وجد بخطه : سمعت
الشيخ أبا محمد المَرْتَجَانِي ، بمدينة تونس ، سنة ثمانين وستائة رحمه الله ، يقول
في قوله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الدَّعَاءِ دَعَاؤُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتَهُ

(١) هو العارف بالله أبو محمد عبد الله بن سعد بن أبي حمزة المتوفى سنة ٦٩٥
صاحب مختصر صحيح البخاري المسمى : جمع النهاية في بدء الخبر وغاية (مطبوع
عدة طبعات) .

(٢) ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أن مولده سنة ٦٤٤ هـ .

(*) يوجد ابتداء من هذا المكان في نسخة ت خرم ينتهي بنهاية الجزء الأول .
وقد كل في زمن قديم بخط آخر . وواضح أن النسخ الأخير لم يكن في دقة النسخ
الأول ولا في وضوح خطه . بل إنه كثير الخطأ والتصحيف والتحريف والسقط .

أنا والذَّبِيثُونَ من قَبْلِي : لا إله إلا الله ^(١) » قال رحمه الله : عَرَفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمَّتَهُ أفضل الأزمان للدعاء ، بقوله : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة » ثم رَفَعَ هَمَمَهُم عن طلب مصالحهم ، الاشتغال ^(٢) بذكر ربهم . فقال : « وأفضل ما قلته أنا والنبِيُّون من قَبْلِي : لا إله إلا الله » فإذا اشتغل العبد بذكر ربه عن طلب مصالحه ، قيل له : مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عن مسألتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ ما أُعْطِيَ السَّائِلِينَ .

وقال : سمعت الشيخ العارف القدوة ، أبا محمد عبد الله بن محمد المرجاني رحمه الله يقول في قوله عليه السلام : « إن قراءة سورة الواقعة أمانٌ من الفاقة » .

قال الشيخ رحمه الله : سرُّ ذلك في السورة قوله ﴿ أَقْرَأَيْتُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ اتَّقُوا اللَّهَ تَخْلَعُوهُ أَمْ نَحْنُ الظَّالِمُونَ ﴾ الآية ﴿ أَقْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ، أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ الآية ﴿ أَقْرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾ الآية ^(٣) .

فهذه مواد الأسباب . فإذا قرأ القارىء هذه الآيات ؛ وانسلخ من الالتفات إليها ، واثقاً بمسببها وخالقها . تيسرت له الأسباب وسيقت إليه خادمة ، فلا تناله فاقة لكونه واثقاً بمسبب الأسباب ، لا ملتفتاً إلى الأسباب . والله المستعان . سمعتُ معنى هذا الكلام ، من الشيخ رضى الله عنه بمدينة تونس ، سنة ثمانين وستمائة .

(١) ذكر المجلونى هذا الحديث في كشف الخفاء ص ١٥٣ وذكر طرق رواياته .

(٢) في : لاشتغالهم .

(٣) سورة الواقعة ، الآيات من ٥٨ - ٧٢ .

وقال : سمعت الإمام أبا محمد عبد الله بن محمد المرجاني يقول : وقد تكلم في عذاب القبر . وقال رحمه الله : عذاب القبر بحسب تعلق النفس بالمادة . قلت : فعلى هذا ، من كان أعرق في التعلق بالمادة . كان عذاب [القبر] عليه أشد . وقال : وسمعت يقول في قول الصحابي : ومن فاتته قراءة أم القرآن ، فقد فاتته خير كثير ، يعني في الصلاة .

قال رحمه الله : من فاتته لحظة مع الإمام ، فقد فاتته خير كثير . وقال : سمعت الشيخ الإمام أبا محمد المرجاني رحمه الله يقول في قوله تعالى : ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَابُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾^(١) ما من ذرة ساجدة لله في السماء والأرض ، إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد معها في مقامها . وقال : وسمعت يقول في قوله صلى الله عليه وسلم : « ما أخرجك يا أبا بكر ؟ قال : الجوع . ما أخرجك يا عمر ؟ قال : الجوع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أخرجني الذي أخرجكما » .

قال الشيخ رضى الله عنه ، قوله : « أخرجني الذي أخرجكما » . الذى : لفظ مبهم ظاهره الجوع ، والمراد (الله)^(٢) والله أعلم ، وهو الذى أخرجه حقيقة . فعبّر بلفظ « الذى » وهو يصدق على السبب وعلى المسبب ، فشاركهم في ظاهر الحال دفعا للوحشة الواقعة في ذكر الجوع . قلت : وهذا من معالى الأخلاق وكريم الشئيم ، وهو من معنى قوله تعالى ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) . وقال : سمعت الشيخ الصالح أبا محمد عبد الله بن عمران البكرى ، بمدينة

(١) سورة الشعراء ، الآية ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) ساقطة من ف و ت .

(٣) سورة الشعراء الآية ٢١٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سمعت شيخنا أبا محمد عبد الله بن محمد المرجاني رحمه الله يقول : لا يجوز استنباط معنى من لفظ إلا بخمسة شروط : أن لا يُخلّ بالفصاحة ، ولا بالمعقول ، ولا بالمنقول ، وأن يكون اللفظ يَحْتَمِلُه ، وأن يوجد^(١) من روحانية ذلك اللفظ . قال لي صاحبنا أبو محمد عبد الله بن عمران رحمه الله : قال لنا شيخنا أبو محمد المرجاني رحمه الله - لما ذكر هذا الشرط الأخير - معنى قولنا : إنه يوجد من روحانية ذلك اللفظ ، احترازاً من أن يوجد من معنى يشبهه . مثاله : ماء الورد وماء النّسرين ، فكلاهما مشتبه ، ولكن لهذا خاصية ، ولهذا خاصية .

وقال : سمعت شيخنا أبا محمد عبد الله بن محمد بن أبي جَمْرَةَ رحمه الله يقول : مِنْ أَهْلِ اللَّهِ مَنْ يُطْلَقُ لَهُ الْإِذْنُ فِي التَّصَرُّفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِذْنُهُ الْمَرَاجَعَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، أَيُّهُمَا أَتَمُّ حَالاً ؟ . فَقَالَ لِي : وَأَيْنَ لَذَاذَةُ الْمَرَاجَعَةِ ؟ .

وقال : دخلت أنا وصاحب لي - سنة أربع وثمانين وستمائة في شهر رجب - على الإمام تقي الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن وهب القشيري زائرَيْن ، ونحن عازمان على السفر إلى زيارة بيت المقدس . فقال لي ولصاحبي : اذكراني في دعائكما ، دعاء قَصْدٍ وعبادة ، لا دعاء عادة ، فقلت له أنا : ياسيدي ، مادعاء العادة ؟ قال : مثاله الحارس في السوق يقول : لا إله إلا الله ، ويرفع صوته ، قصده التعريف بأنه مُنْتَبِه . قال : وشبهه قول الطالب للشيخ : وينفّر الله لنا ولكم . هي عادة بين الطلبة .

وقال : أنشدني الإمام أُوحد زمانه ، تقي الدين محمد بن الإمام القدوة مجد الدين أبي الحسن على المذكور أعلاه - يعني : ابن دقيق العيد - لنفسه :

(١) في ق : يؤخذ .

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجَلَ لِي تِي وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صِبَايَ مَزَارَهُ
لَاخِذٌ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ نَشَاطُهُ وَأَخِذٌ مِنْ عَهْدِ الْمَشِيبِ وَقَارُهُ
وَأَنشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

وَمَا ضَرَّ نَا بُعْدُ الْمَسَافَةِ بَيْنَنَا سَرَّائِرُنَا تَسْمِي إِلَيْكُمْ فَفَلْتَقِي

وقال : سمعت الشيخ أبا يعقوب يوسف بن إبراهيم بن عقاب الجذامي الشاطبي ، نزيل تونس ، بها ، يقول : لما دخل الشيخ أبو مدين رضي الله عنه مدينة تونس ، كان يجلس فيتكلم على أصحابه . فرَّ عليه بعض فقهاء تونس ، فجلس مع الجماعة في المجلس ، فلما فرغ الشيخ أبو مدين رضي الله عنه من كلامه ، خرج ذلك الفقيه ، وصار يقول : أبو مدين ، أبو مدين رجل لا يُخَيِّنُ العريية ، ويَلْحَنُ في كلامه ، فصار يُكْثِرُ من هذا المعنى ، ثم بعد ذلك بمدة ، مرَّ على المجلس ، فدخل فحضر مع الجماعة ، فحين جلس ، قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه : ما عابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط ، إن اشتهاه أكله وإلا تركه ، فوقع في نفس ذلك الفقيه ، أنه مرادٌ بذلك ، فاستغفر مما كان منه .

وقال بعد أن ذكر شيئاً من حال ابن عقاب : وقد حضرت مع جماعة من الطلبة ، في المدة التي كان شيخنا أبو محمد الدرجاني رضي الله عنه فيها في مصر ، يتكلم في جامعها . فذكروا حديث الشيخ أبي محمد . فقال بعض الطلبة الحاضرين : هذا يَلْحَنُ في كلامه . فقلت له في الوقت :

لَعَنُهَا مُعَرَّبٌ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ إِعْرَابَ غَيْرِهَا مَلْعُونٌ

وسمعت الشيخ أبا محمد عبد الله بن عمران البكري يقول : سمعت رجلاً من أهل تونس يعرف بابن الخارجي - وبنو الخارجي بيت في تونس يُعرفون بالفقه والعلم - يقول : كنتُ أجلس مع شهود تونس للتوثيق ، فبينما نحن جلوس ذات يوم ، إذ جاءنا الشيخ أبو الحسن الشاذلي ، ومعه رجلٌ من أصحابه يريد أن يتزوج ، فأخذنا نكتب الصِّدَاق ، والشيخ واقف رحمه الله ، فأخذ الشيخ

أبو الحسن يحكى لنا من بعض أخبار الأولياء . فقلت فى نفسى : مدَّ الشيخ الزلاقة ، يعنى بذلك إنه يُحبُّ أن يكتبَ له الصداق بغير (شئ^(١)) . فلما فرغنا من كتب الصداق ، أعطانا الشيخ ديناراً ذهباً . وقال : الشيخ ما يمدُّ الزلاقة . قال : فمن حينئذ صحبته وترك ما كنت فيه . وكان إذا حكاها يبكى ، رحمه الله .

وقال : سمعت أم أبى البركات ، ميمونة ابنة أبى عبد الله محمد بن ناصر — بمدينة فاس ، رحمه الله — تقول : كان لوالدى مخزن فيه شعير ، فأصاب الناس سنةً شديدة ، واشتدَّ الغلاء وكثر الضعيف . قالت لى : وكان ذلك المخزن له منفس غير بابيه ، فأغلق والدى باب المخزن ، وكان يُخرج الشعير من ذلك المنفس ، وكان كل يوم يأمر أهله أن يخرجوا جانباً من الشعير ، ويطحنونه ، ويخبز منه بعضه خبز ، وبعضه حريرة ، ويجمع الضمء^(٢) من أول النهار . فيأمر من يفرقه عليهم . قالت : فلم يزل كذلك ، إلى أن ذهب الشتاء وأنجلت تلك الشدة ، وتفرق الناس يأكلون من بقول الأرض ، ومن أوائل قريرك الزرع ، وقل الطالب . قالت : فقال والدى : افتحوا هذا المخزن ، واكنسوه مما بقى فيه . فقد جاء الحصاد إن شاء الله تعالى . قالت : ففتحو المخزن ، فوجدوه ما نقص منه شيء أصلاً . وقال : وكانت هذه ميمونة لنا مثل الوالدة ، وكانت من خيار الناس وفضلائهم .

وقال : سمعت الإمام محب الدين أبى العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المكي يقول — بمكة المشرفة — : كنت جالساً يوماً مع الجماعة المعروفين بدكتهم المعروفة

(١) ساقطة من ت وف . والكلام متصل فى الأصول ، وكتب فوقه بمحروف صغيرة « كذا » . وما أثبتنا من ق . وبهامش ف : لعلها : أجرة .

(٢) كذا فى ق . وفى ت وف : الضعيف .

بهم ، عند باب إبراهيم من المسجد الحرام ، فنظر أحدهم ، فرأى في الطواف فقيراً من أصحابهم ، فقال لمن إلى جنبه من الجماعة : أما^(١) ترى فلاناً يطوف ؟ - على معنى الفجأة له على الطواف - فقال له صاحبه : إذا أردت تطوف . لمشي إلى السوق ، وخدمته حباً ، وأوقية سمن وكل وطف ، من يقدّم معنا ما يذكر طوافاً ولا غيره .

ومعنى هذه الحكاية : أن أعمالنا قلبية ، لا تنقيد بالحركات الظاهرة في كثير من المندوبات . فإن كنت أنت ممن يحب الطواف ، فكل الخبز وطأت ، وكنّ فيما أنت فيه ، ولا تدخل علينا غير ما نحن فيه ، فقد قالوا : نفس من ذا كبر ، خير من ألف ركعة من غيره .

وقال : سمعت الشيخ أبا عبد الله الوشيكى - رحمه الله - يحكى عن بعض مشايخه ، أنه كان يقول : إذا أشككت عليكم المسائل ، فعليكم بالصالحين ، فإنه تعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ^(٢) ﴾ ومن هدى الله قلبه ، فلا إشكال معه أو عنده .

قلت : وهذه الهداية أيضاً والله أعلم ، في هداية خاصة ، وهى في قوله تعالى ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى^(٣) ﴾ .

وقال : سمعت الفقيه أبا محمد عبد الله بن محمد بن حسن بن عباد^(٤) أيضاً ، يحكى عن الإمام الحافظ أبى القاسم بن زانيف^(٥) ، وكان من أكابر علماء

(١) فى ف : ألا .

(٢) - سورة التغابن . الآية ١١

(٣) - سورة مريم . الآية ٧٦

(٤) فى ق : عبادة .

(٥) كذا فى الأصول .

زمانه بمدينة فاس ، أنه كان يقول : النظرُ في وجه الظالم خطيئة ، واستعظامُ ما هو فيه ، من الكبائر . ويشبه هذا الكلام ، أن يكون مَرَوِيًّا . فإن مثله لا يدرك بالرائى .

قال : وسمعت الشيخ أبا البركات المذكور ، يعنى : مبارك بن على القنملى^(١) المراكشى يقول : كان أبو عبد الله محمد الأمدانى فى أول أمره ، مكآساً بمدينة تونس . فلما تاب على يد الشيخ العارف القدوة ، أبى محمد عبد الله بن محمد الترجانى ، رحمة الله عليهم ، جمع جميع ما كان عنده من الأسباب ، فاجتمع من ذلك اثنا عشر ألف دينار ، ودنانير^(٢) الغرب ، كل دينار عشرة دراهم . فحملها إلى الشيخ رضى الله عنه ، فقبضَ الشيخ ذلك منه ، ثم قال له : لا بد لك من سببٍ تقيمُ به عيالك ، ولا شيء معك ، فَرَدَّها عليه على وجه القرض بمثلها ، وتسبب أبو عبد الله الأمدانى فى ذلك المال ، وصار مهما فضلَ له شيء ، حمله إلى الشيخ حتى وُفِّى جميع المال ، وتصرف فيه الشيخ رحمه الله على حسب^(٣) ما يقتضيه نظره الصالح .

وقال : سمعت الشيخ الصالح أبا محمد عبد الله بن محمد الترجانى - رحمه الله تعالى - يقول : كنت فى حال الطلب ، أنسخ كتاب : « الإكمال »^(٤) للقاضى عياض رحمه الله . وكنت فى حال فاقةٍ شديدة ، وكنت إذا نسختُ الكراس ، أعرض على نفسى : أَيْمًا أحب إليك ؟ هذا الكراس أو وزنه دراهم ؟ .

(١) كذا ضبطت بالشكل فى ت وق .

(٢) فى ت : ودينار .

(٣) فى ف و ت : سبب .

(٤) هو شرح لصحيح الإمام مسلم . أكل فيه كتاب « المعلم بفوائد كتاب مسلم » لمامزرى المتوفى سنة ٥٣٦ هـ . ومن كتاب « الاكمال » عدة نسخ بدار الكتب المصرية .

فَكَذْتُ أَجْدَ عِنْدِي أَنَّ الْكَرَّاسَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ . وَحَكِي - رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى - هَذِهِ الْحِكَايَةُ ، فِي مَعْرِضِ أَنْ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مُرَادًّا بِحَالَةٍ ، زَيْنُهَا الْحَقُّ
بَعِينُهُ ^(١) لَهُ ، حَتَّى لَا يَبْنِي بِهَا بَدَلًا .

وَقَالَ : سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقَسْطَلَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :
إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاقَ وَالْجِلْدَةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيْ مَفْسَدَةٌ ^(٢)
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يُوْذِبْهُ وَالِدَاهُ ، أَذَبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . مِنْ يَخْفُ صَوْلَةُ
الْإِلَهِيِّ ، أَثَرٌ فِي وَجْهِهِ الْغَبَارِ . انْتَهَى .

مَرَرْتُ يَوْمًا بِمَدِينَةِ قَاسَ ، بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ حَجَرُ مَعْدَانِ ، فَرَأَيْتُ بَرَاءَةَ
مَطْرُوحَةً فِي الْأَرْضِ ، فَقَرَأْتُهَا ، فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ :
شُفِلْنَا بِكَسْبِ الْعِلْمِ عَنْ مَكْسَبِ الْفَنَاءِ كَمَا شُفِلُوا عَنْ مَكْسَبِ الْعِلْمِ بِالْوَفْرِ
فَصَارَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الْجَهْلِ وَالْفَنَاءِ وَصَارَ لَنَا حَظٌّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَقْرِ
وَقَالَ :

جِئْتَانِي لَتَعْلَمَا مِرَّ سُنْدِي تَجِدَانِي بِسِرِّ سُنْدِي شَهِيحَا
إِنَّ سُنْدِي لَمُنِيَّةُ الْمُتَمَنِّي جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهًا مَلِيحَا
وَقَالَ : أَنَشَدَنِي بَعْضُ الْأَحْبَابِ بِمَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَحْنُ
فِي بَنِي سَامَةَ ، عِنْدَ بَثْرَ رُومَةَ ^(٣) ، لِبَعْضِهِمْ :

(١) كَذَا فِي ق . وَفِي ت وَف : تَعِينُ لَهُ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، دِيَوَانُهُ ص ٣٤٨ وَفِيهِ : مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ .

(٣) بَثْرَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ رُكْبَةً لِيَهُودِي يَبِيعُ الْمُسْلِمِينَ مَاءَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِ رُومَةَ ، فَيَجْمَعُهَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَلَهُمَا شَرْبٌ فِي الْجَنَّةِ ؟
فَاشْتَرَاهَا عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِثْرَيْنِ أَلْفَا . (يَاقُوتُ وَالْبَكْرِيُّ « مَادَةُ . رُومَةُ ») .

لَهُ قَوْمٌ إِذَا حَآوَا بِمَنْزِلَةٍ حَلَّ النَّدَى وَبَسِيرُ الْجُودِ إِنْ سَارُوا
تَحِيًّا بِهِمْ كُلُّ أَرْضٍ يَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّهُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ
وقال : أخبرني الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الزبيدي قال : أخبرني
الفقيه محمد الصمعي^(١) وكان شيخاً مُمَرَّأً قد أدرك المتقدمين ، قال : أخبرني والذي
أنه كان حاضراً حين أخرج الملك المسعود بن الملك الكامل ، الشيخ محمد بن
أبي الباطل ، من بلاد اليمن ، وعَزَمَ على تسفيره إلى بلاد الهند . فحضر جماعة
لوداعه ، فأنشده بعضهم :

لَيْتَ شِعْرِي أَىْ أَرْضٍ أُجْدَبَتْ فَأُغِيثَتْ بِكَ مِنْ بَمْدٍ تَأَفَّ
سَاقَكَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَحْمَةً وَخُرْمَنَّاكَ بِذَنْبٍ قَدْ بَوَّأَتْ

فوصل الشيخ إلى ثغر عَدَنَ ، وتوفى بها إلى رحمة الله تعالى . فكان رحمة
لأهل عَدَنَ ، رحمه الله ورضى عنه ، ونفعنا ببركته آمين .

وقال : سمعتُ الأخ الكريم القدوة ، أبا أحمد خليفة بن عَاطِفَةَ ، صاحب
الشيخ أبي العباس المُرْسِي يقول : سمعت سَيِّدِي أبا العباس - رضى الله عنه -
يقول : العارف هو الذى تمَّ له السبيل إلى كل شيء .

ودخلتُ على الشيخ أبي عبد الله الوَشِيكِي - رحمه الله تعالى - بمنزله بمدينة
فَاسَ ، مُودَّعاً له عند سفرى إلى المَشْرِقِ ، سنة تسع وسبعين وستمائة ، فقال لى :

(١) فى ف : الصمعى (بالعين المعجمة) . وما أثبتنا من ت ، وهو الصواب .
والصمعى (بضم الصاد المشددة وكسر الميم المشددة ثم عين مهمله وياء) نسبة إلى
« صمع » وهى قرية قديمة فى المشرق من بلاد بنى حبيش من أعمال مدينة « إب »
فى اليمن (طبقات فقهاء اليمن ص ٣١٩ . وفيه فى ص ٢١٦ ترجمة للفقيه محمد بن
منصور الصمعى الذى مات قافلاً من مكة فى السنين سنة ٥٨١ . فلعله الفقيه المذكور
هنا) .

أوصيك ؟ قلت : نعم . قال : إذا قيلَ لك هذه مكة شرفها الله تعالى (١) وهذا رجل من أهل الله ، فابدأ بالرجل . وليتنى فعلتُ ما قال لي ، فإنه يفوت ، ومكة شرفها الله تعالى (٢) لا تفوت .

قال : وسمعت الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ العارف بالله ، القدوة : أبي الحسن الشاطبي - رضى الله عنه - يقول : كتبَ والدى رحمه الله ، إلى بعض أصحابه كتاباً ، فقال فيه : والخيرُ يُطَمَعُ في مثله ، ولا يرَجَى الفضلُ إلا من محله .

قال : وسمعت يقول : لما أقامَ والدى بالديار المصرية ، كتبَ إلى أصحابه بتونس : كنّا عندكم نعبد الله على الصبر ، ونحن في بلدٍ نعبد الله فيها على الشكر . وقال : وسمعت يقول - يعنى الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد - يقول في مجلس تدرسه بمدينة قوص : كان والدى رحمه الله تعالى في آخر عمره ، تخرجُ إليه يدٌ في كل يوم بعد صلاة الصبح من القبلة فتصافحه ، ثم ترجع . وقال : أعطاني الشيخ الصالح القدوة زين الدين محمد بن منصور الإسكندري ، عرف بابن القفاص ، كتاباً كتبه بخطه وناولنيه بشر الإسكندرية ، سنة ست وثمانين وستمائة ، وفيه مكتوبٌ ، فذكر شيئاً ، ثم قال : وفي ذلك الكتاب أيضاً : جاء رجل من أهل بغداد إلى الشيخ الفقيه العالم محيى الدين أبي الحسن على بن محمد القرميديني (٣)

(١ - ١) ساقط من ق .

(٢) نسبة إلى قرميسين : مدينة بجمال العراق على ثلاثين فرسخاً من همدان عند الدينور ، ويقال لها : كرمان شاهان (ياقوت واللباب لابن الأثير) .

يطلب منه إجازات لأناس من أهل بغداد . فامتنع الشيخ رضى الله عنه من إجابته لذلك . ثم أنشد رضى الله عنه :

لَيْبٌ دَعَوْنِي نَحْوَهُ وَالْجِدُّ أَوْلَى بِالرَّجَالِ
لَا أَسْتَجِيزُ وَلَا أُجِيزُ وَلَسْتُ أَرْضَى بِالْمُحَالِ
كَمْ مُظْهِرٍ طَلَبَا بِحَقِّ وَهُوَ يَزْتَعُ فِي الضَّلَالِ

٤٠٧ — محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد
ابن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى القاسى المسكى
المالكي ، يُكنى أبا البركات ، ويُلقب بالجمال .

ولد في ليلة مستهل الحرم ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة ، وبها نشأ ،
وحفظ مختصرات في فنون^(١) من العلم ، واشتغل بالعلم ، وناب عني في الحكم مرتين ،
وولي إمامة المالكية بالمسجد الحرام ، بتفويض من السلطان بمصر ، لامن
قاضى القضاة الشافعى بها ، عُقِبَ سفر الحاج منها ، في سنة تسع عشرة وثمانمائة ،
فأتى مكة في خامس ذى الحجة منها ، وفي بكرة سادس ذى الحجة منها قرىء
توقيعه بالإمامة ، بحضرة أمير الحاج وغيره من الأعيان . وبأشر الصلاة من ظهر
هذا اليوم ، إلى اليوم الرابع أو الخامس من جمادى الأولى ، سنة عشرين
وثمانمائة ، لوصول توقيع شريف سلطاني من مصر ، وخط قاضى القضاة يعزود
من كان قبله للإمامة ، وهو الإمام شهاب الدين أحمد بن الإمام نور الدين على
ابن أحمد النويزى ، وأخوه الإمام ولي الدين أبي عبد الله . وكان أبو عبد الله غائباً

(١) في ت : وفنون .

بمصر، وهو المرسل بولايته وولاية أخيه. وكان أخوه شهاب الدين متوارياً بمكة، لأمر اقتضاه الحال. فباشر ذلك نائبهما، ولم يُقدّر للجمال محمد بن أبي الخير هذا، غزو لإمامة المالكية. حتى توفى. وجاءه توقيع بنبابة الحكم عنى، ثم انفسخ حكمه.

ومات — والأمر على ذلك — فى ليلة الاثنين سادس المحرم، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة فى بُكرة هذا اليوم، ثَقِيْب الصلاة عليه بالمسجد الحرام، فى صَحْنِه بقرب سِقَاية العباس رضى الله عنه. وكان أَوْصَى^(١) أن لا يُصَلَّى عليه إلا خارج المسجد، عند بابه المعروف بباب الجنائز.

٤٠٨ — محمد^(٢) بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكَّالَى^(٣) أبو الخير ابن البهاء المكي.

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، واشتغل بالربية على الشيخ أبى العباس ابن عبد المعطى، بمكة. ثم انتقل إلى مصر، وأقام بها نحو عشرة أعوام، حتى مات فى أوائل سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، ساعه الله. وبلغنى أنه كان شديد الذكاء.

٤٠٩ — محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكَّالَى^(٤). أبو الفضل بن البهاء المكي، يلقب بالسكّال.

(١) فى الضوء اللامع ٩ : ١٠٥ : مع أنه أوصى.

(٢) هذه الترجمة كلها ساقطة من ت.

(٣) نسبة إلى : دكّاله (كرمّانة) وضبطها الصاغاني بفتح الدال : وهى بلد بالمغرب للبربر (تاج العروس) .

(٤) فى الضوء اللامع ٩ : ١٣٤ : الدركالى (تحريف) .

وُلد في سنة أربع وستين وسبعمائة^(١) أو قبلها بقليل ، وهو الظاهر ، لما يأتي ذكره .

وسَمِعَ على القاضي عز الدين بن جماعة بمكة ، في سنة سبع وستين وسبعمائة^(٢) أربعينَ السَّاعِيَّةِ وغير ذلك . وأجاز له ابن أبي عمير ، وصلاح الدين بن أبي عمر ، وغيرهما من أصحاب ابن البخاري ، وأحمد بن عساكر ، وعمر بن القواس وغيرهم ، وَحَدَّثَ . سمعتُ منه شيئاً من مرويَّاته بالإجازة عن أصحاب الفخر . سمع منه أصحابنا بقرية المبارك ، من وادي نخلة ، وأدبَ الأطفال بمكتب بشير الحمداد بالمسجد الحرام ، مدة^(٣) سنين ، وعانى الشهادة . ثم الوكالة في الخصومات وغيرها . وكان مُنْزَلاً بدروس الحنفية بمكة ، وكان طويلاً غليظاً ، وأمه فاطمة بنت الشيخ يعقوب الكوراني .

توفي في أول وقت العصر ، يوم الأربعاء ثامن جُمادى الأولى - ولعله تاسعه - سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن في بكرة يوم الخميس بالمعلاة . وخَلَفَ ولدين وثلاث بنات ، سألهم الله تعالى .

٤١٠ — محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن صالح بن عيسى الحَسَنِي . السبكي ، يَلَقَّبُ بالعماد .

[.....^(٣)]

(١) - ١ (ساقط من ق .

(٢) في الضوء : عدة .

(٣) بياض في الأصول مقدار سطر واحد .

وجدت بخط شيخنا المحافظ أبي زُرْعة بن العراق ، في تاريخه : أنه توفي
(يوم الاثنين^(١)) سَلَخ شهر رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة . وذكر أنه قريبٌ
للقاضي نجم الدين حمزة بن علي بن محمد بن أبي بكر (بن عمر بن عبد الله بن^(٢))
السبكي ، وترجمه بالشريف المُقَرى .

٤١١ — محمد بن محمد بن عثمان^(٣) بن الصفيّ أحمد بن محمد بن
إبراهيم بن أبي بكر ، يلقب بالرضى الطبرى .

سمع من جده عثمان : سُنن أبي داود ، وعلى الزين الطبرى . وسألت شيخنا
أبا بكر بن القاسم بن عبد المعطى ، فقال لى ماملخصه : اشتغل بالعلم ، وحفظ :
التنبيه ، والألفية ، والعُمدة ، وعرضَ ذلك على الشيخ سراج الدين الدمنهورى .
وكان يحضر مجلسه بعد زواجه لأخت القاضي أبي الفضل النويرى ، طمءا فى الرزق .
وكان فى الهند شخصٌ صحبه الرضى بمكة يقال له : جلال الدين ، حصلت له
هناك شهرة ، فمات الرضى هناك . انتهى .

وكان تَوَجَّه إلى بلاد الهند ، فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . وورد كتابه
منها إلى صهره القاضي أبي الفضل النويرى ، فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .
ومات قريباً من ذلك .

وكن تزوج أخت القاضي أبي الفضل ، ولازمه فى العلم مدة .

٤١٢ — محمد بن محمد بن عثمان بن الصفيّ الطبرى المكي

— أخو الرضى السابق — يلقب بالصفيّ .

سمع من جده عثمان (٣)

(١) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٢) فى ت : عمر (خطأ) .

(٣) بياض فى الأصول مقداره بقية السطر .

توفي في أثناء عَشْرِ السَّتين وسبعمائة ، على ما وجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر . انتهى .

وسبب موته : أن بعض من يعاشره ، جَبَّ ذكره في داره وأغلقها عليه ، قاتله الله ، وخَفِيَ أمره إلى أن ظهرت رائحة كريهة من داره التي قُتل فيها ، فذُور عليه منها ، فوجد قتيلًا ، وقد أُنْتِن ، فذَلَّ وكفَّن وصُلِّي عليه ودُفِن بالمعلاة . سأل الله تعالى .

ولما أخ اسمه (أحمد^(١)) ما عرفت شيئًا من حاله ، سوى أنه سمع من جدّه عثمان بن الصَّقِّ .

٤١٣ — محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله .
يلقب ...^(٢) الدين ابن القاضي الإمام جمال الدين بن الإمام موفق الدين الآمدى المسكى .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .
سمع من والده ، والجمال عبد الرحمن^(٣) بن محمد بن يحيى الواسطى ، والإمام أحمد بن الرضى الطبرى ، وَوَلَّى الإمامة تسعًا وعشرين سنة — بتقديم التاء —
لأنه كان خَلَفَ أباه في الإمامة .
وتوفي في سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٤١٤ — محمد بن محمد بن عثمان بن بُنجير^(٤) السميرى ، الإمام أبو عبد الله .

(١) ساقطة من ت .

(٢) بياض بالاصول .

(٣) في ق : عبد الوهاب .

(٤) كذا في الاصول . وفي ق وحدها ، ضبط الحرف الأول بالضم .

كان إمام مقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام .
ذكره القطب القسطلاني ، في « ارتقاء الرتبة » .

وذكر أنه لبس^(١) [الخرقه^(٢)] من ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن
القطار ، كما لبسها^(٣) من يد المذكور ، كما لبس^(٤) من شيخه إسماعيل بن الحسن .
ولم أذكر من حاله ، سوى ما ذكرت .

٤١٥ - محمد بن محمد بن علي المروى .

نزىل مكة

روى عن إسحاق الدبري ، وعنه أبو منصور محمد بن محمد القاضي الأزدي .
توفى - تقريبا - في عشر الستين وثلاثمائة .
ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام^(٥) ، وقال : شيخ حسن . وذكر أيضا :
أنه توفى في حدود الخمسين وثلاثمائة .

٤١٦ - محمد بن محمد بن علي الكاشغري .

هكذا نسبه القاضي بهاء الدين محمد بن يوسف الجندی^(٦) ، في تاريخ أهل
اليمين ، تأليفه .

وذكر أنه أقام بمكة أربع عشرة سنة ، وصنف بها كتابا سماه « مجمع

(١) في ف و ت : ليس (بالياء للثناة من تحت) في اللواضع الثلاث ؟ .

(٢) تكملة يقتضها السياق .

(٣) المنس كاملا في تاريخ الإسلام الكبير (المتوفون في حدود سنة ٥٣٥ هـ)

(٤) توفى الجندی سنة ٧٣٢ . وكتابه يسمى : السلوك في طبقات العلماء

والمولوك (منه عدة نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب للصربية)

الغريب ، ومنبع العجايب^(١) » في أربع مجلدات . وقَدِمَ اليمين ، وكان أول قدومه حنفياً ، ثم صار شافعيّاً . ومثل عن ذلك فقال : رأيت كأن القيامة قامت ، والناس يدخلون الجنة زمرة زمرة ، فصرت مع زمرة منهم . فاجذبني شخص وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة ؟ فعزمت أن أكون مع المتقدمين . فقرأ « المهذب » ، وكان ماهراً في النحو واللغة والتفسير والوعظ ، وكان يتظاهر بمذهب الصوفية . وحكم جماعة ، ثم ترك ذلك الأمر . وابتنى رباطاً في أماكن ، منها : رباط في ساحل مَوْزَع^(٢) . وكان يختلف إليه في أيام ثماره . فنزل إليه كجارى عادته ، في سنة خمس وسبعمائة ، فأدركته الوفاة هنالك : وقبر إلى وجه الفقيه صالح بن عبد الله بن الخطيب .

قلت : ووجدتُ له تأليفاً ببلاد اليمين ، ذكر أنه اختصر فيه « أسد الغابة لابن الأثير^(٣) » .

٤١٧ — محمد بن محمد بن علي الوَحْشِي^(٤) المعروف بكش أسفهلار وخش^(٥) .

ترجم في حَجَر قبره بالمعلاة بتراجم ، منها : الغريب السميد الشهيد الملكي العالي العادلي ، المؤيد المظفر المنصور ، الجاهد في سبيل الله ، تاج الدولة والدين

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٦٠٢

(٢) موزع (كجمع) : بلدة باليمن كبيرة ، وهي سادس منازل حاج عدن (تاج العروس)

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (مطبوع في القاهرة وإيران) .

(٤) في ت : الوحشي (تصحيف) . وهي نسبة إلى وخش : بلدة بنواحي بلخ : فيما وراء النهر (ياقوت . واللباب لابن الأثير) .

(٥) أي للمعروف ببلاد كش ، وهي من قرى أصبهان : بأمير وخش ، ووخش : بلدة من نواحي بلخ (ياقوت) .

إختيار^(١) الملوك والسلاطين ، ملك الأمراء في العالمين .
وفي حَجَر قبره : أنه توفي في العَشر الأول من ربيع الأول ، سنة ثلاث
وعشرين وستائة .

٤١٨ — محمد بن محمد بن عمر الهندي . السكُّلي^(٢) الحنفي .

جاور بمكة مدة حتى مات بها ، وسمع بها على الفخر التَوَزَّرِي ، والقاضي
عز الدين بن جماعة ، سنة ثلاث وخسين وسبعمائة .

وذكر لي والدي أنه كان يَتَوَمُّ بمقام الحنفية عن أبي الفتح الحنفي ، وأنه
حَكَم بمكة في وقائع ، نيابة عن جدِّي القاضي أبي الفضل التَّوَزَّرِي منها :
في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة . وسألت عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظهيرة .
فقال : كان شيخاً مباركاً ، كتب بخطه كثيراً ، ووقف جُملة . وكان يسكن برباط
السُّدْرَةِ^(٣) . وكان يَنُوب عن أبي الفتح الحنفي في الإمامة ، ومات قبله بمكة . انتهى .

٤١٩ — محمد بن محمد بن أبي رهون المكي .

هكذا ذكر القطب الحلابي في تاريخ مصر ، وقال : سَيَّره محمد بن عمار^(٤) .

(١) في ت : إحسان .

(٢) نسبة إلى مدينه كابل ، عاصمة أفغانستان في الوقت الحاضر .

(٣) رباط السدرة : قال عنه لاؤلف في كتابه شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ :
« بالجانب الشرقي من المسجد الحرام ، على يسار الداخل إلى المسجد من باب بني شيبه .
لا أدري من وقفه ولا متى وقف ، إلا أنه كان موقوفاً في سنة أربعائة ، وموضعه
هو دار القوارير التي بنيت في زمن الرشيد . على ما ذكر الأزرقى » .

(٤) كذا في الأصول . والصواب محمد بن النعمان ، كما يفهم من سياق الكلام
في الترجمة . وكان قاضياً في الدولة الفاطمية بمصر وتوفي سنة ٣٨٩ هـ .

قاضي الشيعة بمصر إلى أسيوط مع محمد بن عبد الله بن إسحاق ، والحسين ابن الحسن بن عبد الوهيد ، وعبد الله بن عبد الله الكراجل^(١) ، بسبب شخصي أسلم ، وأقام مدة يصوم ويصلي ، ثم أرتد^(٢) ، وأحضر إلى القاضي في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة^(٣) ، وقال ل محمد بن محمد هذا : استتبه وعده بمائة دينار . فإن تاب ورجع ، فأعطه إياها ، وإلا فاضرب عنقه . قال : فجت إليه وعرضت عليه التوبة فلم يتب ، فضربت عنقه . وأقام مطروحا ، ثم حمل إلى النيل ففرق . انتهى .

قلت : هكذا وجدت في النسخة التي وقفت عليها من تاريخ مصر للقطب الحلبي : سنة ثمان وخمسين ، وهو وهم - إن لم يكن من الناسخ - فإن القاضي محمد بن النعمان ، إنما ولي بعد أخيه أبي الحسن علي ، في رجب سنة أربع وسبعين ، ولا يقال : إنه كان إذ ذاك قاضيا نيابة عن أخيه ؛ لأن أخاه إنما ولي بعد سنة ستين وثلاثمائة كما يأتي فيما بعد .

٤٢٠ — محمد بن محمد بن محمود الكراجل^(٣) الهندي ، أبو الفضل ،

المعروف بابن محمود الحنفي .

(١) كذا في الأصول ، ولم أعر على هذه النسبة في المعاجم ولا في كتب الأنساب . ولعلها : الكراجكي ، نسبة إلى كراجل ، وهي قرية على باب واسط (الباب لابن الأثير) .

(٢ - ٢) ساقط من ف .

(٣) ف ت : تسعائة (تحريف) .

(٤) في الأصول : الكراجل (بفتح الكاف والراء المشددة) : نسبة إلى كراجل : محلة بأصهان (الباب لابن الأثير) وفي الضوء اللامع ١٠ : ٢١ : المسكراني . (بضم الميم وسكون الكاف) : نسبة إلى مكران ، وهي بلدة من بلاد كرمان (الباب لابن الأثير) .

سمع من التّيّ الحارّازي ، قاضي مكة ، نحو النصف الأول من ثمانين^(١)
الآجرى ، وعلى القاضي عز الدين بن جماعة ، والقاضي موفق الدين الحنبلي : جزء
ابن نجيد ، وغير ذلك على ابن جماعة وغيره .

وكان أحد الطلبة بدّرس يلبّنا ، ويعمل العمر^(٢) ويُعاني حرفاً كثيرة .
توفي في أثناء سنة أربع وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة .

٤٢١ — محمد بن محمد بن محمود الهندي .

نزيل مكة .

كان يخدم الشيخ عبد الله اليافعي ، ويكتب له تصانيفه ، ولازمه مدة طويلة ،
ثم تركه ، ولازم القاضي أبو الفضل النويري ، إلى أن أضرّ . وكان يقرأ عليه
في « الحارّ الصغير » ، ولازم درسه ومجالسه ويخدمه ، ولم يحصل شيئاً .
وتوفي قبل القاضي أبي الفضل بسنتين أو نحوهما شهيداً ، وقع على رأسه
حجر فضحه .

٤٢٢ — محمد بن محمد بن مسكين ، يلقب بالكمال .

ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، وذكر أنه وجد بخط شيخه قطب
الدين القسطلاني : أن ابن مسكين هذا ، جاور بمكة سنين ، ثم خرج منها
في سنة اثنتين وسبعين وستائة . ودخل مصر . وبه مرض الاستسقاء . وتوفي بها
يوم الجمعة الحادي والعشرين من المحرم من السنة المذكورة انتهى .

(١) هي ثمانون حديثاً . لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري . المتوفى سنة ٣٩٠
(ذكره صاحب كشف الظنون ١ : ٥٢٣) .

(٢) انظر الحاشية (٢) صفحة ٢٥٦

ووجدتُ مجلساً فيه فوائد الحافظ أبي بكر بن مَسْدِي . سمعه عليه جماعة منهم : كمال الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن الحسين بن مسكين القرشي . وترجم بالفقيه الأجل . والظاهر أنه المذكور .

وتاريخ السماع سادس عشر شوال ، سنة إحدى وعشرين وستمائة ، بالحرم الشريف ، تجاه الكعبة المعظمة .

٤٢٣ - محمد - ويدعى نسيم - بن محمد - ويدعى سميد - بن مسعود - المدعو بخواجه إمام - بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الأستاذ أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد ، العلامة الخَيْر ، نسيم الدين أبو عبد الله بن العلامة سميد الدين (بن ضياء الدين ^(١)) النيسابوري . الأصل ، الكازروني المولد والدار ، الشافعي .

نزِيل مَكَّة .

هكذا وجدتُ نسبه لأبي علي الدقاق ^(٢) ، بخط بعض أصحابنا ، ورأيت ذلك بخطه - فيما أغان - ذكر أنه ولد بكازرون من بلاد فارس ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . ونشأ بها ، واشتغل فيها على أبيه بالعلم ، وسمع منه بها بعض تصانيفه ،

(١) من زيادات ابن فهد في حواشي ف .

(٢) أي أن نسبه ينتهي إلى أبي علي الدقاق البلياني الكازروني ، وهو للذكور في سلسلة نسب صاحب الترجمة باسم : الأستاذ أبي علي الحسن بن علي كما يفهم ذلك من ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ٢٢ ومن ترجمة أخيه ١٠ : ٢١ ومن ترجمة والده محمد بن مسعود ، للتوفي سنة ٧٥٨ ، في الدرر الكامنة ٢ : ٢٥٥

وأنه استجاز له من الحافظ أبي الحجاج المزيّ وغيره من شيوخ دمشق ،
وأن الإجازة عنده بكارزون .

سمعتُ منه شيئاً من كتاب « المولد النبوي » الذي صنفه أبوه . وكان
يرويّه عنه على ما ذكر . وكان فاضلاً في العربية ومتعلّقاً بها ، مع مشاركةٍ حسنة
في الفقه وغيره ، وعبادة كثيرة ، وديانة متينة ، وأخلاق حسنة .

جاور بمكة سنين كثيرة تزيد على العشر ، ملازماً للعبادة والخير ، وإفادة
الطلبة . وسمعَ بها من شيخنا جمال الدين الأميوطي ، وعفيف الدين النشأوري .
ثم توجه من مكة إلى بلاده بأثر الحج ، من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . فوصل
إليها ، ثم توجه إلى مكة فأدركه الأجل بالآر^(١) في سنة إحدى وثمانمائة ، ووصل
خبر وفاته إلى مكة في سنة اثنتين^(٢) وثمانمائة . وكان زار المدينة النبوية في
طريق الماشي ، وسهل في طريقها أما كن مُستضعبة . وفعل مثل ذلك في
جبل حرّاء وجبل ثور . أجزل الله تعالى على ذلك ثوابه .

٤٢٤ — محمد بن محمد بن المُكرّم بن أبي الخير رضوان
ابن أحمد بن القيم^(٣) ، يلقب بالقطب أبو بكر بن الجمال ، بن الجلال
ويعرف بابن المكرم المصري .

(١) الار : جزيرة بين سيرا ف وجزرة قيس (ياقوت) وهى الآن
على الأرجح الجزيرة المعروفة بجزيرة الشيخ شعيب ، على ساحل الخليج الفارسى
(استراىج ٢٩٧) .

(٢) فى الضوء اللامع : سنة عشر وثمانمائة . وقال أيضا : « أرخ القرىزى وشيخنا
[ابن حجر] وفاته فى سنة إحدى وثمانمائة . . . وهى وفاة أخيه كما تقدم » .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٣٩ .

نزِيل مكة .

سَمِعَ مِنَ الْقُطْبِ الْقُسْطَلَانِي مَجْلِسًا لَهُ فِي فَضْلِ شَعْبَانَ ، عَلَى مَا وَجَدْتُ بِمُخَطِّ
الْأَقْشَمَرِي . وَحَدَّثَ عَنْهُ بِهِ ، وَبَصَحِيحِ ابْنِ حَبَّانَ لِإِجَازَةٍ ، وَسَمِعَ عَلَى أَبِيهِ
« السَّيْرَةَ لِابْنِ إِسْحَاقَ » عَنْ ابْنِ الْمُقَيَّرِ عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ عَنْ الْخُلَائِي وَالْحَبَّالِ ،
وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ الصَّوَّافِ مَسْمُوعَهُ مِنْ شَيْئِ النَّسَائِيِّ ، وَعَلَى الْحَجَّارِ ،
وَوَزِيرَةٍ ^(١) : صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، وَعَلَى الرِّضِيِّ الطَّبْرِيِّ بِمَكَّةَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ،
وَابْنِ حَبَّانَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ .

كَانَ جَاوِرًا بِمَكَّةَ مَدَّةً طَوِيلَةً ، مُلَازِمًا لِلْعِبَادَةِ ، مُطَرِّحًا لِلتَّكَلُّفِ ، وَجَاوِرًا
بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ أَيْضًا ، وَبِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ . وَمَاتَ بِهِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ ^(٢)
وْخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ^(٣) وَسِتِّمِائَةً ، عَلَى مَا وَجَدْتُ بِمُخَطِّ
الْأَقْشَمَرِي . وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ الْأَنْسَابِ ^(٤) بِالْقَاهِرَةِ ، فِي دَوْلَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ الصَّالِحِي ، ثُمَّ تَرَكَ ^(٥) . وَأُسْقِنَ جَزَرَ تَوْقِيمًا شَرِيفًا بِأَنْ يُصَرَفَ
لَهُ مَعْلُومُهُ عَلَى ذَلِكَ ، حَيْثُ كَانَ بِالسَّاجِدِ الثَّلَاثَةِ . وَجَدْتُ بِمُخَطِّ الْأَقْشَمَرِي أَنَّهُ
كَتَبَ فِي دَوْلَةِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ ، وَابْنَهُ الْأَشْرَفَ خَلِيلَ .

(١) هِيَ وَزِيرَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ أَسْعَدِ التَّنُوخِيَّةِ ، الْمَلْقَبَةِ : سِتُّ الْوُزَرَاءِ . نُوْقِيَتْ سَنَةُ
٧١٦ (الْدُرَرُ الْكَامِنَةُ ٢ : ١٢٩)
(٢) فِي الدَّرَرِ سَنَةُ : ٧٥١ : وَقَالَ أَيْضًا : إِنَّ الْحَافِظَ الْعِرَاقِي ذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ
٧٥٢ بَيْتِ الْقُدْسِ .

(٣) كَذَا فِي فَوْت . وَفِي قِي : خَمْسٍ وَسِتِّينَ .
(٤) كَذَا فِي فَوْق . وَفِي ت : الْإِسَاءِ (بِدُونِ نَقْطِ) . وَرَبَّمَا نَسِيَ كِتَابَةَ
« الْبَاءِ » أَوْ لَعَلَّهُ يَرِيدُ : الْإِنْشَاءَ . وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَسْطَرِ ، مِنْ أَنَّهُ
كَتَبَ فِي دَوْلَةِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ .
(٥) كَذَا فِي قِي ، وَفِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ . وَفِي ف : نَزَلَ .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى . أن ابن المكرم هذا ، جاور بمكة أزيد من عشرين سنة ، وكان يطوف مكشوف الرأس فى الحر الشديد ، وكان كثير الوقعة فى الناس ، وكانت داره بمكة ، المدرسة الأفضاية^(١) .

٤٢٥ — محمد بن محمد بن موسى ، الدمشقى الشوبكى^(٢) .

نزىل مكة المشرفة . جاور بها سنين كثيرة على خير ، وكان له بالعلم قليل عناية ، وتزوج زوجة أخيه الشيخ شهاب الدين^(٣) — الآتى ذكره — وولد له منها أولاد .

وتوفى فى سادس عشر المحرم ، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودُفن بالمعلاة .

٤٢٦ — محمد بن محمد بن منصور المصرى ، الفراش بالحرم الشريف . يلقب ناصر الدين .

سمع من الرضى الطبرى : صحيح مسلم ، وجامع الترمذى ، والثنى لأبى داود ، وصحيح ابن حبان ، وحَدَّث به عنه مع ابن المكرم ، فى مجالس آخرها فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

(١) العبارة فى الدرر الكامنة : وكانت له دار ملاصقة للمسجد الحرام ، وهى التى صارت للأفضل صاحب البهاء ، وعملها مدرسة .

(٢) نسبة إلى الشوبك . وكانت قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلازم ، قرب السكرك (ياقوت) .

(٣) فى الضوء اللامع ١٠ : ٢٣ : زوجة أخيه الشهاب أحمد .

ومن السامعين له عليه ، العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر الزُرْجَمِيّ ،
المعروف بابن قَيْمِ الْجَوْزِيَةِ الحَنْبَلِيّ .
وَ يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا حَيَاتِهِ فِي هَذَا التَّارِيخِ .

٤٢٧ — محمد بن محمد بن ميمون الجزائري ، أبو عبد الله ، المعروف
بابن الفَخَّارِ ، لسكون جدّه كان يبيع ذلك .

هكذا ذكره لى صاحبنا أبو الطيب محمد بن الزين^(١) التّيزَوَانِيّ، نزِيلُ مِصْرَ .
قال : إن أصله من الأندلس : ومولده بالجزائر من بلاد المغرب . قرأ بها القرآن
والفقه ، ثم انتقل إلى تِلْدَسَانِ ، وأقام بها . وثابرَ على قراءة العلم على جماعة
من شيوخها ، كقاضى الجماعة بها ، أبي عثمان سعيد العقبانى مدة ، ثم وصل إلى
تونس ، وحضر مجلس الإمام أبي عبد الله بن عَرَفَةَ ، وعظّمه وأكرم مَنَوَاهُ . وكان
يَعَالِبُ مِنْهُ الدَّعَاءُ ، وحضر مجلس قاضى الجماعة ، أبى مهدى عيسى الغُبَرِيّنى .
وأقام بتونس سنة أو أكثر قليلاً ، ثم ارتحل إلى مصر ، فأقام بها
أشهرًا ، ثم حَجَّ . وأقام بالمدينة خمسة أعوام ، يُؤَوِّدُ الْأَطْفَالَ . انتهى .
وأخبرنى صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجَزَارِيّ - نزِيلُ مَكَّةَ -
غير مرة ، عن شخصٍ يقال له الحسن المُرِّيّنى - أثنى عليه الشيخ خليل ، ووصفه
بصلاح وخير - أن الشيخ أبا عبد الله بن الفخار هذا ، كان إذا لَقِيَ قَال : مَالِي
أَرَاكَ مَحْرُوطًا ؟ قال المُرِّيّنى . فقلت فى نفسى : كَأَنَّهُ يُكْشَفُنِي ، فعزمت على
امتحانهِ ، وخرجت فى الليل إلى باب منزلى عُرْيَانًا . واستغفرتُ الله تعالى . فلما
أصبحتُ ، غدوتُ إلى الشيخ أبى عبد الله بن الفخار ، فلما رآنى أعرضَ عَنى .

(١) سِرِد اسمِه فيما بعد فى الترجمة رقم ٤٣١ : ابن أبى الزين .

قال : فقلت له : إيش جَرَى ؟ . قال : تخرج إلى باب منزلك عرياناً ؟ . قال :
فاستغفرت الله تعالى . وقلت : لأعود . قال : فقال لى : لولا الأدب مع الشرع ،
لأخبرت ما يصنع الإنسان على فراشه ؟ .

هذه الحكاية كتبها من حفظى ، بالمعنى الذى حدثنى به الشيخ خليل
ابن هارون ، وفيها مَنَقِبَةٌ للشيخ أبى عبد الله بن الفخار . وكان من العلماء
العاملين الصالحين الأخيار .

توفى عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان ، سنة إحدى وثمانمائة ،
ودفن فى صبيحة يوم الجمعة - وكان يوم العيد - قبل صلاة العيد بالتملأة ، رحمه الله .
وكان جاور بمكة من عام ثمانمائة^(١) .

٤٢٨ - محمد بن محمد بن يوسف الدرورى . الشهير بالمصرى ،

الفراس بالحرم الشريف .

سمع من الزين الطبرى ، وعثمان بن الصفى ، والآفشهرى : السنن لأبى داود ،
بفَوْتٍ غير مضبوط ، فى سنة . . .^(٢) وثلاثين وسبعائة .

وسمع بعد ذلك من جماعة ، منهم . القاضى عز الدين بن جماعة ، فى سنة
ثلاث وخسين وسبعائة ، ولم أذكر متى مات ، إلا أنا استفدنا حياته
فى هذا التاريخ .

وكان له وجاهة عند الناس بمكة ، باعتبار مخالطته لبعض سلطنة مكة .

(١) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ١٠: ٢٣ هذه الترجمة نقلاً من العقد الثمين .

(٢) يياض بالأصول .

٤٢٩ — محمد بن محمد السَّنبُتِي ، الفقيه أبو عبد الله المالكي .

كان يَؤُمُّ بمقام المالكية نيابة . ولم أذَرِ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا في سنة عشر وسبعمائة . وفيها سمع على التَّوَزَّرِي^(١) بمكة ، ومن طبقة السماع ، استفدتُ هذه الترجمة .

ووجدت في تعاليق الشيخ أبي العباس الميُوزُقي بخطه أو بخط غيره ، ^(٢) ذكر جماعة ، ترجمه بأنه بقايا الصالحين . منهم : أبو عبد الله التَّوَزَّرِي السَّعَفي ، نائب المالكية^(٣) ، له نحو عشرين سنة مجاوراً . انتهى . وأظنه المذكور . والله أعلم .

٤٣٠ — محمد بن محمد ، بدر الدين أبو عبد الله بن علاء الدين ،
أبي عبد الله الآقصرافي الحنفي .

توفي يوم الجمعة ثالثِ عَشْرِ^(١) ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَرَ قبره خلصت هذه الترجمة ، وترُجم فيه بالشيخ العلامة مفتي المسلمين وخطيبهم ، وترجم والده بالعلامة .

(١) في ف وق : النوري .

(٢ - ٢) كذا في الأصول ، والعبارة غير واضحة ، وكلمة « السقطي » هكذا في الأصول ، ولعله يريد السبق ، حق تستقيم للشبهة .

(٣) في ق : عشر .

٤٣١ — محمد^(١) بن محمد الجديدي^(٢) المالكي ، الشيخ الصالح
أبو عبد الله القيرواني^(٣) .

كذا ذكره صاحبنا أبو الطيب بن أبي الزين القيرواني . وقال فيما قرأت
بخطه وحدثنى به :

وُلد بالقيروان ، ونشأ بها ، وتفقّه على الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن محمد
ابن عبد خليل بن فيراز^(٤) الدرادي . وحضرت مجلس قراءته عليه لصحيح^(٥) .
وكان مشغولاً بنفع خلق الله ، له كرامات باهرة ، وأحوال سنية ، أبتنى زاوية
بالقيروان ، واجتمع عليه خلق كثير من أهل الخير ، وانصرف الأوجه إليه ،
وعظّم شأنه ، وانتفع عليه خلق كثير ، وسعى في مصالح العامة ، ثم كثر عليه التعب
من كلف الناس . فسافر إلى الحج ، فحج وأقام بمكة .

(١) أورد صاحب « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » ص ٢٢٦ ترجمة
باسم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله السبائي ، عرف بالجديدي القيرواني . وذكر أنه
مات بمكة سنة ٧٨٦ . وأكثر الأوصاف تنطبق على صاحب الترجمة عندنا . فلعله هو ؟ .
(٢) كذا في ق . وفي ف : الحديدي . وفي ت الحدرى (بدون نقط)
والتصويب من نسخة ق ، ومن آخر الترجمة حيث ضبطها بالعبارة .

(٣) من العجيب أن السخاوي ترجم له في الضوء ١٠ : ٤١ . ترجمة مختصرة ،
وجعله من رجال القرن التاسع . وذكر كل التواريخ المذكورة هنا في الترجمة بدون
إضافة رقم المئات ، على أنه « ثمانمائة » وقال : إنه توفي سنة إحدى [وثمانمائة] .
ثم ذكر في آخر الترجمة أن التقى الفاسي أرخ وفاته سنة سبع وثمانين وسبعمائة . وهي
السنة المذكورة هنا في الترجمة ١٩ .

(٤) كذا في ق . وفي ف وت : هراز (بدون نقط) .

(٥) كذا في الأصول بدون تعيين « الصحيح » المقصود ، وكتب فوقها
« كذا » ولعله : « صحيح مسلم » لتداوله في المغرب بكثرة .

وكان سفره من القيروان ، في عام اثنتين وثمانين وسبعمائة ، فأقام بها على اجتهاد وعبادة ، وحضورِ مجلس العلم ، إلى أن توفى بها في شهور سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، وعمره قريب الستين .

أخبرني غيرُ واحد ممن أثقُ بدينه من أهل القيروان ، عن أحمد بن عبد السلام بن هيث : أنه كان عنده ليلة ، فتذاكروا ما القيروان فيه من قلة المطر والقحط . قال : فقال لي يا أحمد ، معنى المطر أو أبيعك ؟ قال : فبِئسَ ، فأشار إلى خادمه أن أشتري منه . فقلت له : نعم . قال : بكذا وكذا ، قلت : نعم ، وغلب عليه النوم . فخرجت من عنده ، والسماء صحو والقمر مُبِير . فما بَمدت عن بيت الشيخ ، حتى غاب القمر ، وجاءت السماء بمطرٍ كافواه القرب تلك الليلة ، حتى خشيت سقوط البيت من كثرة النوء . فلما أصبحت أخذت في شراء ما أشرت على الشيخ ، فجهزت طعاماً ، وأردت أن أمضي ، فخرجت من الباب ، وإذا به ينادي : يا أحمد ، لا تتكلم على شيء ، لئلا يظهر لك مني قطعة أبدية . فقلت له : يا سيدي ، الذي اشتريت تجهز ، فقال : ادعُ فلاناً وفلاناً وأطعمهم ، فإنهم فقراء ، فدعوتهم ولم يحضر الشيخ معهم . وسألت أحمد ابن عبد السلام عن هذه الحكاية ، بعد وفاة الشيخ بمدة ، فاعترف لي بذلك .

كان رحمه الله من الزهد على جانبٍ عظيم ، ومن الورع على شيء صالح ، مع جلالة مقداره ، وطول صمت وحسن سمت ، وتحكيم الشئنة على ظاهره وباطنه ، والأمر بتعليم العلم ، والإعانة لطلبته ، رحمه الله ونفع به . انتهى .

والجديدي : نسبة إلى قرية تسمى الجديدة ، بساحل القيروان - وهي بحجم ودالين مهملتين - ذكر لي ذلك صاحبنا أبو الطيب القيرواني . وكتب عني وفاة الشيخ محمد الجديدي ، هذا .

وتُوفى أبو الطيّب القيروانى ، المشار إليه ، فى أوائل سنة ست وثمانمائة ، غريقاً فى البحر المالح ، وهو متوجّه إلى اليمن .

من اسمه محمد بن محمد بن محمد (ثلاثة^(١))

٤٣٢ — محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على ، يلقب بالزّين القسطلانى المسكى .

أجاز له من مصر ابن الأنطى ، وابن خطيب التّزّه ، وشامية بنت البكرى ، وآخرون . منهم : جدّه لأبيه القطب القسطلانى ، وآخرون من مكة . منهم : جدّه لأمه الحب الطبرى .

وسمع منه سُنن أبى داود ، وسمع على أبيه أمين الدين القسطلانى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى يوسف بن إسحاق الطبرى : المجلد الثانى من التّرمذى ، من نسخة بيت الطبرى ، وهى من تجزئة ثلاثة ، وسمع على أبى اليمّين بن عساكر : البخارى ، بفوتٍ يسير ، على ما ذكر ، كما وجدتُ بخط الآفشهرى نقلًا عنه . وذكر أنه أجاز له فى سنة ثلاثين وسبعائة^(٢) بمكة . انتهى .

وذكر البرزالى أنه توفى فى سابع صفر من السنة المذكورة . وهكذا وجدتُ وفاته فى مختصر تاريخ الفؤيزى . ووجدت فيه : أنه ولد سنة ثلاث وستين^(٣) ، ومات عن تسعة أولاد ذكور . يأتى ذكرهم إن شاء الله تعالى .

(١) أى من فى اسمه ثلاث مرات « محمد » .

(٢) فى ترجمته فى الدرر الكامنة ٤ : ٣١٤ : ٧٣١ .

(٣) فى ترجمته فى الدرر الكامنة : يياض فى تاريخ ولادته .

٤٣٣ — محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي ، يكنى أبا المكارم
ابن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، القرشي المخزومي ، المكي ،
يلقب بالجمال .

(ولد في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ^(١)) .

سمع بمكة من بعض شيوخنا ، وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين ،
وحفظ كتباً عامية ، وحضر دروس شيخنا القاضي جمال الدين ابن ظهيرة ، وسعى
في نيابة الحكم عنه بمكة وغير ذلك ، فمات له ما أراد ، ثم سكن مصر إثر ذلك ،
ووصل منها إلى مكة في موسم سنة ست عشرة ، وعاد إليها في التي بعدها ، وسعى
لأبيه في قضاء الشافعية بمكة ، بعد شيخنا المذكور . فتم له ذلك ، وكان سعى فيه
قبل ذلك لأبيه غير مرة ، فمات له مراد .

وتوفي بمصر ^(٢) عشية يوم الأربعاء تاسع عشرين صفر سنة تسع عشرة
وثمانمائة ، عن تسع وعشرين سنة ، سألحه الله وإيانا .

٤٣٤ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، يلقب بالشرف
ابن الضياء الهندي الحنفي .

سمع بمكة من ابن حبيب ، وابن عبد المعطى وغيرهما .
وتوفي في سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة .

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد على نسخة ف . وكذا أيضاً في

الضوء اللامع ٩ : ٢١٦ .

(٢) في الضوء اللامع ودفن بقرية الصوفية [بمصر] بالصحراء ، غريباً .

٤٣٥ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصّاعاني . يلقب بالكمال

ابن الضياء المكي الحنفي ، أبو الفضل .

ولد بمكة (في النصف الأخير من ليلة ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعمائة^(١)) . وسمع بها على بعض شيوخنا ، وقرأ على شيخنا شمس الدين بن سُكَّر ، أشياء من الحديث ، وسمعت ذلك بقراءته ، وأجاز له — من دمشق — ابن أُمَيْلَّة ، وصلاح الدين بن أبي عمر وغيرهما . وما علمته حدث ، وعُنى بالفقه وغيره . وسكن قبل وفاته بسنين كثيرة ، وادى نخلة ، ثم استقر منها بخيْف بنى عُمرير . وكان يؤثّم الناس به ، ويخطب ، ويهْدِي الأُنسكة ، وتَمَانَى التجارة إلى رُهاط^(٢) وشبهها ، في دُنْيا قليلة . وكان قد حصَلَ على جانب من تركة أبيه ، ثم على ثَمَن عقار ، ورثه وابن له ، من زوجته فاطمة بنت برهان الدين المرشدي ، وأذهب جميع ذلك ، وبعد إذهابه لذلك ، سكن وادى نخلة ، إلى أن توفى في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، بخيْف بن عُمرير ، ونُقل إلى اللَّمعة ، ودفن بها في بكرة يوم الأحد سابع عشره ، وهو في أثناء عشر الستين ؛ وهو سبط يوسف القروي^(٣) .

٤٣٦ — محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ،

نجم الدين بن فهد القرشي ، الهاشمي المكي^(١) .

(١) ما بين القوسين زيادة من حواشي ابن فهد بهامش نسخة ف .

(٢) رهاط : بضم أوله ، موضع على ثلاث ليال من مكة على طريق المدينة ،

بقرب الحديبية (باقوت)

(٣) كذا في الأصول . وفي الضوء اللامع ٩ : ٢٢١ : القزولي .

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٩ : ٢٣١ وساق نسبه كاملا إلى

الامام علي بن أبي طالب .

سمع من القاضي عز الدين ابن حماعة : أربعين التساعية ، وجزءاً صغيراً آخر حجه
لنفسه ، والشفاء للقاضي عيسى ، وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطى ،
وغير ذلك .

وسمع من ابن حبيب : سُنن ابن ماجه بَقَوَتْ ، ومقامات الحريرى ، وغير ذلك .
وأجاز له عدة مشايخ من الشام ، ومصر ، والاسكندرية . وحدث .
وكان سكن أصفون — من ديار مصر — مدة سنين ، تعاقد أن جده
والد والدته ، الشيخ نجم الدين الأصفونى ، له بها دور وضياع موقوفة على ذريته ،
ثم عاد إلى مكة فى سنة خمس وتسعين وسبعائة . وأقام بها حتى مات فى آخر
يوم الاثنين ، الثانى عشر من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ،
ودفن بالمعلاة .

ومولده — فيما كتبه بخطه على بعض الاستدعاءات — تقريباً ، فى سنة ستين
وسبعائة بمكة . وهو والد صاحبنا المحدث البارع المفيد تَقَى الدين بن فهد .

٤٣٧ — محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن
على ، الحَسَنى ، الشريف أبو الخير بن أبى عبد الله الفامى ، المكنى
المالسى ، يلقب بالحب .

ولد يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين^(١) وستائة
بمكة ، وسمع بها باعثناء أبيه على يحيى الطبرى : أربعين الحمد بن للجيانى ، وجزء
ابن عرفة ، وغير ذلك . وعلى الظهير بن مَنَمَة : جزء ابن نجيد ، وعلى الفخر

(١) فى ترجمته فى الدرر الكامنة ٤ : ٢٢٥ : ولد بمكة سنة ٦٩٨ (بالأرقام) .

التَّوَزَّرَى : الصحيحين ، والثَّانِ الأربعة ، وعلى الصَّفي والرضى الطبريين : صحيح البخارى ، وصحيح ابن حبان ، وغير ذلك كثيراً عليهم ، وعلى غيرهم ، من شيوخ مكة والقادمين إليها . منهم : الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسى ، سمع عليه جزء أبى الجَنِّهم وَمَشَيْخَتَهُ ، تخريج الفخر بن الفخر البعلى ، بمَنَى فى أيامها ، سنة إحدى عشرة ، وسمع بالمدينة على والده أيضاً ، والحديث عز الدين يوسف الحسن الزُّرَنْدَى ، كتاب « العوارف للشَّهْرَوَزْدَى » وعلى غيرها .

ورحل به أبوه إلى مصر ، فسمع بها على ابن هارون النعماني : مسند الدارمي ، وجزء أبى الجَنِّهم ، وعلى ابن أبى الفتوح القرشي : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى محمد بن عبد الحميد : صحيح مسلم ، وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم ، بمصر والاسكندرية ، ثم طَلَبَ بنفسه ، فسمع بدمشق من أبى العباس الحَجَّار ، تسموَعه من الكتب والأجزاء ، نَلاهُ مسند الدارمي ، وغير ذلك ، وعلى النجم العسقلاني : الموطأ ، رواية أبى مصعب . وعلى أيوب السكَّال بعض النَّسَائِي ، وعلى جماعة كثيرين ، وتلا بالروايات بمكة ، على مُقَرَّبِهَا الغفيف الدَّلاصَى وسمع منه . وعلى الشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم النَّصَرَى ، وتفقه ، وشارك فى العلوم .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم بشفر الاسكندرية : الشيخ تاج الدين الفاكهاني ، شارح « الرسالة » لآلِ أبى زَيْد ، والأُمَدَّة ، والأربعين للنواوى ، وغير ذلك ، والقاضى وجيه الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الجلال ، وأذن له فى الإفتاء والتدريس .

وصحب بالاسكندرية جماعة من أهل الخير . منهم : الشيخ خليفة ، وياقوت تلميذ الشيخ أبى العباس المُرُومى ، فمادت بركتهم عليه ، وطاب ذكره ، ولازم

التدريس والإفادة والفتوى والانزواء إلى أهل الخير ، مع الزهد والإيثار والعبادة والجلالة عند الناس . وحَدَّث .

رَوَى لنا عنه ابنه مفتي الحرم ، تقي الدين عبد الرحمن الفاسي .
وسمع منه جماعة من الأعيان . وأثنى عليه ابن فرحون في « نصيحة المُشاوَر »
لأنه قال : وكان ممن رفع الله مكانته وشهرَ بين الناس منزلته ، محلّ الولد الشيخ
الجليل الفقيه العلامة ، السيد الشريف أبو الخير ، ابن سيدنا وشيخنا أبي عبد الله
الفاسي الحَسَنِي ، نزيل مكة المشرفة . نشأ في عبادة الله ، وتبتل إلى الاشتغال
بالمذهب المالكي ، حتى رآه الله أهلاً للتدريس والإلقاء والإفادة . فدرّس
واشتغل ، وصحب رجلاً من مشايخ الوقت ، وارتحل إلى الاسكندرية ، وأدرك
بها من أهل العلم والصلاح ، والأئمة ، جماعة كثيرين ، فصحبهم وأخذ عنهم ،
وكسبَ من أخلاقهم وصفاتهم ، ما أظهر عليه نوراً وبهاء ورئاسة لم تكن لأحد
من نظرائه . وذكر أنه توفي يوم الجمعة ، أول جمعة في شعبان سنة سبع وأربعين
وسبعمائة بالمدينة . ودُفِنَ بالبقيع ، حيال قبر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم .
وذكر لي وفاته ، كما ذكر ابن فرحون ابنه شيخنا الشريف عبد الرحمن ،
وأفادني أنها في شهر رمضان^(١) من السنة المذكورة .

٤٣٨ — محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حُرَيْث^(٢)

العَبْدَرِي السَّبْتِي .

(١) في الدرر الكامنة أيضاً أن وفاته في شهر رمضان سنة ٧٤٧ .

(٢) في ف و ت : حرب (بدون نقط) . وما أثبتنا من ق ومن الشذرات

٦ : ٥٨ ، ولم يذكر في نسبه اسم : « العبدري »

خطيب سُنْبَتَة وإمامها .

ذكره التّغيف المَطْرِي فيما نقل عنه الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه ، قال : مولده في المَشْرِ الأول من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستائة بمدينة سُنْبَتَة ، ونشأ بها وَحَدَّال وصار خطيبها . ولزم الإقراء في الفقه ثلاثين سنة . كان حسن الهيئة مَفُور الوجه كثير البشر ، مع كثرة الخشوع والبكاء . خَرَج من بلده بُنْيَة الحج والمجاورة إلى الموت ، وباع كتبه بألف دينار ، ووقفَ أَمْلاكه على جامع سُنْبَتَة ، واستصحب معه مقام بأمره إلى حين وفاته .

وكانت إقامته بالحرمين ، نحو سبع سنين ، مايتناول فيها من أحدٍ شَيْئًا . وكان كثير الإيثار والشفقة على الغرباء .

ومن علومه : القراءات والحديث ، والفقه ، والنحو . وروى الموطأ عن أبي الحسين عبد الله بن أحمد بن أبي الربيع . عن ابن بَقِيّ . وروى الشفاء للقاضي عِياض . وحدث بمكة والمدينة . سمع منه أعيان من بهما .

وتوفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى ، سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة . انتهى .

قلت : خاتمة أصحابه بالسماع والإجازة : شيخنا شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المدني . المعروف بالشُّتْرِي . سمع عليه الشفاء بقَوْتٍ يسير ، شملته الإجازة . وتفرّد به عنه . ومن سمعه عليه : الشيخ خليل المالكي . إمام المالكية بالحرم الشريف .

٤٣٩ — محمد بن محمد بن محمد بن عمرو^(١) بن أبي سعيد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الرحمن بن عَلَقَمَة بن النّضر بن مُعَاذ بن

(١) في المختصر المحتاج إليه ص ١٢٩ وتاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ٥١٦) : عمروك .

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي البصري ،
أبو الفتوح الصوفي النيسابوري

سمع ببلده نيسابور ، على أبي الأسد هبة الرحمن^(١) بن عبد الواحد القشيري :
أربعمائة السباعية . ومن جماعة منهم : أبو الفضل ...^(٢) ببغداد . وابن خميس
بالموصل . والحافظان : ابن عساكر بدمشق ، والسلفي بالاسكندرية . وحدث
بدمشق ومصر وبغداد ومكة .

وذكر الحافظ ابن النجار : أنه جاور بمكة مدة طويلة بأهله .
سمع منه الحافظان : المنذري ، والرشد العطار وجماعة . وآخر أصحابه :
عمر بن القواس ، له منه إجازة . حدث بها عنه .
وتوفي ليلة الحادي عشر في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وستمائة .
وكان مولده بنيسابور ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، في أولها .

٤٤٠ — محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن هلال الأزدي
الدمشقي . يلقب بالعماد بن العماد بن العماد بن العماد ، ويلقب أيضاً
بالشمس ، واشتهر بها عند كثير من الناس .

كان من تجار الشاميين المتردين إلى مكة ، وبها توفي في حادي عشر الحرم
سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وقد تكفل .

(١) في الأصول : عبد الرحمن . والتصويب من المختصر المحتاج إليه وتاريخ

الاسلام وشذرات الذهب ٤ : ١٤٠

(٢) يبايض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولم يرد هذا الاسم في المراجع

الذكاة .

وبلفنى : أنه سمع من ابن قواليج^(١) .

٤٤١ - محمد^(٢) بن محمد بن محمد بن يوسف الذروى الأصل ،
المكى المولد والدار ، المعروف بالمصرى .

كان فراشاً بالحرم الشريف . وتوفى بعد التسعين وسبعمائة بالقاهرة .

من اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة^(٣))

٤٤٢ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على
القيسى ، أبو عبد الله ، الملقب بإمام الدين بن الزين القسطلانى المكى .

سمع من يحيى الطبرى . أربعميِّ المحمّدين للجيتانى ، وعلى الفخر التوزرى :
الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وسنن أبي داود ، وعلى الصفى الطبرى ، وأخيه
الرضى : صحيح البخارى ، وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم . وحدث .

سمع منه شيخنا ابن سُكَّر ، شيئاً من سنن أبي داود ، وأجاز له . وكان
ذاملاً وافر . كان يسافر فى التجارة إلى اليمن ، وفيه خير .

وبلفنى : أنه عزم فى بعض السنين على سفر ، فأتاه شخص ، فادعى عليه
بألف درهم ، وأحضره إلى الحاكم بمكة ، والتمس يمينه ، فسلم ذلك القدر للمدعى
عليه ، ثم جاء بعد ذلك إلى الحاكم أو غيره من أعيان الناس ، وحلف بالله يميناً

(١) فى الأصول : قواليج . وفى الضوء اللامع ١٠ : ١٣ : قواليج
(بالحاء المهملة) .

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ت . وهى مكررة . وقد سبق ذكرها ص ٣٢٧
وهى الترجمة رقم ٤٢٨

(٣) أى من اسمه : محمد (مكرر أربع مرات) .

مُغْلَظَةً ، أن المذمى عليه لا يستحق عليه شيئاً فيما أدعاه . فليَمَّ على كَوْنِهِ
لم يخلف ويبرأ . فقال : كنتُ على سَفَرٍ وخفتُ أن يَعرِضَ لى فيه سُوءٌ ، فيقال
أصابه هذا خَلْفُهُ كاذباً . هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحِكَاية .
توفى فى آخر الحرم ، سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة .
ومولده على ما كتب بخطه : سنة إحدى وتسعين [وستائة] . انتهى .

٤٤٣ — محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراحي
الهندي الدلوي ، نجيب الدين الحنفى .

هكذا نسب شيخنا ابن سُكر فى بعض سماعاته بمكة .
ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكر سماع النجيب هذا ، على القاضى عز الدين
ابن جماعة لأزبَينَه النَّسَاعِيَّة ، تخرِيج الفخر بن الكُوَيْك ، فى سنة سبع وستين
وسبعمائة بمكة . ووصفه شيخنا ابن سُكر : بالقيم بحرم الله تعالى . وأجاز لى
باستدعائه .

وكان كتبَ بخطه كثيراً من كتب العلم ، وكان فاضلاً فى مذهبه ، وكان
يَمْتَمِرُ فى كل يوم غالباً ، مُدَّةً قامه بمكة . إلى أن ضَمُفَ وعجز .
توفى بعد التسعين وسبعمائة بيسير بمكة . وهو فى عَشْرِ السبعين .

سمعتُ شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة — أبقاه (١) الله
تعالى — يقول : إن الشيخ نجيب الدين هذا ، أخبرهم أن شيخاً له من أهل
الهند ، وصفه بالأمّامة ، وقَدِمَ مكة . اجتمع بالعَفيف الدَّلاصى ، مقرئ الحرم ،
ليقرأ عليه ، فاعتذر له بأنه لا يُقرئ العَجَمَ . لكَوْنَهُم لا يُخرِجون الحروف من

(١) كذا فى ف وت . وفى ق : رحمه الله تعالى .

مخارجها . فقال له : لا عليك أن تسمع قراءتي . فإن أَرْضَيْتَكَ وإلا تَرَكْتَ .
فقال له : اقرأ . فلما شَرَعَ في القراءة قال له : إني أَشُمُّ منك رائحة الذَّسَبِ .
فإلى من تُذَسَّبُ ؟ فقال : أنتَسِبُ إلى خالد بن الوليد . فقال له : وأنا أنتَسِبُ إليه ،
وذكر كل منهما فاجتمعا نَسَبُهُ في بعض الأجداد . هذا معنى الحكاية ، وهي
عجيبة وفيها مَنَقَبَةٌ للشيخ عَفِيف الدين الدَّلاصِي . وكلام ابن حَزْم في الجمهرة ،
يقتضي أن خالد بن الوليد لا تَعَقَّبَ له . وقد انتسب إليه خَاقٌ كثير من
العلماء ، والله أعلم بصحة ذلك .

وأخبرني صاحبنا الخَيْرُ جمال الدين محمد بن أبي بكر بن علي ، المعروف
بالمرشدي المصري . أنه كان في يوم عاشوراء في بعض السنين بمكة ، عند
شيخنا القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، قاضي مكة الآتي ذكره . فأمر
بعض الناس بالمُعَصَى إلى الشيخ نجيب الدين بيتين من الشعر ، يتضمنان
ذلك . وهما :

عَشْرُ بَعَاشُورًا اكْتَحَالَ تَوَسِّمَةً صَلَحُ الْوَرَى مَنَحُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْيَمِينِ
صَوْمُ صَلَاةٍ جَنَازَةٍ صَلَاةِ الرَّحِمِ غُذِلَ زِيَارَةُ عَالِمٍ عَوْدُ السَّقِيمِ
انتهى .

وتخيل بعض من اقيناه أن البيتين المشار إليهما ، للقاضي شهاب الدين ابن
ظهيرة . وما ذكره لي جمال الدين المرشدي يخالف ذلك .

وقد كتبَ لي بخطه مانصه : ذُكِرَتْ هذه الخصال في يوم عاشوراء ،
بمحاضرة القاضي شهاب الدين بن ظهيرة رحمه الله . فأرسلَ إلى الشيخ نجيب

المهدي رحمه الله ، فكتبها من عنده بحضرة الفقيه^(١) الرشدي محمد ،
وذكر البيتين .

ومما يحسن ذكره هنا لكونه في المعنى ، وفيه من الفائدة ما ليس في البيتين .
قول شيخنا قاضي القضاء جمال الدين بن ظهيرة ، الذي أنشدناه إجازة إن لم
يكن سماعاً .

فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ صُمْ نُمْ اغْتَسِلْ صَلِّ اكْتَحِلْ وَطَلِّ الْعِيَالِ فَوَسِّعْ
وَتَعَدَّقْ رَأْسَ الْيَتِيمِ أَمْسَحْ وَحِلْ زُرْ عَالِمًا وَلِذَاتِ شَحْنًا فَأَذْفِعْ
وَطَلِّ الْجَنَازَةَ صَلِّ وَأَسْأَلْ وَأَقْرَأْ وَالْعِلْمَ فَاطْلُبْ تَعَامُّ تَرْفِعْ
وقول صاحبنا الفاضل خليل بن هارون بن مهدي الجزائري المغربي ، نزيل
مكة ، وفيه ما ليس في الأبيات قبل ذلك ، وأعطانيه بخطه في يوم عاشوراء ،
سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

صُمْ صَلِّ صَلِّ أَصْلِحْ تَعَدَّقْ وَاكْتَحِلْ
وَسَّعْ عُدِ أَمْسَحْ زُرْ تَعَلَّمْ وَاغْتَسِلْ
قُلْ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ أَلْفًا يَوْمَ عَاشُورَاءِ يَرْحَمْكَ الْإِلَهُ فَتَنْتَصِلْ

٤٤٤ — محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي .

يكنى أبا زُرْعَةَ ، ويلقب بدر الدين ، ابن صاحبنا المحدث البارع المفيد ،
تقَى الدين أبي الفضل بن نجم الدين أبي النصر بن أبي الخير .
وُلِدَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ، مُسْتَهْلَ الْحَرَمِ ، مُفْتَتِحَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِمَكَّةَ .

اعتنى به والده ، فأستجاز له عدّة من مشايخ بلده ، والواردين إليها ، ومن مشايخ مصر والشام والاسكندرية وغيرهم . وأحضّره على جماعة ، منهم : الإمام أبو اليمن الطّبري . وأسمعه عدّة من الكتب والأجزاء . من ذلك : الكتب الستة ، ومُسند الإمام أحمد ، وصحيح ابن حَبّان ، على جميع من الشيوخ ، منهم : علامة الحجاز ، ومُسند الدنيا ، زين الدين أبو بكر بن الحسين المرّاغى ، وشمس الدين الحنبلي ، ويعرف بالشامى ، وعبد الرحمن بن طولوبُنا الشُّكرى ، والحافظ أبو حامد بن ظهيرة ، والإمام أبو الخير بن الجزرى .

وحَفِظ القرآن العظيم ، وعدّة كتب ، منها : كتاب فى الحديث ، ألفه له والده ووسمه ، بِمُنية المريد وبُنية المستفيد ، والحاوى الصغير فى الفقه ، والألفية لابن مالك . عَرَضهم على فأجاد .

وأخبرنى والده : أنه قرأ عليه كلا منهم وهو قائم على رجلية فى مجلس واحد عن ظهر قلبه ، لم يَملُظ غلطة سوى أنه توقّف فى موضع من الحاوى ، فحذّره فوق مَنشياً عليه ، فاتهره . فقام وعاد فى قراءته كالسيل الجارى . انتهى .

اشتغلَ وحصلَ وقرأ وطبق وحضر دروساً عدّة . منها فى الفقه ، على الوجيه عبد الرحمن المصرى ، وفى النحو ، على الجلال عبد الواحد المرشدى ، وتخرّج بوالده . وكان له فهم وذكاء .

كتب بخطه جملة فوائد حَدِيثية وغيرها .

ذكر لى والده أنه أَسْتَفاد منه جملة . جمع رُباعيات صحيح مسلم ، وقد رتبها والده على حروف المعجم . ومناقب الإمام الشافعى مختصرة ، ومُعجم شيوخه ، جميع ذلك مُسوّدات .

عاجَلَتْهُ التَّوْبَةُ عَنْ تَبْيِضِهَا ، فِي عِشَاءِ لَيْلَةِ الْاَحَدِ سَابِعِ عَشْرِينَ جُمَادَى الْاُولَى ،
سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُقَيْبُ صَلَاةِ الصُّبْحِ ،
بِالسَّابِاطِ الْمُتَّصِلِ بِقُبَّةِ مَقَامِ اِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ عَلَى
جَدِّ اَبِيهِ ، رَحِمَهُمَا اللّٰهُ تَعَالَى ، وَحَزَنَ عَلَيْهِ وَالِدَاهُ ^(١) .

٤٤٥ — مُحَمَّدُ بْنُ اَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ ظَفَرٍ ^(٢) ، الْفَقِيهَ أَبُو هَاشِمٍ الْمَغْرِبِي
الْاَصْلَ ، الْمَكِّيَ الْمَوْلَدَ وَالْمَنْشَأَ . الْحَمَوِي الدَّارَ .

ذَكَرَ نَسَبَهُ هَكَذَا ، اَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّاعِيُّ فِي « ذَيْلِ تَارِيخِهِ لِبَغْدَادٍ » ^(٣) . وَقَالَ :
قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَلَا اَعْلَمُ لَهُ رَوَايَةً ، ثُمَّ نَزَلَ حِمَاةَ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالْخَيْرِ
وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ . دَرَسَ فِقْهَ الشَّافِعِيِّ بِهَا . تُوُفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِحِمَاةَ .

وَذَكَرَ الْقَطَّاعِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ تَارِيخِهِ : اَنْ اَبَا الْحَاسَنِ عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ
الْقُرَشِيَّ ^(٤) ، سَمِعَ مِنْهُ ، وَاَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ بِحِمَاةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْاَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ .
فَقِيلَ لَهُ مَاتَ مِنْذُ اَيَّامِ رَحِمَهُ اللّٰهُ . فَاسْتَفْذَنَّا مِنْ هَذَا زِيَادَةً فِي مَعْرِفَةِ تَارِيخِ وَفَاتِهِ .

(١) فِي ق : وَالِدَاهُ .

(٢) فِي الْاَصُولِ : ظَفَرٌ (وَضَبَطَ بِالشَّكْلِ بِضَمِّ الظَّاءِ وَاسْكَانِ الْفَاءِ) وَفِي آخِرِ
الترجمة نقلاً عن ابن خلكان أنه بضم الظاء المعجمة والفاء . والذى في ابن خلكان :
بفتح الظاء والفاء (وهو الصحيح) . وسماء ابن خلكان في وفيات الأعيان :
١ : ٥٢٢ : اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ مُحَمَّدُ بْنُ اَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ظَفَرِ الصَّقْلِيِّ لِلْمَدِينَةِ بِحِجَّةِ الدِّينِ .

وَكَذَلِكَ سَمَاءُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْاَدْبَاءِ ١٩ : ٤٨

(٣) فِي كَشَفِ الظُّنُونِ ١ : ٤٨٨ : اَنْ اِبْنَ الْقَطَّاعِي ، اُفٍّ صُلَّةٌ جَمَلُهَا ذَيْلٌ
طَى ذَيْلُ اِبْنِ الدَّبِيثِ طَى ذَيْلُ اِبْنِ السَّمْعَانِيِّ طَى تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ .

(٤) فِي ت وَف : اَبُو الْحَسَنِ عُمَرُ بْنُ طَى الْقُرَشِيِّ . وَالصَّوَابُ مَا اُثْبَتْنَا مِنْ قِ ،

وَمِنْ تَرْجُمَةِ الْقُرَشِيِّ هَذَا فِي الشُّذْرَاتِ ٤ : ٢٥٢ . وَقَدْ تُوُفِيَ سَنَةَ ٥٧٥

وذكر أنه سأل عن مولده ، فقال : في شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة بمكة ، حرصها الله .

وقال في هذه الترجمة : وقد رَوَى عن أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري ، وأبهم القطيعي روايته عن الحسين ، ولعل ذلك بالإجازة .
وأما بالسماع فلا يمكن ؛ لأن الحسين المذكور ، مات في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة^(١) ، كما سيأتي في ترجمته .

وذكره ابن خلكان^(٢) في تاريخه ، قال : أحد الأدباء الفضلاء ، صاحب التصانيف الممتعة . منها : سلوان الطاع في عُذْوَانِ الْأَتْبَاعِ^(٣) . صنفه لبعض الأمراء^(٤) بصقديّة . وخيرُ البشرِ بخيرِ البشر^(٥) ، وكتاب اليزيدية في تفسير القرآن الكريم^(٦) ، وكتاب [أنباء^(٧)] نجباء الأبناء ، وكتاب الحاشية على دُرّة الفواصص للحريري^(٨) ، وشرحا^(٩) للمقامات ، وهما شرحان كبير وصغير ، وغير ذلك من التواليف الظرفية^(١٠) .

(١) في ق : وسبعمائة (خطأ) .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٥٢٢ .

(٣) سلوان للطاع (طبع عدة طبعات في مصر وتونس) وترجم إلى الإيطالية والانجليزية .

(٤) في ابن خلكان : بعض القواد .

(٥) خير البشر : طبع في مصر سنة ١٨٦٧

(٦) اليزيدية : ذكر في كشف الظنون ٢ : ٢٠٥٢ باسم : يزيدية الحياة في التفسير ، في مجلدات .

(٧) تكملة لازمة لاسم الكتاب ، وطبع في مصر .

(٨) يوجد منه نسخة خطية بدار السكتب المصرية تحت رقم ١٩٨ مجاميع م

(٩) في ف وابن خلكان : شرح . وأحد هذين الشرحين عنوانه : التذيق على ما في المقامات من الغريب والثاني : اللطول في شرح مقامات الحريري (ذكر ذلك يا قوت في معجم الأدباء)

(١٠) ذكر يا قوت في معجم الأدباء ، بعض مؤلفاته الأخرى التي لم تذكر هنا .

كان قصير القامة ، دَمِيم الخلق ، غير صَبِيح الوجه ، ثم قال : وكانت نشأته بمكة ، ومولده بصِقْلِيَّة .

وسكن آخر الوقت بمدينة حماة . وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله . انتهى .

قلت : هذا كما ترى مخالف لما ذكره القليوبي في تاريخ وفاته ، وموضع ولادته . والله أعلم .

قال ابن خَلِّكان : ولم يزل يُسْكَبِد الفقر إلى أن مات ، حتى قيل : إنه زوج ابنته بغير كفاء من الحاجة والضرورة . وأن الزوج رَحَلَ بها من حماة وباعها في بعض البلاد .

قال : وظَفَر بضم ^(١) الظاء المعجمة والفاء بعدها راء - وهو المصدر من قولهم : ظَفَرَ بالشئ يظفر ظَفْراً : إذا فاز به ^(٢) انتهى .

وذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر . فقال : محمد بن محمد بن ظفر الحجازي ، المكي ، الفقيه الواعظ المتكلم المالكي . وقال : رَحَلَ من بلده صغيراً في طلب العلم ، ودخل إلى بلاد المغرب ، ولقي أبا بكر الطَّارُطُوشِي بالاسكندرية ، وعلماء أفريقية ، ولَقِيَ بالأندلس أبا بكر بن العربي ، وأبا مروان البَاجِي ، وأبا الوليد الدَّبَّاع ، وابن مَسْرَّة ^(٣) . وكان يُذَكِّرُ الناس في المساجد ، ودخل إلى صِقْلِيَّة ، ثم إلى دمشق ، واستوطن حماة ، وبها مات ، في عَشْرِ السبعين وخمسمائة ، ودفن خارجها .

(١) في ابن خَلِّكان : بفتح الظاء والفاء (وهو الذي يستقيم مع تصريح المصدر « ظفر » كما هو مذکور .

(٢) في ف : فارقه . وفي ق : قاربه . وما أثبتنا من ابن خَلِّكان .

(٣) في الأصول ابن مرة (تصحيف)

قال القطب الحلبي : نقلت ذلك من الجزء الثالث ، في أوزاع^(١) المسالك
لتعريف أصحاب مالك . انتهى .

قلت : هذا مخالف لما ذكره القطيبي ، من أنه دَرَسَ فقه الشافعي ، ولعله
جَمَعَ بين الأمرين ، فتنقضى المعارضة ، وفيه مخالفة في نسبه . وهو أنه سقط بين
« محمد » وبين أبيه : « أبو محمد » . ولعل ذلك سقط من الناسخ لامن المؤلف .
ومن شعر ابن ظفر المذكور ، ما أنشده له القطيبي :

يَا مُعِزِّي بِالْعِلْمِ مِنْ ذُلِّ جَهْلِي وَمُرِيحِي بِالزَّهْدِ مِنْ كُلِّ كَلِّ
مَا عَرَفْتُ السُّرُورَ مَا ذُقْتُ طَعْمَ الرُّوحِ يَوْمًا حَتَّى جَعَلْتُكَ شُغْلِي
أَنْتَ حَسْبِي مِنْ كُلِّ شَرِّ فَكُنْ لِي هَادِيًا [...]^(٢) وَإِلَّا فَمَنْ لِي
وما أنشده له ابن خلكان :

جَعَلْتُكَ^(٣) فِي قَلْبِي فَهَلْ أَنْتَ عَالِمٌ بِأَنْتَ تَحْمُولُ وَأَنْتَ مُقِيمٌ
أَلَا إِنَّ شَخْصًا فِي فُرَادِي مَحَلُّهُ وَأَشْتَاقُهُ شَخْصٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ
ومنه ، مما ذكره ابن خلكان - أورده له [العماد الأصهباني في كتاب^(٤)]
الخريدة :

(١) كذا في الأصول . والمبارة غير مستقيمة ولعل حرف (في) : من . ولم
أعثر على كتاب في طبقات لالكية بهذا الاسم .

(٢) في الأصول : ومرتبجي (تصحيف) والسباق يقتضی ما أثبتنا .

(٣) الشطر غير مستقيم الوزن ، ويبدو أن ها هنا سقطاً ، وربما كان كلمة
« مرشداً » .

(٤) في ابن خلكان : حملتك

(٥) ما بين القوسين للربيعين زيادة من ابن خلكان .

على قَدَرِ فَضْلِ الْمَرْءِ تَأْتِيْ خُطُوْبُهُ وَيُمَزَفُ عِنْدَ الصَّغْرِ مِنْهُ نَصِيْبُهُ
وَمَنْ قَلَّ فِيْمَا يَبْتَغِيهِ أَصْطَبَارُهُ فَقَدْ قَلَّ فِيْمَا يَرْتَجِيهِ نَصِيْبُهُ

٤٤٦ — محمد بن محفوظ بن محمد بن غالى - بنين معجمة - الجهمي
الشبيني المكي .

كانت له عناية بالتاريخ .

ووجدتُ بخطه تاريخاً يسيراً ، من انقضاء دولة الهواشم ، إلى بعد التسمين
وسمائه ؛ إلا أنه تخلل سنين كثيرة ، لم يذكُر فيها شيئاً ، وهو معذور ، لما ذكرناه
من عدم اعتناء من قبله بهذا الشأن .

ووجدتُ له بخط غيره (تاريخاً له ^(١)) من سنة خمس وعشرين وسبعمائة ،
إلى آخر عشر الستين وسبعمائة . وانتفتتُ بذلك ، ووقع له فيه لحن فاحش ،
وعبارات عامية . ومع ذلك ، قبلتُ أن له نظاماً . وله عناية بدواوين
الشعراء والتاريخ .

وكتبَ بخطه كثيراً ، وكان خطه جيداً . ونسخ بالأجرة ، واشتهر بصحبة
ابن العزّ الأصبهاني . وكتب دواوين كثيرة .
مات سنة سبعين وسبعمائة ظناً .

٤٤٧ — محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَةَ بن أبي نُعْمَى الْحَسَنِي
المكي .

وَلِيَ إمْرَةَ مَكَّةَ وَقَتًا ، نِيَابَةً عَنْ خَالِهِ أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ .
فَلَمَّا وَلِيَ عَنَانَ بْنِ مُغَاسِسَ (ابن رَمِيثَةَ ^(١)) إمْرَةَ مَكَّةَ ، بَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدَ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ عَجْلَانَ ، اسْتَمَالَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا ، فَقَالَ إِلَيْهِ قَلِيلًا ، ثُمَّ فَارَقَهُ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَلَا مَ أَسْوَالَهُ آلَ عَجْلَانَ ، وَحَضَرَ مَعَهُمُ الْحَرْبَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
عَنَانَ ، وَأَصْحَابِ ذَوِي أَبِي نُعْمَى ، بِأَذَاخِرِ ^(٢) فِي تَاسِعِ عَشْرِينَ شَعْبَانَ ، سَنَةِ سَبْعٍ
وَتَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

فَلَمَّا وَلِيَ عَلِيُّ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ رُمَيْثَةَ أَمْرَ ^(٣) مَكَّةَ فِي مَوْسَمِ هَذِهِ السَّنَةِ ، صَارَ
أَمْرَ مَكَّةَ ، إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ هَذَا ، لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ عَجْلَانَ ، صَارَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا
دُونَهُ ، لَنُبُلِّ رَأْيَهُ . وَدَامَ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ .

فَلَمَّا وَلِيَ الشَّرِيفُ حَسَنُ بْنُ عَجْلَانَ ، إمْرَةَ مَكَّةَ ، نَابَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَقْتًا .
وَتَوَفَّى فِي ^(٤) شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَمَانِمِائَةٍ بِمَكَّةَ . وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ .
وَكَانَ نُبِيلَ الرَّأْيِ . كَثِيرَ الْإِطْعَامِ وَالرَّوَدِ . وَلَهُ شَعْرٌ .

٤٤٨ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِ بْنِ نَخْرِ الدِّينِ
(ابْنُ بُونِ شَيْخِ بْنِ الشَّيْخِ طَاهِرِ بْنِ عَمْرِ ^(٥)) الْخَوَارِزْمِيُّ : الشَّيْخُ
شَمْسُ الدِّينِ ، الْمُرُوفُ بِالْمُعِيدِ - بِعِمِّ مَضْمُومَةٍ وَعَيْنِ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ
وَيَاءِ مَشْنَأَةٍ مِنْ تَحْتِ سَا كُنَّةٍ بَعْدَهَا دَالٌ مَهْمَلَةٌ - الْحَنْفِيُّ

(١) زِيَادَةٌ فِي ق .

(٢) أَذَاخِرُ : هُوَ السَّكَّانُ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ

الْفَتْحِ (يَاقُوت) .

(٣) كَذَا بِالْأَصُولِ . وَلَعَلَّهَا : « إمْرَةٌ » حَقٌّ يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى بَعْدَ ذَلِكَ .

(٤) يِيَاضُ فِي ت وَف ، كَتَبَ مَكَانَهُ « كَذَا » وَالْكَلَامُ مُتَّصِلٌ فِي ق .

وَكَذَا فِي الضَّوِّءِ اللَّامِعِ ١٠ : ٤٢ .

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَوْجُودٌ فِي ق . وَسَاقَطٌ مِنْ ت . وَمُلْحَقٌ بِمُحَوَّشِي ف .

إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام .

وَلِيَّ ذَلِكَ بَعْدَ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّيْبِيِّ ، فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ،
وَدَامَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَظْهَرَ التَّوَكُّلَ عَنْهُ ، لِابْنِهِ الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ ، قُبَيْلَ
وَفَاتِهِ بِأَيَّامِ يَسِيرَةٍ .

وَكَانَ بَاشِرًا فِي حَيَاتِهِ عِدَّةَ سَنِينَ ، لَمَجُزِ أَبِيهِ عَنِ الْحَرَكَةِ ، وَسَبَبِ شُهْرَتِهِ
بِالْمُعِيدِ ، وَلَايَتِهِ الْإِعَادَةِ بِدَرَسِ الْحَنْفِيَةِ ، الَّذِي قَرَّرَهُ بِمَكَّةَ ، الْأَمِيرُ يَلْبَغُفًا ،
الْمَعْرُوفُ بِالْخَالِجِيِّ .

وَوَلِيَّ تَدْرِيسِ الْحَنْفِيَةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، الَّذِي قَرَّرَهُ الْأَمِيرُ أَيُّتَمُشُ ، الَّذِي
جَعَلَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقَ أَتَابِكًا لَوْلَدِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرْجَ ، صَاحِبِ الدِّيَارِ
الْمَصْرِيَّةِ .

وَوَلِيَّ أَيْضًا : مَشِيخَةُ رِبَاطِ رَامُشْتِ^(١) بِمَكَّةَ ، بَعْدَ الشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ
الْخُلْجِيدِيِّ . وَكَانَ جَيِّدَ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَمَتَعَلِّقَاتِهِمَا . وَلَهُ مُشَارَكَةٌ حَسَنَةٌ
فِي الْفَقْهِ ، وَحِظَ وَافِرٌ مِنَ الْخَيْرِ وَالْعِبَادَةِ .

سَمِعَ مِنَ الْمَقْصُوفِ الْمَطْرِيِّ ، جُزْءًا مِنْ حَدِيثِهِ ، خَرَّجَهُ لَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ،
حَدَّثَنَاهُ عَنْهُ ، وَعَنِ الْحَجَّارِ ، بِمَا فِيهِ (عَنْهُ^(٢)) إِذْنًا عَامًّا .
وَسَمِعَ مِنَ الْمَقْصُوفِ الْمَطْرِيِّ غَيْرَ ذَلِكَ .

(١) رِبَاطِ رَامُشْتِ : عِنْدَ بَابِ الْحِزْوَةِ ، وَيُنْسَبُ إِلَى الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ ، الْمَلَقَبِ : رَامُشْتِ . وَقَفَهُ عَلَى جَمِيعِ الصُّوفِيَةِ الرَّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ،
أَصْحَابِ الْمَرْقَةِ مِنْ سَائِرِ الْعِرَاقِ ، وَتَارِيخُهُ سَنَةَ ٥٢٩ هـ . (ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ بِتَفْصِيلٍ فِي
شَفَاءِ الْقُرَامِ ١ : ٣٣٢) .
(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ ق .

وسمع أيضاً من اليافعي ، بعض « مشارق الأنوار » للصَّغَانِي (١) ، ولعله سمعه كله ، وكان يذكر أنه سمع منه صحيح البخاري ، وأنه سمع من الكمال بن حبيب الحلبي ، وسمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وأمين الدين بن الشَّامِ ، وغيرها من شيوخ مكة ، الذين عاصرناهم . وسمعته يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه قال له : يا محمد ، قل آمنت بالله وملأته كتبه وكتبه ورسله واليوم الآخر . والقدر خيرُه وشره من الله . وقرأتُ عليه في تصريح العزْزِي ، وفي المُلحة للحريري . وسمعت منه شعراً له ، وأخذ منه غير واحد من فقهاء مكة وغيرهم .
أُشَدْنِي العلامة الْمُفَنِّنُ المدرس المفتي ، شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمي لنفسه :

أَهْوَاكَ وَلَوْ حَرَضْتُ مِنْ (٢) أَهْوَاكَ الرُّوحُ فِدَاكَ رَبُّنَا أَبَقَا
إِنْ مِتُّ يَقُولُ كُلُّ مَنْ يَمَقَانِي بُشْرَاكَ قَتِيلُ حُبِّهِ بُشْرَاكَ
وَأُشَدْنِي لِنَفْسِهِ :

أَفْنَى بِكُلِّ وَجُودِي فِي مَحَبَّتِهِ وَأُنْثِي (٣) بَيَقَاءِ الْحُبِّ مَا بَقِيََا
لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ يَفْنِ صَاحِبُهُ وَكَيْفَ يُوْجَدُ صَبٌّ بَعْدَ مَا لَقِيََا
توفي يوم الثلاثاء - قبيل الظهر - سَاحِجُ جُمَادَى الْأُولَى ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة قريباً من قبر عبد الحسن الخفيفي (٤) بعد أن صَلَّى عليه

(١) كَذَا فِي ف و ت . وفي ق : الصَّغَانِي ، وكلاهما صحيح في النسبة إلى صفانيان .

(٢) فِي ق : أَنْ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُول ، وَلَهَا : وَأُنْثَى .

(٤) فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْمَقَدِّمِينَ فِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ عَبْدِ الْحَسَنِ : أَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى قَبِيلَةٍ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَابِ ١ : ٣٨١ : أَنَّ الْخَفِيفِي (بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ الْأُولَى : نَسَبَهُ إِلَى خَفِيفٍ) وَهُوَ بَطْنٌ مِنْ قِضَاعَةَ ، وَهُوَ خَفِيفُ ابْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ .

بباب السكينة . وأُخرج إلى المعتلة من باب بنى شَيْبَةَ . وكان بعض الناس عارفاً ، في إخراجِه من هذا الباب ، فلم يَتَمَّ له ذلك . وكان حصل له ضرر قبل وفاته بنحو عشر سنين ، ثم ؤُلج فأبصرَ قليلاً ، بحيث أنه صار يكتب أسطراً قليلة .

٤٤٩ — محمد بن محمود بن يوسف الكُرَّانِي^(١) ، الهندي ،
المكي الحنفي .

سمع من الزين الطبري ، وعبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطي : جامع الترمذي ، وعلى الجمال بن النحاس مَشِيخَةُ الْعُشَارِي ، وغير ذلك ، عليه وعلى الزين ، وغيرهما من شيوخ مكة ، والقادمين إليها .

٤٥٠ — محمد بن مختار الزَّوَاوِي ، أبو عبد الله .

ذكره هكذا الجَنَدِي في تاريخ اليمن . وذكر أن الثقة ، أخبره أنه سُمِّلَ عن قوله صلى الله عليه وسلم : الخلافة في قریش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة . فكيف عمل الشافعي بالخبر الأول دون الآخرين ؟ (وما الفرق^(٢))
فأجاب الزواوي بأثنى^(٣) عشر فرقاً .

قال : وكان قدومه اليمن سنة خمسين وثمانئة ، فقرأ وأرسل إلى مكة ، وتوفي بها .

(١) راجع الترجمة رقم ٤٢٠ والهامية عليها .

(٢) زيادة لازمة من كتاب المطايا السنية .

(٣) في المطايا السنية : بأحد عشر فرقاً .

قلت : ذكر مؤلف « العطايا السنية^(١) » أنه توفي لبضع وستين وستائة .

٤٥١ — محمد بن المرتفع بن النضير^(٢) بن الحارث بن علقمة بن

كَلْدَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيِّ بن كلاب القرشي المكي .

هكذا ذكر نسبه الزبير بن بَكَّار ؛ لأنه قال : ومحمد بن المرتفع بن

النضير^(٣) بن الحارث ، صاحب بئر ابن المرتفع بمكة . وأمه أم ولد . ونسب قبل

ذلك جدُّ أبيه النضير بن الحارث كما ذكرنا . وذلك أن الحارث بن علقمة كان

رهينة قريش ، عند أبي يَكْسوم الحبشي .

وقال في موضع آخر : إنما سُمِّي ابن الرهين ، لأن قريشاً رَهَنَتْ جَدَّه

النضير^(٤) بن الحارث في شيء كان بينهم وبين بعض أحياء العرب . انتهى .

وقد ذكر ابن حبان ، محمد بن المرتفع هذا ، في الطبقة الثالثة من كتاب

الثقات له . فقال محمد بن المرتفع القرشي من أهل مكة . يروى عن^(٥)

روى عنه ابن - رَجْمُح وابن عُيَيْنَةَ . انتهى .

هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات .

(١) العطايا السنية في المناقب الجنية ، للملك الأفضل العباس بن طي بن رسول

ورقة ٤٧ . وفيه أن الذي سأله السؤال هو : الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي .

وكذا كتب ابن فهد بخطه على حاشية نسخة ف .

(٢) كذا في الأصول وفيما يأتي في بقية الترجمة : النضير (بالطاء المعجمة)

والتصويب من نسب قريش للزبير بن بكار (الخبر ٩٥٥ و ٩٥٧ و ٩٥٨ — طبعة

الأستاذ محمود شاكر)

(٣) في نسب قريش (الخبر ٩٥٧) في هذا الموضع : النضر

(٤) يياض بالأصول .

٤٥٢ — محمد بن مسلم بن تَدْرُس^(١) القُرشي الأسدي ، مولى حَكِيم
ابن حِزَام ، أبو الزُّبَيْرِ المَكِّي .

سمع من المَبَادِلَةِ الأربعة ، وجابر وأبي الطفيل وعائشة رضى الله عنها ، وغيرهم .
رَوَى عنه هشام بن عُرْوَة ، وأيوب السُّخْتِيَانِي . والسُّنَيَانَان ، ومالك ،
والليث .

قال يحيى بن قَطَاء : حَدَّثَنِي أبو الزبير ، وكان من أكمل الناس عقلاً
وأحفظهم . وقال يحيى بن مَمِين : أبو الزبير ثقة ، ولم يَلْقَ عبد الله بن عمر^(٢) .
ووثقه النسائي . قال أبو حاتم : لا يحتج به .

رَوَى له الجماعة ، إلا أن البخاري رَوَى له مقروناً بغيره .
وقال البخاري عن علي بن المَدِينِي : مات قبل عمرو بن دينار . ومات عمرو
سنة ست وعشرين ومائة .

قال عمرو بن علي ، وأبو عيسى الترمذی : مات سنة ثمان^(٣) وعشرين
ومائة . وقد وقع لنا حديثه غالباً .

أخبرني جماعة، منهم : أبو هريرة بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي ، قراءةً مني
عليه في الرحلة الأولى بِنُوطَة دمشق ، أخبرك عيسى بن عبد الرحمن بن معالي

(١) تدرس (بفتح التاء وسكون الدال وضم الراء وآخرها سين مهلة) . كذا
ضبطه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٠ وتقریب التهذيب .
(٢) العبارة في تهذيب التهذيب : لم يسمع من ابن عمر ولم يره .
(٣) الخبر في تهذيب التهذيب ، عن عمرو بن علي ، والترمذی : مات سنة
ست وعشرين ومائة .

الْعُطَمَاءُ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْحَجَّارُ وَجَمَاعَةٌ إِذْنًا . قَالُوا : أَنَا أَبُو الْمُنَجَّاجِ بْنِ
الْأَثَرِيِّ قَالَ : أَنَا أَبُو الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ الْفَارَسِيُّ ، قَالَ :
أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شَرِيحٍ . قَالَ : أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ . قَالَ : أَنَا أَبُو الْجَنِّهِمِ
الْبَاهِلِيُّ . قَالَ : أَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ سُلَيْمُ بْنُ الْوَقْدَانِيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمَنْبَرِ ؛ فَقَعَدَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَكُمْتَ رَكْمَتَيْنِ ؟
قَالَ : لَا . قَالَ : قُمْ فَارْكُمَهُمَا .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رُمْحٍ التُّجِيبِيِّ مَوْلَاهُ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا النَّسَائِيُّ
عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ النَّقَّاشِيِّ ، كِلَاهُمَا عَنْ الْإِثْرِ . فَوْقَ لَنَا بَدَلًا لَهَا عَالِيًا ، بِالنِّسْبَةِ
إِلَى مُسْلِمٍ بِدَرَجَتَيْنِ . وَاللَّهُ الْحَمْدُ .

٤٥٣ — مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ سَوَّسَ . وَيُقَالُ : ابْنُ سَيْسَ .
وَيُقَالُ : ابْنُ سَيْنَ . وَيُقَالُ : ابْنُ سُورِ الطَّائِفِيِّ الْمَكِّي .

[رَوَى] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُوسَى ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ ، وَابْنُ أَبِي نَجِيحٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ ،
وَابْنُ جُرَيْجٍ .

(١) وَرَدَتْ - فِي الْأَصُولِ - الْأَسْمَاءُ الْمَذْكُورَةُ فِي سُلْسَلَةِ هَذَا النَّسَبِ مَصْحُفَةً
وَمَحْرُفَةً . وَقَدْ ضَبَطْنَاهَا مِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٩ : ٤٤٤ . وَذَكَرَ الْحَرْزُجِيُّ فِي
الْخُلَاصَةِ ص ٣٠٦ : ... ابْنُ سَيْنَ : بَنُو نَيْنَ ، مَصْفَرَاءُ . وَقِيلَ سَوَيْسَ . بَوَاوُ ،
مَصْفَرَاءُ . (وَسَوَسٌ مَكْبَرًا) . وَقِيلَ : سَوَسَنَ : بِمَهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا وَاوُ وَآخِرُهُ نُونٌ .
وَقِيلَ بِتَحْتَانِيَّةٍ - بَدَلُ الْوَاوِ - وَكُسِرَ الْمَهْمَلَةُ .

رَوَى عَنْهُ : يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ الطَّائِفِيُّ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ النَّقْفِيُّ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَالْقَعْنَبِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَأَبُو مُشَيْرٍ
وغيرهم .

رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ ، إِلَّا أَنَّ الْبَغَارِيَّ لَمْ يَرْوِ لَهُ إِلَّا اسْتِشْهَادًا .
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَا أضعف حديثه . وقال ابن عَمِينَ : ثقة لا بأس به .
وقال أبو داود : ليس به بأس .
ذكره ابن حَبَّانَ فِي الثَّقَاتِ ، وقال : كَانَ يُحْطَى بِهِ . وذكره ابن سعد فِي أَهْلِ
الطَّائِفِ ، وقال : سكن مكة ، ومات بها .
وقال المِزْزِيُّ : يُمَدُّ فِي الْمَكِّيِّينَ . مات سنة سبع وسبعين ومائة .

٤٥٤ — محمد بن مسلم المخزومي ، مولاهم .

نزِيلُ مَكَّةَ . وَيَلْقَبُ بِالْجَوْسَقِ ^(١) .

روى عن سعيد بن المسيَّب ، وروى عنه : مَعْنُ بْنُ عِيسَى .
ذكره ابن طاهر فِي « مختصر الألقاب » للشيرازي .

٤٥٥ — محمد بن مُصَنِّقٍ بن بُهْلُولِ الْقُرَشِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْصِيُّ .

روى عن أحمد بن خالد الوَهْبِيِّ ^(٢) ، وَأَبِي خَضْرَاءَ أَنَسِ بْنِ عِيَّاضٍ ، وَبَقِيَّةِ
ابن الوليد ، وَأَبِي الْيَمَانِ الْحَكَمِ بْنِ نَافِعٍ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَعَلِيَّ بْنَ عِيَّاشٍ ،
وإِبْنَ أَبِي فُدَيْكٍ ، ومحمد بن حرب الخَوْلَانِيَّ وَجَمَاعَةً .

(١) الأصول: بالحرشقي . وما أثبتنا من كتاب الثقات لابن حبان (نسخة مكتبة
طلعت بدار الكتب للصيرية ورقه ٧٩ ظ) ومن بقية كتب الرجال .
(٢) فِي الْأَصُولِ : الْقُدْهِي ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ .

روى عنه : أبو داود والنسائي . قال صالح ، وابن ماجه ، والذولابي ،
وأبو حاتم الرازي : صدوق .

قال صالح بن محمد البغدادي : كان مُحَنِّطاً وأرجو أن يكون [صدوقاً .^(١)]
قد حَدَّثَ بأحاديث مناكير .

ذكره ابن حبان في الثقات . وقال : كان يُحْطَى . وقال أيضاً : سمعت محمد
ابن عبيد الله الكلاعي يقول : عادت محمد بن المصنف من رحى إلى مكة سنة
ست وأربعين ومائتين . فاعتلَّ بِالْجُحْفَةِ عِلَّةً ضَعْفَهُ . ودخلنا مكة ، فطَافَ بِهِ
راكباً وخرجنا به إلى مَنَى ، فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ عِلَّتُهُ ، فَمَاتَ ، فدفناه بمِنَى .

٤٥٦ - محمد بن الْمُطَّلَب القرشي الأسدي^(٢) .

أمير مكة ، أظنه من ولد الحسين بن عبد الله بن نوفل بن عدي بن نوفل
ابن أسد بن عبد الغزي بن قصى بن كلاب ؛ لأن الزبير بن بكار لما ذكر
أولاد نوفل بن أسد : وَرَقَةَ ، وَصَفْوَانَ ، وَعَدِيًّا . قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر
عدي بن نوفل : وبقية وَلَدِ نُوْفَلٍ ، من وَلَدِ الْحُصَيْنِ بن عبد الله بن نوفل بن عدي
ابن نوفل بن أسد ، ومنهم محمد بن المطلب ، كان الجلودى استخلفه على
مكة . انتهى .

والجلودى - المشار إليه - هو عيسى بن يزيد الجلودى .

(١) يياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وما أثبتناه من ترجمة في تهذيب

التهذيب ٩ : ٤٦٠

(٢) في ف وت : المسدي .

وَلِيَّ مَكَّةَ لِلأَمُونِ فِي سَنَةِ مَائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ - فِيمَا أَظُنْ - بَعْدَ فِتْنَةِ الْعَلَوِيِّينَ بِمَكَّةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُ هَذِهِ الْفِتْنَةِ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

٤٥٧ — مُحَمَّدُ بْنُ مَعَالَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَلَبِيِّ ، نَزِيلُ مَكَّةَ ، يُلقَّبُ شَمْسَ الدِّينِ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ مَعَالَى .

سَمِعَ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْجَوْخِيِّ : بِمَضَى سَنَنِ النَّسَائِيِّ ، وَهُوَ مِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ ، وَمِنْ بَابٍ : رَدُّ السَّائِلِ إِلَى بَابٍ مِنْ لَا يَقَعُ طَلَاقُهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ ، وَمِنْ بَابٍ : إِذَا أَوْصَى لِعَشِيرَتِهِ الْأَقْرَبِينَ ، إِلَى كِتَابِ الْمَزَارَعَةِ ، عَلَى أَنَّ الْبَذْرَ وَالنَّفَقَةَ عَلَى رِيعٍ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ ^(١) مِنْهَا ، وَالسَّمَاعَ بِقِرَاءَةِ ابْنِ سَنَدٍ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِجَامِعِ دِمَشْقَ ، وَسَمِعَ عَلَى الْحَدَّثِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةَ الْمَنْبِجِيِّ ^(٢) جُزْءَ ... ^(٣) ، وَعَلَى عُمَرَ بْنِ أُمَيْلَةَ الْمَائِتَةِ الْمُتَّقَاةِ مِنَ شَيْخَةِ ابْنِ الْبَخَّارِيِّ اتِّقَاءَ الْمَلَائِكَةِ ، وَالْجُزْءَ الْخَامِسَ وَالْتَّاسِعَ ، وَالْعَاشِرَ ، وَالثَّلَاثَ عَشَرَ مِنَ الشَّيْخَةِ الْمَذْكُورَةِ . وَذِيْلُهَا لِلْحَافِظِ الْإِزْمِيِّ ؛ وَعَلَى صِلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ ، مِنْ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ وَمَا مَعَهُ ،

(١) فِي ف : إِلَيْهِ .

(٢) فِي ف : بِدُونِ نَقْطٍ ، وَفِي ق : لِلْمَنْبِجِيِّ ، وَسَاقَطَتْ مِنْ ت وَالضُّوْءُ اللَّامِعُ . وَضَبَطْنَاهَا مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي الدَّرَرِ السَّكَامَةِ ٤ : ٣٢٣ .

(٣) لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ هَذَا الْجُزْءِ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ ؟ . وَمَكَانُهُ فِي الْأَصُولِ بَيَاضٌ ، كَتَبْتُ فَوْقَهُ « كَذَا » .

وُسُند أبي هريرة . وسند الذَّائِي - خلا الجزء الثاني عشر منه - وسند عائشة - خلا نحو ربه الأول - وعلى ابن قواليج بعض صحيح مسلم ، وعلى إبراهيم بن فلاح الاسكندري ^(١) ، وعلى إبراهيم بن أمين الدولة : مشيخة سنقر الكبرى ، وعلى جماعة من أصحاب القاضي سليمان بن حمزة وغيره بدمشق .

وذكر أنه سمع من إبراهيم بن الشهاب محمود بحلب ، وحدث بمكة .
سمع منه بعض أصحابنا ، ولم يُقدَّر لي السماع منه . وله اشتغال بالعلم ونباهة قليلة . ويذاكر بفوائد .

وسكن القاهرة مدة سنين ، ثم انتقل إلى مكة وجاور بها نحو عشر سنين متوالية ، حتى توفي بها في ليلة السبت ثامن ذي القعدة سنة تسع وثمانمائة . ودفن بالمعلاة .

٤٥٨ - محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري ، أبوعلى البغدادى .

نزىل مكة .

روى عن زهير بن معاوية ، وسليمان بن بلال ^(٢) وسلام بن مطيع ، والليث ابن سعد وغيرهم .

(١) كتب في نسخة فوق كلمة : الاسكندري ، « كذا » ، وفي ترجمته في الدرر الكامنة ١ : ٥٣ ، أن القهبي ذكره في « المعجم المختص » فقال : « الاسكندرانى » .

(٢) في ف وت : سلال ، وفي ق : سلالر ، والتصويب من تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٤ .

روى عنه : خاف بن عمر^(١) بن المُكْبَرى ، ويحيى بن حميد الحِمْيَاني ، وهو من أقرانه ، ومحمد بن إسحاق الصَّفَّاني ، ومحمد بن عبد الله المُطَيَّن .
كُذِّبَ ابن مَعِين . وقال مُسلم : متروك . وقال الدَّارَقُطَانِي : يَضَعُ الحديث ، وقال أبو زرعة : كان شيخاً صدوقاً ، كَلِمَاتُهُ تَلَقَّن . وقال حرب بن إِسْمَاعِيل : كان ثقة في نفسه ؛ إلا أنه كان يَفْلُطُ في الأَسَانِيد ، وقال المِزْزِي : كان له عبادة وفضل وصلاح .

وذكر أنه سكن بفسطاط مدة ، ثم انتقل إلى مكة . فنزلها حتى مات .
قال مُطَيَّن : مات سنة تسع وعشرين ومائتين ، بمكة .
ولم محمد بن معاوية ، اثنان آخران :
أحدهما : الزُّيَّادِي البصري^(٢) ، الملقب عَصِيدَة ، روى له النَّسَائِي في « اليوم والليلة » .

وذكره ابن حِبَّان في الثقات .
والآخر : الأَنْطَلِي^(٣) المعروف بابن مَالِج^(٤) الواسطي البفسطادي ، روى له النَّسَائِي أيضاً في السُّنَنِ . وقال : لا بأس به .
وذكره ابن حِبَّان في الثقات ، فقال : صاحب وَفْم . وقال مُطَيَّن : كان واقفياً^(٥) .

(١) في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٤ : عمرو

(٢) ترجمتهما في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٣ .

(٣) في ف : مَالِج . وفي ت و ق : صالح . والصواب ما أثبتنا من ترجمته في

تهذيب التهذيب .

(٤) في الأصول : كان واقف ، وما أثبتنا من التهذيب .

٤٥٩ — محمد بن مُفَاسِس بن رُمَيْثَةَ بن أَبِي نُعْمَى الحَسَنَى المَكِّي .

أخو أمير مكة عِنان بن مُفَاسِس ، الآتي ذكره .

كان من أعيان الأشراف ، مليح الشكالة .

توفي سنة تسع وسبعين وسبعائة ، أوفى سنة ثمانين وسبعائة ، بوادي مَرّ ، مقتولا . قتله بعض بني عمه أيام غُرس أخيه عنان بن مفاسس ، على أم المسعود بنت أحمد بن مجلان . رحمهما الله تعالى .

٤٦٠ — محمد بن مُفْلِح البايي^(١) المَكِّي .

يلقب بالجمال .

كان أبوه عبداً للشريف ثَعْبَةَ بن رُمَيْثَةَ ، أمير مكة ، فنشأ مع أولاده . خدم عنان بن مفاسس في ولايته الأولى . ولام ولادة يَنْبُغ : وَبَيْر بن نَحْبَار^(٢) ، وأخاه مقبلاً^(٣) ، على الكرامة . ونال منهم خيراً . وكان يقيم بينبع كثيراً ويتردد لمكة ، وبها مات في الحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، أوفى آخر سنة أربع وعشرين ، وهو في عَشر السنين ظفناً . وكان يُلَاقِم الدولة بمكة ، ويدأين الناس بها . وكان استفاد دُنْيا وعقاراً بمكة ، وبعض أوديتها .

(١) كذا في ق ، وفي ف وت : بدون تخط .

(٢) كذا في ترجمته في الضوء اللامع ١٠ : ٢١٠ : « نَحْبَار » بالنون في أولها وكررها في عدة مواضع . وفي الأصول « نَحْبَار » بالميم في أولها .

(٣) له ترجمة في الضوء ١٠ : ١٦٧ .

٤٦١ — محمد بن مفلح^(١) بن أحمد المعجبي .

هكذا ذكره الجَندى فى تاريخ الين^(٢) وقال : إنه من قوم يعرفون بالمعبيين .

أقام بمكة مدة يُدرس ويُفتى ، وإليه انتهى ذلك فى مكة . وعنه أخذ الفقيه^(٣) عمر التَّبَّاعى .

وكانت وفاته بمكة فى آخر المائة السادسة . وانتقل ذلك إلى ابن أبى الصَّيف . انتهى .

قلت : تفرد ابن أبى حَرَمَى بالسماح منه .

٤٦٢ — محمد بن مقاتل الكِسائى ، أبو الحسن المَرْوزى .

سمع سُفيان بن عُيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وعَبَّاد بن العوام ، ووكيعا ، وهشَيمًا ، وأبا عاصم ، وأبا خُمرة ، وأبا نُمَيْلَةَ ، وغيرهم .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وإبراهيم الجُنَيْد ، وأحمد بن سَيَّار . وأحمد ابن منصور المَرْزُبَان ، والبخارى . وسمويه ، وأبوزُرْعَةَ . وأبو حاتم . وقال : صدوق .

وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال : كان متقنًا . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة .

(١) فى ف وت : ابن مقبل . والتصويب من ق والسلوك للجندى .

(٢) السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجندى (نسخة كوبريل ومنها مصورة بدار الكتب رقم ٩٩٦ تاريخ ص ١٥٦) وذكر أن اسمه : محمد بن مفلح ، وكذلك فى طبقات فقهاء الين لابن سمره ص ٢٤٧ وكلاما لم يضبطا نسبة « المعجبي » .

(٣) فى الأصول : الفقه . والتصويب من الجندى .

وقال البخاري^(١) : مات سنة ست وعشرين ومائتين في آخرها .
وذكر صاحب الكمال : أنه نزل بفداد . وانتقل بأخرة إلى مكة ، وجاور
بها حتى مات .
وذكر الذهبي في اختصار التهذيب : أن لقبه رُخ . ورُخ - براء مهملة وخاء
معجمة - كذا ذكره الذهبي في الألقاب ، له .

٤٦٣ - محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزازي ، أبو عبد الله
الجواز^(٢) المكي .

روى عن بشر بن السري ، وخلاّد بن يحيى ، وزيد بن الخطاب ، وسفيان
ابن عُيينة ، وعبد الملك بن إبراهيم الجدي^(٣) وغيرهم .
روى عنه النسائي ، وأحمد بن عمر الخلال المكي ، وزكريا السجزي ،
وعلى بن عبد العزيز^(٤) البغدادي ، وابن خزيمة ، وابن صاعد ، والدولابي ، وقال :
مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .
ذكره ابن حبان في الثقات . وقال الدارقطني : ثقة .

(١) ف و ت : النجار (تحريف) . والتصويب من ق ، ومن تهذيب التهذيب
٩ : ٤٦٩ : ومن الخبر نفسه عند البخاري في تاريخه الكبير ١ : ٢٤٢ .
(٢) في ف و ت : الحوار (بالمهملتين) ، وفي ق : الجواد . وضبطها صاحب
تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٢ : بالجيم وتشديد الواو ثم زاي .
(٣) نسبة إلى « جدة » ميناء مكة الشهير (الباب) .
(٤) في الأصول : ابن عبد القوي (خطأ) وما أثبتنا من التهذيب . وهو
الصواب .

٤٦٤ - محمد بن مُنيف المكي، المعروف بالأزرق .

[. (١)]

توفي في أوائل شوال سنة إحدى وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٤٦٥ - محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله

لاراكشي ، الحافظ المفيد ، جمال الدين أبو البركات المكي الشافعي (٢) .

سبط الشيخ عبد الله البافعي .

وُلد في (ليلة الأحد ثالث (٣)) رمضان سنة سبع (٤) وثمانين وسبعمائة ،

بمكة المشرفة . ونشأ بها على العفاف والصيانة ، والخير ، والعناية الكثيرة بفنون

من العلم والحديث ، فقرأ على جماعة في الفقه والأصول ، والعريية ، والمعاني

والبيان والعروض والفرائض والحساب ، وبرع في هذه العلوم . وتقدم كثيراً

في الأدب ، وله فيه النظم الكثير المليح لغوهِ على المعاني الحسنة . وتقدم كثيراً

في الحديث لجودة معرفته بالعلل وأسماء المتقدمين ، والمتأخرين ، المرؤيات ،

والمعالي والنازل ، مع الحفظ لكثير من المتن ، ولم يكن له في ذلك نظير

(١) الكلام متصل في ت وق ، عدا ف ، فقد ترك فيها بياض كتب مكانه :

« كذا » . ونقل السخاوي هذه الترجمة بصها في الضوء ١٠ : ٥٣ من العقد
الثمين . وقال : ذكره الناس هكذا .

(٢) زاد السخاوي في الضوء ١٠ : ٥٦ : ويعرف بابن موسى . وكناه أيضاً :

بأبي الحسن .

(٣) تسكلة من حواشي ابن فهد بهامش نسخة ف . وهي موجودة أيضاً في

الضوء اللامع .

(٤) في الضوء : تسع وثمانين ... وفي لفظ الألفاظ لابن فهد ص ٢٧٢ : سبع

وثمانين . .

بالحجاز ، وكان حسن الجمع والتأليف ، والإيراد لما يحاوله من الثبوت والأسئلة والإشكالات ، وافر الذكاء ، سريع الكتابة ، ما يحيا .

ومن شيوخه في العلم بمكة : قاضي قضاتها جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة السابق ذكره ، تفقه عليه كثيراً ، وقرأ عليه جملة كثيرة من مروياته ، والشيخ شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمي . المعروف بالمعبد ، أخذ عنه كثيراً في العربية ومتعلقاتها ، وانتفع في العربية كثيراً بزوج والدته ، صاحبنا الشيخ الإمام خليل بن هارون الجزائري .

وتفقه أيضاً بالمدينة النبوية ، على شيخها : مُسْنِد الحجاز أبي بكر بن الحسين المِراغى . قرأ عليه تأليفه ، المسمى : بالمدد . في شرح الزُّبد في الفقه ، وأذن له في الإفتاء والتدريس .

وقرأ عليه شيئاً كثيراً جداً من مَرَوِيَّاته بالمدينة ومكة ، وهو من أجل شيوخه في الرواية بالحجاز . وأحسن شيوخه في الرواية على الإطلاق : شيخنا مُسْنِد الحجاز ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صَدِّيق الرِّسَّام ، الآتى ذكره ، وسمع عليه بمكة شيئاً كثيراً من الكتب الكبار ، والأجزاء ، وقرأ بمكة كثيراً على الشيخين أبي اليَمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ، وزين الدين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن الحب الطبرى ، وبالمدينة على رَقِيَّة بنت أبي مَرْزُوع ، وخلق كثيرين ، بمكة وطيبة ، ورَحَّل للرواية والدراية من مكة بعد الحج ، في سنة أربع عشرة وثمانمائة ، إلى صَوْب الشام ، فسمع بدمشق ، وقرأ كثيراً على جماعة كثيرين ، أحسنهم رواية ، مُسْنِدُة الوقت - إذ ذاك - أم عبد الله عائشة بنت المُخَفَّسِ شمس الدين محمد بن عبد الهادى المقدسية الصالحية ، شيختنا . وجماعة كثيرين ، رَوَوْا له عن أصحاب ابن عبد الدايم ، وابن أبي اليُسْر ، وابن

أبي عمر ، وابن البخارى ، وطبقتهم ، منهم : عبد القادر بن الأزموى ، وهو من أصحاب زينب بنت الكمال ، وعبد الرحمن بن طولوبغا ، وشمس الدين محمد بن محمد بن قياش الجوخى ؛ وفاطمة بنت عبد الله الحورانى ، وقُطُوبُ مَلَك^(١) بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن الملوك ، ولطيفة بنت عز الدين الأماسى .

وسَمِعَ بِمَعْلَمِكَ ، على محمد بن إسماعيل بن بزْدَس ، وهو من أصحاب محمد ابن إسماعيل بن الخباز ، وبحلب على مُحَدِّثِهَا الإمام برهان الدين إبراهيم سِبْطُ ابن العجمى وغيره بحلب ، وغيرها من بلاد الشام . وقصدَ بعد ذلك : الديار المصرية ، فسمع وقرأ بالقدس ، والخليل ، على جماعة من أصحاب الميذوى . وبالقاهرة على مُسَنِّدِهَا شرف الدين أبى الطاهر محمد بن أبى اليُمن بن الكوكب . قرأ عليه مسموعه أو غالبه ، من « الحَدِيثِ »^(٢) لأبى نُعَيْمٍ ، وغير ذلك كثيراً ، وعلى شيخنا شيخ الإسلام وَلِىِّ الدين أبى زُرْعَةَ أحمد بن شيخنا حافظ الإسلام زين الدين العراقى . أشياء من مروياته ، وشرح والده لألفيته فى الحديث المسماة : « بالتبصرة »^(٣) ، وعلى جماعة من أصحاب أصحاب ابن البخارى ، منهم : جمال الدين عبد الله بن على العسقلانى الحنبلى ، سِبْطُ القلانسى . ورَحَلَ إلى

(١) كذا فى ت وف . وفى ق : قطلو (بلامين) .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصفهاني (طبع فى القاهرة فى عشرة أجزاء) .

(٣) متن هذه الألفية فى الحديث : يسمى : تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى ، وكان الناظم [زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦] قد بدأ فى شرحها شرحاً كبيراً فاستطاله ، وعدل إلى شرح متوسط سماه : « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » وقد طبع هذا الشرح فى بلاد المغرب ، ثم فى مصر سنة ١٩٣٧ .

الاسكندرية ، فسمع بها من القاضى كمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن خير :
السَّدَائِيَّاتِ ، وَالْمَشَيْخَةِ : للرازى ، وهو يروى ذلك عن ابن الصفى ، وروى له
عن الواد ياشى ، وقرأ بها : الترمذى على بعض رُواته ، عن ابن البُورِى ، وَلَقِيَ
صاحبنا الحافظ الناقد الحجة ، أبا الفضل أحمد بن على بن حَجَرِ الْعَسْكَلَانِى ،
وذاكره فيما يتعلق بالحديث ، وانتفع به فى ذلك ، وبشيخنا الحافظ ولي الدين
أبى زُرْعَةَ بن العراق ، مَتَّعَ اللَّهُ بِحَيَاتِهِمَا ، وعاد إلى مكة ، وقد حَصَلَ من الرواية
والدراية فيما يتعلق بالحديث وغيره ، على حَظٍّ طائل .

وخرَّج فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، مَشَيْخَةً حَسَنَةً لشيخنا زين الدين
أبى بكر بن الحسين المَرَاغِى ، سمعناها بقراءته عليه بِمَوْفٍ .

وخرَّج مَشَيْخَةً أَيْضاً : لشيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى ^(١) .
الآتى ذكره ، قاضى اليمن ، وأخذ عنه هناك .

وخرَّج لغير واحد من شيوخه وأصحابه ، وشرع فى تخريج « معجم » لى ،
فأمر منه عدة كرايس ، فى تراجم السَّعْدِيَّين .

وخرَّج لنفسه أربعين حديثاً متباعدة الإسناد والمتون ؛ وكلها موافقة لأصحاب
الكتب الستة ، فجاءت فى غاية الحسن ، دالة على كثرة حفظه ، ولم يُدَيِّضْهَا .
وكتب شيئاً كالشرح على « نُجْبَةِ الْعَسْكَرِ » ^(٢) ، لصاحبنا الحافظ شهاب الدين
أبى الفضل بن حَجَرٍ ، ولم يكْمِلْهُ ، وله تواليف كثيرة لم يكملها . منها : شئ ، على

(١) هو الفيرز آبادى الشهير ، مؤلف القاموس المحيط المتوفى سنة ٨١٧ .

(٢) نَجْمَةُ الْعَسْكَرِ فى مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر العسقلانى ، طبع أكثر
من مرة ، وطبع أيضاً شرحه « نزهة النظر » أكثر من مرة .

نمط « الموضوعات » لابن الجوزى ، وشىء يتعلق بتاريخ المدينة النبوية ، وشىء فى علم الحديث ، على طريق ابن الصلاح ، ولم يُكْمَل شيئاً من هذه التواليف ، ودخل اليمن مرات كثيرة . منها : فى سنة عشرين وثمانمائة ، وَوَلَّى بها السماع للحديث بالمدرسة التاجية بزَيْد ، ومال بعد ذلك إلى استيطان اليمن ، فنقل إليه تعاليم وأجزاءه ، وكتبته ، وظهر لفضلاء اليمن فضيلته فى الحديث وغيره ، فاحْبَبُوهُ ونَوَّهُوا^(١) بذكره ، ونمى خبره إلى الملك الناصر^(٢) صاحب اليمن ، فقالَ إليه ، ونال منه برٌّ غير مرة ، بعد مديحه للملك الناصر بقصائد طنانة . وتوجه من اليمن لقصد الحج ، فى النصف الثانى من ذى القعدة ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وكان ببعض المراسى القريبة من جدة فى يوم (حاز)^(٣) . وركب فى وسط هذا النهار فرساً عَرِيّاً ، وركض كثيراً ليدرك الحج . وكان بدنه ضعيفاً ، فازداد ضعفاً ، وأدرك أرض عَرَفَةَ فى آخر ليلة النَّفَرِ فيما ذكر . وما أتى إلى مَنَى ، إلا فى (آخر)^(٤) يوم النَّفَرِ الأول ؛ لأنه مشى على قدميه ، وهو شديد الضعف فى يومين إلى الْمَزْدَلِفَةِ ، فى يوم النَّفَرِ الأول ، عَلِمْنَا خَبْرَهُ ، فضى إليه من أخضره إلى مَنَى^(٥) ، ونَفَرَ منها إلى مكة ، ولم يزل عليلاً ، وربما أفاق

(١) فى ف و ت : وموهوا .

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين أحمد بن إسماعيل بن العباس ، من ملوك الدولة الرسولية باليمن (حكم من سنة ٧٧٨ — ٨٠٣ هـ) .

(٣) تكملة لازمة من الضوء اللامع .

(٤) يذكر ابن فهد فى ترجمته له فى لحظ الألفاظ ص ٢٧٢ : أنه هو الذى أحضر صاحب الترجمة إلى مَنَى . ويذكر أيضاً تفاصيل حالته التى رآه عليها وما قامه من متاعب ومرض . وبورد أيضاً قصيدة بائنة طويلة قالها قطب الدين أبوالخير محمد بن عبد القوى البجائى فى رثاء صاحب الترجمة .

قليلا في بعض الأيام ؛ حتى مات بعد صلاة الصبح ، من يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، بمكة المشرفة ، بعد أن كتب وصيته بخطه في هذا اليوم ، ودُفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة ، وتأسف الناس عليه كثيراً ، لوفور محاسنه . وكنتُ عظيمُ الأسف عليه ، لما بيني وبينه من الصداقة الأكدية ، ولما يُفيدُ نيه في الحديث وغيره . وقلَّ أن اجتمعت به إلا وأفادني شيئاً . وكان مع وفور فضيلته ، يُذاكرني بأشياء كثيرة من متعلقات الحديث . فأذكر له فيها مايمتده .

وقد سمع مني بوادي الفرع^(١) ونحن متوجهون لزيارة المصطفى عليه السلام ، في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، أحاديث من الثَّقَفِيَّات ، وغير ذلك . وسمعت منه شعراً كثيراً ، لغيره ولنفسه . فمنه قوله في مشيخة شيخنا المراغي ، بعد ذكره لأسانيد^(٢) :

فِي زِيٍّ ذِي قَصَرٍ بَدَتْ لَكِنَّهُ عَيْنُ الشُّمُوِّ
فَأَعْجَبَ لَهَا وَهِيَ الْقَصِيرَةُ كَيْفَ تُنْسَبُ لِقُلُوبِ

ومنه قوله ، الذي كتب به على « بديعية » الأديب زين الدين شعبان المصري^(٣) :

وَرَوْضَةٌ لِلزَّيْنِ شُعْبَانَ قَدْ أَرَبَتْ عَلَى زَهْرٍ حَلَا فِي رَبِيعِ
لَوْلَمْ تَقُوتْ نَجَجَ الْحَرِيرِيَّ^(٤) لَمَّا حَاكَتْ بِهَذَا النِّظْمِ رَقَمَ الْبِدِيعِ

(١) الفرع : قرية من نواحي الرَبَذَةِ ، بينها وبين المدينة ثمانية برد ، على طريق مكة (باقوت) .

(٢) كذا في ف و ت : والعبارة في ق : بعد قوله وكل له أسانيد ..

(٣) هو زين الدين شعبان بن محمد بن داود المصري الآثاري - لقب بذلك لأقامته مدة في أماكن الآثار النبوية - توفي سنة ٨٢٨ (الضوء اللامع ٣ : ٣٠١)

(٤) في ف و ت : نسخ الجزري (تصحيف) .

وكتب بمكة شيئاً من شعره ، إلى شيخنا العلامة محمد المقرئ ،
شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، المعروف بابن
الجزري ، قاضي شيراز . وكان قدِم مكة من شيراز للحج والمجاورة ، بعد زيارته
للمدينة ، وسأل فيها من شيخنا ابن الجزري ، أن يبيح له التدريس والإفتاء
في الفقه والحديث . فأجابه لذلك شيخنا ابن الجزري نظماً . والذي كتب به
صاحب هذه الترجمة ، هو فيما أنبأنا به ، قوله :

يَا شَمْسَ أَفَنِي بِلَادِ الشَّرْقِ كَمْ شَهِدْتَ سَيَّارَةً بِمَلَاهَا سِرْنَ فِي الْبَشَرِ
يَا سَابِقَ الْمَلَا فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ أُمِنْتَ السُّبْقَ فَانْتَظِرِ
مَدَدْتُ أَبْحَرَ عِلْمٍ لَا يَطْلُقُ فَمَدُّ جَزَرْتَ رَفَقًا دَعَاكَ النَّاسُ بِالْجَزْرِ
نَدَاءَ ذِي غَلَّةٍ قَالَتْ عَلَى نَبَاٍ الْبَحْرُ عَذْبًا هُنَا فَأَغْنِي عَنِ الْمَطَرِ
مَا قَدْ قَصَدْتُكَ أَبْنَى بِالْإِجَارَةِ تَهْ رَيْفًا لَدَيْكَ بَفَتْوَى الْعِلْمِ وَالْخَبَرِ
حَقَّقْتُمْ مَعْنِي لَفْظَ الْإِجَارَةِ لِأَ طُلَّابٍ لَكِنْ بِلَا رَدٍّ لَمْ نُنْتَظِرِ
وَقَدْ أَيْفْتُ عَلَى تِلْكَ الْفَضَائِلِ لَمَّا كَانَ تَسْلِيمُهَا التَّوْدِيْعَ لِلْغَفْرِ
طَلَعْتَ عَامًا عَلِيمًا وَالشُّمُوسَ كَذَا تَسِيرُ عَامًا فَمِيرَ بِالْعِزِّ وَالْطُّفْرِ

فأجابه العلامة شمس الدين الجزري مانعه :

يَا عَالِمًا مَالَهُ فِي النَّاسِ مِنْ شَبِّهِ وَنَاطِلًا جَوْهَرًا قَدْ زَيْنَ بِالْذَرِّ
وَيَا إِمَامًا لَهُ فِي الْخِطِّ أَيْ يَدٍ فَاقِ الْأَلَى سَلَفُوا فِي غَابِرِ الْمُصِيرِ
شَرَفْتَنِي بِرَيْرِي لَا نَظِيرَ لَهُ بَسِيطُ بَحْرٍ آتَى صَفْوًا بِلَا كَدَرٍ
نَعَمْ أَجَزْتُكَ مَا أَرَوِي وَمَالِي مِنْ نَقَمٍ وَنَسْرِ وَأَنْ تُفْنِيَ مَعَ الْحَذَرِ
وَعِلْمُنَا بِكَ يُبْنِي عَنْ تَقْيِيدِهِ بِشَرْطِهِ فَارْزُ مَاتِبُنِي بِلَا خَطَرٍ

وَأَعْدَزَ ضَعِيفًا بَعِيدَ الدَّارِ مُرْتَحِلًا قَدْ قَالَهَا وَهَوَ مُجْتَازٌ عَلَى سَفَرٍ
وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ قَرْدًا فِي الْحَدِيثِ وَفِي أَنْوَاعِ فَضْلِ وَإِفْضَالٍ بِلَا نَظَرٍ
وَاللَّهُ يُبْقِيكَ فِي خَيْرٍ وَكَاتِبُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِالْجَزْرِيِّ
وَمَوْلَايَ عَامَ «إِذْنٍ»^(١) فِي دِمِشْقَ وَذَا

قَدْ قُلْتُ عَامَ «أَضَاحِي»^(٢) عَلَى الْكِبَرِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُطَهَّرِ فِي الْمَبْهُوثِ بْنِ مُضَرٍّ
اتمى بنصه .

٤٦٦ — محمد بن موسى بن عميرة بن موسى اليُبنَاوى^(٣) ،
المكي ، سَبَطَ حسين بن زين الدين القسطلاني .

(١) ولد في ليلة الحادى والعشرين من رمضان سنة إحدى وستين وسبعمائة .
وأجاز له من أجاز لأخيه أحمد^(٤) .
سمع بمكة من الشيخ عبد الله اليافعى ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، وغيرهما .
ومات شاباً في النصف الأول ، من سنة تسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن
بالمعلاة ، ومات بعده بأيام ، أخوه أحمد ، بمكة .

(١) «إذن» تساوى بحروف الجمل ٧٥١ ، وهو تاريخ مولده .
(٢) «أضاحي» تساوى بحروف الجمل ٨٢٣ ، وهى السنة التى دخل فيها مكة
للحج . (راجع ترجمة ابن الجزرى فى الضوء اللامع ٩ : ٢٥٥) .
(٣) فى ف : البيناوى . وف ت : بدون نقط . وفى ق بنقط غير كامل .
وما أثبتنا من ترجمة أخيه «أحمد» فى تراجم الأحمدين فى نسخة ق حيث ضبطها
هناك بالشكل .

٤٦٧ — محمد بن موسى بن عيسى بن علي ، العلامة المُفَنِّن ،
كمال الدين ، المعروف بالدميري المصري الشافعي .
نزىل مكة ، يُكنى أبا البقاء .

وُلِدَ في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريباً ، كذا وجدتُ في بعض
الاستدعاءات التي أجاز فيها بخطه . وأُظِنه - والله أعلم - ولد بالقاهرة ، وسمع بها
على ما بلغني ، جامع الترمذي ، على مُظَفَّر الدين المطار المصري ، وعلى علي بن
أحمد العُرْضِي الدمشقي ، وأُظِنه سمع على العُرْضِي شيئاً من مُسْنَد أحمد بن حنبل .
وسمع بالقاهرة كثيراً ، من عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الثعلبي ، ومن
محمد بن علي الحرّاوي : كتاب « الخليل »^(١) للحافظ شرف الدين الديماطي
عنه . و « العلم » للمرْهَبِي ، ومن غيرهما من شيوخها .
وسمع بمكة ، من مُسْنَدِها الجلال محمد بن أحمد بن عبد المعطي : صحيح
ابن حبان ، وغير ذلك .

وسمع بمكة أيضاً ، على مُسْنَد حلب ، كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب
الحلبي : سُئِنَ ابن ماجة ، ومُسْنَدُ الطَّيَالِسِي ، ومُسْنَدُ الشافعي ، ومُعْجَمُ ابن قانع ،
وأَسْبَابُ النُّزُولِ للواحدِي ، والمَقَامَاتُ الحريرية ، وغير ذلك . وغني بالعلم كثيراً ،
وأخذه عن جماعة ، منهم : الشيخ بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ،
أخذ عنه فنوناً من العلم ، ولازمه كثيراً ، وانتفع به . ولما رآه الشيخ بهاء الدين
السبكي ، أهلاً للتدريس والفتوى ، تكلم له مع جدّي القاضي كمال الدين
أبي الفضل النُّوَيْرِي ، في أن يُجَبِّزَ له ذلك ، ففعل ، وتفقّه أيضاً بالشيخ

(١) اختصر السراج البلقيني كتاب الحافظ الديماطي هذا ، وسمى مختصره :
قطر السيل في أمر الخليل . (منه عدة نسخ في دار الكتب المصرية) .

جمال الدين عبد الرحيم الإسفاني . وأخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطي
وَجَرَعَ في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب . وله تواليف حسنة
منها : الديباجة ، في شرح سنن ابن ماجة ، وهو في نحو خمس مجلدات - على
ما وجدت بخطه - وشرح المنهاج للنواوي ، وسماء : النجم الوقاج ، وكتاب حياة
الحيوان ، وهو كتاب نفيس ، وقد اختصرته في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .
ونبهتُ فيه على أشياء كثيرة ، تتعلق بما ذكره المؤلف . وله تواليف غير ذلك ،
وله نظم جيد ، وحظ وافر من العبادة والخير . وكان بأخرة يُشَرِّد الصوم ، وأُفْقَى
ودَرَسَ ، وأعاد ، بأماكن في القاهرة . منها : جامع الأزهر . كانت له فيه حَلَقَة
يشغل فيها الطلبة في يوم السبت غالباً . ومنها : القبة من خاتمه يَبْرَسُ ،
بالقاهرة ، كان يُدْرَس فيها الحديث ، وكنتُ أحضر عنده فيها . وكان يُذَكِّرُ
الناس بمدرسة ابن البقرى (داخل باب النصر^(١)) في يوم الجمعة غالباً ، ويفيد
في مجلسه هذا أشياء حسنة من فنون العلم . ويذكرُ الناس أيضاً بجامع الظاهر
الحسينية ، بعد العصر في يوم الجمعة غالباً . ودَرَسَ أيضاً بمكة وأفقى .
وجاور بمكة مدة سنتين مفارقة ، وتأمل فيها^(٢) ، ورزق بها أولاداً . وأول
قَدَماته إلى مكة ، في موسم سنة اثنتين وستين وسبعائة ، على ما بلغني عنه . وجاور بها ،
حتى حَجَّ من سنة ثلاث وستين . ثم جاور بها في سنة ثمان وستين . قَدِمَها مع

(١) نكلمة من الضوء اللامع .

(٢) نقل السخاوي في الضوء اللامع ١٠ : ٦٠ زيادة بعد ذلك - على أنها
مما نقله عن التقي الفاسي - قوله : وتأهل فيها بأمر أحمد فاطمة ابنة يحيى بن عباد
الصنهاجي المسكية ، وولدت له أم حبيبة وأم سلمة وعبد الرحمن . وأول قدماته إلى
مكة

الرَّجَبِيَّة في هذه السنة ، وأقام بها حتى حجّ ، ثم قَدِمَ إلى مكة في سنة اثنتين وسبعين ، وأقام بها حتى حجّ من سنة ثلاث وسبعين ، وفيها سمع من ابن عبد المعطى ، وابن حبيب ، ثم قَدِمَهَا في موسم سنة خمس وسبعين ، وأقام بها حتى حجّ من سنة ست وسبعين . وفيها تأهل بمكة فيا أحسب ، ثم قدمها في موسم سنة ثمانين وسبعمائة . وأقام بها حتى حجّ من سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ثم قَدِمَهَا في سنة تسع وتسعين وسبعمائة . وأقام بها حتى حجّ من سنة ثمانمائة .

وتوجه إلى القاهرة ، وأقام بها حتى توفى في ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة . ودفن بمقابر الصوفية ، بسعيد السعداء ، وكان أحد الصوفية بها ، وشاهداً في وقفها . تغمده الله برحمته .

سمعتُ منه في القاهرة حديثاً من سُنَنِ ابن ماجه .
وسمع منه أصحابنا المُحدثون . منهم : الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسي ، في جَوْف الكعبة المعظمة .

٤٦٨ — محمد بن موسى القاضي .

ذكره هكذا أبو الحسن ^(١) محمد بن نافع الخزاعي ، وذكر أنه غيّر أبواب زيادة دار الفتوة عما كانت عليه في الابتداء . وذكر أنه غيّر باب الخياطين ، وباب بنى جَمَح . وجمل ما بين دارى زُبَيْدَة مسجداً ، وصلّه بالمسجد الكبير . يعنى بذلك ، الزيادة المعروفة بزيادة باب إبراهيم ، وذلك في سنة ست أو سبع وثلاثمائة . وذلك لما كان إليه أمر البلد ، وهذا يفهم منه .

ولِي قضاء مكة ، والنظر فيها . وما علمت من حاله سوى هذا .

(١) في ف : الحسين .

٤٦٩ - محمد بن موسى التمارى المغربى^(١).

شيخ رباط الموفق^(٢) بمكة .

كان كثير العناية بالعبادة وأعمال الخير، مَظْمَاً عند الناس متواضعاً لهم ، قاضياً لحوائجهم .

ومن أخباره الجميلة : مابلغنى عن صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائرى - الآتى ذكره - أن التمارى هذا ، أصابته فاقة بمكة ، فخرج بعد ذلك إلى الطواف بالكعبة المشرفة ، فلما كان بالمطاف ، إذا هو يراه مملوءاً ذهباً وفضة ، فناصت رجله فيه إلى فوق قدمه . فقال لها - يعنى الدنيا - : تفرِّينى . تفرِّينى ، هكذا ؟ ولم يتناول من ذلك شيئاً . هذا معنى مابلغنى فى هذه الحكاية .

وكان يأتيه برٌّ من المغرب وغيره ، يُقَوِّمُ به أودَّه وأودَّ عياله ، ويَبْرُ منه غيره ، وتزوّج بأخيرة فى مكة ، وجاءته بها أولاد ، وخلفت زوجته حاملاً ، فوضعت بعد موته بيومين أولاداً ثلاثة ، بعضهم مُصَوَّر ، واثنان مُضَفَّة . وكان قدومه إلى مكة ، فى سنة ثمانين وسبعمائة ، أو قريبها ، وله من العمر — إذ ذاك — أربع وعشرون سنة . هذا معنى ما بلغنى عنه فى تاريخ قدومه بمكة وسنَّه .

(١) ترجمه السخاوى فى الضوء ١٠ : ٥٥ و ذكر اسمه كاملاً : محمد بن موسى بن عائد ، أبو عبد الله التمارى المغربى الوانوغى المالكي .

(٢) هو رباط القاضى الموفق جمال الدين على بن عبد الوهاب الاسكندرى ، وقفه على فقراء العرب القرباء . ذوى الحاجات ، المتجردين ، ليس للتأهلين فيه حظ ولا نصيب ، فى سنة ٦٠٤ ، كما هو مكتوب فى الحجر الذى على بابه ، وهذا الرباط بأسفل مكة (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

وبلغنى : أنه دخل بلاد اليمن ، وجال في بلداتها ، كصنعاء وما يليها ، وشاهدته بمكة بعد سنة تسعين وسبعائة بقليل ، ولم يزل بها حتى مات ، إلا أنه في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، توجه لزيارة المدينة النبوية ، وجاور بها أشهراً ، ولا أبمد أن يكون اتفق له مثل ذلك مرة أخرى أو أكثر .

وكان يحضر معنا كثيراً ، مجلس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي ، ويسأل سؤالات كثيرة بسكون وتؤدة .

وقد ولي مشيخة رباط الموفق بمكة ، والنظر في مصالحه سنين كثيرة ، ولم يكن يعارضه فيما يختاره في ذلك أحد من قضاة مكة .
وكان صاحب مكة الشريف حسن بن نجملان ، يُكرِّمُهُ ويُشَفِّقُهُ كثيراً ، وكذلك نوابه .

ولما مات ، كثر ازدحام الخلق من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم ، على تحل نشه ، لحسن مُتقدم فيه ، ودفن بالشَّيْبِيكَة ، أسفل مكة ، عند بعض أولاده .
وهناك صَلَّى عليه ، بُكَرَة يوم الجمعة ، التاسع عشر لصفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بوصيته لذلك .

وكانت وفاته في ليلة الجمعة المذكورة بعد المشاء . وخرج لشهود جنازته المُخَدَّرَات ، وقل أن شاهد الناس مثلها في كثرة الجمع ، رحمه الله ^(١) .

(١) زاد السخاوى بعد ذلك قوله : ومحرر تاريخ وفاته ، فقد رأيت في أجاز [إجازات] الهبوى عبد القادر بن أبي القاسم محمد المالكي قاضي مكة : أنه حضر عليه دروساً كثيرة ، قراءة ومماعاً ، يبحث وتحرير في ابن الحاجب والمختصر الفرعيين وغيرهما من كتب المالكية . وأذن له في التدريس لجميع كتب المالكية ، وأرخ الإجازة بثالث ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين [وثمانمائة] وكتب الشيخ خطه بتصحيحه .

٤٧٠ — محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد الله

ابن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل بن حبيب بن تميم بن
عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عديّ بن كعب القرشي العدوي .

هكذا نسبته صاحب الجهرة^(١) . وقال : محدث شامي ، سكن مكة ، وبها
مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة . وهو ثقة ، عالم بالنحو ، واسع الرواية . انتهى .

قلت : سمع من محمد بن إسماعيل بن عُليّة ، والزبير بن بكار .

وروى عنه : أبو بكر بن القرشي وغيره .

٤٧١ — محمد بن ميمون الخياط البزاز ، أبو عبد الله المكي .

سمع سُفيان بن عُيينة ، وصليمان بن حرب ، وشعيب بن حرب ، وعبد الملك
ابن إبراهيم الجُدّي ، وعبد الحميد بن عبد العزيز بن أبي رُواد ، والوليد بن مسلم ،
وأبا سعيد مولى بني هاشم ، وجماعة .

وروى عنه : الترمذي والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي عاصم ، وأبو عروبة ،
والزبير بن بكار ، وزكريا الساجي ، والبغوي ، وابن صاعد ، وأبو حاتم . وقال :
كان أُمياً مغفلاً^(٢) . وذكر أنه سمع من ابن سعيد مولى بني هاشم ، عن شعبة ،
حديثاً باطلاً . وما أبعدُ أن يكون وضع للشيخ . فإنه كان تياً .

(١) جهرة أنساب العرب ص ١٤١ ، وفيه خلاف في سلسلة هذا النسب .

ونص ما فيه : محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن
الحارث

(٢) كذا في ق وتهذيب التهذيب ٩ : ٤٨٥ . وف : ممفلاً .

ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر أنه كان بفدادي ، سكن مكة .
وقال القولاني : مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .
ولم محمد بن ميمون الزعفراني : أبو النضر السكوني القفولج^(١) ، غيره ، على
ما قال أبو حاتم . قال : ومن لا يفهم لا يميز بينهما .
ولم : محمد بن ميمون . آخران . أحدهما : حجازي ، يروي عن أبي الزناد .
وعنه : أبو مروان العثماني . روى له ابن ماجه . والآخر : أبو حمزة السكري^(٢) .
روى له الجماعة .

٤٧٢ — محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي ،
أبو الحسن المكي .

حدث عن عمه إسحاق بن أحمد الخزاعي بتاريخ مكة للأزرق ، وله عليه
حاشيتان يتعلقان بزيادة دار الذروة ، وزيادة باب إبراهيم . رواه عنه : الحسن
ابن أحمد بن إبراهيم بن فراس .

ونقل المسبج في تاريخه عنه : أنه كان فيمن دخل الكعبة ، وشاهد الحجر
الأسود فيها ، عندما عمل له الحجبة طوقاً يشدُّ به ، بعد إتيان القرامطة به إلى

(١) في ف وت : السكرج (بدون نقط) . والصواب ما أثبتنا من ق ، ومن
حاشية مكتوبة بهامش نسخة ف بخط يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني ،
نصها : صوابه : القفولج : بفتح الليم وسكون الفاء . وقبل الواو لام مضمومة وآخره
جيم : قاله يوسف سبط ابن حجر العسقلاني .

(٢) في ف ، ت : السكوني . والصواب ما أثبتنا من ق . ومن حاشية أخرى
بخط ابن شاهين للذكور .

مكة ، في سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان ردّه في موضعه ، يوم النحر من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

وكان محمد بن نافع هذا حياً في سنة خمسين وثلاثمائة . وله تأليف في فضائل الكعبة ؛ لأن ياقوتاً قال في معجم البلدان ^(١) . لما تكلم على قوله : « بلدة » وبلدة أيضاً مدينة بالأندلس من أعمال رندة ، منها : سعد بن محمد بن سعد الله ابن يعقوب الأموي البلدي ، أبو عثمان . رحل إلى المشرق سنة خمسين وثلاثمائة ، ولقي أبا بكر محمد بن الحسين الأجرى ، قرأ عليه جملة من تواليه بمكة ، ولقي أبا الحسن بن نافع الخزاعي ، وقرأ عليه « فضائل الكعبة » من تأليفه . انتهى . وما علمت من حال الخزاعي سوى هذا .

٤٧٣ — محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن القاضي أبي عبد الله ابن أبي حنيفة ، قاضي الحارثيين وغيرها .

ذكر ابن خلكان ^(٢) : أنه ولي القضاء بتقليد من العزيز المبيدي ، صاحب مصر ، بعد موت أخيه أبي الحسن على ، يوم الخميس لثمان بقين من

(١) النص الموجود في معجم البلدان لياقوت (١ : ٧١٨ طبع أوروبا . مادة « بلدة ») به خلافاً لفظية عما جاء هنا في العقد الثمين ، وهذا نص ياقوت في معجمه : بلدة : مدينة بالأندلس من أعمال رية . وقيل : من أعمال قبره . منها : أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب الأموي البلدي رحل إلى المشرق في سنة ٣٥٠ ودخل مكة في سنة ٣٥١ ، ولقي أبا الحسن محمد بن رافع الخزاعي ، قرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه « الخ .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ١٦٨

رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. ^(١) وقرأه سجده بعد صلاة الجمعة ، وكان كسجل أخيه ^(٢) في جامع ^(٣) ولايته . وكان في سجل أخيه : القضاء بالديار المصرية والشام ^(٤) والحرَمين والقرب ، وجميع مملكة العزيز ، والخطابة والإمامة ، والعيار بالذهب ^(٥) والفضة ، والموازين والمكاييل . ولم يزل على ذلك ، حتى مات ليلة الأربعاء ، أربع صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . ومولده في صفر سنة أربعين وثلاثمائة (بالمغرب ^(٥)) وأقامت مصر بعده بغير قاضٍ أكثر من شهر .

٤٧٤ — محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى ، أبو نصر الشيرازى . ذكره — هكذا — الإنسانى في طبقاته ^(١) ، وقال : كان فقيهاً بارعاً صالحاً رئيساً . قدِمَ بغداد شاباً ، وتفقه بها على الشيخ أبي إسحاق الشيرازى ، إلى أن برع في المذهب ، وأعاد في المدرسة النظامية . وسمع وحدّث وجاور بمكة مدة . مات في ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة ، عن أربع وسبعين سنة . قال الإنسانى : وذكر المبادئ في طبقاته ، شخصاً آخر قديماً يقال له : أبو نصر الشيرازى ، أخذ عن أبي سهل الصفلوكى . وسيأتيك أيضاً شخص

(١-١) كذا وردت العبارة في ق. وهى فى مضطربة، ونصها: وقرأ فى سجدة أحد صلاة أخيه فى جامع ولايته .

(٢) فى ابن خلكان : جميع .

(٣) كذا فى ق ، وفى ابن خلكان . وفى ف : الشامية .

(٤) فى ابن خلكان : فى الذهب .

(٥) تسكيلة من ابن خلكان .

(٦) طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوى لتوفى سنة ٧٧٢ هـ (نسخة

التيمورية رقم ٤٨١ تاريخ ورقة ٩٤) .

آخر يعرف بابن الشيرازي ، وهو يشتهر بهما ، فَلْيَعْلَمْ (ذلك ^(١)) .
وأشار إلى القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن ميميل ^(٢)
الشيرازي . المتوفى في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة . وقد لا يشتهر
لتأخر ابن ميميل ^(٣) .

٤٧٥ — محمد بن هبة الله بن ثابت — فقيه الحرم — أبو نصر
البندنجي الشافعي ، مؤلف المعتمد ^(٤) .

سمع أبا طالب العشاري ، وأبا إسحاق الرزلي ، وأبا محمد الجوهري وغيرهم .
رواه عنه الحافظ أبو القاسم التميمي . وأجاز للحافظ السلفي .
وكان قرأ المذهب والخلاف على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي . ودرس
في حياته . ثم انتقل إلى مكة وسكنها ، حتى توفي بها في سنة خمس وتسعين
وأربعائة .

هكذا ذكر وفاته الحافظ ابن النجار وغير واحد . فعلى هذا ما ذكره
الجندي من أنه توفي سنة خمسمائة وقم قطعاً . وكذلك ما ذكره الإسفاني
في طبقاته ^(٥) نقلاً عن بعضهم ، من أنه توفي باليمن ، وقم بلا شك ؛ لأن السلفي
وابن النجار ، ذكرا أنه توفي بمكة ، وهما من أعرف الناس به .

(١) تسكعة من طبقات الأسنوي . والنص كله منقول منها حرفياً .

(٢) لم يرد في ترجمة هذا القاضي عند الأسنوي (ورقة ٩٦ ظ) اسم : ابن ميميل ،
كما أنه لم يرد أيضاً في ترجمته في شذرات الذهب ٥ : ١٧٤

(٣) المعتمد في فروع الشافعية . قال عنه صاحب كشف الظنون ٢ : ١٧٣٣ :
كتاب مشتمل على أحكام مجردة غالباً عن الخلاف ، وله فيه اختيارات غريبة .

(٤) طبقات الأسنوي (ورقة ٢٥)

ومولده في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعمائة ، وقيل : سنة عشر . وكان قد كَفَّ بصره ، ومع ذلك فكان يَمْتَمِرُ في شهر رمضان كل يوم عُمْرَةً . وكان يقرأ في الأسبوع ، ستة آلاف (مرة^(١)) : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

٤٧٦ — محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي .
أمير مكة والمدينة والطائف .

وَلِيَ ذلك بعد عزل أخيه إبراهيم بن هشام ، ولم يل ذلك بعده دفعة واحدة . وإنما وَلِيَ مكة والطائف في سنة أربع عشرة ومائة ، على ما ذكر ابن جرير^(٢) ، وابن الأثير^(٣) .

قال ابن الأثير ، بعد ذكره لولاية محمد بن هشام على مكة والطائف في سنة أربع عشرة ومائة . وقيل : بل وَلِيَ محمد سنة ثلاث عشرة .
ذكر ابن جرير ، وابن الأثير : أنه كان عاملاً على مكة والمدينة والطائف ، في سنة سبع عشرة ومائة .

وذكر ابن جرير مثل ذلك في أخبار سنة ثمانى عشرة ومائة ، قال : وقيل : كان عامِلَ المدينة في هذه السنة : خالد بن عبد الملك . انتهى .

وخالد بن عبد الملك هذا ، هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ابن أبي العاص الأموي . كان وَلِيَ المدينة في سنة أربع عشرة ومائة ، بعد عزل إبراهيم بن هشام ، أخى محمد بن هشام هذه .

(١) زيادة من طبقات الأسنوى .

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٤٢٥ وما بعدها .

(٣) الكامل لابن الأثير ٤ : ٢١٦ وما بعدها .

وذكر ابن جرير : أن محمد بن هشام هذا ، كان عاملا على مكة والمدينة والطائف ، في سنة تسع عشرة ومائة . وفي سنة عشرين ومائة . وفي سنة إحدى وعشرين ومائة .

وذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره ابن جرير ، في ولاية محمد بن هشام ، على مكة والمدينة والطائف ، في هذه الثلاث السنين .

وقال في أخبار سنة اثنتين وعشرين ومائة : - حج بالناس هذه السنة ، محمد بن هشام المخزومي . وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم قبل .
وقال في أخبار سنة ثلاث وعشرين ومائة : وكان العمال في الأمصار ، العمال في السنة التي قبلها . انتهى .

وهذا يدل على أن محمد بن هشام ، كان على مكة والمدينة والطائف ، في سنة اثنتين وعشرين ومائة . وسنة ثلاث وعشرين ومائة ؛ لأنه ذكر أنه كان على ذلك في ثلاث سنين ، قبل هاتين السنتين . والله أعلم .
وأظن أن ولايته دامت إلى انقضاء خلافة ابن أخيه هشام بن عبد الملك . وذلك في شوال سنة خمس وعشرين ومائة .

وذكر ابن جرير : أنه حج بالناس سنة أربع عشرة ومائة - في قول -
وسنة خمس عشرة . وجزم بذلك ، وسنة ثمانى عشرة - في قول - وسنة إحدى وعشرين .

وذكر ابن الأثير : أنه حج بالناس سنة أربع عشرة - في قول - وسنة خمس عشرة ، وسنة ثمانى عشرة . وفي سنة عشرين - في قول - وفي سنة إحدى وعشرين - في قول - وفي سنة إحدى وعشرين ، وفي سنة اثنتين وعشرين ، وفي سنة أربع وعشرين .

وذكر اليتيم في أمراء الموسم : أن محمد بن هشام حج بالناس ، في سنة خمس عشرة ومائة ، وهو أمير مكة ، وحج بالناس بعد ذلك خمس حجج متوالية ، أولها : سنة عشرين ومائة . وحج بالناس أيضاً في سنة ثمانى عشرة . وحكى قولاً : أنه حج بهم في سنة تسع عشرة ، بعد أن جزم بأن الذى حج بالناس في هذه السنة ، مسامة ، أبو شاكر بن هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين . انتهى .

وذكر الفاكهى في ولايته لمكة شعراً هجى به ؛ لأنه قال : وكان من ولاية مكة لبني أمية ، محمد بن هشام بن إسماعيل ، وله يقول العرجى ^(١) ، كما ذكر الزبير عن عمه ، ولم أسمعه منه ، حَدَّثَنِي ابن شبيب عنه ، قال : لما وَلِيَ محمد ابن هشام الحج ، أنشأ العرجى يقول ^(٢) :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ ثَاوِيًّا ^(٣) وَمَنْ جَاءَ مِنْ تَجْدٍ ^(٤) وَتَقَبِ الْمَشَلِ
دَعُوا الْحُجَّ لَا تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتَكُمْ فَمَا حَجَّ هَذَا الْعَامَ بِالْمَتَقَبَلِ
وَكَيْفَ يُزَكَّى حَجٌّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِمَامٌ لَدَى تَعْرِيفِهِ ^(٥) غَيْرُ دُلْدُلِ
يَظَلُّ يُرَانِي بِالنَّهَارِ صَلَاتُهُ ^(٦) وَيَلْبَسُ فِي الظَّلَامِ شَاخَ الْقَرْنَفِلِ ^(٧)

اتهى .

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموى العرجى الشاعر ، له ديوان شعر مطبوع في بغداد سنة ١٩٥٦ .

(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب الأغاني ١ : ٤٠٦ ، كما وردت في ديوان ديوان العرجى ص ١٨٩ نقلاً عن الأغاني .

(٣) في الأغاني والديوان : قاطنا .

(٤) » » » من عمق . .

(٥) » » » : تجميره .

(٦) » » » : بالصيام نهارة .

(٧) » » » : في الظلام سمطى قرنفل .

وقال ابن خلكان في ترجمة (.....^(١)) قال ابن إسحاق : وكان الوليد بن يزيد مُضْطَظًّا على محمد بن هشام كانت تبلفه عنه في حياة هشام .

فلما وَلِيَ الخِلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأشخصاً إليه إلى الشام ، ثم دعى له بالسياط ، فقال له محمد : أسألك بالقرابة . فقال : وأى قرابة بيني وبينك ؟ . هل أنت إلا من أشجع . قال : فأسألك بصهر عبد الملك . قال : لم تحفظه . قال له : يا أمير المؤمنين . قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أن يُضرب في شيء بالسياط إلا في حَدٍّ . قال : وفي حَدٍّ أضربك وقودٍ ، أنت أول من سَنَّ ذلك على العَرَجى ، وهو ابن عمى ، وابن أمير المؤمنين عثمان ، فأرغيتَ حقَّ جدِّه ولا نِسْبته لهشام ، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر . أنا وليُّ كَنَاهِهِ ، أضرب بإغلام ، فضربهما ضرباً شديداً ، وأُثْقِلَا بالحديد ، ووُجَّهَ بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره باستضاقتهما وتعذيبهما حتى يَمُتَلَقَا . وكتب إليه : أحبسهما مع ابن النصرانية - يعنى خالد القسرى - ونَفْسُكَ نَفْسُكَ إن عاش أحد منهما . فمَدَّبَهُم عذاباً شديداً ، وأخذ منهما مالا عظيماً ، حتى لم يَبْقَ فيهم موضع للضرب . وكان محمد بن هشام مطروحاً ، فإذا أرادوا أن يقيموه ، أخذوا بلحيته ، فجذبوه بها . ولما اشتدَّت الحال بهما ، تحامَلَ إبراهيم لينظر في وجه محمد ، فوقع عليه ، فماتا جميعاً . ومات خالد القسرى معهما في يوم واحد . انتهى . قلت : كانت وفاة خالد ، في محرم سنة ست وعشرين ومائة ، كما ذكره غير واحد .

(١) يياض بالأصول ، وقد راجعت في كتاب ابن خلكان ، تراجم من جاء ذكرهم في هذه الترجمة فلم أَعثر فيها على هذا النص . ولم أوفق إلى العثور عليه بين ثنايا تراجم هذا الكتاب الكبير .

٤٧٧ — محمد بن يحيى بن علي ، سبط الشيخ خالد الواسطي ، الشيخ
الصالح الزاهد شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ الصالح محي الدين .
توفي ليلة الاثنين خامس الحرم سنة سبعين^(١) وستائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
ومن حَجَرَ قبره خلصت هذه الترجمة .

٤٧٨ — محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن
عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة الخزومي ،
أبو عيسى .
أمير مكة .

هكذا نسبته صاحب الجهرة^(٢) ، وقال : كان أُمْتُدُ قد وَلَّى أبا عيسى هذا
مكة ، ثم عَزَلَهُ بأبي المغيرة المذكور ، فتحاربا ، فقتل أبو عيسى . ودخل أبو المغيرة
مكة ، ورأسُ أبي عيسى بين يديه انتهى .
وأبو المغيرة هو : محمد بن عيسى السابق ذكره .

وذكر ابن حزم : أن أبا عيسى ، ابن عمَّة أبي المغيرة ، وزوج أخته
وابن عمه .

وذكر الفاكهي ما يقتضي أن أبا عيسى محمد بن يحيى الخزومي ، ولي مكة
نيابة عن الفضل بن العباس ؛ لأنه قال : وكان محمد بن يحيى الخزومي وليها ،
استخلفه عليها الفضل بن العباس . فقال شاعر من أهل مكة :

(١) كذا في ق . وفي ف و ت : تسعين .

(٢) جهرة أنساب العرب ص ١٤٠ .

أَمْعُجُوا بِأَبْنَى الْمَفِيرَةِ فِيهَا فَبَنُوا حَفْصَ مِنْكُمْ أَمْرَاهُ

انتهى . ولا مانع من أن يكون أبو عيسى ولي مكة عن الفضل بن عباس نيابة ، كما ذكر الفاكهي ، وعن المعتضد استقلالاً ، كما ذكر ابن حزم . والله أعلم .

٤٧٩ - محمد بن يحيى بن عياد - بمثناة من تحت - الصنهاجي المكي .

سمع على عثمان بن الصفي ، والجمال بن النحاس ، وجماعة بمده كثيراً ، وما علمته حدث ، وتردد إلى اليمن بقصد التجارة ، وحصل دنيا . ففرقت منه ، فذهب وتماثل بعدها ، حتى مات في حدود سنة ثمانين وسبعمائة .

٤٨٠ - محمد بن يحيى بن أبي عمر ، ويقال محمد بن أبي عمر ،

منسوباً إلى جده ، وقيل : أبو عمر ، كنية أبيه يحيى ، الحافظ أبو عبد الله اللدني .

نزىل مكة .

سمع من سفيان بن غيثة ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وعبد المجيد بن أبي زؤاد ، وعبد الرحمن العمي ، وفَضِيل بن عياض ، ومروان بن معاوية ، ووَكيع بن جراح ، ويحيى بن سليم الطائفي ، وزيد بن هارون ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وأبي معاوية الضرير ، وغيرهم .

وروى عنه مسلم والترمذي ، وابن ماجه ، وبقية بن نخلة ، وزكريا الساجي ومحمد بن إسحاق الثقفي ، وهلال بن الملاء الرقي ، وأبو حاتم ، وأبو زُرعة الرازي الدمشقي . وإسحاق بن أحمد الخزازي . روى عنه مسنده ، ووقع لنا حديثه من طريقه عالياً ، وجماعة ، وروى النسائي عن رجل عنه .

وذكره ابن حبان في الثقات . انتهى .

وقال الحسن بن أحمد بن الأثير الرازي : حَجَّ سبْعًا وسبعين حجة ، قال :
وبلغني : أنه لم يقدم عن الطواف (ستين)^(١) سنة .

وقال البخاري : توفي بمكة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، سنة
ثلاث وأربعين ومائتين .

قرأتُ على أبي هريرة بن الحافظ الذهبي في النُوطَةِ ، ظاهر دمشق ، أن
أبا نصر محمد بن محمد بن الشيرازي . والقاسم بن مُظَفَّر الطيب . أخبراه عن
أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المديني . قال : أنا إسماعيل بن علي الحمّامي . قال :
أنا الأديب أبو مسلم محمد بن علي بن مهرايرد المقرئ . قال : أنا أبو بكر محمد بن
إبراهيم بن المقرئ الحافظ . قال : أنا إسحاق بن أحمد بن نافع الخزازي بالمسجد
الحرام ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المدني ، قال : ثنا يشر بن السري ،
قال : ثنا مسمر ، عن قتادة ، عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « سَوُّوا صفوفكم ، فإن إقامة الصفِّ من حُسْن الصلاة » .

٤٨١ — محمد بن يحيى بن مؤمن بن علي العنبري الزواوي ،
أبو عبد الله الملقب منديل المالكي .

قدم مكة ، وسمع بها من شيختنا أم الحسن بنت الخرازي ، والجمال الأنيوطي
وغيرهما .

ووجدتُ بخط أبي العباس بن عبد المطلب النحوي ، أنه حضر عنده دروساً في علم العربية ، فوجده بجرأ في تحقيق مسائل هذا العلم . انتهى .
وكان رجلاً صالحاً زاهداً ورعاً فاضلاً مُفَنِّناً ، وكان أُبْتُليّ بالوشواس ،
وتعب به كثيراً .

وجاور بمكة سنين ، حتى توفى بها في سنة سبع وثمانين وسبعمائة ،
ودفن بالمعلاة .

٤٨٢ — محمد بن يحيى بن منصور الجَنْزِيّ — بحيم ونون وزاى —
أبو سعد النيسابورى .

قدم نيسابور بسبب الأستاذ أبي القاسم القَشِيرِيّ ، وصار من مُريدِيه ،
ثم جاور بمكة مدة . وكان يروض نفسه ، ويوصل بين الصيام .
وتوفى مقتولاً بجامع نيسابور الجديد ، في سنة تسع وأربعين وخمسمائة .
ومولده في سنة ست وتسعين وأربعمائة . وكان والده مشهوراً باليسار^(١) .
كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من تاريخ الإسلام .

٤٨٣ — محمد بن يحيى بن يونس ، شرف الدين القَرْقَشَنْدِيّ^(٢) .
تردّد إلى مكة مرات ، منها في موسم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم توجه إلى

(١) كذا في ق . وفي ف وت : بالشام .

(٢) ترجمه السخاوى في الضوء اللامع ١٠ : ٧٦ وذكر اسمه كاملاً مع خلاف في تاريخ الوفاة ، ونص الترجمة عند السخاوى : « محمد بن يحيى بن يونس بن أحمد ابن صلاح ، الشرف بن المهيوى ابن زكريا العقيل القلقشندى [وقلقشندى وقرقشندى ، واحد] المصرى ثم القاهرى ، والد ناصر الدين محمد . مات بمكة سنة أربع عشرة . أرخها ابن فهد » .

اليمين ، في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، بقصد التجارة ، وعاد إلى مكة فيها ، أو في التي بعدها .

وتوفي يوم الأحد سادس عشر شعبان ، سنة عشر وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة عند تربة أم سليمان .

٤٨٤ — محمد بن يحيى المكي .

قَدِمَ أصبهان ، وحدث عنه أبو مسعود وغيره .

حدث عن ابن عُيَينة ، والفضيل بن عيسا ، وعيسى بن يونس ، وأبي إسحاق الفزاري .

رَوَى عنه : أبو مسعود ، حديثاً تفرد به .

ذكره هكذا أبو الشيخ^(١) في «طبقات المحدثين بأصبهان ، والواردين عليها» .

٤٨٥ — محمد بن يزيد بن خُنَيْس^(٢) الخزومي ، مولاهم ، أبو عبد الله

المكي .

رَوَى عن أبيه ، وسعيد بن حسان الخزومي ، وابن جُرَيْج ، وعبد العزيز ابن أبي رواد ، وسفيان الثوري وجماعة .

رَوَى عنه أحمد بن القرات ، وحنبل بن إسحاق ، وعَبْدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، ومحمد ابن سليمان الباغندي ، وأبو يحيى بن أبي مسرة ، وأبو حاتم . وقال : كان شيخاً صالحاً ، كتبنا عنه بمكة ، وكان مُتَمَتِّعاً من التحديث ، أدخلني عليه ابنه .

وذكره ابن حَبَّان في الثقات ، وقال : كان من خيار الناس ، ربما أخطأ ،

(١) هو الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بابن

أبي الشيخ الأصبهاني توفي سنة ٣٦٩ . (العبر ٢ : ٣٥٣) .

(٢) في الأصول : حبش ، والتصويب من كتب الرجال .

يجب أن يُعتبر بحديثه إذا بَيَّن السماع في خبره . روى له الترمذى وابن ماجه .

٤٨٦ — محمد بن يزيد المكي .

يروى عن مجاهد .

رَوَى عنه نافع بن يزيد . ذكره هكذا ابن حبان^(١) في الطبقة الثالثة من الثقات .

٤٨٧ — محمد بن يعقوب بن إسماعيل (بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي المعالي^(٢)) الشيباني الطبري المكي ، يلقب بالجمال ، ويُعرف بابن زبرق .

وُلِدَ في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، ظناً غالباً ، وسمع على القاضي موفق الدين الحنبلي ، والقاضي عز الدين بن جماعة ، جزء ابن نجيد . سمعت عليه منه جانباً بين الحرمين ، ونحن متوجهون إلى طيبة . ثم قرأت عليه منه جانباً بسُؤْلَةٍ^(٣) من وادي نخلة اليمانية ، وكان له بها مال ، ودخل ديار مصر غير مرة . وَوَلَّى النظر على قلشان^(٤) ، وقف السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الشيبانيين بالبحيرة من ديار مصر (وكان إماماً وخطيباً بسؤلة من

(١) كتاب الثقات لابن حبان (ورقة ٨٩ ظ) .

(٢) ما بين القوسين من زيادات ابن فهد بخطه في حواشي نسخة ف . وهي موجودة في الضوء اللامع ١٠ : ٧٩ وفي الضوء أيضاً زيادة في سلسلة نسب صاحب الترجمة

(٣) سؤلة : كانت قلعة على رابية بوادي نخلة ، لبنى مسعود ، بطن من هذيل (ياقوت) .

(٤) في ق : ملان (بدون نقط) . وفي ف : قليشان . وما أثبتنا من الخطط التوفيقية لمل مبارك ١٤ : ١٠٨ وقال عنها : قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة .

وادی نخلة^(١)) وهو من ذرية القاضي أبي الممالى الشيباني ، الآتى ذكره .
وتوفى ليلة الأربعاء ثالث صفر سنة اثننتين وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن
في صبيحتها بالمعلاة .
وكان مرضه خمس ليال بعد قدومه من جدة .

٤٨٨ — محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر
ابن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق
إبراهيم بن علي ، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروزابادي الشيرازي
الشافعي اللغوي .
نزىل مكة .

وُلد بشيراز في سنة تسع وعشرين وسبعائه^(٢) .
وسمع بها من الحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني : صحيح
البخارى ، وبيفداد على بعض أصحاب الرشيد بن أبي القاسم ، ودمشق من
مُسَنِّدها محمد بن إسماعيل بن الخباز : جزء ابن عرفة ، وعوالى مالك للخطيب ،
ومن محمد بن إسماعيل الحموي : الثنن الكبرى للبيهقي بقوت . ومن أحمد بن
عبد المؤمن^(٣) المرذاوى : المنتقى من أربعين عبد الخالق الشحامى ، ومن الإمام
شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسى : معجم ابن جميع ، ومن عبد الله بن محمد
ابن إبراهيم . المعروف بابن قَيم الضيائية : مشيخة الفخر بن البخارى ، تخريج
ابن الظاهري عنه . ومن يحيى بن علي بن نُجَلَى بن الحداد الحنفى : الأربعين
النواوية ، عن النواوى سماعا بدعواه وما قبل ذلك منه ، وغيرهم . وبيت المقدس ،
(١) ما بين القوسين من زيادات ابن فهد .

(٢) في الضوء اللامع ١٠ : ٧٩ : ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة
سنة ٧٢٩ بكازرون من أعمال شيراز .

(٣) في الضوء : أحمد بن عبد الرحمن

على الحافظ صلاح الدين خليل بن كنيكَلْدِي القَلَانِي : الأول من مُسَلَّاتِه ،
وغير ذلك ، وبمصر من محمد بن إبراهيم البيهقي : الصحيحين فيما أحسب ، الشك
منى في محل السماع ، لا في المسموع .

وسمع بمصر على أبي الحرّم محمد بن محمد القَلَانِي ، ومُظَفَّر الدين محمد بن
محمد بن يحيى المطار ، والقاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن أبي القاسم المعروف بابن
التونسي ، والمحدث ناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي :
رُباعيات الترمذی ، والمتقى الكبير من القَلَانِيَّات . وسمع على الفارقي ،
والقَلَانِي : ثلاثيات المعجم الصغير للطبراني ، وغير ذلك ، وعلى القَلَانِي فقط :
ثمانيات مُؤَنَسَة خاتون ، بنت الملك العادل ، وُسُباعياتها : تخریج ابن الظاهري
وتسلسل له مطلقاً ، الحديث المسلسل بالأُولِيَّةِ الذي بأولها ، ليس منه خُرقة
التصوف ، وعلى مظفر الدين المطار : الجزء الأخير من القَلَانِيَّات ، وعلى الأديب
جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، المعروف بابن نباتة : جزء الحرّفي .
ومن أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزائري : الجزء الثاني من مشيخة
يوسف بن المبارك الخفاف . ومن على بن أحمد العُرْضِي « الطهور » لأبي عَبيد ،
ومعجم ابن جميع ، وبعض المُسند لابن حنبل . ومن القاضي عز الدين بن
جماعة أربعينه التساعيات ، وجزؤه الكبير ، ومَنَسَكه الكبير ، والبردة
للבוصري عنه .

وبمكة من إمامها خليل بن عبد الرحمن المالكي ، وقاضيهما تقى الدين
الحرّازي ، ونور الدين علي بن الزين القسطلاني . قرأ عليه الموطأ لمالك ، رواية
يحيى بن يحيى ، وغيرهم . ولقيَ جمعا كثيرا من الفضلاء ، وأخذ عنهم ، وأخذوا عنه ،
منهم : الصلاح الصفّدي ، وكتبَ عنه البيهقي الآتي ذكرهما أخيراً ، وأوسع في
الثناء عليه ، وخرّج له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشي المسكي ،

مَشِيخَةً حَسَنَةً عَنْ شِيُوخِهِ ، وَلَمْ يَقْدَرْ لِي قِرَاءَتُهَا عَلَيْهِ ، وَلَا سَمْعُهَا عَلَيْهِ أَحَدٌ ،
غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا الْمَكِّيِّينَ ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ أَحَادِيثَ شِيُوخِ السَّمَاعِ ،
بِیَسْتَانِهِ بِنَخْلِ رَبِید .

وَكَانَتْ لَهُ بِالْحَدِيثِ عَنَایَةٌ غَیْرُ قَوِیَّةٍ . وَكَذَا بِالْفَقْهِ ، وَلَهُ تَحْصِيلٌ فِي فَنُونٍ مِنَ
الْعِلْمِ ، وَلَا سِیَّمَا اللُّغَةِ . فَإِنَّ لَهُ فِيهَا الْبَدَ الطَّوْلَى ، وَأَلْفٌ فِيهَا تَوَالِيفٌ حَسَنَةٌ . مِنْهَا :
الْقَامُوسُ الْحَمِیْطُ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ ، لِكَثْرَةِ مَا حَوَاهُ مِنَ الزِّيَادَاتِ عَلَى
الْكُتُبِ الْمَعْتَمَدَةِ ، كَالْمَصْطَحَاحِ وَغَیْرِهَا .

وَمِنْ تَوَالِيفِهِ : شَرْحُ الْفَاتِحَةِ ، أَلْفُهُ فِي لَیْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، عَلَى مَا ذَكَرَ . وَشَرْحُ
عَلَى الْبَخَارِيِّ ، مَا أَظْنَعُهُ أَكْمَلَهُ . وَكُتَابٌ فِي الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ ، مَجْلَدَاتٌ .
وَكُرَاسٌ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ ، رَأَيْتُهُ بِمِخْطَلَةٍ . وَلَهُ الدُّرُّ الْغَالِي فِي الْأَحَادِيثِ الْعَوَالِي ،
وَالصَّلَاتُ وَالْبَشَرُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْبَشَرِ . وَالْمَغَانِمُ الْمُطَابِقَةُ فِي مَعَالِمِ^(١) طَابَةِ .
وَالْوَضَلُ وَالْمُنَى فِي فِصَالٍ مِنْهُ . وَشَيْءٌ فِي فَضْلِ الْحُجَّوْنَ ، وَمِنْ دُفْنٍ فِيهِ مِنْ
الصَّحَابَةِ . وَلَمْ أَرَفِ تَرَاجُمَهُمْ فِي كُتُبِ الصَّحَابَةِ ، التَّصْرِیحُ بِأَنَّهُمْ دُفِنُوا جَمِيعًا
بِالْحُجَّوْنَ ، بَلْ وَلَا أَنْ كَلِمَهُمْ مَاتَ بِمَكَّةَ ، فَإِنْ كَانَ اعْتَمَدَ فِي دَفْنِهِمْ أَجْمَعُ
بِالْحُجَّوْنَ ، عَلَى مَنْ قَالَ : لَأَنْهُمْ نَزَلُوا مَكَّةَ ، فَلَا يَلِزَمُ مِنْ نَزُولِهِمْ بِهَا ، أَنْ يَكُونَ
جَمِيعُهُمْ دُفْنٌ بِالْحُجَّوْنَ ، فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْفِنُونَ بِمَقْبَرَةِ الْمُهَاجِرِينَ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ،
وَبِالْمَقْبَرَةِ الْعَلِيَا بِأَعْلَاهَا ، وَرَبَّمَا دُفِنُوا فِي دُورِهِمْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالْمُتَّفِقُ وَضْعًا
وَالْمُخْتَلَفُ صُغْعًا وَالْمَرْقَاةُ الْوَفِیَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ ، أَخَذَهَا مِنْ طَبَقَاتِ^(٢)
الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَنْفِيِّ . وَالرُّوضُ الْمَسْلُوفُ فِيهَا لَهُ إِسْمَانُ إِلَى أُلُوفٍ .

(١) فِي ق : فِي حَدِيثِ طَابَةِ .

(٢) هِيَ الْمَسَامَةُ : الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ . طَبَعَ فِي حَيْدَرِ أَبَادٍ بِالْهِنْدِ

فِي مَجْلَدَيْنِ .

وَتَحْبِيرُ الْمُؤَشِّينَ فِي السَّيْنِ وَالشَّيْنِ^(١) . وَأَسْمَاءُ الْحَمْرِ^(٢) . وَتَرْقِيقُ الْأَسَلِ فِي تَصْفِيقِ الْقَسَلِ ، كَرَارِيسَ ، أَلْفَا فِي لَيْلَةٍ ، عِنْدَمَا سَأَلَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَنِ الْقَسَلِ ، هَلْ هُوَ فِي النَّحْلَةِ أَوْ خُرُؤُهَا . وَالْإِسْمَادُ إِلَى رُتْبَةِ الْجَاهِدِ . وَفَضْلُ السَّلَامَةِ عَلَى الْخَبَرَةِ ، كَفَضْلِ الدُّرِّ عَلَى الْخَرَزَةِ . وَالسَّلَامَةُ وَالْخَبَرَةُ^(٣) : قَرِيبَانِ بَوَادِي الطَّائِفِ .

وَأُفْقِيَتْ بِخَطِّهِ فِي إِجَازَةٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا ، ذَكَرَ تَوَالِيفَ لَهُ كَثِيرَةً جَدًّا ، وَمِنْهَا بَعْضُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَوَالِيفِهِ ، وَفِيهَا ذَكَرْنَاهُ زِيَادَةً فَائِدَةً فِي ذَلِكَ . فَذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَائِدَةِ . وَنَصَّ ذَلِكَ : وَأُجِزْتُ لَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنِّي جَمِيعَ مَا يَجُوزُ عَنِّي رَوَايَتَهُ ، وَمَالِي مِنْ تَأْلِيفٍ وَتَصْنِيفٍ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي مِنْهَا فِي التَّفْسِيرِ : كِتَابُ بَصَائِرِ ذَوِي التَّمْيِيزِ فِي لَطَائِفِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بِمَجْلَدَانِ . وَكِتَابُ تَنْوِيرِ الْعِيَّاسِ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ . وَكِتَابُ تَذْوِيرِ فَاتِحَةِ الْإِيَابِ فِي تَفْسِيرِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، بِمَجْلَدٍ كَبِيرٍ ، وَكِتَابُ الدُّرِّ النَّظِيمِ الْمَشِيرِ^(٤) إِلَى مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَحَاصِلُ كَوْرَةِ الْخِلَاصِ ، فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ . وَشَرْحُ قَطْبَةِ الْحَشَافِ^(٥) ، شَرْحُ خُطْبَةِ الْكَشَافِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : كِتَابُ شَوَارِقِ الْأَسْرَارِ الْعَلِيَّةِ ، شَرْحُ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ النَّبَوِيَّةِ ، أَرْبَعُ مَجْلَدَاتٍ . وَكِتَابُ مَنَاحِ الْبَارِي ، بِالسَّيْنِ الْفَرِيعِ الْجَارِي ، فِي

(١) فِي الضَّوِّ : تَحْبِيرُ الْمُؤَشِّينَ فِيمَا يَقَالُ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ . وَطُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ سَنَةِ ١٣٢٧ هـ بِعَنْوَانِ : تَحْبِيرُ الْمُؤَشِّينَ فِي التَّعْبِيرِ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ .

(٢) اسْمُهُ : الْجَلِيسُ الْأَنْبَسِيُّ فِي أَسْمَاءِ الْحَنْدَرِيسِ .

(٣) السَّلَامَةُ : بِاللَّامِ أَلْفُ الْخَفَّةِ . وَالْخَبَرَةُ (كَفَبَةُ) . كَذَا ضَبَطَهَا صَاحِبُ التَّاجِ

(٤) فِي الضَّوِّ : لِلرُّشْدِ .

(٥) كَذَا فِي الْأَسْوَلِ . وَفِي الضَّوِّ : الْحَدَافُ . وَفِي كَشْفِ الظُّنُونِ ٢ : ١٤٨٠ : وَقَطْبَةُ الْحَشَافِ لِحُلِّ خُطْبَةِ الْكَشَافِ ، وَقَالَ ابْنُ الْفَرُوزِ أِبَادِي كَتَبَ ثَانِيًا شَرْحًا آخَرَ وَسَمَّاهُ : نَقْبَةُ الرَّشَافِ مِنْ خُطْبَةِ الْكَشَافِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْأَوَّلَ أُصِيبَ بِكَفَةِ الْإِتْلَافِ عِنْدَ مَغْبَرَةِ الْإِبْخَافِ ، فَأَعَادَ الْعَمَلَ سَنَةَ ٧٦٨ .

شرح صحيح البخارى ، كَمَل رُبْع العبادات منه ، فى عشرين مجلداً . وكتاب عمدة
الحكام ، فى شرح عُدَّة الأحكام ، مجلدان . وكتاب امتصاص الشهاد^(١) فى افتراض
الجهاد ، مجلد . وكتاب النفحة العنبرية ، فى مَوْلَد خير البرية وكتاب الصلّات والبُشْر
فى الصلّاة على خير البشر . وكتاب الوصل والمُنَى فى فضائل « منى » وكتاب
المُعَانِم المُطَابَةِ ، فى مَعَالِم طَابَةِ ، وكتاب مُهَيِّج الغرام إلى البلد الحرام .
وكتاب إثارة الحجّون ، لزيارة الحجّون . وكتاب أحاسن^(٢) اللطائف ، فى محاسن
اللطائف . وكتاب فَصْل الدُّرَّة من الخَرْزَةِ ، فى فضل الّـلّامة على الخَبْرَةِ .
وكتاب رَوْضَةُ الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر . وكتاب تعين الغرفات^(٣)
للمّعين على عَيْنِ عرفات . وكتاب مُنِيَّة السُّوْل فى دعوات الرسول . وكتاب
الإسعاد بالإصعاد ، إلى درجة الاجتهاد ، ثلاث مجلدات . وكتاب اللّامع الملمّم
المُعْجَب ، الجامع بين المُخَسِّم والعُبَاب ، وزيادات امتلأ بها الوِطَاب . واءتلى
منها الخطّاب ، ففاق كل مؤلف هذا الكتاب ، يُقدَّر تمامه فى مائة مجلد ،
كل مجلد يَقْرُبُ (من^(٤)) صحاح الجَوْهَرى فى المقدار . وكتاب القابوس المحيط ،
والقابوس الوسيط ، الجامع لما ذهب من لغة العرب شِماطِيط . وكتاب الرُّوض
المَسْنُوف فيما له إسمان إلى أُلُوف . (*) وكتاب الدرر المُبَشَّرة^(٥) فى الفُرَر المُثَلَّثَةِ .
وكتاب بلاغ التلّفين فى غرائب المُلّفين^(٦) وكتاب تُحْفَةُ القَمَاعِيل فىمن يُسمَى
من الملائكة والناس باسماعيل ، وكتاب تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث

(١) فى الضوء : امتصاص السهاد (تصحيح) .

(٢) فى الأصول : أجناس . وما أثبتنا من الضوء .

(٣) فى ق : العرفات وفى ف العروات . وما أثبتنا من الضوء .

(٤) تكملة من الضوء .

(٥) فى الأصول : النبذة . وما أثبتنا من الضوء ، وهو يوافق السجعة .

(٦) كذا فى الأصول . وفى الضوء : بلاغ التلّفين فى غرائب اللّاعين .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٤٠٠ مخروم فى نسخة ت .

الزائدة على جامع الأصول ، أربع مجلدات . وكتاب أسما البراح في أسماء النكاح .
وكتاب أسماء الفأدة في أسماء العادة . وكتاب الجليس الأنيس ، في أسماء
الخندريس . وكتاب أنواء الفئث في أسماء اللئث . وكتاب الفضل الوقي ، في
العدل الأشرفي . وكتاب مقصود ذوى الألباب في علم الإعراب ، مجلد . (وكتاب
نزهة الأذهان في فضائل أصبهان ^(١)) . وكتاب التجاريج ^(٢) في فوائد
متعلقة بأحاديث المصاييح . انتهى ما وجد بخطه ^(٣) .

وله شعر كثير ، في بعضه قلبي ، لجلبي فيه ألقاظاً لغوية عريضة .
وكان كثير الاستحضار لمستحسنات من الشعر والحكايات ، وله خطأ
جيد من الاسراع في الكتابة . وكان سريع الحفظ . بَلَغَنِي عنه أنه قال :
ما كنتُ أنام حتى أحفظ مائتي سطر . أخبرني عنه بذلك من سمعه منه ، من
أصحابنا المتمدنين . وَحَدَّثَ بكثير من تصانيفه ومروياته .

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة . وَحَدَّثَ عنه في حياته ،
وصاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حَجَر ، وغيره من أصحابنا الفضلاء . سمعت منه بمنزله
بمَنَى : جزء ابن عرفة ، والمائة المنتقاة من شيخنا ابن البخارى ، انتقاء العلأى .
وقرأتُ عليه قبل ذلك في مبدأ الطلب : السيرة النبوية ، لعبد الغنى المقدسى ،
عن ابن الخلباز ، عن ابن عبد الدايم ، عنه ، والأربعين النووية عن ابن مُجَلَّى ،
عن النووى ، والبردة عن ابن جماعة ، عن ناظمها .

وَوَلَّى قضاء الأفضية ببلاد اليمن ، عشرين سنة متوالية ، تزيد قليلا ، متصلا
بموته ، عن صاحِبِ اليمن : الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد ،

(١) ما بين القوسين ساقط من ف . وفي الضوء : . . . في تاريخ أصبهان .

(٢) في الأصول الخارجيج . وما أثبتنا من الضوء .

(٣) زاد السخاوى في الضوء أسماء مؤلفات أخرى أكثر مما ورد هنا .

وولده الملك الناصر أحمد ، والملك الناصر ألف الكتاب الذى فيه الأسعديث
الضعيفة ، ليُريحه من التفتيش عليها فى كتب الحديث . وكان دخوله لليمن من
بلاد الهند .

ولما دخل اليمن أكرمه الملك الأشرف . ونال منه برًّا ورفعةً ، وتزوج
الأشرف أبنته .

ونال كرامةً من جماعة من ولاة البلاد ، منهم : ابن عثمان ملك الروم ،
وشاه منصور بن عم شاه شجاع^(١) . وكذلك من تَمَرُّلَنَك . وحصل منهم دنيا
طائلة ، فما يطول بقاؤها بيده ، لتسليمه لها إلى من يَمْنَحُهَا بالإسراف فى صَرَفِهَا .
وقَدِمَ إلى مكة مَرَّات ، وجاوزَ بها كَرَّات .

وأول قدومه إليها — فيما علمت — قبل سنة ستين وسبعائة ، ثم قَدِمَ إليها
فى سنة سبعين وسبعائة ، وأقام بها خمس سنين متوالية ، أو ست ، الشك مَنى ،
ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرة . منها بعد القسمين — بتقديم القاء —
وسبعائة ، وكان بها مجاوراً فى سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، ورحل منها إلى
الطائف ، وله فيها بُستان كان لجَدِّى لأُمِّى ، اشتراه فيها أحسب فى هذه السنة .
ولما حَجَّ فيها ، دخلَ مع الركب العراقى ، لأن القان أحمد بن أويس صاحب
العراق ، استدعاه فى كتاب كتبه إليه ، وفيه نبأ عظيم عليه ، من جلته :

الْقَائِلُ الْقَوْلَ تَوَفَاهُ الزَّمَانُ بِهِ كَانَتْ لِيَايِهِ أَيَّامًا بِلَا ظُلْمٍ
وَالْفَاعِلُ الْقَمَلَةَ الْغَرَاءَ تَوُزِمُزَجَتْ بِالنَّارِ لَمْ يَكُ مَا بِالنَّارِ مَنْ حُمِّمَ

وفيه بعد ذكر هديةٍ إليه من مُسْتَدْعِيهِ :

وَلَوْ نَطِيقُ لَنُهْدَى الْفَرْقَدَيْنِ لَكُمُ وَالشُّمُسَ وَالْبَدَرَ وَالْعَيُوقَ وَالْفَلَاسِكَا

وما عرفتُ خبره مع مُسْتَدْعِيهِ ، ودار فى البلاد حتى وصل إلى عَدَن ، ثم

(١) فى الضوء : شاه منصور بن شجاع صاحب تبريز .

إلى ^(١) مكة ، وما عاد إلى مكة إلا في سنة اثنتين وثمانمائة ، من بلاد اليمن .
فحجّ وجاورَ بقية السنة ، وشيئاً من أول السنة التي بعدها ، وجعل داره التي
أنشأها على الماء ، مدرسةً للملك الأشرف صاحب اليمن ، وقرّر بها طلبةً
وثلاثة مدرّسين ، في : الحديث ، وفي فقه مالك ، والشافعي وزارَ المدينة النبوية ،
وقرّر بها مثل ما قرّر بمكة ، واشترى حديقتين بظاهرها وجعلهما لذلك ، ثم
عاد إلى مكة ، ثم إلى اليمن لقصد الأشرف ، فأتى الأشرف قبل وصوله إليها ،
فأعرض عما قرّره ، ثم قدم إلى مكة ، في سنة خمس وثمانمائة ، في رمضان
- فيما أحسب - وذهب في بقيتها إلى الطائف قبل الحج ، ثم حجّ وأقام بمكة مدة ،
وبالطائف ، في سنة ست وثمانمائة ، وحجّ فيها ، وتوجه إلى المدينة مع الحاج ،
لتقريره ما كان اشتراه بها ، فانّ نوزع فيه ، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفر ببعض
قصدته ، وتوجه إلى اليمن ، على طريق السّراة ، وأقام بالخلف والخليف ^(٢)
نحو تسعة أشهر ، ثم توصل منه إلى زبيد . وأقام بها غالباً ، وبقية ^(٣) مدة ،
لما كان فوّض إليه من تداريس مدارس بها ، منها : المؤيدية والمجاهدية ، وغير
ذلك . وكان يرغب في الرجوع إلى مكة ، فافترّ له ذلك حتى مات .

وكان يحبّ الانتساب إلى مكة ؛ لأنه كان يكتب بخطه : اللّاعجى إلى حرم
الله تعالى ، وأقمتى في كتابته ذلك ، بالرّضى الصّاغاني ^(٤) الأقوى الآتى ذكره .

(١) في : آتى .

(٢) الخلف والخليف : بلدتان بين مكة واليمن (تاج العروس وياقوت) .

(٣) تعز : مدينة كبيرة باليمن ، هي الآن العاصمة الثانية للمملكة اليمنية ، وبها مقر
إمام اليمن .

(٤) هو رضى الدين محمد بن الحسن الصّاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ وهو صاحب
كتاب . العباب الزاحز ، في اللغة . الذى جمع صاحب الترجمة [الفيروزابادى] بينه
وبين كتاب : المحكم والمحيط الأعظم لأبى الحسن على بن اسماعيل بن سيده الأقوى
المتوفى سنة ٤٥٨ . في كتابه : اللامع الملمّ العجّاب الجامع بين المحكم والعباب

وكان يذكر أنه من ذرية الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، مؤلف «التنبيه»
وذكر له نسباً إليه ، أملاه على بعض أصحابنا ، لما كتب سماعنا عليه . تقدم ذكره ،
واستغرب ذلك الناس منه ، واستغربوا منه أكثر ، ما كان يذكره من انسابه
إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، من جهة الشيخ أبي إسحاق . -

وكان حوى من الكتب شيئاً كثيراً ، فأذهبها بالبيع ، وما وجد له بعد
موته منها ، ما كان يُظن به . ومثمه الله تعالى ، بسمعه وبصره ، بحيث إنه قرأ
خطاً دقيقاً قُبيل موته ييسر .

وكان موته في ليلة الثلاثاء ، العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة
بزَبيد ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبّرتي ، بباب مِهم . وما ذكرناه من
تاريخ ليلة موته ، موافق لرؤية أهل زبيد للال شوال ، وعلى رؤية أهل عدَن
وغيرهم ، يكون موته في ليلة تاسع عشر شوال . والله أعلم .

أنشدني العلامة اللغوي ، قاضي الأقضية ببلاد اليمن . مجد الدين أبو الطاهر
محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي بمَنى سماعاً ، وأكبر ظني أني سمعته من
لفظه لنفسه (*) :

أَحِبَّنَا الْأَمَاجِدَ إِنْ رَحَلْتُمْ وَلَمْ تَرْعُوا لَنَا هَمْدًا وَإِلَّا^(١)
نُودَّعُكُمْ وَنُودَّعُكُمْ قُلُوبًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِلَّا

وهذان البيتان هما اللذان كتبهما عنه الصلاح الصفدي ، وسمعتُ من
ينتقد عليه قوله في آخر البيت الثاني « وإلا » بما حاصله : أنه لم يتقدم
له ما يُوطىء له ، وأن مثل هذا لا يُحسُن إلا مع تقديم توطئة للمقصود .
والله أعلم .

(١) الإل : العهد والحلف .

(*) إلى هنا ينتهي الحرم الموجود في نسخة ت .

وأُشَدْنِي شيخنا المذكور إذناً ، قال : دخلت على الشيخ تقي الدين بيستانه
بالزعفرانية^(١) ظاهر دمشق ، فأُشَدْنِي من لفظه :

مَضَى عَصْرُ الصَّبَا لَا فِي أَنْشِرَاحٍ وَلَا عَيْشٍ بِطَلِيبٍ مَعَ اللَّاحِ
وَلَا فِي خِدْمَةِ اللُّوْلَى تَمَالَى فَفِيهِ كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَلَاحِ
وَكُنْتُ أَظُنُّ يُصْلِحُنِي مَشِيبِي فَشِيتُ فَأَيْنَ آثَارُ^(٢) الصَّلَاحِ

وأُشَدْنِي هذه الأبيات ، صاحبنا الإمام أبو المحاسن محمد بن إبراهيم
الحنفي ، سماعاً من لفظه عن شيخنا القاضي مجد الدين من لفظه ، وَحَكَى عَنْهُ
قِصَّةَ إِنْشَادِهَا ، وَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَاخْتِصَارٍ (بليغ ، قول القائل^(٣)) :

وَأَضْمَتُ عُزْرَكَ لَا خَلَاعَةَ مَا جِئَ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبْجَلٍ

٤٨٩ — محمد بن يعقوب (بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله^(٤))

الجاناني المكي ، يلقب بالجمال ، سبط الشيخ عبد الله الياقبي .

ولد بمكة ونشأ بها ، وعُني بالفقه والعربية وتَبَصَّرَ^(٥) فيها ، وانتفع في العربية
وغيرها ، بزوج والدته صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائري .

وسمع كثيراً من الحديث بعناية أخيه لأمه ، صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد
ابن موسى المراكشي ، السابق ذكره ، على جماعة من شيوخ أخيه جمال الدين

(١) هكذا في الأصول ١٩ .

(٢) في ق : أثر .

(٣) ساقط من ف .

(٤) ما بين القوسين موجود في ق . وساقط من ف . ومكانه يبايض كتب

عليه « كذا » . ولا توجد هذه العبارة أيضاً في الضوء اللامع ٣٠ : ٨٧ .

(٥) في الضوء : وعبر .

المذكور ، وسافر في صحبته من مكة للشرفة بعد الحج ، من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة إلى اليمن ، فدخل زَبِيد ثم تَعَزَّ ، ثم عدن ، ثم عاد إلى زَبِيد . فَمَرَّضَ له بها ضعفٌ ، حتى مات به في شوال من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وهو في أثناء عَشرِ الثلاثين ، وخَافَ خَلا من امرأة تزوجها بزَبِيد . وكان كثير الإقبال على العلم والمطالعة في كتبه ، وفيه خَيْرٌ وحياة . وأمه السيدة زينب بنت الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، رحمه الله تعالى ^(١) .

من اسمه محل بن يوسف

٤٩٠ — محمد بن يوسف بن إدريس بن مُفَرَّج بن غانم ^(٢)

الشَّيْبِي المكي .

شيخ المَجَبَّة ، وفتح الكعبة .

وَلِيَ ذلك كما ذكر لي غير واحد ، بعدَ يحيى بن علي بن بَحِير ^(٣) الشَّيْبِي .

وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة . انتهى .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر ، أنه توفي في جمادى الأولى من السنة ،

وقد أجاز له في سنة ثلاث عشرة : الدُّشْتِي ، والقاضي سليمان بن حمزه ، وابن

مكتوم ، وابن عبد الدايم ، والمطم ، وجماعة ، باستدعاء البرزالي وغيره .

وما علمتُ له سماعاً .

(١) في ق : رحمة الله عليهما .

(٢) كذا في ف وت . وفي ق : بن إدريس بن غانم بن مفرج .

(٣) في ق : عمر (بدون نقط) . وفي ف وت : يحيى . وما أثبتنا ، من ترجمة

يحيى بن علي هذا . في حرف الباء آخر الكتاب .

٤٩١ - محمد بن يوسف بن عبدالله بن خطاب - بخاء ممجمة -

القرشي التميمي العمري - بفتح العين المهملة - المكّي

أجاز له الدثقي ، والقاضي سليمان بن حمزة ، وجماعة باستدعاء البرزالي .
وما علمت له سماعاً ، وما علمته حَدَّث .

وكان من مشايخ قریش ، يقيم بأرض خالد بوادي مرّ ، من أعمال
مكة المشرفة .

٤٩٢ - محمد بن يوسف بن علي بن محمود بن أبي المعالي ، النزارى^(١)

نسباً ، الصبري^(٢) . بلد آ . قاضي تعزّ .

كان ذا فضل في الفقه والنحو واللغة ، والحديث ، والتفسير والقراءات
السبع والفرائض . دَرَسَ بالفرايبية ، ثم بالمظفرية الكبرى . وكان كثير
الصلاح والورع والعبادة ، ساعياً في قضاء حوائج الناس .

حجّ في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، مع الملك المجاهد صاحب اليمن .
فتوفى في آخر يوم عَرَفَة من هذه السنة شهيداً مبطوناً ، وغُسل بماء ،
ودفن بالأبطح .

٤٩٣ - محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف

ابن إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة الأزدي المَهَلَبِي ، جمال الدين
أبو بكر . ويقال : أبو المكارم بن أبي أحمد^(٣) ، الشهير بابن

(١) في ق : النزارى

(٢) الصبري « بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة والراء ثم ياء » نسبة إلى جبل صبر
المطل على مدينة تعز باليمن

(٣) في ق : أبو المكارم بن أحمد

مَسْنَدِي . ويقال : ابن مُسَد — بضم الميم وسكون السين وحذف
الياء — الأندلسى الغرناطى .

نزىل مكة وخطيبها . وإمام المقام الشريف .

وُلد يوم عيد الأضحى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بوادى آش من الأندلس .
وقرأ على جماعة ، منهم : قاضى الجماعة بقرطبة أبو القاسم بن بَقِيٍّ المَخْلَدِي ،
وجامعة بالمغرب ، ثم رحل بعد العشرين وستمائة ، فسمع بالثغر ، من محمد بن
عَمَّار الحَرَّانِي وغيره ، وبمصر من الفخر الفارسي ، وأبى القاسم عيسى بن عبدالعزيز
ابن عيسى الأَخْبِي ، وقرأ عليه بالروايات ، وأبى الحسن ابن المُقَيَّر وأكثر عنه ،
وجامعة بمصر ، وبدمشق من أبى القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن
صَفَرَى ، وغيره ، وبحلب من المَوْفَّق عبد اللطيف بن يوسف البَغْدَادِي وغيره ،
ومن أبى البركات عبد الرحمن بن عبد اللطيف الصوفي ، وجامعة بمكة .

وأجاز له من شيوخها إمامها أبو إسحاق زاهر بن رستم الأصبهاني ،
والشريف يونس بن يحيى الهاشمي ، ومن بغداد : ابن الأخضر . وابن سُكَيْنَةَ .
ومن دمشق : قاضيا أبو القاسم الحَرَّثَانِي ، والعلامة أبو اليَمن الكِنْدِي ،
وجامعة يجمعهم كلهم مُعْجَمه الذى خَرَّجَه لنفسه فى ثلاث مجلدات كبار . وكان
عُنى بهذا الشأن كثيراً ، وخَرَّجَ لنفسه ولغير واحد من شيوخ عصره . ووقع له
فى مُعْجَمه أوهام قليلة كما ذكره الذهبي^(١) ، ووقع له وفهم فى بعض تخاريجه على
ما ذكر أيضا ؛ لأنه خَرَّجَ لابن الجُزَيِّ ، من رابع المَحَامِلِيَّات عن شُهْدَةٍ .
قال : وهذا خطأ ، وكتب بخطه الكثير ، وكان يكتب بالمغربى والمشرقى خطأ
حسناً . وكان سريع الكتابة ؛ لأننى وجدتُ بخطه (*) الشيخ بهاء الدين عبد الله

(١) تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٣٣ .

(*) إلى هنا تنتهى نسخة ت (التيمورية) فقد ضاع من آخرها عدة أوراق
ينتهى بها الجزء .

ابن خليل ، أنه سمع الرضى الطبرى يقول : إنه سمع ابن مسدى يقول : كنت أكتب قبل أن أتقدى كراسين . انتهى .

وله تواليف كثيرة ، منها : الأربعون المختارة ، فى فضل الحج والزيارة ، وغير ذلك فى الحديث ، ومنسك^(١) ذكر فيه خلاف العلماء . ونظم ونثر حسن ، وخطب . وحدث بأشياء من ذلك ، ومن مروياته .

وأخر الرواة عنه : مسند الشام فى عصره ، أحمد بن على الجزرى ، له منه إجازة ، قرأ عليه بها الشريف أبو المحاسن محمد بن على بن حمزة الحسينى ، ومن خطه استفدت ذلك .

وقد روى عنه جماعة من الأعيان ، منهم : أبو اليمن بن عساكر ، وأبو عبد الله بن النعمان ، والنفيف بن مزروع ، والحافظ الدمياطى ، وجماعة كثيرون . آخرهم وفاة : الرضى الطبرى ، إمام المقام ، وأشك فى سماع القاضى بدر الدين بن جماعة منه ، فإن صح سماعه . فهو آخر أصحابه بالسماع . والله أعلم . وكتب عنه الرشيد المطار ، ومات قبله .

وذكره جماعة من الحفاظ ، ووصفوه بالحفظ ، منهم : منصور بن سليم الهمدانى ، وقال : كان حافظاً متقناً . والشريف أبو القاسم الحسينى ، وقال : كان فاضلاً حسن المعرفة بالصناعة الحديثية . والقطب الحلبي ، وقال : كان يميل إلى الاجتهاد ، ويؤثر الحديث . والحافظ الذهبي ، وقال فى الميزان^(٢) : كان من بحور العلم ، ومن كبار الحفاظ ، له أوهام ، وفيه تشيع ، ورأيت جماعة

(١) ذكر ابن فرحون فى ترجمته فى الديباج للذهب ص ٣٤١ : أن اسم هذا للنسك : إعلام الناسك بإعلام الناسك ، محرر الائتلاف بين الإجماع والخلاف . ذكر فيه المذاهب الأربعة . وخلاف بعض الفرق كالزيدية والإمامية .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ١٥١

يُضَمَّنُونَهُ ، وله معجم في ثلاث مجلدات كبار ، طالعتُه وعَلِمْتُ منه كثيراً . قتل بمكة^(١) . انتهى .

وقال في طبقات الحفاظ^(٢) : وله تصانيف كثيرة ، وتوسع في العلوم ، وتفنن ، وله اليد الطولى^(٣) في النظم والنثر ، ومعرفة بالفقه وغير ذلك ، وفيه تشييع وبدعة . وذكر أن الشيخ رضى الدين الطبرى ، كان يمتنع من الرواية عنه . انتهى .

وقد تُكَلِّمُ فيه من غير ما وجه ، منها : أن الحفاظ قطب الدين الحلبي قال في تاريخه : قال الشيخ أبو حَيَّان الأندلسي : أخبرني شيخنا الناقد أبو علي ابن أبي الأَحْوص ، أن بعض شيوخهم عمل أربعين حديثاً ، فأخذها ابن مَسْدَى وَوَصَلَ بِهَا أَسَانِيدَهُ وَأَدْعَاها . ومنها لما فيه من التشييع والبدعة ؛ لأنه نَقَلَ قصيدة نحواً من ستمائة بيت ، نال فيها من معاوية - رضى الله عنه - وذويه ، على ما ذكر الذهبي ، وذكر أن العفيف المطري ، أراها له ، وأنه سمع التتبي العمرى يقول : سألتُ أبا عبد الله بن النعمان عن ابن مَسْدَى ، فقال : ما نَقَمْنَا عليه غير أنه تكلم في أم المؤمنين (عائشة)^(٤) . انتهى .

وقد تكلم ابن مَسْدَى أيضاً ، في جماعة كبار ، فلا جَرَمَ ، أنه توفي مقتولاً غيلةً ، مقطوع اللسان ، على ما بلغني بمنزله برباط القزويني^(٥) على باب السدة ، وأَتَمَّهم الأمير به جماعةً وحلفوا ، وطُلَّ دمه .

وكانت وفاته يوم السبت العاشر من شوال ، سنة ثلاث وستين وستائة بمكة ، ودُفِنَ بالمعلاة من يومه .

(١) زاد الذهبي في ميزان الاعتدال : سنة ثلاث وستين وستائة .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ٢٣٢

(٣) في تذكرة الحفاظ : البيضاء . : (٤) تسكلمة من تذكرة الحفاظ .

(٥) قال عه لاؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٣١ : ومنها [مكة] بالجانب الشمالي ،

رباط يعرف برباط القزويني ، وما عرفت واقفه ولا من وقفه ، إلا أنه كان موجوداً في أثناء القرن السابع . وبابه عند باب السدة من خارج المسجد .

كذا وجدتُ وفاته بخط أبي العباس الميوزقي والقطب القسطلاني .

ووجدتُ بخط الشريف أبي القاسم الحسيني في وفياته ، وغيرها ، أنه توفي في حادى عشر شوال ، وهذا مخالف لما ذكرناه ، وما أعرف بوفاته ، والله أعلم . ولعل سبب الخلاف ، اختلاف حصل في مبدأ الشهر ، والله أعلم .

وأما كلام الإمام رضى الدين محمد بن على بن يوسف الشاطبي اللغوى النحوى المقرئ ، نزيل القاهرة ، في ابن مسدى هذا ، فمحمول على المازحة . أشار إلى ذلك الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس اليعمرى ؛ لأنه سئل عن تكلم في ابن مسدى ، فذكر له ترجمة ، بين فيها أشياء من حاله وفضله ، وقال فيها : وذكر لى عبید - يعنى الإسفردى الحافظ - : أنه كان جالساً مع الشيخ الإمام الرضى الشاطبي ، ينظران في إجازة ، فاجتاز بهما ابن مسدى ، وسلم وجلس إليهما يتكلم ، فقال : ما هذه ؟ فقال له الرضى : إجازة فيها خط ابن يونس . وابن الجوزى ، فاحذر أن تُلحق اسمك فيها ، فإن وفاتها قبل مولدك ، ومصدرها قبل مَوردك ، فتبسم وأفاضاً في غير ذلك وتكلماً .

وقال الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس : إنما هذا من الشاطبي ، فعلى المازحة مقبولة ، وليست على غير المداعبة محمولة ، ولو خرجت ، تخرج الجدة ، لكانت جدّة مقبولة ، بدليل التّبسم والرضى ، وانفصالها ، على أنه ليس لهذا الكلام مُقتضى . انتهى .

ومما يُمازج على ابن مسدى . حرصه على أخذ الأجرة على التحديث ، وقد ذكر هذه القضية عنه ابن رُشيد في رحلته ، فقال فيما ذكره من أخبار الذين لقيهم بالمدينة النبوية :

وأخبرنى أبو إسحاق المذكور - يعنى إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الفاسى - أنه سمع اللوطا ، رواية يحيى بن يحيى الليثى ، على ابن مسدى . وأجاز له .

وأخبرني أنه لما جاء يسمع عليه الموطن ، قال له : لزمتهني يميني أني لا أسمعه إلا بعشرة دنائير عينا ، فقلت له : لو جعلت على الناس في سماعه عشرة فلوس ، لزمتهني فيه ، ولم يكن عندي ما أعطيه ، فجاء بعض بني الدنيا ليسمعه عليه . فبعث ابن مسدي إلى فسمعتة معه ، قال ابن رُشيد : وهذه جَزَعَةٌ ، إلا أن يُتَأَوَّل عليه أنه قصَد بذلك تنفيق العلم ، فافقه أعلم . فقد كان الرجل معروفاً بالدين والفضل . انتهى .

وذكر القطب الحلبي : أن ابن مسدي وليّ تصدّراً بالفيوم ، وأقام به ، وأن القطب القسطلاني ، أخبره أن ابن مسدي قدِم المدينة سنة ست وأربعين وستائة^(١) من مصر ، وكنت مجاوراً بها ، وتوجه إلى مكة ، فحجّ ذلك العام ، وأقام بها ، إلى أن توفي بها ، بعد أن وليّ خطابة الحرم ، وإمامة المقام . انتهى .

قلتُ : وليهما في سنة إحدى وستين ، بعد الفقيه سليمان بن خليل المسقلاني . وذكر الذهبي عن العفيف المطري : أنه كان يُدخل الزيدية ، فولّوه خطابة الحرم ، وكان يُنشد الخطب في الحال . انتهى .

ووجدتُ بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل : أنه سمع الشيخ رضى الدين الطبري يقول ، وقد ذكرنا له ابن مسدي ، فقال : سمعته يقول : كنت أصرج السراج وأتسكى على الحدة قليلا ، ثم استيقظ ، فأقرأ أربع عشرة قائمة حفظاً ، وسمعته يقول : أعرف البخاري ومسلماً بالفاء والواو . ودخلتُ عليه يوماً وفي يده كتاب ، فقال : هذا من عند أبي إسحاق البليفي ، فقلت له : ما ذكر فيه ؟ فقال ذكر فيه : أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، وعنده جماعة ، وهم يذكرون قصائد ، مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أين أنتم من قصيدة ابن مسدي الدالية . انتهى .

قلت : هي القصيدة الموسومة : بأسمى النماذج في أسمى المدائح ، التي أولها :
أُورِدَ ظِمَاكَ فَقَدْ بَلَغْتَ لِلْوَرْدَا لَنْ يَحْمَدَ الإِصْدَارَ مَنْ لَا أُورَدَا
(*) وسنذكر شيئاً منها فيما بعد .

ومن مناقب ابن مسدى - على ما وجدت بخط الليبوري ، بعد ذكره لوفاته
ووفاته الضياء المالكي - : وأخبرنا أن بعض القراء ، كان يقرأ حوله - اعنى حول
ابن مسدى - فوقف ، فرد عليه الحافظ ابن مسدى من قبره ، بصوته الذى كان
القارىء يعرفه ، لم يشك فيه أنه كان حياً يسمع ويضبط . انتهى .

ومن شعر ابن مسدى ، ما أنشدنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد
ابن محمد بن اسمعيل الطبرى ، عن قريبه الإمام رضى الدين أبى اسحق ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم الشافعى إمام مقام ابراهيم الخليل بالمسجد الحرام ، قال : أنشدنا
الإمام جمال الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن مسدى الأندلسى
إجازة لنفسه :

تَحْمُومُ عَلَيْنَا لِلْعَنَايَا حَوَائِمُ كَأَنَّا حُبُوبٌ وَالْحِلَامُ حَمَائِمُ
وَلَمْ أَرَ كَالدُنْيَا حَبَالَةً صَائِدٍ تَرَى النَّمْلُ فِي أَشْرَاكِهَا وَالضَّرَافِعُ
وَلَوْ عَلِمَتْ مِنْهُ الْبَهَائِمُ عَلِمْنَا إِذَا هَزَلَتْ خَوْفَ الْمُنُونِ الْبَهَائِمُ
حَيَاةً وَمَوْتُ ذَا لِذَاكَ مُبَايِنٌ وَبَيْنَهُمَا لِلنَّائِبَاتِ تَلَاوُزُ
فِيَا صَاحِبِي رَافِقٍ رَفِيقًا يَمَانِيَا فَإِنَّكَ لِلْبَرْقِ الشَّامِي شَائِمُ
وَنَادِمٌ نَدَامَاكَ التَّقَا وَصَحَابَهُ فَإِنَّكَ يَوْمًا لِلْعَنَايَا مُنَادِمُ

ومن شعره مارويناه بالإسناد المتقدم إليه :
أَغْفَرُ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِعِزِّهِ عَمَى عَظْمَةٌ مِنْهُ تَرِقُ لِذِلَّتِي
(*) من هذه العلامة إلى مثاليها في ص ٤١٣ مخروم في نسخة ف .

وَأَطْرُقُ تَنْظِيماً وَأَغْضَى مَهَابَةً وَيَمْخُوسُنِي فَرْطُ الْحَيَاءِ لِرِزْقِي
وَأَمْرِجُ خَوْفِي بِالرَّجَاءِ لِأَنْفِي أَرَى عَلَيَّ فِي حُبِّهِ وَتَعَلَّقِي

٤٩٤ — محمد بن يوسف بن زكريا بن علي بن أبي بكر بن يحيى بن
غازي بن الجعفرى المالكي ، المعروف بابن السَّقَطِي - بالقاف -
يلقب بالشمس ، ويُكنى أبا عبد الله .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا صدر الدين الياسوفى ، وترجمه بالشيخ
الفييه العالم الواعظ ، وذكر أنه قرأ عليه سَنَدُهُ لصحيح مسلم ، فقال : حدثنا
شمس الدين محمد بن عمر السلاوى بقراءة أبي زُرْعَةَ المقدسى بالنُورِيَّة ، سنة ست
وأربعين وسبعائة ، لجميع صحيح مسلم ، وساق الإسناد إليه .

وأنشدنى الأئمة العلماء : صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح
الياسوفى ، وشهاب الدين أحمد بن العلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحَسْبَانِي
وشمس الدين محمد بن الظهير إبراهيم الجَزْرِي ، إذناً مشافهة ومكاتبة ، أن
الواعظ شمس الدين محمد بن يوسف بن يحيى السَّقَطِي المكي ، أنشدهم لنفسه
هذه الأبيات ، وذكر أنه نظمها أرتجالاً ، بين يَدَيَّ الشيخ جمال الدين الإسنانى ،
ذكر فيها أسماء مصنفاته - وقد أنشده شخص ثلاثة أبيات فى كتابه « التمهيد » -
فقال :

سناء الإسنانى أَبْدَى لَنَا جواهر « التَّمْهِيدِ » كالكَوْكَبِ
نَفَحَ بِالْعِلْمِ « مُهَمَّاتِهِ » « تَذَكُّرَةً » لطلاب الجنة
[ف] زَادَ رَبِّى فِي مَدَا عُمْرِهِ فَهُوَ لَنَا « نِهَايَةُ الْمَطْلَبِ »

ولم أذكر متى مات ، إلا أنه كان حياً فى سنة ست وثمانين وسبعائة
بمصر ، وكان وعظ بمكة .

٤٩٥ — محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولام ، أبو عمر القاضي .

قاضي الحرمين واليمن والشام ، والجانب الشرق والشرقية ، وعدة نواح من السّود ، ولّى ذلك بتقليد من المقتدر ، بإشارة الوزير أبي علي الحسن بن علي ابن عيسى ، في سنة إحدى وثلاثمائة ، ثم قلده قضاء القضاة في سنة سبع عشرة ، وكان من خيار القضاة حلماً وعقلاً وجلالة وصيانة وذكاء وفضلاً وكرماً ، سمع محمد بن الوليد البُصري ، ومحمد بن إسحاق الصّاغاني ، وجعاعة . وروى عنه أبو بكر الأنهرى الفقيه ، وأبو الحسن الدّارقطني ، وجعاعة .

وتوفي يوم الأربعاء لخمس بقين ، وقيل لسبع بقين ، من شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة ، ودفن في داره ، ومولده لسمع خلون من رجب ، سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٤٩٦ — محمد بن يوسف بن يعقوب بن المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي المكي .

أمير مكة ، وليها سنة ثمان وستين ومائتين ، وقدم مصر ، فحدث بها عن علي بن عبد العزيز البَقَوِي ، بموطأ مالك ، وكان ثقة مأموناً .
وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، وذكره صاحب البداية والنهاية^(١) الحافظ عماد الدين بن كثير .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٢٧ .

٤٩٧ — محمد بن يوسف النَهْدِي .

سكن مكة .

وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة ، ذكره ابن المُفَضَّل المَقْدِسِي في وفياته هكذا .

٤٩٨ — محمد بن يوسف المَكِّي ، المعروف بالمُطَرِّز .

سمع على عبد الوهاب بن محمد القُرَوِي الاسكندري بمكة : المُسَلْسِل بالأُولِيَّة ومشيخته ، وحدث .

سمع منه بعض أصحابنا الحديثين بمكة ، وبها مات في أول ذي الحجة سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمُعَلَّة .

وسببُ موته أنه سَقَطَ عليه بعض منزله فهَلَّكَ ، ففاز بالشهادة ، وكان شديد الأُدْمَة ، قاضياً لحوائج أصحابه ، ساعه الله تعالى .

من اسمه محمد ، غير منسوب

٤٩٩ — محمد المَكِّي .

أصله من بَلَخ .

يَرَوِي عن ابن المبارك ، رَوَى عنه يعقوب الفارسي . ذكره ابن حِبَّان هكذا ، في الطبقة الرابعة من الثقات .

٥٠٠ — محمد الحَرَّانِي .

ذكره المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري ، فقال فيها وجدت بخطه : كان كثير العبادة والطواف والذكر ، جاور بمكة مدة ، ثم انتقل عنها إلى بلاده ، فات بها . وذكر في سبب انتقاله حكاية عجيبة مُلَخَّصها : أنه شَيعَ

جنازة بالمعملة ، فلما كان الليل ، رأى فى المنام أنه أتى ذلك القبر ، فوجد جماعة ينبشون ذلك الرجل ، فقال لهم : لأى شئ تنبشونه ؟ فإنه كان رجلاً صالحاً مباركاً كثير العبادة . قالوا لى صحيح ، غير أننا نحن الملائكة النعملة ، ونحن ننقله إلى الحفرة التى خلقت منها ، فقال لهم : بالله عليكم ، بالحفرة التى لى من أين هى ؟ قالوا : هى بأرض حرّان ، قال : فقلت إنما جئت إلى هنا ، حتى أموت بمكة ، وأدفن بها . قالوا : إذا مت ، نقلناك إلى الحفرة التى خلقت منها . فانتبهت مرعوباً ، ثم تفكرت فى نفسى ، فقلت : إذا كان ولا بد من أن ينقلونى ، فدعنى أسافر إلى أهلى ، وأموت عندهم .

٥٠١ — محمد الهورى .

ذكره ابن فرحون فى كتابه « نصيحة المشاور »^(١) وذكر أنه كان من الأولياء والقدماء الذين يفتقون من الغيب ، أكثر إقامته بمكة المشرفة ، ثم انتقل إلى المدينة فأقام بها ، وسكن بيتاً فيه شبّاك إلى الحرم فى الحصن العتيق ، وصادف غلاء عظيماً وهدم التمر ، حتى وصل صاعه الحسین ، ولا يوجد (*) وذلك فى سنة خمس وتسعين وثمانئة ، وكان يتصدق بالتمر البرنى^(٢) على الناس ، لا يعلم أحد من أين يأتى به ، ولا من يشتريه له ، لو أراد ذلك ما وجدّه لقلته وعدمه .

وذكر أن جماعة أخبروه عنه ، أنه لما أقام بمكة أنفق على أهلها وضعفائها أموالاً مستكثرة ، فوقع خبره إلى الشريف — أظنه حميضة — فدخل عليه بيته على غفلة ، فرحب به وأجلّسه فى وسط بيته ، وقدم إليه كسبراتٍ وشيئاً من مخملات ،

(*) إلى هنا ينتهى الحرم الموجود فى نسخة ف .

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٦ تاج ش .

(٢) التمر البرنى : أصفر مدور وهو من أجود النمر ، واحدته برنية . ويقال :

تمر أحمر مشرب بصفرة كثير اللحاء (تاج العروس) .

فقال له : ما أريد إلا أن تُرَيِّنِي مافي بيتك ، أوتعطيني مايسكنيني وحاشيتي : فقال له الشيخ : البيت بين يديك ، والله ما أدَّخِرُ عنك شيئاً . فقام الشريف وأعوانه إلى البيت ، وفششوه وحفروه ، فلم يجدوا في بيته شيئاً غير براني المُخَلَّل ، وشيئاً لا يعبأ به ، فتركوه وانصرفوا . ولم يزل مستمراً على ذلك الإنفاق ، إلى أن توفي رحمه الله .

وذكر أن الشيخ جمال الدين المطري . قال : إن شيوخ مكة كانوا يُنكرون عليه شيئاً من أحواله ، لأنه كان يطوف بالليل ومعه نساء مُحَدَّرَات ، وغير مُحَدَّرَات ، يعرفن^(١) واحدة واحدة ، وربما تكون امرأة لا يعرف^(٢) أحدٌ اسمها فيسميها ، فيأخذ في مؤانستهن ، والكلام معهن ، ولا يلتفت إلى كلام المنكرين .

٥٠٢ — محمد الزَّيْلَمِي .

ذكره البرزالي في تاريخه ، وذكر أنه كان رجلاً صالحاً ، يسكن رباط رامشت بمكة ، وبها توفي في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، صَلَّى عليه صلاة الغائب بجامع دمشق في أول رمضان .

٥٠٣ — محمد المروف بأبي طرطور .

شيخ اشتهر بالصلاح بمكة ، وذُكرت له مكاشفات ، منها — فيما قيل — إنه رَفَّقَ يوماً بالحرم الشريف ، ورفع رأسه وأخبر بقوِّد السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ، صاحب مصر ، إلى السلطنة . وكان قد خُلع في سنة

(١) كذا في ق : وفي ف « يعرفن » وكتب فرقها : كذا .

(٢) كذا في ق . وفي ف : « لا يعلم » .

اثنيتين وخسين وسبعمائة ، فسمعه القطب الهرماس ؛ لأنه كان إلى جانبه فقام من ساعته إلى الأمير أزدُمَر أنلَز نَدَار ، وكان أميراً على الرَّجِيَّةِ الواصلة في سنة خمس وخسين وسبعمائة ، فجلس عنده ورتق ، ثم رفع رأسه وأخبر بما سمع من الشيخ أبي طرطور ، وأمرهم بكتابته فأرْخَوْه ، فجاءت به الأخبار ، وذلك في شوال من سنة خمس وخسين . وهذه القضية اتصل الهرماس بها بالسلطان حسن ، ونال به وجاهة .

وذكر لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى أن أبا طرطور هذا ، ذكر له أنه من أصحاب الشيخ عبد العزيز الدِّمِيرى ، وأخذ طريقة التصوف عن الشيخ أبي الفتح الواطِى ، والبرهان الدِّمِيرى . وكان يعمل الميعاد في الجامع الظاهرى^(١) بحضرة خلق كثير من الناس ، أخبرنى بذلك من كان يُلازم الجامع ، ويحضر مجالس الوعظ . قال : وكان يُفسِّر القرآن عن ظاهر قلبه بين الحجر الأسود والرُّكن اليمانى ، وكان لأهل مصر فيه اعتقاد ، وله مكاشفات ، وكان يُحَرِّبُ ، على نفسه وربما وُجدت الحشيشة معه انتهى .

وذكر لي الشيخ يعقوب بن أحمد الأييارى المكي أن الشيخ أبا طرطور كاشف أباه بقضية حكاهالى ، وهو الذى ذكر لي أن اسمه محمد . وذكر أنه توفي بمكة ، قبل القاضى شهاب الدين الطبرى ، وكانت وفاة القاضى في آخر شعبان سنة ستين وسبعمائة . وقد ذكر لي وفاته على نحو من ذلك غير واحد .

٥٠٤ - محمد المعروف بالمشوات^(٢) .

ذكره لي شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر أنه كان

(١) في ف: الظاهر .

(٢) كذا في ف. وفي ف: المشوات . ولعل ما في ف هو الصواب . لأنه يذكر في آخر

ترجمته أنه كان يجتمع بمجاعة من الأموات ١٢ .

رجلا صالحاً ، كثير الذكر والعبادة ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، ويسألونه الدعاء .
وكان إذا سأله أحد الدعاء لقضاء حاجة يقول له : اعمل ^(١) حزمة ^(٢) للفقراء ^(٣) .
فعمل ذلك جماعة منهم . فانقضت حوائجهم .

توفي سنة أربع وستين ، أو سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة .
وكان جاور بها سنين كثيرة ، وكان له كشف كثير . كان يذكر أنه
يجتمع بجماعة من الأموات في اليقظة .

٥٠٥ — محمد التبريزي ^(٤) .

المجاور بحرم الله تعالى .
كذا وجدته في حَجَر قبره بالمعلاة ، وترجم فيه بالشيخ الصالح الزاهد العابد
شمس الدين . وفيه أنه توفي يوم السبت سابع عَشْرِ رمضان ، سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة .

٥٠٦ — محمد المعروف بحشيش .

اشتهر بالصلاح بمكة . وأصله من الحرية ^(٥) من العراق ، على ما أخبرني عنه ،
صاحبنا الشيخ صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسي وأخبرني أنه سمعه يذكر
ويترضى عن الشيخين رضى الله عنهما مراراً ، من غير ذكر عثمان وعلى رضى الله

(١) هـ ف : اسمي

(٢) هكذا في ف وق ، ولعلها : حزمة .

(٣) هذه الكلمة بها تصحيح في النسختين ، جعلها تقرأ على وجهين :

الفقهاء ، والفقراء .

(٤) كذا في ف . وفي ق التبريزي .

(٥) كذا في الأصول وضبطت في آخر الترجمة بالحاء للمحلة والراء ولم ترد في

معجم البلدان لياقوت .

عنهما ، قال : قُلت في نفسي ، قل : وعثمان وعلى . فقال ذلك مراراً بمجرد هذا . انتهى .

وذكر لي عن جماعة من المسافرين ، أنه كانت تتفق^(١) عليهم في البحر شدة ، فينذرون له ، فإذا قَدِموا مكة طالبهم بالنذر ، من غير إطلاعهم له على ذلك .

وذكر هولي أنه بَشَّر والدي ، ووالدي حامل بي ، أنها تأتي بولدٍ ذكر ، وكان ينام في أول الليل قليلاً ، ثم يستيقظ ولا يزال يذكر حتى السَّحَر ، لكنه كان يخالط النساء والمُردان في بعض الأوقات مخالطة مفكرة ، والله أعلم بحاله . وكان يتخيَّل الأذى من أناسٍ فيقع فيهم .

توفي في سَنَخ ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمقبرة وقد جاور الستين - فيما أحسب - أقام بمكة أزيد من ثلاثين سنة . وحشيش : بحاء مهملة وشين معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت وشين معجمة . والحريرة : بحاء مهملة وراء .

٥٠٧ - محمد المعروف بالأريصي^(٢)

نزِيل مكة .

اشتهل بها كثيراً في الفقه ، على الشيخ موسى المرأكشي ، وشيخنا الشريف

(١) كذا في ق . وفي ف : أنه كان يتفق .

(٢) كذا في ف وق . ولم أقف عليها في للعاجم ولا في كتب الأنساب .

(٢٧ - المقدم الثمين ج ٢)

عبد الرحمن. وفي الفرائض ، على القاضي شهاب الدين بن ظهيرة ، وتنبيه فيها
وفي الفقه قليلا .

وكان رجلا مباركا ، كثير العبادة والخير ، مع شدة الفاقة .

توفي قريبا من سنة ثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة ، بعد أن جاور بمكة
سنين كثيرة تقارب الثلاثين .

وكان يسكن برباط الموفق .

٥٠٨ — محمد المعروف بالقُدسي .

شيخ مبارك خبير .

كان يسكن بمصر عند قبو مدرسة السلطان حسن صاحب مصر ، بقرب القلعة .
ومرّدت منها إلى مكة مرارا . وتعبد فيها كثيرا . على طريقة حسنة .

وكانت له معرفة بطريق الصوفية . وبلغني أنه يحب الشيخ محمد القريبي
بالقدس كثيرا ، وأنه كان يصوم الدهر ، ويقوم الليل ، وله على ما ذكر نظم
سمعتة يُنشد منه شيئا ، ولكنني لم أحفظه .

وكان يسكن في رباط الخوزي ، وبه توفي ، في يوم الجمعة الثامن عشر من
ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة ، وهو فيما أحسب
في عشر السنين أو أزيد . وكان يُعرف بشيخ الخُدّام ؛ لأن الخُدّام بالقاهرة
كانوا يعتقدونه ، والله أعلم .

جاء بآخر نسخة ف ما نصه :

تم الجزء الأول من كتاب العقد الثمين ، في تاريخ البلد الأمين . تأليف
الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ تقي الدين أبي الطيب محمد بن الشيخ
الإمام العلامة أفضى القضاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسني الفاسي
المكي المالكي . قاضي المسلمين .

تعمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين ، في يوم الإثنين ثامن عشرين
شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة بمكة المشرفة .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .
وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وجاء بآخر نسخة ق ما نصه :

قال في أصله : تم الجزء الأول من كتاب « العقد الثمين في تاريخ
البلد الأمين » تأليف الشريف الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ تقي الدين
أبي الطيب محمد قاضي المسلمين ابن الإمام العلامة أفضى القضاة أبي العباس أحمد
شهاب الدين بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد الحسني الفاسي المكي المالكي ،
تعمده الله برحمته والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ، في يوم الثلاثاء خامس
عشر شعبان عام أربعة وسبعين وثمانمائة بمنزلة بمكة المشرفة . قال في أصله : على يد
أقرب عباد الله إلى عفو الله ، أبي فارس وأبي الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن
محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ، تجاوز الله عنه خطاه
وخطايا . غفر الله له ولوالديه ، وللمسلمين أجمعين آمين . وحسبنا الله ونعم الوكيل ،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً . والحمد لله رب العالمين .

ثبت مراجع التحقيق

- أخبار مكة المشرفة للأزرق طبع أوربا سنة ١٨٥٨
الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمرى القرطبي
طبع الهند في مجلدين الأول سنة ١٣١٨ هـ الثانى سنة ١٣١٩ هـ
أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزرى (١ - ٥)
طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء للحافظ مغلطاي
نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٣ تاريخ
الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (١ - ٨)
طبع القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ
الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني طبع دار الكتب المصرية
إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلانى (١ - ٢)
مخطوطة دار الكتب رقم ٢٤٧٦ تاريخ
البداية والنهاية لمعاد الدين بن كثير (١ - ١٤) طبع القاهرة
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى
طبع القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ
بلدان الخلافة الاسلامية تأليف لستراىج طبع بغداد ١٩٥٤ م
تاج العروس شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدى (١ - ١٠)
طبع القاهرة

- تاريخ الآداب العربية . لكارل بروكلمان
طبع ليدن
تاريخ ابن الأثير = الكامل في التاريخ
تاريخ ابن الجزري (الموجود منه من سنة ٦٨٩ إلى سنة ٦٩٩)
مخطوطة باريس رقم ٦٧٣٩
تاريخ أبي الفداء = المختصر في تاريخ البشر
تاريخ الإسلام الكبير لشمس الدين الذهبي
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (١ — ١٢)
طبع القاهرة ١٣٢٦ هـ
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١ — ١٤)
طبع القاهرة سنة ١٩٣١ م
تاريخ ثغر عدن لباخرمة
طبع ليدن ١٩٣٦ م
تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك
التاريخ الكبير للبغاري (١ — ٤)
طبع الهند
تجريد أسماء الصحابة لشمس الدين الذهبي (١ — ٢)
طبع الهند
تحفة الأحباب وبنية الطلاب في الخطط والمزارات لاسغاوي
طبع القاهرة ١٩٣٧
تذكرة الحفاظ - لشمس الدين الذهبي (١ — ٤)
طبع الهند
التعريف بابن خلدون - تحقيق محمد بن تاويت الطنجي
طبع القاهرة سنة ١٩٥١
التقييد لابن نقطة
مخطوطة (مصورة) بدار الكتب رقم ١٧٩٥٢ ح
تكملة الصلة لابن الأبار (١ — ٢) في مجلد
طبع القاهرة ١٩٥٥
التكملة في وفیات النقلة لزي الدين المنذري
مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٦٠٦٠ ح

تكملة المعجمات للمستشرق دوزى (١ - ٢) طبع سنة ١٨٧٧

تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربى لبرهان الدين البقاعى

طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ - ١٢) طبع الهند

تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لأبى الحجاج المزي

نسخة مخطوطة فى مجلد واحد بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٧ مصطلح طلعت
الثقات لابن حبان منه مجلد مخطوط بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى طبع القاهرة سنة ١٩٤٨

جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار طبع القاهرة سنة ١٩٦١
المخطوط الجديدة التوفيقية لعلى مبارك (١ - ٢٠)

طبع القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ

خطط المقرئى لتقى الدين المقرئى (١ - ٢) طبع بولاق سنة ١٢٧٠

خلاصة تهذيب الكمال لصفى الدين الخزرجى طبع القاهرة سنة ١٣٠١ هـ
الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر النعمى (١ - ٢)

طبع دمشق سنة ١٩٤٨

درر الفرائد المنظمة فى طريق الحاج ومكة المكرمة للجزرى

مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٧ تاريخ م

الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى (١ - ٤)

طبع الهند سنة ١٣٤٨

الديباج المذهب فى طبقات أعيان المذهب لابن فرحون

طبع القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ

ديوان أبى الحسن الششتى : تحقيق على سامى النشار

طبع الاسكندرية سنة ١٩٦٠

- ديوان أبي العتاهية طبع بيروت سنة ١٨٨٧
- ذيل الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسى
- طبع القاهرة ١٩٤٧
- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلى (١ - ٢)
- طبع القاهرة ١٩٥٢
- ذيل مرآة الزمان للقطب اليونينى
- مخطوطة دار الكتب رقم ١٥١٦ تاريخ
- رحلة ابن رشيد = ملء العيبة
- السلوك فى طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندى
- مخطوطة بدار السكتب المصرية رقم ٩٩٦ تاريخ
- شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية للشيخ محمد بن محمد مخلوف فى مجلدين
- طبع القاهرة ١٣٤٩ هـ
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى (١ - ٨)
- طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
- شفاء السائل تهذيب المسائل لابن خلدون طبع استانبول سنة ١٩٥٧
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسى (١ - ٢)
- طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
- الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال (١ - ٢)
- طبع القاهرة ١٩٥٥
- الضوء اللامع لشمس الدين السخاوى (١ - ١٢) طبع القاهرة سنة ١٣٥٣
- طبقات الشافعية - لتاج الدين السبكى (١ - ٦)
- طبع القاهرة سنة ١٣٢٤

طبقات الشافعية — لجمال الدين الأسنوى

مخطوط بدار الكتب رقم ٤٨١ تاريخ تيمور

طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلى طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

طبقات فقهاء اليمن لابن أبي سمرة الجمعدى طبع القاهرة سنة ١٩٥٧

طبقات القراء لشمس الدين الذهبى مخطوطة كوبرلى رقم ١١١٦

طبقات القراء = غاية النهاية

طبقات المالكية = الديباج المذهب

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لابن أبي الشيخ الأصبهاني

نسخة الظاهرية رقم ٦٥ تاريخ

المبرق في خبر من غير لشمس الدين الذهبى (١ - ٣) طبع الكويت سنة ١٩٦٠

العطايا السنية في المناقب اليمنية للأفضل العباس بن رسول الفسائى

مخطوطة دار الكتب رقم ٣٥١ تاريخ

عقد الجمان في أخبار الزمان لبدر الدين العيني

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ

المقود المؤلوية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٩١١

العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايع للمقبلى اليماني

طبع مصر سنة ١٩١٣

عيون التواريخ لابن شاکر الکتبی

مخطوطة دار الكتب رقم ١٤٩٧ تاريخ

غاية النهاية في طبقات القراء أولى الدراية تأليف شمس الدين الجزرى (١-٢)

طبع القاهرة سنة ١٩٣٢

- قوت القلوب في معاملة المحبوب لأبي طالب المكي طبع القاهرة سنة ١٣١٠
الكامل في التاريخ لابن الأثير (١-١٢) طبع القاهرة ١٢٩٠/١٢٩١ هـ
كشف الخفا ومزيل الإلباس للعجلوني (١-٢)
طبع القاهرة سنة ١٣٥١ هـ
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لكاتب جلبي
طبع استانبول سنة ١٩٤٣
اللباب في تهذيب الأنساب — لابن الأثير الجزري (١-٣)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٦
لحظ الألاحظ بذيول طبقات الحفاظ للسيوطي وابن فهد طبع دمشق سنة ١٣٤٧ هـ
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١-٦) طبع الهند سنة ١٣٢٩
لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرمي وشيخه أبي الحسن
طبع تونس سنة ١٣٠٤
لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعري
طبع القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ
المجلة التاريخية المصرية
عدد مايو سنة ١٩٥٢
مجموعة رسائل شيخ الاسلام لابن تيمية ، نشرها الشيخ محمد حامد الفقي
طبع القاهرة سنة ١٩٤٩
المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لأبي محمد الرامهرمزي
نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٣ مصطلح الحديث
المختصر في أخبار البشر لعبد الدين أبي الفداء (١-٢)
طبع القاهرة ١٢٨٦ هـ
المختصر المحتاج إليه من تاريخ الديني انتقاء الذهبي
طبع بغداد سنة ١٩٥١

مرآة الزمان لسبط بن الجوزي

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ

المسالك والممالك - لابن خردادبه طبع ليدن سنة ١٣٠٦

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن أبيك الديماطي

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٩٦ تاريخ

مصرع التصوف لعبد الرحمن الوكيل طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

معجم البلدان اياقوت الحموي طبع أوربا والقاهرة وبيروت

معجم ما استمع لأبي عبيد البكري (١ - ٤)

طبع القاهرة سنة ١٩٤٥

مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده (١ - ٣) طبع الهند

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني طبع القاهرة ١٩٤٩

ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبه لأبي عبد الله محمد بن

عمر السبتي المعروف بابن رشيد الفهرى مخطوطة الاسكوريال

المنتخب المختار من تاريخ علماء بغداد للتحق الفاسي طبع بغداد سنة ١٩٣٨

ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي (١ - ٣) طبع القاهرة سنة ١٣٢٥

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١ - ١٢)

طبع دار الكتب بالقاهرة

الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (١ - ٤)

طبع استانبول ودمشق

الورقة لابن الجراح طبع المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٣

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين بن خلكان (١ - ٢)

طبع القاهرة سنة ١٣١٠

فهرست أسماء المترجمين

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٥٠ -	محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد الله بن بشر ابن عقبة بن عامر الجهني	٣
١٥١ -	محمد بن الحسين بن عبد الله ، البغدادى ، أبو بكر الآجرى	٣
١٥٢ -	محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شهر بار الكازرونى المكي، جمال الدين	٥
١٥٣ -	محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، الخزوى ، أبو السعود المكي	٦
١٥٤ -	محمد بن حسين بن محمد بن آذربهرام الفارسى	٦
١٥٥ -	محمد بن الحسين بن محمد الحافظ ، أبو سعد الحرى	٧
١٥٦ -	محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن ابن عبد الله بن أحمد بن ميمون	٨
١٥٧ -	محمد بن الحسين بن محمود	٩
١٥٨ -	محمد بن خطاب بن الحارث بن عمر الجحى	١٠
١٥٩ -	محمد بن أبي حكيم الخزوى	١٠
١٦٠ -	محمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن علي القحطاني المكي المطار	١١
٢٦١ -	محمد بن محمود بن أحمد بن سعيد بن عبد الله أمين الدين أبو عبد الله المصرى الأصل ، المكي المولد	١١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٦٢	محمد بن حويطب القرشي	١٢
١٦٣	محمد بن خالد بن حمدون بن محمد ، محمد الدين أبو المصالي المكارى الهذلي ، الجويني الحموي	١٢
١٦٤	محمد بن خالد بن الحويرث القرشي	١٣
١٦٥	محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن حذيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزومي المكي	١٣
١٦٦	محمد بن خالد بن يزيد البردعي	١٤
١٦٧	محمد بن خليفة	١٤
١٦٨	محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي	١٥
١٦٩	محمد بن داود بن ناصر السعدي الدمشقي	١٥
١٧٠	محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة الهاشمي	١٦
١٧١	محمد بن ركانة	١٦
١٧٢	محمد بن أبي زفر الواسطي	١٧
١٧٣	محمد بن زنبور المكي	١٧
١٧٤	محمد بن زياد المكي	١٧
١٧٥	محمد بن زياد المكي	١٧
١٧٦	محمد بن زيد	١٧
١٧٧	محمد بن السائب بن بركة	١٨
١٧٨	محمد بن سالم بن إبراهيم بن علي الحضرمي ، جمال الدين	١٩
١٧٩	محمد بن سعيد المغربي	٢١

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
محمد بن سليمان بن عبد الله (بن سليمان بن علي بن عبد الله) بن عباس العبّاسي	١٨٠	٢١
محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ، بن محمد بن عبد الله بن العباس	١٨١	٢٢
محمد بن سليمان بن مسمول الخزومي	١٨٢	٢٣
محمد بن سليمان	١٨٣	٢٤
محمد بن سلامة المكي	١٨٤	٢٤
محمد بن سيف بن أبي نُمَيْم محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني ، المكي	١٨٥	٢٥
محمد بن أبي السّاج	١٨٦	٢٥
محمد بن أبي سعد علي بن عبد الله بن عمر بن أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي الشيباني الطبري . المكي .	١٨٧	٢٥
محمد بن أبي سلمة المكي	١٨٨	٢٦
محمد بن أبي سويد بن أبي دُعَيْج بن أبي نُمَيْ الحسني المكي	١٨٩	٢٦
محمد بن شريك	١٩٠	٢٦
محمد بن صالح بن أحمد القاضي بدر الدين بن القاضي علم الدين الإسناي المصري	١٩١	٢٧
محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنطاقي	١٩٢	٢٧
محمد بن صالح بن أبي حَرَمَى فتوح بن بنين	١٩٣	٢٨
محمد بن صبيح بن عبد الله	١٩٤	٢٨

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٩	محمد بن أبي الضوء التونسي	١٩٥
٣٠	محمد بن طارق المكي	١٩٦
٣٠	محمد بن طنج بن جفّ بن يلمتكين الإخشيد	١٩٧
٣٥	محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	١٩٨
٣٦	محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كمب بن سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي، المعروف بالسجاد	١٩٩
٣٩	محمد بن أبي جهم عامر	٢٠٠
٤٠	محمد بن عباد بن جعفر بن رُعانة بن أمية بن عائذ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم الخزومي المكي	٢٠١
٤١	محمد بن عباد بن الزبرقان المكي	٢٠٢
٤٢	محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المكي	٢٠٣
٤٢	محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين الأستجعي المصري الشافعي	٢٠٤
٤٦	محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي المعروف بالبهاء الخطيب	٢٠٥
٤٩	محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن دقبة النساني	٢٠٦
٥١	محمد بن عبد الله بن أحمد	٢٠٧
٥١	محمد بن عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي (أسد خزيمة)	٢٠٨

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طلحة البرمكي المروى أبو عبد الله	٢٠٩ -	٥٢
محمد بن عبد الله بن خطاب بن جميد بن عبد الملك القرشي السهمي	٢١٠ -	٥٢
محمد بن عبد الله بن زكريا البغدادي	٢١١ -	٥٢
محمد بن عبد الله بن سارة القرشي	٢١٢ -	٥٣
محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي	٢١٣ -	٥٣
محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ابن فارس بن أبي عبد الله العسقلاني المكي	٢١٤ -	٥٩
محمد بن عبد الله بن عبد الله الدمشقي القلمي المقرئ ، ناصر الدين المعروف بالعقبي	٢١٥ -	٦٣
محمد بن عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد ابن علي الخزومي المكي المقرئ ، قطب الدين بن الشيخ عفيف الدين الدلامي المكي	٢١٦ -	٦٤
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي الدمشقي .	٢١٧ -	
محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، القاضي صدر الدين أبو بكر المراغي	٢١٨ -	٦٦
محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير	٢١٩ -	٦٧
محمد بن أبي بكر الصديق ، واسمه : عبد الله ابن أبي حنيفة عثمان بن عامر ، القرشي التيمي ، أبو القاسم	٢٢٠ -	٦٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٢١ —	محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالي (ابن أبي الخير) الكازروني ، المكي جمال الدين	٦٩
٢٢٢ —	محمد بن عبد الله بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بُندار الدمشقي ثم المصري شمس الدين ، أبو عبد الله ابن السكال أبي بكر بن قاضي القضاة أبي الحسن ابن أبي المحاسن ، المعروف بابن شاهد القيمة	٧٠
٢٢٣ —	محمد بن عبد الله بن عَلَيَات بن فَضَّالَة بن هاشم ابن هاني بن خزر القرشي العُماني ، أبو الله عبد المكي	٧١
٢٢٤ —	محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري المكي	٧٣
٢٢٥ —	محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود القائد العمري المكي	٧٣
٢٢٦ —	محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد بن زياد بن إسماعيل ابن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي ، أبو عمرو	٧٤
٢٢٧ —	محمد بن عبد الله بن الفتوح بن محمد بن المكناسي الحاصر جهان الدين أبو عبد الله	٧٤
٢٢٨ —	محمد بن عبد الله بن أبي الفضل بن أبي علي بن عبد الكريم الطائي	٧٥
٢٢٩ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الخليفة ، أبو عبد الله المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي	٧٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٣٠ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم ، تقي الدين ابن الشيخ عفيف الدين بن قاضي مكة تقي الدين ، ابن مفتي مكة شهاب الدين الحرّازي المكي	٧٨
٢٣١ —	محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الحرّازي	٧٨
٢٣٢ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي	٧٩
٢٣٣ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي جمال الدين بن فهد القرشي ، الهاشمي المكي	٧٩
٢٣٤ —	محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي ، أبو عبد الله ، العلامة المفسر شرف الدين ، المعروف بابن أبي الفضل المرسى السلي	٨١
٢٣٥ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم ، ضياء الدين أبو الغنائم (بن نجم الدين أبي محمد) الحموي المكي الشافعي	٨٦
٢٣٦ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن أبي المكارم . يكنى أبا الخير . ويعرف بابن الضياء الحموي الأصل ، المكي	٨٩
٢٣٧ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن مقبل العجيجي ، أبو عبد الله المكي	٨٩
٢٣٨ —	محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف العبدري أبو عبد الله المكي	٩٠
٢٣٩ —	محمد بن عبد الله بن ماهان ، أبو بكر	٩١
٢٤٠ —	محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البفدادى ، أبو عبد الله الصوفي . المعروف بابن البنا	٩١

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
محمد بن عبد الله بن نجيح المكي	٢٤١ —	٩٢
محمد بن عبد الله بن يزيد العدوي ، مولى آل عمر	٢٤٢ —	٩٢
ابن الخطاب رضى الله عنهم ، أبو يحيى بن أبي عبد الرحمن المقرئ المكي		
محمد بن عبد الله ، المعروف بالحلي المكي الحنفى ،	٢٤٣ —	٩٤
المعروف بأبى شامة		
محمد بن عبد الله الشاطبي ، وَيُكْنَى أبا عبد الله	٢٤٤ —	٩٤
محمد بن عبد الله القاضى ناصر الدين الحلى	٢٤٥ —	٩٥
محمد بن عبد الله بن أبى مَلَيْكَة	٢٤٦ —	٩٥
محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد المكي	٢٤٧ —	٩٥
محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف بن عبد الكريم	٢٤٨ —	٩٦
ابن حسين القرشى المصرى المالكي المحدث نجم الدين أبو بكر ، المعروف بابن عبد الحميد		
محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الصنهاجى ،	٢٤٩ —	٩٧
أبو عبد الله الفاسى ، المعروف بابن الحداد		
محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله بن	٢٥٠ —	٩٨
أبى مليكة القرشى التيمى الملىكى المكي . أبو غراره		
محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الجمحى ،	٢٥١ —	٩٩
أبو الثور بن المكي		
محمد بن عبد الرحمن بن أبى سلمة بن سفيان بن عبد الأسد	٢٥٢ —	١٠٠
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى الخزومى		

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٥٣ —	محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ القرشي العبدري الحَجَجِي ، أبو عبد الله . وقيل : أبو القاسم المكي . أخو منصور بن عبد الرحمن الحَجَجِي	١٠١
٢٥٤ —	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ، أبو يحيى المكي	١٠٢
٢٥٥ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عبد الله ابن أبي قحافة ، عثمان بن عامر القرشي التيمي ، أبو عتيق	١٠٣
٢٥٦ —	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، يلقب بالحب ، ويعرف بابن عثمان الطبري المكي	١٠٢
٢٥٧ —	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد الطبري ، يلقب بالجد	١٠٣
٢٥٨ —	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي الطبري	١٠٣
٢٥٩ —	محمد عبد الرحمن بن أبي الفتح ، كمال الدين أبو الطاهر العمرى المصرى	١٠٤
٢٦٠ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خَافِ الأنصارى الخزرجى المدنى ، يلقب بالشمس بن التقي ابن الجمال المطرى	١٠٥

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٦١ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف ابن عيسى بن عتاس بن بدر بن يوسف بن علي ابن عثمان الأنصاري الخزرجي	١٠٥
٢٦٢ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ابن جُرْجَة الخزومي مولايم ، أبو عمر المكي المقرئ مقرئ أهل مكة . الملقب قُنْبُل	١٠٩
٢٦٣ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الملك الأزدي . يلقب بالجمال ، ويعرف بابن الملجوم المكي ، أبو عبد الله	١١٠
٢٦٤ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين ابن عبد الملك بن أبي النصر الطبري المكي . يلقب بالجمال بن العماد	١١٠
٢٦٥ —	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمي ، أبو عبد الله الصقلي	١١٢
٢٦٦ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني ، الشريف أبو الخير الفاسي ، المكي ، المالكي	١١٢
٢٦٧ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني ، الشريف أبو عبد الله الفاسي المكي المالكي	١١٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٦٨ —	محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى القاسى المكي المالكي ، الشريف القاضى رضى الدين أبو حامد	١١٥
٢٦٩ —	محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام ابن العاص بن المفيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى	١١٨
٢٧٠ —	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم القرشى الأصفونى الأصل ، المكي المولد والدار	١٢٠
٢٧١ —	محمد بن عبد السلام بن أبي المعالى بن أبي الخير ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهر يار الكازرونى ، أبو عبد الله المكي . يلقب بالجلال	١٢١
٢٧٢ —	محمد بن عبد الصمد بن المغربى المعروف بالتازى	١٢٢
٢٧٣ —	محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله التميمى السعدى الأنصارى ، القاضى أبو عبد الله بن القاضى الجلس أبى المعالى ، المعروف بابن الحُباب المالكي	١٢٢
٢٧٤ —	محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، المخزومى ، محب الدين أبو عبد الله المكي	١٢٣
٢٧٥ —	محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة . القرشى المخزومى المكي . أبو السابق . يلقب بالجمال ، وبأبى سمنطح	١٢٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٧٦ —	محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية	١٢٤
	ابن ظهيرة القرشي المكي . يلقب بالجمال ، ويعرف بالطويل	
٢٧٧ —	محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار بن عبد الكريم	١٢٤
	ابن عبد الرحمن النهاوندي . القاضي شمس الدين	
٢٧٨ —	محمد بن عبد المحسن بن سلمان بن عبد المرتفع	١٢٤
	الحزومي الأبوتيجي	
٢٧٩ —	محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب	١٢٥
	ابن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي	
٢٨٠ —	محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكي	١٢٥
	ابن طراد الأنصاري الخزرجي . يلقب بالجمال	
٢٨١ —	محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشي	١٢٦
	البكري . جمال الدين بن الشيخ الصالح أبي مروان	
	ابن الشيخ العلامة العارف أبي محمد . المعروف بالمرجاني ،	
	التونسي الأصل ، الاسكندري المولد ، المكي الدار	
٢٨٢ —	محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي	١٢٧
٢٨٣ —	محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي المكي	١٢٧
٢٨٤ —	محمد بن عبد الملك بن محمد ، الأمير شمس الدين	١٢٨
	المعروف بابن المقدم	
٢٨٥ —	محمد بن عبد الملك الحضرمي	١٢٩
٢٨٦ —	محمد بن عبد المهدي بن علي بن جعفر المكي	١٢٩
٢٨٧ —	محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالي ، الملقب بالبهاء	١٢٩
	المكي .	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٨٨ —	محمد بن عبد الواحد (بن محمد) بن عبد الله بن مصعب الزيدى ، أبو البركات المكي	١٣٠
٢٨٩ —	محمد بن عبد الوهاب بن أحمد المجل ، أبو بكر المكي	١٣١
٢٩٠ —	محمد بن عبد الله بن عبد الغفار ، القزاز المكي ، أبو عبيد الله	١٣١
٢٩١ —	محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي	١٣١
٢٩٢ —	محمد بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكي	١٣٢
٢٩٣ —	محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجبي	١٣٢
٢٩٤ —	محمد بن عثمان بن أبي بكر ، الملقب بالشمس ، ويعرف بالطنبداوى	١٣٢
٢٩٥ —	محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد ابن عثمان بن عفان الأموى ، أبو مروان المدنى	١٣٣
٢٩٦ —	محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي	١٣٤
٢٩٧ —	محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدى ، ثم المكي القاضى جمال الدين الحنبلى	١٣٤
٢٩٨ —	محمد بن عثمان بن يوسف بن أبي بكر ، يلقب بالعلم ويكنى أبا ذر ، بن الشيخ غفر الدين النويرى المالكي	١٣٦
٢٩٩ —	محمد بن عثمان المكي	١٣٦
٣٠٠ —	محمد بن عثمان المكي	١٣٦
٣٠١ —	محمد بن مجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نعيم الحسنى ، المكي	١٣٧
٣٠٢ —	محمد بن عرفة بن محمد الأصهبانى المكي	١٤٠

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٠٣ -	محمد بن عطيفة بن أبي نعي محمد بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم ، الحسنى المكي	١٤٠
٣٠٤ -	محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم ، الحسنى المكي	١٤٦
٣٠٥ -	محمد بن علوان بن هبسة الله التكريتي الحوطي أبو عبد الله الصوفي الشافعي	١٤٧
٣٠٦ -	محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل المدلجي ، أبو الطيب ابن الشيخ نور الدين الفؤي ، يلقب ولي الدين	١٤٨
٣٠٧ -	محمد بن علي بن جعفر البغدادي ، أبو عبد الله ويقال : أبو بكر الكتاني	١٤٩
٣٠٨ -	محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب الحسنى ، أبو الحسن بن أبي إسماعيل الممذاني الصوفي	١٥٠
٣٠٩ -	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن أبي النضر الطبرى المكي (المعروف بابن) النجار ، يكنى أبا عبد الله	١٥١
٣١٠ -	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين قاضي الحرمين ، تاج الخطباء ، ركن الدين أبو المظفر الشيباني الطبرى المكي	١٥٢

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
١٥٣	محمد بن علي بن حسين ، المصرى الأصل ، المكي المولد والدار ؛ المعروف بابن جوشن	٣١١ —
١٥٣	محمد بن علي بن خليل ، المقرئ الفاضل شمس الدين ، المعروف بالشَّيرجى المقرئ	٣١٢ —
١٥٤	محمد بن علي بن زيد الصائغ ، أبو عبد الله المكي	٣١٣ —
١٥٥	محمد بن علي بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطالبى المكي	٣١٤ —
١٥٥	محمد بن علي بن صخر ، القاضى أبو الحسن الحارثى البصرى	٣١٥ —
١٥٦	محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالى الكازرونى ، المكي أبو الخير	٣١٦ —
١٥٧	محمد بن علي بن عبد الخالق اليماني	٣١٧ —
١٥٧	محمد بن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، القرشى الهاشمى أبو القاسم المعروف بابن الحنفية	٣١٨ —
١٥٧	محمد بن علي بن عثمان الأصهبانى المكي . يلقب بالجمال ، ويعرف بالعجمى المطار	٣١٩ —
١٥٨	محمد بن علي بن عطية ، الحارثى ، أبو طالب المكي	٣٢٠ —
١٥٩	محمد بن علي بن عطية المكناسى ، أبو عبد الله	٣٢١ —
١٦٠	محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائى الحاتمى الأندلسى المرسى ، أبو بكر ، الملقب محي الدين ، المعروف بابن العربى الصوفى	٣٢٢ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٢٣ —	محمد بن علي بن أبي راجح بن محمد بن إدريس العبدري ، الشيبى الحجبى المكى ، جمال الدين ابن نور الدين	١٩٩
٣٢٤ —	محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن حسن ، الخوارجا جمال الدين بن الخوارجا الكبير علاء الدين ، المعروف بالشيخ على الجيلانى	٢٠٠
٣٢٥ —	محمد بن علي بن محمد بن علي بن خِرغام بن علي بن عبد الكافى البكرى المصرى ، الحدث المقرئ الفيقيه ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن سكر	٢٠١
٣٢٦ —	محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد الأنصارى الحارثى الخزرجى أبو عبد الله ، المعروف بابن قطرال الأندلسى ، ثم المراكشى	٢٠٧
٣٢٧ —	محمد بن علي بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الحسنى الفاسى ، المكى . يلقب بالحب وبالجمال	٢١١
٣٢٨ —	محمد بن علي بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن علي القسطلانى المكى	٢١٢
٣٢٩ —	محمد بن علي بن محمد المكى ، المعروف بالبادى	٢١٢
٣٣٠ —	محمد بن علي بن [أبى] منصور الأصبهاني ، الوزير جمال الدين أبو جعفر ، المعروف بالجواد	٢١٢
٣٣١ —	محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسى ، أبو عبد الله الفرناطى ، المعروف بالشامى	٢١٨
٣٣٢ —	محمد بن علي بن يوسف بن خواجا المكى	٢٢٠

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٣٣ -	محمد بن علي بن يحيى ، جمال الدين بن القاضي الكبير نور الدين بن جميع العدنى	٢٢١
٣٣٤ -	محمد بن علي ، بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن هبد النبي الجُمَني المكي ، المعروف بابن أبي الإصبع يلقب بالجمال	٢٢١
٣٣٥ -	محمد بن علي (بن عبد الكريم) المصرى	٢٢٢
٣٣٦ -	محمد بن علي ، أبو عبد الله الحافظ . يعرف بقرطمة	٢٢٢
٣٣٧ -	محمد بن أبي علي	٢٢٣
٣٣٨ -	محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهذلى	٢٢٤
٣٣٩ -	محمد بن عمران بن موسى الحجي . أبو عبد الله المكي	٢٢٥
٣٤٠ -	محمد بن عمر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العسقلانى المكي ، يلقب بالسكال	٢٢٥
٣٤١ -	محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخارى ، أبو بكر ، وأبو الفضل الحنفى	٢٢٦
٣٤٢ -	محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم الحلوى ، المكي ، المعابدى ، يلقب بالجمال ، ويعرف بالوكيل	٢٢٧
٣٤٣ -	محمد بن عمر بن علي بن عمر المكي . أبو الطيب ، المعروف بالسحولى	٢٢٨
٣٤٤ -	محمد بن عمر بن محمد بن بليق الحرانى الخياط الحماور يكنى أبا عبد الله ، وينعت بالحب	٢٣٠
٣٤٥ -	محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله ابن أحمد التوزرى	٢٣٠

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٢٣٦	محمد بن عمر بن مسعود (بن علي البيني) ، المكي يلقب بالجمال ، ويعرف بالتمكري	٣٤٦ —
٢٣٧	محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الأنصاري ، أبو عبد الله القرطبي	٣٤٧ —
٢٤٢	محمد بن عمر بن الشيخ أبو عبد الله الدبسي	٣٤٨ —
٢٤٢	محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي	٣٤٩ —
٢٤٤	محمد بن عمر بن موسى بن محمد بن حماد ، المكي ، الحافظ أبو جعفر العقيلي	٣٥٠ —
٢٤٥	محمد بن عياض الزهري	٣٥١ —
٢٤٥	محمد بن عيسى بن سالم بن علي بن محمد الأزدي الدوسي البيني الشريشي منشأ ، ثم المكي الدار ، الفقيه المفتي جمال الدين أبو أحمد المعروف بابن خُشيش الشافعي	٣٥٢ —
٢٤٦	محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمر بن حفص بن المنيرة الخزوي	٣٥٣ —
٢٤٩	محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني بن أبي العباس القسطلاني المكي	٣٥٤ —
٢٤٩	محمد بن عيسى بن محمود العلوي الهندي الأصل ، المكي المولد والمنشأ	٣٥٥ —
٢٤٩	محمد بن عيسى بن يزيد الجلودي	٣٥٦ —
٢٤٩	محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصاري الأندلسي الجباني ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن شعبة	٣٥٧ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٥٨ —	محمد بن غانم بن صُهْبَانَة بن حمزة بن بلدح بن أبي الفرج ابن أبي الليل بن يحيى بن عبد الله بن محمد تغلب بن عبد الله الأكبر بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الحسنى البلدى ، الشريف شرف الدين أبو غانم بن أبي محمد المكي	٢٥٠
٣٥٩ —	محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبه ابن نبيه بن شيبه بن شعيب بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار	٢٥٢
٣٦٠ —	محمد بن غانم بن محمد بن عطية بن ظهير ، القرشي الخزومي	٢٥٢
٣٦١ —	محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج الشيبى الحجبى المكي	٢٥٣
٣٦٢ —	محمد بن فتح الله الطائفي	٢٥٣
٣٦٣ —	محمد بن فرج المكي ، يلقب بالجمال . ويعرف بابن بعلجد	٢٥٤
٣٦٤ —	محمد بن فرج المكي . القائد جمال الدين	٢٥٥
٣٦٥ —	محمد بن فرقد بن هو شاب ، ظهير الدين الشيباني الاسكندري	٢٥٦
٣٦٦ —	محمد بن أبي الفتح الواسطي ، المحدث أبو عبد الله ويعرف بالنقاش	٢٥٧
٣٦٧ —	محمد بن فضيل	٢٥٧

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٦٨ —	محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسنى الصقلی ،	٢٥٧
	الشریف أبو عبد الله ، المعروف بالبنزرقی المالکی	
٣٦٩ —	محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق	٢٥٨
	الجمعی المکی	
٣٧٠ —	محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزر جی ،	٢٥٩
	المعروف بالیمانی	
٣٧١ —	محمد بن أبي القاسم ، المعروف بابن الأجل - الدمشقی .	٢٥٩
	يلقب شمس الدين	
٣٧٢ —	محمد بن قلاوون الصالحی	٢٦٠
٣٧٣ —	محمد بن قيس بن شريحيل بن هاشم بن عبد مناف	٢٦٥
	ابن عبد الدار	
٣٧٤ —	محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف	٢٦٥
	المطلبی المکی	
٣٧٥ —	محمد بن قيس المکی	٢٦٥
٣٧٦ —	محمد بن كثير	٢٦٥
٣٧٧ —	محمد بن كحل العزقي ، المکی . يلقب بالجمال	٢٦٦
٣٧٨ —	محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر الهندی الدهلوی	٢٦٦
	شمس الدين الحنفی	
٣٧٩ —	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم	٢٦٧
	ابن أبي بكر الطبري ، أبو عبد الله بن الشيخ أبي الين	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٨٠ —	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي ، الإمام رضى الدين أبو السعادات بن الإمام عبد الدين أبي البركات الشافعى	٢٦٧
٣٨١ —	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبي بكر الطبري المكي ، أبو المكارم بن الفقيه جمال الدين ، المعروف بابن البرهان الطبري	٢٦٩
٣٨٢ —	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبري ، أبو المحاسن بن البرهان المكي .	٢٧٠
٣٨٣ —	محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم ابن أبي خدّاش بن عبدالمطلب بن هاشم القرشى الهاشمى	٢٧٠
٣٨٤ —	محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة . يكنى أبا السعود بن أبي الفضل بن القاضى شهاب الدين ، المعروف بابن ظهيرة	٢٧١
٣٨٥ —	محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم . نجم الدين أبو حامد ابن القاضى جمال الدين ، ابن الشيخ محب الدين الطبري المكي الشافعى	٢٧١
٣٨٦ —	محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى المكي ، يلقب قطب الدين ، ويعرف بابن الصفى	٢٧٧

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٨٧ —	محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن (عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القسطلاني) القيسي ، أمين الدين أبو المعالي بن الشيخ قطب الدين ابن الشيخ أبي العباس القسطلاني المكي الشافعي	٢٧٧
٣٨٨ —	محمد بن محمد بن أحمد بن علي الأنصاري ، المصري الأصل ، المكي المولود والدار ، المعروف والده بابن جن البير	٢٧٨
٣٨٩ —	محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي ، المعروف بابن الشماع	٢٧٩
٣٩٠ —	محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان الملك الكامل ، ناصر الدين أبو المعالي بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر . صاحب الديار المصرية والشامية ومكة المشرفة	٢٧٩
٣٩١ —	محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، نور الدين الطبري المكي	٢٨٥
٣٩٢ —	محمد بن محمد بن أبي بكر الرازي ، أبو عبد الله المكي	٢٨٦
٣٩٣ —	محمد بن محمد بن ثابت الأنصاري ، المراكشي الأصل ، المكي المولود والدار	٢٨٦
٣٩٤ —	محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي الخزومي ، أبو الخير بن أبي السعود . يلقب بالقطب	٢٨٦
٣٩٥ —	محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة الخزومي ، المكي ، قاضي مكة . كمال الدين أبو البركات بن أبي السعود	٢٨٧

الاسم	رقم الترجمة	الصفحة
محمد بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي	٣٩٦	٢٩٠
الأصل ، المكي المولد والدار . يلقب بالضياء ، ويعرف بابن سالم		
محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الصفاني ، العلامة ضياء الدين الهندى الحنفى	٣٩٧	٢٩١
محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل ، الكفاني المدني . يلقب شمس الدين بن شمس الدين	٣٩٨	٢٩٣
محمد بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم المسقلاني المكي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل	٣٩٩	٢٩٤
محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان المسقلاني المكي ، يكنى أبا عبد الله ، ويلقب نجم الدين بن رضى الدين	٤٠٠	٢٩٤
محمد بن محمد بن عبد الله بن فضالة بن عبد الله ، المعروف بملياش بن هاني بن فضالة بن حرب القرشي العناني ، أبو حامد بن أبي عبد الله بن أبي محمد ، المكي . المعروف بابن الخادم	٤٠١	٢٩٥
محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي ، أبو الخير بن القاضي جمال الدين ، المعروف بابن فهد المكي	٤٠٢	٢٩٦
محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم . يلقب بالجمال بن الضياء الجوى المكي	٤٠٣	٢٩٦
محمد بن الحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي . يلقب بالجمال	٤٠٤	٢٩٦
محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري	٤٠٥	٢٩٧

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٠٦ —	محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي ، الحسنى الادريسي ، أبو عبد الله الفاسى	٢٩٨
٤٠٧ —	محمد بن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى ، المالكى ، يكنى أبا البركات ، ويلقب بالجمال	٣١٢
٤٠٨ —	محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى أبو الخير ابن البهاء المكى	٣١٣
٤٠٩ —	محمد بن محمد بن عبد للمؤمن بن خليفة الدكالى أبو الفضل بن البهاء المكى ، يلقب بالكمال	٣١٣
٤١٠ —	محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن صالح ابن عيسى الحسنى ، السبكى ، يلقب بالعماد	٣١٤
٤١١ —	محمد بن محمد بن عثمان بن الصنى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، يلقب بالرضى الطبرى	٣١٥
٤١٢ —	محمد بن محمد بن عثمان بن الصنى الطبرى المكى ، يلقب بالصنى	٣١٥
٤١٣ —	محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله . يلقب الدين ابن القاضى الإمام جمال الدين ابن الإمام موفق الدين الآمدى المكى	٣١٦
٤١٤ —	محمد بن محمد بن عثمان بن بنجير السميرى ، الإمام أبو عبد الله	٣١٦
٤١٥ —	محمد بن محمد بن علي المروى	٣١٧

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣١٧	محمد بن محمد بن علي الكاشغري	٤١٦ —
٣١٨	محمد بن محمد بن علي الوخشي ، المعروف بكش :	٤١٧ —
	اسفهلاروخش	
٣١٩	محمد بن محمد بن عمر الهندي . الكابلي الحنفي	٤١٨ —
٣١٩	محمد بن محمد بن أبي رعون المكي	٤١٩ —
٣٢٠	محمد بن محمد بن محمود الكراني الهندي ، أبو الفضل ،	٤٢٠ —
	المعروف بابن محمود الحنفي	
٣٢١	محمد بن محمد بن محمود الهندي	٤٢١ —
٣٢١	محمد بن محمد بن مسكين ، يلقب بالكمال	٤٢٢ —
٣٢٢	محمد بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر	٤٢٣ —
	ابن إسماعيل بن الأستاذ أبي علي الحسن بن علي بن	
	محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد ، العلامة الخيزر	
	نسيم الدين أبو عبد الله بن العلامة سعيد الدين	
	(بن ضياء الدين) النيسابوري . الأصل ، الكازروني	
	المولد والدار ، الشافعي	
٣٢٣	محمد بن محمد بن المكرم بن أبي الخير رضوان بن أحمد	٤٢٤ —
	ابن القيم ، يلقب بالقطب أبو بكر بن الجلال ، بن الجلال ،	
	ويعرف بابن المكرم المصري	
٣٢٥	محمد بن محمد بن موسى ، الدمشقي الشوبكي	٤٢٥ —
٣٢٥	محمد بن محمد بن منصور المصري ، الفراش	٤٢٦ —
	بالحرم الشريف . يلقب ناصر الدين	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٢٧	محمد بن محمد بن ميمون الجزائري ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الفخار	٣٢٦
٤٢٨	محمد بن محمد بن يوسف الذروي . الشهير بالمصري	٣٢٧
٤٢٩	محمد بن محمد السبتي ، الفقيه أبو عبد الله المالكي	٣٢٨
٤٣٠	محمد بن محمد ، بدر الدين أبو عبد الله بن علاء الدين ، أبي عبد الله الآقصرأى الحنفى	٣٢٨
٤٣١	محمد بن محمد الجديدى المالكي ، الشيخ الصالح أبو عبد الله القيروانى	٣٢٩
٤٣٢	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي ، يلقب بالزين القسطلانى المكي	٣٣١
٤٣٣	محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي ، يكنى أبا المكارم ابن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، القرشي الحزومي ، المكي . يلقب بالجمال	٣٣٢
٤٣٤	محمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، يلقب بالشرف بن الضياء الهندي الحنفى	٣٣٢
٤٣٥	محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغاني ، يلقب بالكمال ابن الضياء المكي الحنفى ، أبو الفضل	٣٣٣
٤٣٦	محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، نجم الدين بن فهد القرشي ، الهاشمي المكي	٣٣٣
٤٣٧	محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن علي ، الحسنى ، الشريف أبو الخير بن أبي عبد الله الفاسي ، المكي المالكي ، يلقب بالحب	٣٣٤

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٣٨ —	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث العبدري السبتي	٣٣٦
٤٣٩ —	محمد بن محمد بن محمد بن عمرو بن أبي سعيد بن عبد الله ابن القاسم بن عبد الرحمن بن علقمة بن النضر بن معاذ ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي البكري ، أبو الفتوح الصوفي النيسابوري	٣٣٧
٤٤٠ —	محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن هلال الأزدي الدمشقي . يلقب بالمعاد بن المعاد بن المعاد بن المعاد ، ويلقب أيضاً بالشمس	٣٣٨
٤٤١ —	محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الذروي الأصل ، المكي المولد والدار ، المعروف بالمصري	٣٣٩
٤٤٢ —	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي القيسي ، أبو عبد الله ، الملقب بإمام الدين بن الزين القسطلاني المكي	٣٣٩
٤٤٣ —	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراحي الهندي الدلوي ، نجيب الدين الحنفي	٣٤٠
٤٤٤ —	محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي	٣٤٢
٤٤٥ —	محمد بن أبي محمد بن ظفر ، الفقيه أبو هاشم المغربي الأصل ، المكي المولد والمنشأ . الحموي الدار	٣٤٤
٤٤٦ —	محمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني الشيبكي المكي	٣٤٨
٤٤٧ —	محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبي نفي الحسني المكي	٣٤٨

الصفحة	الاسم	رقم الترجمة
٣٤٩	محمد بن مجمود بن محمود بن محمد بن عمر بن نجر الدين (ابن بون شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر) الخوارزمي ، الشيخ شمس الدين ، المعروف بالمعيد الحنفي	٤٤٨ —
٣٥٢	محمد بن محمود بن يوسف الكرائي ، الهندي المكي الحنفي	٤٤٩ —
٣٥٢	محمد بن مختار الزواوي ، أبو عبد الله	٤٥٠ —
٣٥٣	محمد بن المرتفع بن النصير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي المكي	٤٥١ —
٣٥٤	محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الأسدي ، مولى حكيم ابن حزام ، أبو الزبير المكي	٤٥٢ —
٣٥٥	محمد بن مسلم بن سوسن . ويقال : ابن سيس ويقال : ابن سنين . ويقال : ابن سوير الطائفي المكي	٤٥٣ —
٣٥٦	محمد بن مسلم الخزومي ، مولاهم	٤٥٤ —
٣٥٦	محمد بن مصفى بن بهلول القرشي ، أبو عبد الله الحمصي	٤٥٥ —
٣٥٧	محمد بن المطلب القرشي الأسدي	٤٥٦ —
٣٥٨	محمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز الحلبي ، نزىل مكة . يلقب شمس الدين ، ويعرف بابن معالي	٤٥٧ —
٣٥٩	محمد بن معاوية ، بن أعين النيسابوري ، أبو علي البغدادي	٤٥٨ —
٣٦١	محمد بن مفاص بن رميثة بن أبي نعي الحسني المكي	٤٥٩ —
٣٦١	محمد بن مفلح البليني المكي	٤٦٠ —

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٦١	محمد بن مفلح بن أحمد المجيب	٣٦٢
٤٦٢	محمد بن مقاتل الكسائي ، أبو الحسن الروزي	٣٦٢
٤٦٣	محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ، أبو عبد الله	٣٦٣
	الجواز المكي	
٤٦٤	محمد بن منيف المكي ، المعروف بالأزرق	٣٦٤
٤٦٥	محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد	٣٦٤
	ابن عبد الله المراكشي ، الحافظ المفيد ، جمال الدين	
	أبو البركات المكي الشافعي	
٤٦٦	محمد بن موسى بن عميرة بن موسى اليناي المكي ،	٣٧١
	سبط حسين بن زين الدين القسطلاني	
٤٦٧	محمد بن موسى بن عيسى بن علي ، كمال الدين ،	٣٧٢
	المعروف بالدميري المصري الشافعي	
٤٦٨	محمد بن موسى القاضي	٣٧٤
٤٦٩	محمد بن موسى الفاري المغربي	٣٧٥
٤٧٠	محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد الله	٣٧٧
	ابن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل بن حبيب	
	ابن تميم بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي	
	ابن كعب القرشي العدوي	
٤٧١	محمد بن ميمون الخياط البزاز ، أبو عبد الله المكي	٣٧٧
٤٧٢	محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي	٣٧٨
	أبو الحسن المكي	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٧٣ —	محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن القاضي أبي عبد الله بن أبي حنيفة	٣٧٩
٤٧٤ —	محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى ، أبو نصر الشيرازى	٣٨٠
٤٧٥ —	محمد بن هبة الله بن ثابت أبو نصر البندنجى الشافى	٣٨١
٤٧٦ —	محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الخزوى	٣٨٢
٤٧٧ —	محمد بن يحيى بن على ، سبط الشيخ خالد الواسطى ، الشيخ الصالح الزاهد شمس الدين أبو عبد الله الشيخ الصالح يحيى الدين	٣٨٦
٤٧٨ —	محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص ابن المغيرة الخزوى ، أبو عيسى	٣٨٦
٤٧٩ —	محمد بن يحيى بن عياد الصنهاجى المكي	٣٨٧
٤٨٠ —	محمد بن يحيى بن أبي عمر ، ويقال : محمد بن أبي عمر . وقيل : أبو عمر كنية أبيه يحيى ، الحافظ أبو عبد الله القندى	٣٨٧
٤٨١ —	محمد بن يحيى بن مؤمن بن على الفبرينى الزواوى أبو عبد الله ، الملقب منديل ، المالكى	٣٨٨
٤٨٢ —	محمد بن يحيى بن منصور الجنزى أبو سعد النيسابورى	٣٨٩
٤٨٣ —	محمد بن يحيى بن يونس شرف الدين القرقشندى	٣٨٩
٤٨٤ —	محمد بن يحيى المكي	٣٩٠

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٨٥ —	محمد بن يزيد بن خنيس الخزومي . مولاهم أبو عبد الله المكي	٣٩٠
٤٨٦ —	محمد بن يزيد المكي	٣٩١
٤٨٧ —	محمد بن يعقوب بن إسماعيل (بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن محمد بن أبي المعالي) الشيباني الطبري المكي ، يلقب بالجمال ، ويعرف بابن زبرق	٣٩١
٤٨٨ —	محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي ، القاسمي محمد الدين أبو الطاهر الفيروزابادي الشيرازي الشافعي اللغوي	٣٩٢
٤٨٩ —	محمد بن يعقوب (بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله) الجاناني المكي ، يلقب بالجمال ، سبط الشيخ عبد الله اليافعي	٤٠١
٤٩٠ —	محمد بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم الشيبي المكي	٤٠٢
٤٩١ —	محمد بن يوسف بن عبد الله بن خطاب القرشي السهمي العمري المكي	٤٠٣
٤٩٢ —	محمد بن يوسف بن علي بن محمود بن أبي المعالي النزاري	٤٠٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٤٩٣	محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى	٤٠٣
	ابن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن المنيرة الأزدي	
	المهلبى جمال الدين أبو بكر . ويقال : أبو المكارم	
	ابن أبي أحمد ، الشهير بابن مسدى الأندلسى الفرناطى	
٤٩٤	محمد بن يوسف بن زكريا بن على بن أبي بكر بن يحيى	٤١٠
	ابن غازى بن الجعفرى المالكى ، المعروف بابن	
	السقطى - بالقاف - يلقب بالشمس ، ويكنى أبا عبد الله	
٤٩٥	محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد	٤١١
	ابن زيد بن درهم الأزدي مولاهم ، أبو عمر القاضى	
٤٩٦	محمد بن يوسف يعقوب بن المأمون عبد الله بن الرشيد	٤١١
	هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد	
	ابن على بن عبد الله بن عباس العباسى المكي	
٤٩٧	محمد بن يوسف النهدي	٤١٢
٤٩٨	محمد يوسف المكي ، المعروف بالمطرز	٤١٢
٤٩٩	محمد المكي	٤١٢
٥٠٠	محمد الحرانى	٤١٢
٥٠١	محمد الهورى	٤١٣
٥٠٢	محمد الزيلعى	٤١٤
٥٠٣	محمد ، المعروف بأبى طرطور	٤١٤
٥٠٤	محمد المعروف بالموات	٤١٥
٥٠٥	محمد ، التبريزى	٤١٦
٥٠٦	محمد ، المعروف بمحشيش	٤١٦
٥٠٧	محمد ، المعروف بالأريعى	٤١٧
٥٠٨	محمد المعروف بالقدمى	٤١٨

تمّ بمون الله وحسن توفيقه

طبع « الجزء الثانى من كتاب العقد الثمين للتنقى الفاسى »

ويتلوه إن شاء الله الجزء الثالث . والله الموفق والمعين

القاهرة { غرة شعبان المكرم ١٣٨١ هـ
يناير ١٩٦٢ م

أحمد إبراهيم

رئيس مطبعة السنة المحمدية